جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الزواج والطلاق

دراسة لغوية وتاريخية مقارنة

في النصوص

البابلية (شريعة حمورابي) والعبرية (التوراة) والعربية (القرآن)

رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير في الآداب (اللغات الساميّة)

إعداد

وائل قرقلر

١٤٣٠ هـ

٢٠٠٩ م

جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الزواج والطلاق

دراسة لغوية وتاريخية مقارنة

في النصوص

البابلية (شريعة حمورابي) والعبرية (التوراة) والعربية (القرآن)

رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير في الآداب (اللغات الساميّة)

إعداد

وائل قرقلر

إشراف

أ. د. أحمد ارحيّم هبّو

١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩ م

الرموز والاختصارات المستخدمة:

AHw	Akkadisches Handwörterbuch.
ABz	Borger, R: Assyrisch-Babylonische Zeichenliste.
ANET	Ancient Near East Text Relating to Old Testament.
CAD	Chicago Assyrian Dictionary.
GAG	von Soden, W: Grundriss der akkadischen Grammatik.
JCS	Journal of Cuneiform Studies.

تك: التكوين

خر: الخروج

لاو: اللاويين

عد: العدد

تث: التثنية

قض: القضاة

راع: راعوث

١صمو: صموئيل الأول

٢صمو: صموئيل الثاني

١ملو: الملوك الأول

عز: عزرا

نحم: نحميا

أمث: الأمثال

جا: الجامعة

اشع: اشعياء

ارم: ارميا

حز: حزقيال

هو: هوشع

ملا: ملاخي

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الآداب (اللغات السامية)– في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب.

المُرشَّح

وائل ناظم قرقلر

This thesis is submitted for Master's degree of Literature (Semitic Languages), Department of Arabic Language & Literature in the Faculty of Arts & Humanities , University of Aleppo.

Candidate

W╩’il Qerql╩r

تصريح

أُصرِّح بأن البحث المرسوم "**الزواج والطلاق** دراسة لغوية وتاريخية مقارنة في النصوص البابلية (شريعة حمورابي) والعبرية (التوراة) والعربية (القرآن)" لم يسبِق أن قُبِل للحصول على أيّة شهادة، ولا هو مقدَّم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

التاريخ – / /٢٠٠٩ م

الطّالب المُرشَّح

وائل ناظم قرقلر

DECLARATION

I declare that the research "Marriage and Divorce a Linguistic & Historical Comparative Study in the Babylonian (Code of Hammurabi), Hebrew Bible (Old Testament)& Arabic(Qur'╩n) Texts" was not admitted in any previous degree, nor has it been accepted presently in any other degree.

Date / / 2009.

Candidate

W╩'il Qerql╩r

شهادة

نشهد أنّ العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحْثٍ قام به الطالب وائـــل نـــاظم قرقلر تحت إشرافِ الأستاذ الدكتور أحمد ارحيّم هبّو الأستاذ في كلية الآداب والعلـــوم الإنسانية بجامعة حلب.

وأيُّ رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثَّق في النّص.

الطالب المُرشّح	**الدكتور المشرف على الرسالة**
وائل ناظم قرقلر	أ. د. أحمد ارحيّم هبّو

CERTIFICATE

I testify that the research presented in this dissertation is a study done by the candidate W╩'il Qerql╩r under the supervision of Prof. Ahmad Irhayem Hebbo, Professor in the faculty of Arts & Humanities, University of Aleppo, and that every reference to other research is well documented.

Candidate	**Supervisor**
W╩'il Qerql╩r	Prof. Ahmad Irhayem

Hebbo

نُوقِشتْ هذه الرسالة، وأُجيزت بتاريخ – ٢١ / ٥ / ٢٠٠٩ م.

- الأستاذ الدكتور المشْرف أحمد ارحيّم هبّو
- الأستاذ الدكتور فيصل عبد الله
- الدكتورة سحر عقاد

University of Aleppo
Faculty of Arts & Humanities
Department of Arabic Language

Marriage and Divorce

a Linguistic & Historical Comparative Study
in the
Babylonian (Code of Hammurabi), Hebrew Bible (Old Testament)& Arabic(Qur'╧n)

A research made for M.A degree
in Semitic Languages

Prepared by
W╧'il Qerql╧r

١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩ م

University of Aleppo
Faculty of Arts & Humanities
Department of Arabic Language

Marriage and Divorce

a Linguistic & Historical Comparative Study
in the

Babylonian (Code of Hammurabi), Hebrew Bible (Old Testament)& Arabic(Qur'╩n)

A research made for M.A degree
in Semitic Languages

Prepared by
W╩'il Qerql╩r

Supervisor
Prof. Ahmad Irhayem Hebbo

١٤٣٠ هـ

٢٠٠٩ م

المحتوى

المقدمة:

كانت العلاقات البشرية منذ القديم وحتى الآن، أعقد ما تميَّز به الإنسان عن باقي الكائنات الحية، فكانت تلك العلاقات متغيِّرة دائماً ولا تستقيم على شكل واحد أو حال فهي وليدة الزمان والمكان، وإن استقرت على حال واحد ظاهرياً إلا أنها جوهرياً في تغيُّر مستمر بحركة دائبة عبر الانفعال والتمايز، ولقد عمد الإنسان بإدراكه أو بإحساسه بهذه الظاهرة إلى تنظيم علاقته بما يحيط به في هذا الكون، فوعى الصلات التي تربطه بالآخرين من مخلوقات حية أو كائنات أو أجرام سماوية وجهل ذلك أحياناً أخرى، فارتبط عنده الواقع بالخيال ارتباطاً دراماتيكياً شفافياً أحياناً كثيرة وواقعياً في أحيان أخرى، فأطلق لمخيلته العنان وأبدع أروع الأساطير والخرافات لما لم يستطع تفسيره أو فهمه، كما أبدع أروع القوانين وأكثرها تنظيماً لما استطاع إدراكه بعقله أو بحسه.

وبرؤية بسيطة لواقع الإنسان منذ أقدم العصور وأكثرها بدائية وحتى الوقت الحاضر، نجد أن الإنسان وفقاً لطبيعته التي تميل إلى الخوف والخضوع لما هو مجهول بالنسبة إليه، كان رهين خوفه هذا، فهو إما خاضع لأشياء غيبية مجهولة، وإما خاضع لقوانين وأنظمة أبدعها هو ليُنظم بها حياته ظاهرياً ويرضي بها ميله إلى الخضوع جوهرياً.

لذلك كانت عبادة الأفلاك والأجرام السماوية والحيوانات والآلهة التي أبدعها عقله أو اهتدى إليها بطريقة ما كما كانت القوانين والشرائع، وهو إما بالدين وإما بالقوانين أو بكليهما معا استطاع أن يُنظم حياته بما يناسبه ضمن قوانين الزمان والمكان، فجاء هذا التنظيم على شكل تشريعات وضعية (قوانين) أوشرائع دينية منها وضعي ومنها سماوي، وقد تضافرت هذه القوانين والتشريعات لتنظم حياة هذا المخلوق العاقل ليسود بها الكون، فكانت حياته بتنظيمها وروابطها وتداخلها وتأثيرها وتأثرها بما يحيط بها تُشكل المحور الفاعل في الكون وجوهر الوجود بالنسبة إليه، وكان من الطبيعي أن يسعى الإنسان إلى الحفاظ على هذه الخاصية التي تَميز بها عن غيره من المخلوقات وذلك عن طريق استمراريته في الوجود والحفاظ على النوع البشري من الانقراض عبر التناسل والتكاثر.

فكان الزواج عند الإنسان سبيل البقاء فعليا كما هو عند باقي الكائنات الحية، لكن تَمَيُّز الإنسان جعل التناسل عنده مرتبطاً بعادات وتقاليد وقوانين يخضع لها مما يجعلها طقوساً تُراعى عند ممارسته للجنس فعليا، ولعل معرفتنا بهذه الطقوس والعادات والتقاليد قد جاءت متأخرة نسبيا عن تاريخ وجود الإنسان على هذه الأرض.

فلقد مر الزواج بمرحلتين أساسيتين يفصل بينهما حدث تاريخي كبير هو اختراع الكتابة، فما سبقه كانت مرحلة تشريع شفوي للزواج بحيث بقي الإنسان يتوارثها شفاهاً جيلاً عن جيل، هذا التشريع تَمثَّل بعادات وتقاليد وأعراف اجتماعية تَقَيَّد بها الناس طوعاً في بادئ الأمر ثم تم فرضها عليهم بنوع من القسر فيما بعد من قِبَل الجماعة التي يعيشون ضمنها. ثم ظهر أول شكل للتنظيم بشكل واضح في قرى الصيادين التي شكلت أولى التجمعات البشرية والتي احتاجت لبعض الضوابط التي تُحدد صلة الفرد مع غيره، لكن ما لبثت هذه الأعراف والتقاليد أن تبلورت مع القفزة الحضارية التي حققها الإنسان عبر انتقاله من مرحلة الالتقاط والصيد إلى مرحلة الزراعة والإنتاج وذلك بسبب حاجته إلى الدقة والتنظيم لكي يُبدع أساليبَ حديثة يسد بها النقص الذي بدأ يعاني منه نتيجة تزايد أعداده واستمراره في التجمع حتى بعد أن تشكلت المدن الأولى، لكن بمعرفته للكتابة باختراعها حوالي ٣٢٠٠ ق. م أصبح بإمكانه أن يُدَوِّنَ ما يجول بخاطره من أفكار وبصدره من أحاسيس ومشاعر وما يلتزم به من عادات وتقاليد وأعراف موروثة شفاهاً عبر كلمات مكتوبة تحفظ هذا التراث من الضياع، ولعل تدوين الإنسان لعاداته وتقاليده بنصوص مكننا من التعرف على الضوابط والقوانين التي كانت تحكم علاقته بغيره، إذ يُمْكِنِنا أن نصنف النصوص إلى صنفين أولهما النصوص الوضعية، وهي القوانين والشرائع التي (قد) تُنْسَب إلى أشخاص معينين بحيث يكون تم وضعها في زمنهم إن كانوا ملوكاً أو حكاماً أو تنسب إليهم إن كانوا مُشرِّعين أو مُفكِّرين تَفَتَّقَ ذهنهم عنها، ولعل خير من يُمَثِّل هذه الفئة تلك النصوص الواردة من بلاد الرافدين التي تُعد أقدم النصوص المكتوبة والمكتشفة حتى الآن والتي يعود أقدمها إلى الألف الثالث قبل الميلاد وأحدثها إلى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، وقد ظهرت أحيانا على شكل مراسيم أصدرها بعض الملوك بغية الإصلاح ومنها مرسوم (أوركاجينا) حوالي ٢٣٥٥ ق. م آخر ملوك لجش من عهد الأسر الأولى، ومرسوم (سامسو إيلونا) ١٧٤٩- ١٧١٢ ق. م، ومرسوم (آمي صادوقا) ١٦٤٦-١٦٢٦ ق. م، أو تكون على شكل قوانين تشمل موضوعات متعددة مثل قوانين الملك (أورنمو) ٢١١١- ٢٠٩٣ ق. م، وقانون (أشنونا) حوالي القرن/١٨/ ق. م، وقوانين (لبت عشتار) ١٩٣٦-١٩٢٦ ق. م، وقوانين (حمورابي) ١٧٩٢- ١٧٥٠ ق. م[1]، ولعل

[1] - Charpin ,Dominique., 2003 –HAMMU-RABI DE BABYLONE, Presses Universitaires de France, France,P285.

الأخيرة تُعد بحق أول مجموعة شاملة من النصوص القانونية التي عالجت جميع أمور الحياة تقريبا، إلا أنها لم تغطها بالكامل إذ كانت مهمة حمورابي وقتها تتمثل في إصلاح القوانين الموجودة من خلال سلسلة من التقويمات أو التبديلات والتصويبات عليها بما يتلاءم ومجتمعه.

أما الصنف الآخر من النصوص فهي المرتبطة بالشرائع السماوية وهي التي تُنسَب إلى دين من الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية–المسيحية–الإسلام) وهي الشرائع التي أنزلها الله على الأنبياء لهداية البشر وتنظيم أمورهم الدينية والدنيوية بما يناسب حياتهم، وذلك من خلال فرض بعض العبادات والطاعات وتشكيل المعتقدات التي تقوم عليها هذه الأديان، ولعل الدينين اليهودي والإسلامي اهتما بالجانب الاجتماعي للإنسان بما يخص حياته في الدنيا أكثر من الدين المسيحي الذي اتجه إلى إصلاح الفرد روحيا مع الحفاظ على ما كان سائداً آنذاك من أمور تنظم حياة الناس دنيوياً.

ولعل من أهم الأمور التي سعت هذه النصوص إلى تنظيمها سواء أكانت نصوصاً قانونية أو تشريعية هي علاقة الذكر بالأنثى في المجتمعات، فحددت علاقتهما ببعض على الشكل الذي يساهم في بناء المجتمعات عبر تكوين نواته الأساسية وهي الأسرة وتحميلهما المسؤولية تجاه ذلك، أي تجاه بعضهما البعض وتجاه الأولاد الذين يمكن أن يولدوا نتيجة هذه العلاقة وتجاه المجتمع أيضا.

من هذا المنطلق نجد أن جميع التشريعات سواء ما كان منها شفوياً متمثلاً بعادات وتقاليد أو مكتوباً بنصوص وقوانين، قد حضت على الزواج باعتباره الشكل الأمثل لهذه العلاقة بين الذكر والأنثى، وباركته المجتمعات عبر طقوس الأفراح التي تقام احتفالاً بالزيجات بحيث تعد هذه الأفراح وما يكون فيها من مشاركة جماعية تشريعا اجتماعيا للزواج ورضاً عن هذا الشكل من الاقتران، هذا الشيء لا نجده في الزنى رغم اعتباره بشكل أو بآخر نوعاً من أنواع الارتباطات والعلاقات بين الذكر والأنثى، لأن المجتمعات على اختلافها دينياً وثقافياً قد وعت الأهداف الأساسية من ارتباط الذكر بالأنثى كما وعت الفروق بين حالتي الزواج والزنى والتي تكمن في:

١ – إن من أهم أهداف الزواج الاستمرارية في علاقة الرجل بالمراة وهذا غير موجود في حالة الزنى التي تفتقر إلى الاستمرارية أساسا تقام عليه العلاقة.

٢ – إن الزواج كما قلنا يهدف إلى تكوين أسرة وتحمل الزوجين الأعباء المترتبة على ذلك من إنجاب أطفال ورعايتهم، بينما الزنى لا يهدف إلى تكوين الأسر وفي الغالب يتهرب طرفا العلاقة من مسؤولياتهما تجاه الأطفال إن حدث إنجاب نتيجة له.

٣ – إن الزواج يهدف إلى المحافظة على الأنساب والأرزاق (المواريث) بينما في حالة الزنى تختلط الأمور فتضيع الأنساب والحقوق.

بسبب هذه الفروقات التي أضحت أسباباً ذات أهمية بالغة، شَرَّعَت المجتمعات الزواج وحضت عليه كما أنها نهت عن الزنى بل وحرمته وعاقبت عليه في أغلب الأحيان، ومن هذا المنطلق نجد أن العلاقة بين الذكر والأنثى هي من أولى العلاقات التي ارتبطت بالتشريع منذ وُجِدَ الإنسان وإن اختلف شكلها إلا أن أهدافها التي ذكرناها بقيت نفسها على الدوام، فكان الزواج وما يتعلق به أو ما يمكن أن يُدرَج تحت اسم الأحوال الشخصية، أحد الأمور البارزة التي تناولتها التشريعات على اختلافها.

ولعل هذا الشيء جعلني أختار موضوعا في الأحوال الشخصية لأعقد مقارنة فيه بين ثلاث حقب تاريخية متباعدة زمنياً بشكل نسبي، لكنها متقاربة من حيث الخلاصة والنتيجة.

فاخترت أولاً الحقبة الأكادية التي تمخضت عن عدد من النصوص التي عالجت هذه العلاقة بين الذكر والأنثى، وكان من أبرزها قانون حمورابي الذي تناول في عدد من مواده هذه العلاقة وبين فيها عدداً من الحالات التي كان بعضها مقبولاً اجتماعياً ولا يستوجب فاعله أي عقاب أو مساءلة، وبعضها الآخر غير مقبول يُعاقب فاعله بعقوبات مختلفة تبعاً لكل حالة.

أما الحقبة الثانية فهي الحقبة التي يمكن أن نُطلِق عليها اسم "العبرية" تجاوزاً وهي الفترة التي بدأ العمل فيها فعليا استناداً على النصوص التي ورد ذكرها في العهد القديم أي التي تجلت عملياً بعد تدوين نصوص التوراة، لكنها وحسب السرد التاريخي لقصص التوراة وأسفار العهد القديم الأخرى تمتد منذ خلق البشرية (آدم وحواء).

أما الحقبة التاريخية الثالثة فهي التي يمكن أن نطلق عليها اسم "الإسلامية" تجاوزاً أيضا، لأنها ابتدأت منذ نزول القرآن ونشوء المجتمع الإسلامي المدني بحيث نَظَّمت القوانين الواردة في نصوص الآيات والسور القرآنية الحياة المدنية للمجتمع العربي الجاهلي آنذاك

والتي بدأ العمل بها فعليا قبل جمع النص القرآني بشكل كامل، أي منذ مراحل تدوينه الأولى واستمر العمل بها حتى الوقت الحاضر.

لقد تناول العديد من العلماء والباحثين كلاً من شريعة حمورابي والتوراة والقرآن بالدراسة والبحث، فمنهم من اهتم بالجانب اللغوي من حيث الألفاظ والمفردات والنحو وتراكيب الجمل والإعراب، كما تناولوا الكتابة من إشارات ولوغوغرامات وحركات وخطوط مستعملة في الكتابة، أو تناولوها من الناحية الصرفية كالأوزان والموسيقى الداخلية للكلمات أو للنص، كذلك عني قسم منهم بقراءتها وترجمتها وتأويل المفقود من بعضها أو تقديم شروح وتفاسير لها، كما عني قسم آخر بالناحية الفقهية باستنباط الأحكام الشرعية منها وتصنيفها حسب الموضوعات واستخراج القوانين ثم القياس عليها لاستنباط أحكام وتشريعات جديدة، ويمكننا أن نجد الكثير من العلماء والمؤلفين قد تناولوا كلاً من شريعة حمورابي والتوراة والقرآن في دراساتهم بحيث يجتمع لدينا كم هائل من المؤلفات في هذه الموضوعات المختلفة، لكن إن ضيقنا نطاق البحث في مجال المقارنة نجد أن الدراسات المقارنة كانت قليلة وإن وُجِدَت فإنها تتناول تشريعين من الثلاثة وفي جانب من الجوانب سواء اللغوي أو الفقهي أو القانوني.

ولعل الدراسات العربية نادرة جداً في هذا المجال ولا يمكن أن تُعد بمثابة الدراسات المقارنة بحق فنجد مثلاً كتاب (مقارنة الأديان) لأحمد شلبي، قام فيه بالمقارنة بين الأديان السماوية الثلاثة فتناول كل دين وما يقوم عليه من عقائد ومبادىء بشكل عام. ولدينا أيضا كُتَيِّب وضعه مجموعة من المؤلفين الغربيين وقام بترجمته أسامة سراس اسمه (شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم) قدموا فيه تصنيفاً قانونياً لشرائع الشرق القديم حسب موضوعاتها، لكنه يُعَدُّ فقيراً من حيث المقارنة ولا يعدو كونه تمهيداً مبدئياً لها.

أما من الدراسات الأجنبية فلدينا كتاب The Babylonian law لمؤلفين اثنين هما G,R.Driver & John C.Miles درسا فيه القوانين البابلية وخاصة شريعة حمورابي بشكل علمي أكاديمي، فقدما أولا قراءة للنصوص ثم تحليلا ودراسة لغوية لها معتمدين على آراء من سبقهم من العلماء في ذلك، ثم أخذا يلقيان الضوء على بعض الموضوعات ذات الأهمية فيها، وقد عرجا في بعض الفصول وخاصة في الهوامش على المقارنة بين ما تشابه من مواد في القوانين البابلية وما ماثلها عند الشعوب الأخرى كالعبريين والرومان والإغريق والإنكليز،

كذلك نجد في مجال الدراسات اللغوية المقارنة الكثير مثل:
Introduction to semitic comparative linguistic لِـ Gray وَ
An introduction to the comparative grammar of the semitic languages
لِـ Moscati وَ Article on semitic languages لِـ Nöldeke وَ
Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen
لِـ Brockelmann .

وكذلك في مجال الدراسات الفقهية والدينية نجد أيضا:
Religions of the ancient near east لِـ Ringgen

أما فيما يتعلق بالزواج فنجد أن الدراسات التي تناولته قليلة وخاصة في مجال المقارنة إذ تكاد تكون نادرة إذ اكتفت تلك الدراسات بتناول الموضوع عند شعب معين أو في شريعة ودين معينين مثل:

Marriage – Conditions in a Palestinian village لِـ CP. Granqvist وَ
Ancient Hebrew marriage laws لِـ Neufeld وَ (الزواج) لعمر رضا كحالة وَ (أحكام الأحوال الشخصية لغير المسلمين) لتوفيق حسن فرج وَ (الزواج وانحلاله) لمصطفى السباعي.

لذلك أردت تناول موضوع الزواج والطلاق باعتباره أحد الموضوعات الهامة في العلاقات الإنسانية وأحد الأمور التي تناولتها نصوص الأحوال الشخصية في اللغات السامية، فتكون هذه الدراسة مقارنة لما كان سائداً في كل حقبة تاريخية من الحقب الثلاثة التي سأدرسها، وتكون النصوص التي بين أيدينا والواردة في كل من (قانون حمورابي– التوراة – القرآن) بمثابة الناطق الرسمي والحي للحقب التي أنتجتها، وستكون دراسة الموضوع على الشكل التالي:

– الفصل الأول: نتناول فيه النصوص الواردة في التشريعات الثلاث مقسمة إلى موضوعات رئيسية هي الخطبة والزواج والطلاق، ثم ندرس في كل موضوع منها القوانين والتشريعات المتعلقة بكل تشريع على حدة (الأكدي–العبري– العربي) وضمن كل تشريع عدنا مرة أخرى إلى تقسيم المواد والآيات تبعا لموضوعات جزئية رأينا فيها تشابها يُمَكِّننا من تصنيفها ضمن موضوعات فرعية تسهيلا لعملية المقارنة.

– الفصل الثاني: حاولنا فيه تتبع بعض الظواهر اللغوية العامة من خلال ما جاء في نصوصنا، وجزأنا هذا الفصل إلى موضوعات جزئية يتناول كل منها جانبا لغويا مستقلا

عن غيره بدءاً من الكتابة من خلال بعض الخصائص التي تميزت بها كل لغة وتشريع ندرسه، ثم انتقلنا إلى الدراسة الصوتية التي شملت بعض الظواهر الصوتية المشتركة في اللغات السامية عامة ولغتنا العربية خاصة فأوردنا بعض الأمثلة على تلك الظواهر من نصوصنا، بعد ذلك انتقلنا إلى الدراسة النحوية لنعالج فيها مفردات اللغات الثلاث (أدوات، أفعال، أسماء) بإيراد بعض الظواهر المشتركة والاستدلال عليها ببعض الأمثلة من النصوص، ثم تناولنا هذه النصوص والمفردات من جانب صرفي عالجنا فيه بعض الظواهر الصرفية المتعلقة بأوزان الأسماء والأفعال وحالات استخدامها لنتوصل إلى مدى التشابه بين اللغات من جهة هذا الاستخدام، وأخيرا عرَّجنا على ظاهرة الإعراب اللغوي وأنواع الجمل والتراكيب المتشابهة في النصوص.

- الفصل الثالث: عقدنا فيه مقارنة تاريخية بين التشريعات الثلاث فقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تناول الأول منها أشكال الزواج والطلاق المعروفة تاريخيا وتطورها من خلال وجهة نظر علماء الاجتماع والدين والقانون، ثم انتقلنا للمبحث الثاني لنعرض فيه التاريخ السياسي والاجتماعي المرافق لنشأة المجتمعات البابلية والعبرية والعربية (فترة ظهور القرآن)، ثم عرضنا في المبحث الثالث تأثر شرائعنا المدروسة بالشرائع السابقة لها ثم تأثير هذه الشرائع في التشريعات والقوانين التي تلتها، وختمنا دراستنا بمجموعة نتائج توصلنا إليها من خلال هذه المقارنات التي عقدناها سواء اللغوي منها أو التاريخي.

وأخيراً لا بد من التوجُّه بجزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث، وخاصة الأستاذ الدكتور أحمد ارحيم هبو الأستاذ المشرف على البحث لما قام به من إسداء النصح والإرشاد والتوجيه، من خلال تصويبات منهج البحث مما قد يعتريه من شطط أو أخطاء لا يمكن إلا التَّعَثُّر بها، فهو لم يبخل على هذا البحث لا بالوقت أو المتابعة المستمرة لخطوات العمل، مما وضعه على الشكل الحالي.

كما إنه لا بد من التوجه بالشكر إلى عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الحالية والسابقة والكادر التدريسي فيها من السادة الدكاترة الذين كان لهم الفضل الكبير في بعض التوجيهات والمساعدة على حل بعض الصعوبات التي اعترضت مسيرة البحث، كذلك أتوجه بالشكر إلى عمادة المعهد العالي للغات على ما قدمته من مساعدة ومعونة كاملة للتفرغ شبه الكلي لإتمام إنجاز هذا البحث، وكذلك السادة الزملاء العاملين في المعهد العالي للغات وكلية الآداب والعلوم الإنسانية ومشفى حلب الجامعي، وكذلك العاملين في

مكتبة كل من المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية (I.F.A.P.O) ومكتبتي المتحف الوطني بدمشق، وحلب. وإلى كل من ساهم في تأمين بعض المراجع من مكتبته الشخصية.

كما أقدم خالص شكري وامتناني إلى الأصدقاء والزملاء لقمان كلـين وحكمـت دربـاس ومحمد موفق الحسن على كل ما قدموه من مساعدة وآراء وأفكار أغنت البحث.

الفصل الأول

النصوص

الخطبة :

تعد الخطبة المرحلة الأولى من مراحل الزواج والخطوة التمهيدية لما يعقبها من خطوات أخرى في أثناء القيام بترتيبات الزواج، تبدأ بالإعلان عن رغبة رجل ما الارتباط بامرأة ما وقد تنتهي بحدوث هذا الارتباط بالزواج بها، وهي أولى الخطوات الواجب على الرجل إتباعها إذا ما رغب بالزواج. "مما يدل على أن الرجل هو البادئ في عملية الاختيار للزواج وأن المرأة توافق أو ترفض فقط، ما جاء في تعريف كل من (بيرجس Burgess, Ernest. W[١] وَ لوك Locke, Harvy, J [٢]) للخطبة المبدئية أو التودد بأنها "تشمل كل أنواع السلوك التي يريد بها الرجل أن يكسب موافقة المرأة على الزواج" إذ عد أن الخطبة تتم وفق مرحلتين أولاهما أسمياها (الخطبة المبدئية) وهي مشتركة في سماتها لدى المجتمعات كافة، وثانيتهما (الخطبة الرسمية) التي تتم وفقا لإجراءات محددة تختلف من مجتمع إلى آخر، ونستدل أيضا على أن الطبيعي والمألوف أن تكون المبادأة في الاختيار للرجل إذ إن الفتاة التي تبدأ مغازلة الرجل وتسعى للزواج منه، تحرص كل الحرص على أن يتم الزواج بالشكل المألوف عامة أي أن يأتي الرجل طالبا الزواج من أهلها أو منها، هذا الاختيار قد يكون من قبل الرجل نفسه أو من قبل وليه إن كان قاصراً أو من قبل والديه وذلك وفقا للعرف الاجتماعي السائد في المجتمع، إلا أنه لم يحدث في المجتمعات الغربية التي تعطي الفتاة حرية كبيرة في مسألة الزواج، أن ذهبت فتاة إلى أسرة الشاب خاطبة بل إنها رغم حريتها الكبيرة في الاختلاط بالرجال قبل الزواج، إلا أنها تتساوى مع الفتاة في مجتمعات أخرى في أن دورها في الاختيار لا يتجاوز المفاضلة ثم القبول أو الرفض، وقد تفاضل بين أكثر من متقدم أو تعقد المفاضلة بين فتى أحلامها الذي تتخيله وبين المتقدم فعلا. ولم يشذ عن المألوف في المبادأة في الاختيار للزواج إلا

---

١ - Burgess,Ernest.W ارنست بيرجس: مختص في علم الاجتماع ولد ١٨٨٦ في الولايات المتحدة الأمريكية وتوفي فيها عام ١٩٦٦، اهتم في البحث بشؤون الأسرة والزواج وما يتعلق به ، من أشهر مؤلفاته (*Predicting Success or Failure in Marriage* ١٩٣٩) وَ (*The Family: From Institution to Companionship* ١٩٤٥) وَ (*Introduction to the Science of Sociology* ١٩٢١)، للمزيد انظر الموسوعة البريطانية(Encyclopedia Britanica).

٢ - Locke,Harvy,J جون هارفي لوك: فيلسوف بريطاني ولد ١٦٣٢ وتوفي عام ١٧٠٤، لقن مبادئه في بريطانيا وفرنسا ومن ثم كانت أمريكا آخر مطاف له فكان بمثابة ملهم الدستور الأمريكي، من أهم كتاباته مقالة في الفهم والتسامح الإنساني وصف فيها قيمة المعرفة الإنسانية متضمنة العلوم الحديثة في عصره، للمزيد انظر الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britanica).

بعض المجتمعات البدائية التي كانت تأتي فيها الفتاة إلى الشاب وتطلب الزواج منه بقيامها بعمل ما (كأن تمشط له شعره في مكان عام).

من خلال هذا يتبين لنا أن المرأة بعامة لا تحب أن تبدأ بعملية الاختيار في الزواج، ولعل ذلك يرجع إلى أن تلك المبادأة لا تجعلها تشعر بأنها محبوبة ومرغوبة وهذا ما تحرص المرأة بطبيعتها عليه وما يكفله لها العرف والتقاليد، وليس هناك من قانون يمنع المرأة من أن تتقدم للرجل لكنه ليس من المستحب بالنسبة لها أن تفعل ذلك عامة "[1].

بالرغم من هذه القاعدة العامة إلا أنه قد تحصل بعض الاستثناءات، ومنه ما عرف في المجتمع العربي في الجاهلية مثلا في قصة السيدة خديجة بنت خويلد التي أرسلت مبعوثا من قبلها للرسول محمد ﷺ يعرض عليه الزواج منها، وذلك قبل البعثة النبوية.

هذه الأنماط من السلوك سواء من قبل الذكر أو الأنثى يمكن أن نطلق عليه ظاهرة التودد للطرف الآخر، إذ إن تودد الذكر إلى الأنثى ظاهرة عادية ومألوفة في عالم الطبيعة، ويظهر استعراض داروين للتودد عند الحيوان أن من بين الإغراءات التي تستخدم عادة في كسب زوج هي: (القوة، والمهارات المختلفة كالرقص مثلا) وهذه كلها لا تبدو جد مختلفة عن تلك الطرق المستخدمة في كسب زوج عند بني البشر، وربما كان من الإجحاف أن نجعل مصطلح التودد مشتركا بين الإنسان والحيوان فبالرغم من أنه الأكثر دلالة على الأنشطة السابقة للتزاوج (عند الحيوان) إلا أنه بالنسبة للجنس البشري يعني شيئا أعمق من ذلك وأكثر تعقيدا ألا وهو تلك الأحداث التي تنتهي بالعثور على شريك دائم، لذلك يفضل استعمال اصطلاح الخطبة المبدئية عند التعبير عن ظاهرة التودد بالنسبة لبني البشر لأنه أكثر دلالة وإن كان اصطلاح التودد يصدق عليهم أيضا في بعض الأحيان، ولا يعني ذلك أن ممارسات الخطبة ظلت على ما هي عليه بل إنها في الحقيقة كانت في حالة تغير مستمر على مدى مئات السنين.

هكذا نجد أنه رغم تنوع المجتمعات وتعددها فإن الخطبة تعد عندهم كافة بمثابة العقد الشفهي الذي يتم فيه الإفصاح عن رغبة الرجل الاقتران بامرأة ما، إلا أنها لا تعد في أغلب الأحيان ملزمة لأحد الطرفين أو كلاهما بإتمام الزواج إذ يمكن النكوص عنها والرجوع عن الزواج إن رغب أحد الطرفين أو كلاهما بالعدول عنه .

---

[1] – الساعاتي. سامية حسن،١٩٨١م– الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٢٤– ٢٥.

١ – الخطبة في شريعة حمورابي:

ورد ذكر الخطبة في شريعة حمورابي فأشير إليها في ثلاث مواد هي :

– المادة ١٥٩ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum ša a-na É e-mi- šu bi-ib-lam ú-ša-bi-lu tir-╕ a-tam id-di-nu a-na SAL ša-ni-tim up-ta-al-li-is-ma a-na e-mi-šu DUMU.SAL-ka ú-ul a-╕ a-az iq-ta-bi a-bi DUMU.SAL mi-im-ma ša ib-ba-ab-lu-šum i-tab-ba-al(1)

"إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت حميه وأعطى المهر، ونظر (بعدئذ) إلى امرأة ثانية وقال لحميه : " لن أتزوج ابنتك"، فلوالد الفتاة أن يأخذ كل شيء كان قد جلبه إليه"(٢).

– المادة ١٦٠ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum a-na É e-mi-╥u (3) bi-ib-lam ú-ša-bi-il tir-╕ a-tam id-di-in-ma a-bi DUM.SAL DUMU.SAL-i ú-ul a-na-ad-di-ik-kum iq-ta-bi mi-im-ma ma-la ib-ba-ab-lu-šum uš-ta-ša-an-na-ma ú-ta-ar(4)

"إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت حميه ودفع المهر، ثم قـال (لـه) والـد البنـت (أي حموه): لن أعطيك ابنتي، فعليه (أي حميه) أن يرد (له) ضعف كل شـيء كـان قـد جلبه إليه"(٥).

– المادة ١٦١ تنص على:

Šum-ma a-wi-lum a-na É e-mi-╥u bi-ib-lam ú-ša-bíl tir-╕ a-tam id-di-in-ma i-bi-ir-šu uq-tar-ri-sú e-mu-šu a-na be-el aš-ša-tim DUMU.SAL-i ú-ul ta-a╕ -╕ a-az iq-ta-bi mi-im-ma ma-la ib-ba-ab-lu-šum uš-ta-ša-an-na-ma

---

[1] - Driver,G. & Miles, J ., 1955 - The Babylonian Laws . Clarendon Press, 3rd ed , London , p 60 .

[٢] – هبو.أحمد ارحيم، ٢٠٠٣م – تاريخ بلاد الرافدين من عصور ما قبل التاريخ إلى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م ، حلب، جامعة حلب، ص ٣٠٨.

[٣] – وردت الإشارة (im) في النص المسماري بينما أوردها Driver & Miles في قراءتهما (╥u) وهو أصح لأن الضمير هنا اتصل بالاسم وهو عائد على الرجل الذي تناولته المادة في الحديث.

[4] - Driver,G & Miles, J., Ibid ,. P 60 .

[٥] – هبو، المرجع السابق، ص 308.

ú[1]-ta-ar ù[2] aš-ša-sú i-bi-ir-šu ú-ul i-iṭ -ṭ a-az[3]

"إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت حميه ودفع المهر، وزاحمه (بعدئذ) صديقه، (فإذا) قال حموه للخطيب (الأول) : لن تأخذ ابنتي، فعليه (أي على حميه) أن يرد ضعف كل شيء كان قد جلبه إليه، ولا (يحق) لصديقه أن يأخذ زوجته"[٤].

عالجت هذه المواد مسألة العدول عن إتمام الزواج بينما لايزال العريسان في مرحلة الخطبة (أو ما عرف باسم الزواج الناقص[٥]) –رغم عدم وجود كلمة تدل على الخطبة إلا إلا أنه ورد ذكر اسم هدية الخطوبة وهي (biblum)[٦] واسم المهر وهو (tirḫ atum)[٧]– وركزت على مآل هدية الخطوبة والمهر إذا تم العدول عن الخطبة سواء من قبل العريس أو من قبل والد العروس.

٢ – الخطبة في التوراة وفي أسفار العهد القديم الأخرى:

ورد ذكر الخطبة في التوراة وفق نمطين الأول منهما حقيقي والثاني مجازي، كان أول ورودٍ لها في سفر الخروج إذ جاء فيه:

---

١ – وردت الإشارة في النص المسماري (ú) بينما وردت خطأ في قراءة Driver & Miles (ù).

٢ – وردت الإشارة في النص المسماري (ù) بينما وردت خطأ في قراءة Driver & Miles (ú)، وهذا خلط في قراءة الإشارتين إذ إن إحداهما تقرأ بمعنى حرف العطف (و) وتقرأ الأخرى بمعنى الحرف (أو)، وهناك فرق في استخدام الحرفين تبعا لاختلاف معناهما، راجع فقرة أدوات العطف في فصل الدراسة اللغوية.

3 - Driver, G. & Miles, J., Ibid ,. P 62 .

٤ – هبو.أحمد ارحيم، تاريخ بلاد الرافدين، ص 308.

٥ - الزواج الناقص هو الزواج الذي يتقدم فيه الرجل إلى خطبة امرأة ما ويدفع مهرها لوالدها (قد يجلب لها هبة الزواج أو ربما لم يجلبها بعد) لكن إجراءات الزواج لم تستكمل بانتقال الزوجة إلى بيت زوجها لتعيش فيه ولم يحصل اتصال جنسي بين العروسين لذلك عُدَّ زواجاً ناقصاً، للمزيد حول هذا الموضوع انظر: عقراوي. ثلماستيان، ١٩٧٨م– المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ص٧٣–٧٥ ؛
Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 290,322-324

٦ - (biblum) = مصطلح أكدي يدل على هدايا الزواج العينية فقط، للمزيد بخصوص استعمال المصطلح انظر:
Finkelstein,j .j .,The Laws of Ur-Nammu, (JCS)1969 vol .22 .,p.75 nb.5 ;
von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch, (AHw)1985, Band I ,Wiesbaden ,Germany ,Seite 125.

٧ - (tirḫ atum) = مصطلح أكدي يستعمل معادلاً للمصطلح (biblum) للدلالة على هدايا الزواج العينية التي كان يحملها العريس إلى بيت العروس بعد إتمام مفاوضات الزواج، لكن بمرور الوقت أصبح هذا المصطلح يستعمل فقط للدلالة على كمية من النقود تتراوح بين ١–٢٠ شيقلاً وأحياناً نصف مينة من الفضة يدفعها العريس إلى والد العروس مع بقية هدايا الزواج، للمزيد انظر: عقراوي، المرجع السابق، ص ٨٦–٩٦.

السفر	الإصحاح	رقم الآية	نص الآية
الخروج	٢١	٨	אִם-רָעָה בְּעֵינֵי אֲדֹנֶיהָ، אֲשֶׁר-לא (לוֹ) יְעָדָהּ-- וְהֶפְדָּהּלְעַם נָכְרִי לֹא-יִמְשֹׁל לְמָכְרָהּ،בְּבִגְדוֹ-בָהּ. إن قَبُحَت في عَيني سَيِّدِها الذي خَطَبَها لِنَفسِهِ يَــدَعها تُفَــكُّ. وليسَ لهُ سُلطانٌ أَن يَبيعَها لِقَومٍ أجانِبٍ لِغَدرِهِ بِها.
الخروج	٢١	٩	וְאִם-לִבְנוֹ، יִיעָדֶנָּה כְּמִשְׁפַּט הַבָּנוֹת، יַעֲשֶׂה-לָּהּ. وإن خَطَبَها لابنهِ فَبِحَسبِ حَقِّ البَناتِ يَفْعَلُ لها.
الخروج	٢١	١١	וְאִם-שְׁלָשׁ-אֵלֶּה-לֹא יַעֲשֶׂה، לָהּ:וְיָצְאָה חִנָּם، אֵין כָּסֶף. وإن لَم يَفعَل لها هذه الثلاث تَخرُجُ مَجَّاناً بلا ثَمَنٍ.

نرى هنا الورود الحقيقي للخطبة إذ إن الآيات عالجت مسألة الخطبة الخاصة بالأمة ومسألة العدول عن إتمام الزواج منها.

بينما جاء الورود المجازي للخطبة في عدة آيات نأخذ مثالا عليها ما يلي:

السفر	الإصحاح	رقم الآية	نص الآية
ارميا	٢		٢הָלֹךְ וְקָרָאתָ בְאָזְנֵי יְרוּשָׁלִַם לֵאמֹר، כֹּה אָמַר יְהוָה זָכַרְתִּי לָךְ חֶסֶד נְעוּרַיִךְ אַהֲבַת כְּלוּלֹתָיִךְ-- לֶכְתֵּךְ אַחֲרַי בַּמִּדְבָּר בְּאֶרֶץ לֹא זְרוּעָה. اذهب ونادِ في أُذُنَي أورشليم قائِلاً. هكذا قــالَ الــرَّبُّ. قَــد ذكرتُ لَكِ غيرة صِباكِ مَحَبَّةَ خِطْبَتِكِ ذهابَــكِ ورائـــي فـــي البَرِيَّةِ في أرضٍ غيرَ مزروعةٍ.

هوشع [١]	٢	٢١ וְאֵרַשְׂתִּיךְ לִי לְעוֹלָם וְאֵרַשְׂתִּיךְ לִי בְּצֶדֶק וּבְמִשְׁפָּט וּבְחֶסֶד וּבְרַחֲמִים. وأخطبكِ لنفسي إلى الأبدِ وأخطبكِ لنفســـي بالعَــدْلِ والحَــقِّ والإحسانِ والمَرَاحِمِ.

هنا نجد أن الرب شبه إسرائيل –العروس مجازاً– بفتاة قام بتربيتها وهي صغيرة وعنـــدما كبرت خطبها لنفسه لكنها رفضت الزواج منه، هذا تصوير مجازي للخطبة لكنـــه يعطينـــا مثالا حيا على ما كان سائداً في ذلك المجتمع إذ يعد زواج الرجل من ربيبته جائزاً وهـــي ليست مخيرة بين القبول أو الرفض وإلا عُدَّ رفضها جحوداً لصنيع ذلك الرجل.

٣ – الخطبة في القرآن:

"الخطبة في الإسلام هي الطريق السليم للاختيار، وهي أن يتقدم الرجل لأهـــل الفتـــاة يطلب الزواج منها ويستحسن في الشرع الإسلامي أن يراها الخطيب من غير أن يجلـــس معها في خلوةٍ، ويروى في ذلك أن المغيرة بن شعبة خطب امرأةً وأراد أن يتزوجها فقـــال له عليه الصلاة والسلام: "أنظرت إليها؟ قال: لا. فقال النبي: انظر إليها، فإنـــه أحـــرى أن يؤدم بينكما – أي يؤلف بينكما". والقدر الذي تباح رؤيته من المخطوبة هو الوجه والكفان والقدمان ولا يتجاوز ذلك، لأنه القدر الذي تعرف به حالتها الجسمية، وقد أجـــاز بعـــض العلماء تجاوز ذلك القدر، إلا أن بعض الأئمة منع رؤية اليدين والقدمين لكن الرأي الأول هو الوسط"[٢]، ويشترط في الخطبة أولاً أن تكون المرأة مما يحل زواجها للرجـــل وقـــت الخطبة، كما يشترط فيها أيضاً ألا تكون المرأة مخطوبة، ولم يعلن رفض خطبـــة الرجـــل الذي سبق إليها. لأنه لا يجوز في الشرع الإسلامي أن يخطب الرجل على خطبـــة أخيـــه وهذا ما رأيناه في شريعة حمورابي في المادة /١٦١/. و"الخطبة في الإسلام ليست مُلزِمةً لأي من الخطيبين، فللرجل أن يعدل عن خطبته وللمرأة أن تعدل عن قبولـــه، لأن حريـــة الزواج أمر يكفله الشرع الإسلامي، والخطبة في الإسلام لا تتجاوز كونها وعداً بـــالزواج والشريعة الإسلامية لا تعد الوعد بالعقد مُلزِماً بإتمامه، وإذا كان في بعض آراء الفقهاء ما يجعل الوعد ملزماً فإنه يستثني الخطبة"[٣].

---

[١] – وردت في النص العبري برقم (٢١) بينما وردت في الترجمة العربية برقم للآية (١٩) .

[٢] - الساعاتي. سامية حسن، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، ص ٩٨.

[٣] – الساعاتي، المرجع السابق، ص٩٨ – ٩٩.

أما في القرآن فقد ورد ذكر الخطبة مرة واحدة وذلك في سورة البقرة:

اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	٢٣٥	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ....

نجد أن هذه الآية القرآنية بالرغم من كونها مقتضبة إلا أنها جاءت جامعة لعدة أمور تتعلق بالخطبة والزواج فأباحت الخطبة وجعلتها جهاراً ليتبادلا الحديث ويتعرف كل منهما على الآخر، وجعلت الخلوة بينهما مشروطةً بإتمام الزواج بعد أن يأخذ كل منهما الوقت الكافي للتعرف على الآخر إذ ليس هناك سبب يدعوهما إلى الإسراع في الزواج.

الزواج:

منذ وجد الإنسان على هذه الأرض كانت غريزته الجنسية أهم الغرائز المعبرة عن الحياة والمرتبطة بالوجود."هذه الغريزة كانت ولا تزال إذا تنبهت احتدت فاستحالت إلى عاطفة فشهوة فاندفاع فوري يتحكم في سلوك الإنسان وأفكاره، لكن للإنسان عقل يمكن بوساطته أحيانا السيطرة على اندفاع الغريزة وهذا ما يميز الإنسان عن الحيوان إذ إن هذه السيطرة قد تستحيل إلى وجدان يدرك معه الإنسان ما هو فاعل.

صحيح أن الناس في غريزتهم سواء مع الحيوان وأنهم سواء فيما بينهم ولكن وحدة الغريزة متباينة وهي تتمايز من شخص لآخر، خاصة في ما يسمى الحب الوجداني الذي ينشأ عن التعقل والتبصر فيدري المرء ما هو سبيله للتقرب إلى الجنس الآخر ويرتب على ذلك ما جرى التعارف عليه من تقدير صفات ووزن فضائل وبناء قيم متنوعة ومتعددة، وإذا كان الحب الغريزي هو حب العاطفة والشهوة والنظرة الأولى فإنه يتميز بذلك عن الحب الوجداني الذي يُوازن ويُقدِّر ويعرف القيم البشرية العالية، هذا التمييز لم ينشأ إلا بعد رحلة طويلة قطع فيها الإنسان شوطا في تطوره الحضاري، ومع ذلك بقيت سعادة الغرائز هي الأكثر تحكما وبقي الحب في جوهره يرجع إلى الغريزة الجنسية لا أكثر"[١]، رغم ذلك فإن الغريزة وحدها لم تكن قادرة في يوم من الأيام أن تتحكم بسلوك

[١] - كامبي. فيليب، ١٩٩٢م– العشق الجنسي والمقدس، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط/١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ص٥– ٦.

الإنسان بشكل مطلق، فقد كان العقل على الدوام يسيطر على تلك الغريزة ويحد من جموحها ويخضعها للمنطق أحيانا وللعادات والتقاليد أحيانا أخرى وللقوانين في أغلب الأحيان، من هنا جاءت النظرة المختلفة بين المجتمعات لتلك العلاقة بين الرجل والمرأة التي تحكمت في غرائزهم وكانت في أغلب الأحيان يمكن أن تؤطر وتصنف ضمن موضوعين أو إطارين أساسيين هما العلاقات الشرعية والعلاقات غير الشرعية، وكان الزواج هو الإطار الشرعي لهذه العلاقات، بينما كان الزنى الإطار الأكثر شهرة للعلاقات غير الشرعية.

لذلك سندرس في هذه الفقرة الزواج في ثلاثة مجتمعات من خلال الشرائع التي حددت تلك العلاقة فنتعرف عليها في المجتمع البابلي القديم من خلال قوانين حمورابي، ثم ننتقل لنتعرف عليها عند العبريين من خلال ما ورد من آيات في العهد القديم، ثم سندرسها عند المسلمين من خلال ما ورد من آيات في القرآن الكريم تتحدث عن الزواج.

١ - الزواج في شريعة حمورابي:

عند تقصي المواد الواردة في شريعة حمورابي للحالات التي تمثل الزواج فيها وتحدثت عن شكلٍ من أشكاله، نجدها تندرج ضمن خمسة موضوعات أساسية هي (الزواج من كاهناتٍ وعلاقته بالإنجاب- الزواج من أمةٍ- زواج المرأة للمرة الثانية- زواج العبد- الزواج والمهر والهدية والميراث)، توزعت المواد فيها ولم تخرج عنها:

١-١-الزواج من كاهنات وعلاقته بالإنجاب:

جاءت في شريعة حمورابي أربع مواد ارتبطت بالزواج من كاهنات والإنجاب هي:

- المادة ١٤٤ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum LUKUR i-╕u-uz-ma LUKUR ši-i GEME a-na mu-ti-ša id-di-in-ma DUMU-MEŠ uš-tab-ši a-wi-lum šu-ú a-na ^{SAL}šu-gi$_4$-tim a-╕a-zi-im pa-ni-šu iš-ta-ka-an a-wi-lam šu-a-ti ú-ul i-ma-ag-ga-ru-šu ^{SAL}šu-gi$_4$-tam ú-ul i-i╕-╕a-az(1)

١- Driver,G. & Miles, J .,The Babylonian Laws,. P56 .

"إذا تزوج رجل كاهنة" ناديتوم[١]" وأعطت هذه الناديتوم لزوجها أمة، و(بذلك) تسببت في أن يكون له (أي لزوج الناديتوم) أولاد. فإذا عزم الرجل على الزواج من كاهنة "الشوجيتوم[٢]". فلا يسمح لذلك الرجل (بالزواج)، وعليه أن لا يتزوج "الشوجيتوم""[٣].

– المادة ١٤٥ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum LUKUR i-╕u-uz-ma DUMU-MEŠ la ú-šar-ši-šu-ma a-na ^{SAL}šu-gi$_4$-tim a-╕a-zi-im pa-ni-šu iš-ta-ka-an a-wi-lum šu-ú ^{SAL}šu-gi$_4$-tam i-i╕ -╕a-az a-na É-šu ú-še-ir-ri-ib-ši ^{SAL}šu-gi$_4$-tum ši-i it-ti LUKUR ú-ul uš-ta-ma-a╕ -╕a-ar[4]

"إذا تزوج رجل كاهنة"ناديتوم"، ولم توفر له الأولاد، وعزم على أن يتزوج"الشوجيتوم" فيمكنه تزوج الشوجيتوم ويدخلها إلى بيته، ويجب على الشوجيتوم هذه أن لا تساوي نفسها مع كاهنة الناديتوم"[٥].

– المادة ١٤٦ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum LUKUR i-╕u-uz-ma GEME a-na mu-ti-ša id-di-in-ma DUMU-MEŠ it-ta-la-ad wa-ar-ka-nu-um GEME ši-i it-ti be-el-ti-ša uš-ta-tam-╕i-ir aš-šum DUMU-MEŠ ul-du be-li-sà a-na KÙ.BABBAR ú-ul i-na-ad-di-iš-ši ab-bu-ut-tam i-ša-ak-ka-an-ši-ma it-ti GEME-╔Á i-ma-an-nu-ši[6]

١- nad╧tum= LUKUR (الناديتوم): فئة من الكاهنات البابليات يأتي ترتيبها الثانية بعد كاهنات الإنتو NIN-DINGER (entu) الأعلى مرتبة بينهن جميعا، كرسن لخدمة الآلهة (شمش، ننورتا، سن، مردوخ) وكذلك خدمة المعابد، كان عليهن أن يسكن في بيت مغلق يسمى (gagu) (يشبه بالدير حالياً) وعليهن أن يتصفن بالعفة والحشمة وقد أبيح لهن الزواج لكنهن كـن عاقرات لا ينجبن، للمزيد انظر: عقراوي، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، ص١٦٢–١٧٨؛ فون زودن. ف، ٢٠٠٣ م– مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة د. فاروق اسماعيل، ط/١، دمشق، سورية، ص٢١٤.

٢ - šugi$_4$tum (الشوجيتوم): فئة أخرى من فئات الكاهنات البابليات، اختلفت عن الأخريات بأنهن لم يكرسن لخدمة المعابـد أي لم يكن منذوراتٍ للآلهة ولم يكن عليهن العيش في بيت الـ (gagu)، كان لهن ارتباط مع الملك وحاشيته لاسيما فـي عصر سلالة أور الثالثة وربما كان لهن علاقة بمراسيم الزواج المقدس، أبيح لهن الزواج والإنجاب للمزيد انظر: عقراوي. المرجع السابق، ص١٨٤.

٣ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 305.

٤- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 56.

٥ - هبو، المرجع السابق، ص 306.

٦- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P56 .

"إذا تزوج رجل كاهنة"ناديتوم"، وأهدت الناديتوم لزوجها أمة، فولدت (منه) أطفالا، وبعد ذلك ساوت الأمة نفسها مع سيدتها، فبسبب إنجابها الأطفال لا يحق لسيدتها بيعها بالمال ولكن لها الحق أن تضع عليها (علامة العبودية)(١) وتعدها مع الإماء"(٢).

- المادة ١٤٧ تنص على:

╥um-ma DUMU.MEŠ la ú-li-id be-li-sà a-na KÙ.BABBAR i-na-ad-di-iš-ši[3]

"فإذا لم تنجب (الأمة) أطفالا، فلسيدتها الحق في أن تبيعها بالمال"(٤).

ارتبطت المواد السابقة بالزواج من الكاهنات وعلاقته بالإنجاب فعرضت نوعين فقط من الكاهنات هن الناديتوم والشوجيتوم، بينما أغفلت الشريعة علاقة أنواع أخرى من الكاهنات بالإنجاب وهن الإنتوم(٥)، والقادشتوم(٦)، والكولماشيتوم(٧)، إذ إنها لم تورد شيئاً بخصوصهن، فإذا كان ذلك مفهوماً في حالة الإنتوم التي حُرِّمَ عليها الزواج والإنجاب، وكذلك في حالة القادشتوم لعدم وجود أية أدلة تؤكد لنا السماح لها بالزواج، إلا أن إغفال أمر الكولماشيتوم مُستَغربٌ لعدم وجود السبب، كما نجد فيها حق الأمة –التي أهدتها الناديتوم لزوجها لتنجب له فأنجبت الأولاد– بالبقاء مع أولادها وإن أذنبت وساوت نفسها مع سيدتها في المرتبة، فقررت عليها العقوبة لكنها حفظتها من البيع والإبعاد عن أولادها.

---

١ - abutum (شارة العبودية): علامةٌ كان يوسم العبد أو الأمة بها لتمييزهم عن الأحرار أو الموشكينوم، ويرجح أنها كانت بحلاقة رأسهم بالكامل عدا خصلة من الشعر تترك على طرف الرأس لتعلق بها حلقة من البرونز يكتب عليها اسم العبد وصاحبه، وكانت هناك عقوبة ما تطال العبد أو الحلاق إذا أزالا تلك العلامة عن عمدٍ إن لم يكن العبد قد حرر من عبوديته، للمزيد انظر: عقراوي، ص١٤٥؛

٢ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص306.

٣- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 56 .

٤ - هبو، المرجع السابق، ص 306.

٥ - NIN-DINGER = (entu) = الإنتو: هي أعلى فئة من فئات الكاهنات البابليات وكان يعتقد أن الاسم يعد الصيغة المؤنثة من الاسم الأكدي (enu) أي الكاهن الأعظم المشتق من اسم الإله السومري (EN) بذلك يصبح معناه (الكاهنة العظمى) لكن الدراسات الحديثة أثبتت أن التفسير الصحيح لهذه الكلمة هو (السيدة الإلهة)، كن يكرسن لخدمة الآلهة بشكل رئيسي وكن يحسبن قرينات لتلك الآلهة لذلك منعن من الزواج والإنجاب، للمزيد انظر: عقراوي، ص١٦٦–١٧٢.

٦ - القادشتوم = انظر الهامش رقم /١/ الصفحة /٢٤/.

٧ - الكولماشيتوم = انظر الهامش رقم /٢/ الصفحة /٢٤/ .

١-٢-الزواج من أمة:

تناولنا في الفقرة السابقة الحديث عن الزواج من الكاهنات وعلاقته بالإنجاب وورد معنا ضمنها الحديث عن الزواج من الأمة التي تمنحها كاهنة الناديتوم لزوجها لتنجب له أطفالا عوضا عنها، لكن هناك حالات أخرى تتعلق بالزواج من إماء وهي:

- المادة ١١٩ تنص على:

šum-ma a-wi-lam e-╕ i-il-tum i╝-ba-sú-ma GEME-sú ša DUMU.MEŠ ul-du-šum a-na KÙ.BABBAR it-ta-din KÙ.BABBAR DAM-GAR iš-qú-lu be-el GEME i-ša-qal-ma GEME-sú i-pa-╡ ár (1)

"إذا أحرج رجل بسبب (حلول موعد) استحقاق الدين، فباع أمته التي ولدت له أطفالاً مقابل نقود، فإنه يستطيع أن يدفع (أي يعيد ثمنها) للتاجر(٢) الذي أعطاه النقود ويحرر أمته (من التاجر)"(٣).

تحدثت هذه المادة عن الزواج من أمة وعلاقته بالإنجاب والدَين، فسمحت للزوج بيع زوجته –الأمة– مقابل نقود يسد بها دينه وأعطته حرية استردادها إن شاء حينما تتوفر لديه النقود.

- المادة ١٧٠ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum ╕ i-ir-ta-šu DUMU-MEŠ ú-li-súm ù GEME-sú DUMU-MEŠ ú-li-súm a-bu-um i-na bu-ul-╡ ì-šu a-na DUMU-MEŠ ša GEME ul-du-šum DUMU-MEŠ-ú-a iq-ta-bi it-ti DUMU-MEŠ ╕ i-ir-tim im-ta-nu-šu-nu-ti wa-ar-ka a-bu-um a-na ši-im-tim it-ta-al-ku i-na NÍG.GA É-A.BA DUMU-MEŠ ╕ i-

---

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 48 .

٢ - نلاحظ في هذه المادة أن تجارة الرقيق عُرفت وشاعت في العصر البابلي وعدت مقبولة اجتماعيا، مما يدل على أنها كانت منتشرة في عصور سابقة له حتى أصبح لها تجار (نخاسون) متخصصون يعرضون بضاعتهم في أسواق خاصة للراغبين في اقتناء عبيد أو إماء أو حتى أطفال، وربما يعود هذا الأمر إلى بنية المجتمع البابلي الطبقية التي تشابهت لدى أغلب المجتمعات التي عرفت نظام العبودية والرق وإن اختلفت فيما بينها في أسس ومعايير تقسيماتها الطبقية أو في أنظمتها الخاصة بالعبيد وأساليب معاملتهم، إذ نجد العبودية عرفت وشاعت أيضا في العديد من المجتمعات كالمجتمع اليهودي (العبري القديم) والفارسي واليوناني والروماني والعربي سواء في الجاهلية أو ما بعدها كالعصرين الأموي والعباسي.

٣ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 301.

ir-tim ù DUMU-MEŠ GEME mi-it-╕a-ri-iš i-zu-uz-zu IBILA DUMU ╕i-ir-tim i-na zi-it-tim i-na-sà-ak-ma i-li-qí(1)

"إذا كانت الزوجة (الأصلية) للرجل قد أنجبت له أولاداً، وأمته أنجبت أولادا (أيضا، فإذا) قال الوالد في حياته للأولاد الذين أنجبتهم الأمة: "يا أولادي" وعدهم مع أولاد الزوجة "الأصلية" فبعد ذهاب الوالد إلى أجله، يتقاسم أولاد الزوجة (الأصلية) وأولاد الأمة أموال بيت الوالد بالتساوي، والوريث (هو) ابن الزوجة (الأصلية)(٢)، يختار حصته ويأخذها أولاً"(٣).

- وتنص المادة ١٧١ على:

ù šum-ma a-bu-um i-na bu-ul-╡ì-šu a-na DUMU-MEŠ ša GEME ul-du-šum DUMU-MEŠ-ú-a la iq-ta-bi wa-ar-ka a-bu-um a-na ši-im-tim it-ta-al-ku i-na NÍG.GA É-A.BA DUMU-MEŠ GEME it-ti DUMU-MEŠ ╕i-ir-tim ú-ul i-zu-uz-zu an-du-ra-ar GEME ù DUMU-MEŠ-ša iš-ta(4)-ak-ka-an DUMU-MEŠ ╕i-ir-tim a-na DUMU-MEŠ GEME a-na wa-ar-du-tim ú-ul i-ra-ag-gu-mu ╕i-ir-tum še-ri-ik-ta-ša ù nu-du-na-am ša mu-sà id-di-nu-ši-im i-na ╡up-pí-im iš-╡ú-ru-ši-im i-li-qí-ma i-na šu-ba-at mu-ti-ša uš-ša-ab a-di ba-al-╡a-at i-ik-ka-al a-na KÙ.BABBAR ú-ul i-na-ad-di-in wa-ar-ka-sà ša DUMU-MEŠ-ša-ma(5)

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 64 - 66 .

٢ - من خلال هذه المادة نلاحظ تفضيل ابن الزوجة الأصلية على ابن الأمة رغم اعتراف الأب بأولاد الأمة أولاداً شرعيين له وهذا يشبه ما ورد عند اليهود من تفضيل الابن البكر على باقي إخوته حيث يأخذ نصيبه من تركة الأب والإرث أولا، لكن اختلفت الحالتان بأن التفضيل جاء في التوراة بين أولاد زوجتين إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة بينما جاء التفضيل هنا بين أبناء الزوجة الأصلية وأبناء الأمة المعترف بهم أولاد شرعيين، انظر: سفر التثنية الأصحاح/٢١/ الآيات/١٥-١٦-١٧ ./

٣ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 310.

٤ - وردت الإشارة (ta) في النص عند Driver & Miles (ص٦٦-٦٧) وقد وضعا عليها علامة التعجب(!) دلالة على أن هذه الإشارة تبدو غير واضحة في النص المسماري وأشارا إلى أنها قد تكون خطأ من الكاتب الأكادي إذ كان يجب أن ترد ╥a وذلك حسب (Ungnad)، إذ إن الكلمة فعل ماض في وزن GT مشتق من الجذر ╤KN لذلك يجوز أن تأتي على حالتها الطبيعية بالمقطع (ta) ويجوز أن تأتي i╥-╥a-ak-ka-an حيث تبدل الـــ t إلى ╥ حسب قاعدة المماثلة في التطابق الصوتي، غير أن هذه الظاهرة تبدو هنا غير ملزمة للكاتب لذلك اختار الإبقاء عليها كما هي.

٥- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 66 .

"و(إذا) لم يقل الأب في حياته للأطفال الذين ولدتهم له الأمة: "يا أولادي"، فبعد ذهاب الوالد إلى أجله، لا يتقاسم أبناء الأمة أموال بيت الوالد مع أبناء الزوجة (الأصلية). و(يجب) أن تمنح الأمة وأبناؤها الحرية، ولا (يحق) لأبناء الزوجة (الأصلية) الادعاء بعبودية أبناء الأمة، وتأخذ الزوجة (الأصلية) هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها) والهبة التي منحها زوجها وكتب لها بذلك رقيما مختوما، ولها (الحق) أن تعيش في مسكن زوجها، ولها الحق (كذلك) بالاستفادة (منه) طيلة مدة حياتها، ولا يحق لها أن تبيعه (لأنه) يعود بعدها لأبنائها"(١).

جاء الحديث هنا متمما للمادة السابقة ومتفرعاً عنها لكن الاختلاف بينهما بأن الأب في هذه المادة لم يعترف خلال حياته بأولاد الأمة أولاداً شرعيين له –أي لم يقر بنسبتهم إليه–.

١–٣– زواج المرأة للمرة الثانية:

– المادة ١٣٤ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum iš-ša-li-il-ma i-na É-šu ša a-ka-li-im la i-ba-aš-ši aš-ša-sú a-na É ša-ni-im i-ir-ru-ub SAL ši-i ar-nam ú-ul i-šu(2)

"إذا أسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي)، ودخلت زوجته بيت رجل ثان، فإن هذه المرأة لا ذنب لها"(٣).

عدت هذه المادة دخول المرأة المتزوجة بيت رجلٍ آخر والمكوث فيه بعد أسر زوجها –طلباً للطعام– زواجاً شرعيا ولم تعده زنى.

– وتنص المادة ١٣٥ على:

╥um-ma a-wi-lum iš-ša-li-il-ma i-na É-šu ša a-ka-li-im la i-ba-aš-ši a-na pa-ni-šu aš-ša-sú a-na É ša-ni-im i-te-ru-ub-ma DUMU-MEŠ it-ta-la-ad i-na wa-ar-ka mu-za(4) it-tu-ra- am-ma

---

١ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 310.

٢- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 52 .

٣ - هبو، المرجع السابق، ص 304.

٤ - جاء المقطع الصوتي في هذه الكلمة (za) والأصح قراءتها (sà) لاسيما أن الكلمة نفسها وردت في مواد أخرى بهذه القراءة، إذ إن الإشارة يمكن أن تقرأ (za أو a ╧ أو sà) فهي في الأصل mut+╥a لكن حسب قاعدة المماثلة الصوتية تبدل الــ ╥ بــ t فتصبح mu╥+╥a ثم تقلب الشين المضعفة (╥a) إلى سين مضعفة sà = ss، انظر المواد رقم /A١٣٣ – ١٤١–١٤٢–١٤٣–١٥١–١٥٣–١٦٣–١٧٢ /، للمزيد انظر: فقرة المماثلة في فصل الدراسة اللغوية وَ

URU-šu ik-ta-áš-dam SAL ši-i a-na ╕a-wi-ri-ša i-ta-ar DUMU-MEŠ wa-ar-ki a-bi-šu-nu i-il-la-ku[(1)]

"إذا أسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي)، ودخلت زوجته قبل عودته بيت رجل ثان، وأنجبت (منه) أولادا، وبعد ذلك رجع زوجها ووصل مدينته، فعليها أن تعود لزوجها، والأولاد بعد ذلك يذهب (كل منهم) إلى أبيه"[(٢)].

تعد هذه المادة تتمة للمادة السابقة لأنها ألزمت تلك الزوجة التي تزوجت ثانية بعد أسر زوجها، بالعودة إليه إن عاد من أسره كما أنها حددت مصير أولاد تلك المرأة إذ يتبع كل منهم أباه ليعيش معه.

- وتنص المادة ١٧٧ على:

╥um-ma NU.MU.SU ša DUMU-MEŠ-ša ╛i-i╕ -╕ i-ru a-na É ša-ni-im e-ri-bi-im pa-ni-ša iš-ta-ka-an ba-lum da-a-a-ni ú-ul i-ir-ru-ub i-nu-ma a-na É ša-ni-im i-ir-ru-bu da-a-a-nu wa-ar-ka-at É mu-ti-ša pa-ni-im i-par-ra-su-ma É ša mu-ti-ša pa-ni-im a-na mu-ti-ša wa-ar-ki-im ù SAL šu-a-ti i-pa-aq-qí-du-ma ╡up-pa-am ú-še-iz-zi-bu- šu-nu-ti É i-na-╛a-ru ù ╛i-i╕ -╕ i-ru-tim ú-ra-ab-bu-ú ú-ni-a-tim a-na KÙ.BABBAR ú-ul i-na-ad-di-nu ša-a-a-ma-nu-um ša ú-nu-ut DUMU-MEŠ NU.MU.SU i-ša-am-mu i-na KÙ.BABBAR-šu i-te-el-li NÍG.GA a-na be-li-šu i-ta-ar[(3)]

"إذا قررت أرملة لا يزال أبناؤها صغاراً، الدخول إلى بيت (رجل) ثان، فلا (يحق) لها الدخول دون (علم) القضاة. وعندما تدخل بيت (الرجل) الثاني، فعلى القضاة أن يدرسوا وضعية بيت زوجها السابق ويعهدوا (بمسؤولية) بيت زوجها السابق إلى تلك المرأة وزوجها الأخير (أي الثاني)، ويطلبوا منهما أن يتركا رقيماً (يتعهدان فيه) بالمحافظة على

Borger, R., Assyrisch-Babylonische Zeichenliste (ABz) 3unveränderte Auflage 1986,Seite 202; von Soden, W., Grundriβ der Akkadischen Grammatik (GAG).1969, (Analecta Orientalie 33; 2. unveränderte Auflage), Roma, Italy, Seite29-31.

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 52-54 .

٢ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 304.

٣- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 68 - 70 .

البيت وتربية الأطفال الصغار، ولا (يحق) لهما بيع حاجات البيت مقابل نقود والمشتري الذي يشتري حاجات أبناء الأرملة، يخسر نقوده وتعاد الحاجات لأصحابها"(١).

تعالج هذه المادة مسألة زواج المرأة للمرة الثانية لكن من زاوية أخرى، فتعالج زواج الأرملة التي توفي زوجها وخلَّف لها أولاداً صغاراً، ولا نجد فيها شيئا يمنع الأرملة من الزواج ثانية بعد موت زوجها، لكنها أخبرتنا عن مجموعة من الإجراءات التي يجب عليها هي وزوجها الجديد أن يتبعاها حفاظاً على ميراث أولادها من زوجها الأول المتوفى من الضياع أو من التعرض للسطو والسيطرة عليه من قبلها أو من قبل زوجها الجديد.

١-٤- زواج العبد:

- المادة ١٧٥ تنص على:

╥um-ma lu ÍR(2)(m) É.GAL ù lu ÍR(m) MAŠ.EN.KAK(3) DUMU.SAL a-wi-lim i-╕u-uz-ma DUMU-MEŠ it-ta-la-ad be-el ÍR(m) a-na DUMU-MEŠ DUMU.SAL a-wi-lim a-na wa-ar-du-tim ú-ul i-ra-ag-gu-um(4)

"إذا تزوج عبد القصر أو عبد الموشكينوم(٥) ابنة رجل (حر) وأنجبت (الزوجة) أولاداً، فلا يحق لصاحب العبد أن يدعي بعبودية أبناء ابنة الرجل (الحر)"(٦).

١- هبو، المرجع السابق، ص 311.

٢- wardum=ÍR (خادمٌ، عبدٌ): طبقة اجتماعية عرفت في المجتمعات القديمة، تشمل كل من عليه التزاماتٌ ماليةٌ محددةٌ (ديونٌ) أو عليه واجباتٌ خدمية معينة لأشخاص محددين، لذا كانوا يُصَنَّفُونَ أسفل الهرم الاجتماعي القديم، ولم تكن ملكية العبيد تعود للدولة بل كانت تعود إما لأشخاص معينين أو للمعابد، وكان من السهل أن ينتقل المرء من طبقةٍ اجتماعيةٍ إلى أخرى كأن يتحول مثلاً من طبقة الأحرار إلى طبقة العبيد إذا استدان ديناً ما، ولم يتمكن من سداده حينئذ يصبح عبداً عند صاحب الدين، كذلك كان بإمكان العبد أن يشتري نفسه من سيده مقابل مبلغٍ من المال يدفعه له مقابل العتق، كما كان بإمكان العبيد أن يمارسوا التجارة لحسابهم الخاص بعد موافقة سيدهم على ذلك، أما الإشارة الدالة على هذه الكلمة هي (ÍR) لكنها جاءت في قراءة Driver & Miles (ERU) للمزيد انظر: Borger, R., ABz, Seite 66.

٣- MAŠ.EN.KAK = mu╥kēnum. ورد هذا اللوغوغرام السومري متضمناً ثلاثة مقاطع صوتية وقرئت الإشارة الدالة على المقطع الثالث هنا بـ KAK بينما قرئت في المادة ١٤٠ بـ NI للمزيد انظر Borger, R., ABz, Seite75,113.

٤- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 68 .

٥- mu╥kēnum = موشكينوم= (الخاضع، الفقير، المسكين): اسم يطلق على فئة من المجتمع الأكدي يمثلون الطبقة الوسطى وهم أقرب إلى الأحرار من الناحية الاجتماعية وأشبه بوضع الموالي في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام عند العرب، للمزيد انظر: هبو.أحمد ارحيم، ٢٠٠٣م – معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، دار القلم العربي& دار الرفاعي، حلب، سورية، ص ١١٥؛ فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ص ٨٨ – ٨٩.

٦- هبو ، تاريخ بلاد الرافدين ، ص 311.

وضعتنا هذه المادة أمام حالة منفردة في قانون حمورابي وهي إمكانية زواج عبد ما – تعود ملكيته للقصر أو لرجل حر أو لرجل من طبقة الموشكينوم– من امرأة حرة من طبقة الأحرار، كما أنها عالجت حالة أولاد المرأة الحرة إذ حفظتهم من العبودية والتبعية لمالك العبد.

١-٥- الزواج والمهر والهدية والميراث:

تتناول المواد التالية حالات متعددة في شريعة حمورابي، ربما تأتي المادة الواحدة منها لتمثل حالة مستقلة بذاتها، لكن في الغالب يمكن أن نجمعها تحت عنوان واحد يتعلق بالزواج بشكل عام وعلاقته بالمهر أو الهدية أو الميراث ونوردها على التتالي:

- المادة ١٢٨ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum aš-ša-tam i-╕u-uz-ma ri-ik-sa-ti-ša la iš-ku-un SAL ši-i ú-ul aš-ša-at[1]

"إذا اتخذ رجل زوجة (له) ولم يدون عقدها (أي عقد الزواج)، فإن هذه المرأة ليست زوجة (شرعية)"[٢].

أقرت هذه المادة أن مجرد ارتباط رجل بإمرأة لا يجعلهما زوجين شرعيين بل يجب عليهما توثيق ذلك الاقتران بعقد زواج.

- المادة ١٤٨ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum aš-ša-tam i-╕u-uz-ma la-a╕-bu-um i╝-╝a-ba-as-sí a-na ša-ni-tim a-╕a-zi-im pa-ni-šu iš-ta-ka-an i-i╕-╕a-az aš-ša-sú ša la-a╕-bu-um i╝-ba-tu ú-ul i-iz-zi-ib-ši i-na É i-pu-šu uš-ša-am-ma a-di ba-al-╡a-at it-ta-na-aš-ši-ši[3]

"إذا أخذ رجل زوجة وأصابها مرض خطير، فإذا عزم على الزواج من امرأة ثانية، فيمكنه أن يتزوج ولا يجوز له أن يطلق الزوجة المصابة بالمرض الخطير، ولها أن تسكن في البيت الذي بناه، ويستمر (الزوج) في تحمل (مسؤولياتها) مادامت على قيد الحياة"[٤].

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 50 .

٢ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 303.

٣- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 58 .

٤ - هبو، المرجع السابق، ص 306.

تتحدث هذه المادة عن حالة خاصة في شريعة حمورابي، هي السماح للرجل الذي أصاب زوجته مرض عضال –يمنع التواصل بينهما جسديا– بالزواج من أخرى، لكنها منعته من طلاق الزوجة المريضة وألزمته رعايتها وتحمل نفقتها طيلة حياتها.

– المادة ١٥٠ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum a-na aš-ša-ti-šu A.ŠÀ gi╥ki-ri6[1] É ù bi-ša-am iš-ru-uk-šim ku-nu-uk-kam i-zi-ib-ši-im wa-ar-ki mu-ti-ša DUMU-MEŠ- ša ú-ul i-ba-qá-ru-ši um-mu-um wa-ar-ka-sà a-na DUMU-ša ša i-ra-am-mu i-na-ad-di-in a-na a-╕ i-im ú-ul i-na-ad-di-in[2]

"إذا أهدى رجل لزوجته حقلاً أو بستاناً أو أموالاً منقولة ودَوَّنَ لها بذلك رقيماً مختوماً. بعد (وفاة) زوجها لا يحق لأولادها مطالبتها (بما أهداها زوجها)، وتستطيع الأم بعد ذلك أن تعطي (ممتلكاتها) إلى ابنها الذي تحبه ولا يجوز أن تعطيها إلى شخص غريب"[٣]. عالجت هذه المادة مسألة مآل أملاك الزوجة –هبة زواجها خاصة– التي أُثْبِتَت ملكيتها لها بصك ملكية دَوَّنَهُ زوجها، فمنعت أولادها من مطالبتها بها لاقتسامها إرثاً لهم بعد وفاة والدهم، ورخصت لها أن تخص واحداً من أبنائها بما تملك.

– المادة ١٥١ تنص على:

╥um-ma SAL ša i-na É a-wi-lim wa-aš-ba-at aš-šum be-el ╕u-bu-ul-lim ša mu-ti-ša la ╝a-ba-ti-ša mu-sà úr-ta-ak-ki-is ╡up-pa-am uš-te-zi-ib šum-ma a-wi-lum šu-ú la-ma SAL šu-a-ti i-i╕ -╕ a-az ╕u-bu-ul-lum e-li-šu i-ba-aš-ši be-el ╕u-bu-ul-li-šu aš-ša-sú ú-ul i-╝a-ba-tu ù šum-ma SAL ši-i la-ma a-na É a-wi-lim i-ir-ru-bu[4] ╕u-bu-ul-lum e-li-ša i-ba-aš-ši be-el ╕u-bu-ul-li-ša mu-sà ú-ul i-╝a-ba-tu[5]

---

١ - eqlum = gi╥ki-ri6 (حقل، حديقة): قرأ Driver & Miles اللوغوغرامات الدالة على هذه الكلمة (GI╤╤AR) لكن عند العودة إلى كتاب بورغر (Borger) نجد أن القراءة يجب أن تكون(gi╥ki-ri6) للمزيد انظر:

Borger, R., ABz, Seite123,138,101.

٢- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 58 .

٣- هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 306.

٤- وردت الإشارة في النص المسماري (bu) بينما حاول Driver & Miles تصحيحها إلى (ub) وهو خطأ في نظرنا بدلالة ورودها في المواد/١٥٢/، /١٧٣/ بنفس الصيغة، للمزيد انظر: كتابهما Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P ٥٨

٥- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 58 .

"إذا كانت تعيش في بيت رجل (كزوجة) وتعاهدت مع زوجها وجعلته يدون عقدا (يؤكد فيه) بأن دائن زوجها لا يحق له أخذها (ككفيل أو كرهينة)، فإن كان على هذا الرجل دين قبل زواجه من هذه المرأة، فلا يحق لدائنه أخذ زوجته أبدا. وإذا كان على تلك المرأة دين قبل دخولها بيت الرجل (أي زوجها)، فلا يحق لدائنها أخذ زوجها (كرهينة) أبدا"(١).

تناقش هذه المادة استقلالية كل من الزوجين –قبل الزواج– مادياً عن الزوج الآخر فإذا ما دونت تلك الاستقلالية في عقد زواجهما فإنها تجعل كلاً منهما في حِلٍ من سداد ديون الآخر المترتبة عليه قبل الزواج.

- المادة ١٥٢ تنص على:

╥um-ma iš-tu SAL ši-i a-na É a-wi-lim i-ru-bu e-li-šu-nu ╕u-bu-ul-lum it-tab-ši ki-la-la-šu-nu DAM.GAR i-ip-pa-lu(2)

"إذا ترتب دين على كليهما (الزوج والزوجة) بعد دخول تلك المرأة (الزوجة) إلى بيت الرجل (الزوج)، فيجب عليهما (سوية)، إيفاء التاجر (الدائن)"(٣).

عالجت ديون الزوجين بعد الزواج فعدتهما أصبحا ذمةً ماليةً واحدةً بالزواج وأصبح دين الواحد منهما ديناً على الآخر أيضاً.

- المادة 176A تنص على:

Šum-ma DUMU.SAL a-wi-lim še-ri-ik-tam la i-šu mi-im-ma ša mu-sà ù ši-i iš-tu in-ne-im-du ir-šu-ú a-na ši-ni-šu i-zu-uz-zu-ma mi-iš-lam be-el ÍR(m) i-li-qí mi-iš-lam DUMU.SAL a-wi-lim a-na DUMU-MEŠ-ša i-li-qí(4)

"إذا لم يكن هناك هدية زواج لابنة رجل ما، فكل ما اكتسباه هي وزوجها منذ أن كانا مع بعضهما البعض يقسم قسمين(حصتين) ويأخذ مالك العبد النصف وتأخذ زوجة الرجل النصف الآخر لأولادها"(٥).

---

١ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 307.

٢- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 58 .

٣ - هبو، المرجع السابق، ص 307.

٤- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 68 .

٥ - هبو، المرجع السابق، ص 311.

تعالج هذه المادة مسألة تتعلق بزواج العبد من امرأة حرة لكننا لم ندرجها تحت فقرة زواج العبد لأنها أكثر التصاقاً بموضوع المهر والهدية والإرث، هنا نجد أن مسألة الذمة المالية الواحدة للزوجين طُبِّقَت أيضا لذلك نستنتج أنها لا تُطَبَّق إلا إذا كانت الزوجة من طبقة الأحرار بغض النظر عن طبقة الزوج أهو حر أم عبدٌ، لأننا لم نجد الأمر ذاته في حالة زواج الرجل الحر من الأمة لأن الأمة تُعد مُلكاً لسيدها ولا تُعد شريكةً له في أملاكه.

- المادة ١٦٢ تنص على :

╥um-ma a-wi-lum aš-ša-tam i-╕u-uz DUMU-MEŠ ú-li-súm-ma SAL ši-i a-na ši-im-tim it-ta-la-ak a-na še-ri-ik-ti-ša a-bu-ša ú-ul i-ra-ag-gu-um še-ri-ik-ta-ša ša DUMU-MEŠ-ša-ma(1)

"إذا أخذ رجل زوجة وولدت له أطفالا، ثم ذهبت هذه المرأة إلى أجلها (توفيت)، فلا يحق لوالدها الادعاء بالهدية (التي كانت قد جلبتها من بيت والدها)، لأن هديتها تعود إلى أولادها"(٢).

تتحدث هذه المادة عن إرث الزوجة الذي يؤول لأولادها بعد وفاتها فبمجرد وجود أولاد لها يجعل إرثها من حقهم وحدهم حتى أن والدها لا يستطيع المطالبة بشيء من الإرث ولا حتى المطالبة بالهدية التي أهداها إياها عند الزواج.

- المادة ١٦٣ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum aš-ša-tam i-╕u-uz-ma DUMU-MEŠ la ú-šar-ši-šu SAL ši-i a-na ši-im-tim it-ta-la-ak šum-ma tir-╕a-tam(3) ša a-wi-lum šu-ú a-na É e-mi-šu ub-lu e-mu-šu ut-te-ir-šum a-na še-ri-ik-ti SAL šu-a-ti mu-sà ú-ul i-ra-ag-gu-um še-ri-ik-ta-ša ša É a-bi-ša-ma(4)

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 62 .

٢ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 308.

٣ - (tir╕atum) = المهر أو ما كان يعرف في البداية بهدايا الزواج التي يحملها الرجل إلى بيت الفتاة التي يرغب الزواج بها ثم أصبح يدل على كمية النقود التي يدفعها لوالد الفتاة، للمزيد انظر: عقراوي، ص٨٦.

٤- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 62 .

"إذا أخذ رجل زوجة ولم تلد له أطفالاً، ثم ذهبت هذه المرأة إلى أجلها :(توفيت)، فإذا كان حموه قد أرجع إليه المهر الذي كان قد جلبه إلى بيت حميه، فلا يحق لزوجها المطالبة بهدية هذه المرأة (التي جلبتها من بيت أبيها) لأن هديتها تعود إلى بيت والدها"[١].

نتبين في هذه المادة أن المرأة التي لم تُنجب أولاداً لزوجها تكون هديتها من حق والدها – وريثها الوحيد– شريطة أن يُعيد المهر للزوج.

– المادة ١٦٤ تنص على:

╥um-ma e-mu-šu tir-╕a-tam la ut-te-ir-šum i-na še-ri-ik-ti-ša ma-la tir-╕a-ti-ša i-╕ar-ra-a╝-ma še-ri-ik-ta-ša a-na É a-bi[2]-ša ú-ta-ar[3]

"إذا لم يرجع له حموه (المهر)، عليه (أي الزوج) أن يَحسِم ما يُعادل المهر من هديتها (أي هدية الزوجة) ويُرجع (الباقي من) هديتها إلى بيت والدها"[٤].

أباحت هذه المادة لزوج المرأة المتوفاة دون أولاد أن يقتطع قيمة المهر الذي دفعه لحميه عند الزواج من قيمة الهدية إذا جاءه حموه مطالبا بهدية زواج ابنته دون أن يُعيد له المهر، وهذا يدل على أن الهدية التي يعطيها الوالد لابنته عند زواجها تكون عادةً أكبر من المهر المدفوع وإلا لما تمكن الزوج اقتطاع قيمة المهر من قيمة الهدية لو كانت أقل منه.

– المادة ١٦٦ تنص على:

╥um-ma a-wi-lum a-na DUMU-MEŠ ša ir-šu-ú aš-ša-tim i-╕u-uz a-na DUMU-šu ╝i-i╕-ri-im aš-ša-tam la i-╕u-uz wa-ar-ka a-bu-um a-na ši-im-tim it-ta-al-ku i-nu-ma a╕-╕u i-zu-uz-zu i-na NÍG.GA É-A.BA a-na a-╕i-šu-nu ╝i-i╕-ri-im ša aš-ša-tam la i╕-zu e-li-a-at zi-it-ti-šu KÙ.BABBAR tir-╕a-tam[5] i-ša-ak-ka-nu-šum-ma aš-ša-tam ú-ša-a╕-╕a-zu-šu[1]

---

١ - هبو، المرجع السابق، ص 308.

٢ - وردت الإشارة (ta) في النص عند Driver & Miles (ص٦٢-٦٣) وقد وضعا عليها علامة التعجب(!) دلالة على أن هذه الإشارة تبدو غير واضحة في النص المسماري وأشارا إلى أنها قد تكون خطأ من الكاتب الأكادي إذ كان يجب أن ترد a-(bi)-╥a حسب ما ذكره (Scheil) لكنهما أبقيا عليها كما هي دون تصحيح، وبالرجوع للاستنساخ المسماري للشريعة نجد أن تلك الإشارة تدل على المقطع الصوتي(bi) انظر الاستنساخ المسماري للشريعة في الملحق.

٣- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 62 .

٤ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 309.

٥ - وردت الإشارة خطأ في النص المسماري (tim) بينما أوردها Driver & Miles في قراءتهما (tam) وهو الأصح لأن الكلمة في محل نصب.

"إذا أخذ رجل زوجات للأولاد الذين رزق بهم، ولكنه لم يأخذ لابنه الصغير زوجةً، فعندما يقتسم الإخوة (التركة) بعد ذهاب الوالد إلى أجله، عليهم أن يخرجوا لأخيهم الصغير الذي لم (يسبق) له أن أخذ زوجة، نقود مهر الزواج ويعطوها له بالإضافة إلى حصته ويمكنوه من أخذ زوجة"[٢].

أكدت هذه المادة مبدأ العدل والمساواة بين الأبناء في المعاملة والتوريث.

- المادة ١٧٢ تنص على:

╥um-ma mu-sà nu-du-un-na-am la id-di-iš-ši-im še-ri-ik-ta-ša ú-ša-la-mu-ši-im-ma i-na NÍG.GA É mu-ti-ša zí-it-tam ki-ma IBILA iš-te-en i-li-qí šum-ma DUMU-MEŠ-ša aš-šum i-na É šu-╛í-im ú-sà-a╕ -╕ a-mu-ši da-a-a-nu wa-ar-ka-sà i-par-ra-su-ma DUMU-MEŠ ar-nam i-im-mi-du SAL ši-i i-na É mu-ti-ša ú-ul u╛-╛í šum-ma SAL ši-i a-na wa-╛i-im pa-ni-ša iš-ta-ka-an nu-du-un-na-am[3] ša mu-sà id-di-nu-ši-im a-na DUMU-MEŠ-ša i-iz-zi-ib še-ri-ik-tam ša É a-bi-ša i-li-qí-ma mu-ut li-ib-bi-ša i-i╕ -╕ a-az-zi[4]

"إذا لم يعطها زوجها (في أثناء حياته) هبة[٥]، فعليهم أن يعوضوها هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها)، ولها أن تأخذ حصة مثل واحد من الورثة من أموال بيت زوجها، فإذا أساء أبناؤها معاملتها لأجل إخراجها من البيت، فعلى القضاة أن يستقصوا (قضيتها) ويصدروا عقوبةً على الأبناء، وهذه المرأة لا تخرج من بيت زوجها، (أما) إذا قررت تلك المرأة الخروج (من بيت زوجها)، فعليها أن تترك الهبة التي منحها زوجها لها،لأبنائها، ولها أن تأخذ هدية بيت أبيها، ولها أن تختار الزوج الذي (يناسب) رغبتها"[٦].

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 62 - 64 .

٢ - هبو، المرجع السابق، ص 309.

٣ - هناك اختلاف في طريقة الكتابة بين هذه المادة والمادة ١٧١.

٤- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 66 .

٥ - (nudunnum) = الهبة: هدية يهبها الزوج لزوجته أو الأب لابنته بعد إكمال الزواج وانتقالها إلى بيت زوجها، تشمل الأموال المنقولة من حلي وعبيدٍ ومواشٍ وقطع الأثاث والملابس وكذلك الأموال غير المنقولة من أراضٍ وبيوت، كانت تُثبت هذه الهبة بتدوينها بعقد رسمي تُحدَّد فيه قيمتها، للمزيد انظر: عقراوي، ص ١٠٠.

٦ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 310.

تتبع هذه المادة للمادة /١٧١/ وتعد جزءا منها، وقد ورد الحديث عن تلك المادة عندما تحدثنا عن الزواج من أمة، لكن المادة /١٧١/ تحدثت أيضا عن الزوجة الأصلية التي توفي زوجها عنها، فأقرَّت لها العيش في بيت الزوجية طيلة حياتها كما أقرَّت لها بحقها في أخذ هدية والدها وهبة زوجها اللتين مُنحتا لها عند زواجها، لكنها منعتها من بيع البيت لأنه إرث وحق لأولادها. أما هذه المادة فإنها بينت لنا أن هبة الزواج ليست شرطاً من شروط الزواج وبإمكان الزوج أن يُقدمها لزوجته عند الزواج أو خلال حياتها معه أو ربما يُتوفى الزوج دون أن يُقدم هبة الزواج لزوجته، فإذا حصل ذلك فإنها تأخذ من ميراثه قبل توزيعه على الورثة مبلغاً يُعادل قيمة الهبة ثم تأخذ حصة معادلة لوريث واحد من الورثة عند تقسيم الإرث، أما إذا أساء أبناؤها معاملتها ليخرجوها من بيت الزوجية الذي قررت لها المادة /١٧١/ حقها في العيش فيه طيلة حياتها ليتوارثوه من ضمن الميراث، فإنهم يعرضون أنفسهم للعقوبة.

- المادة ١٧٣ تنص على:

╥um-ma SAL ši-i a-šar i-ru-bu a-na mu-ti-ša wa-ar-ki-im DUMU-MEŠ it-ta-la-ad wa-ar-ka SAL ši-i im-tu-ut še-ri-ik-ta-ša DUMU-MEŠ ma╕ -ru-tum ù wa-ar-ku-tum i-zu-uz-zu[1]

"إذا أنجبت تلك المرأة في المكان (أي في البيت) الذي دخلته أولاداً لزوجها (الثاني)، فبعد وفاة تلك المرأة، فأبناؤها السابقون واللاحقون. يتقاسمون هديتها"[٢].

- وتنص المادة ١٧٤ على:

╥um-ma a-na mu-ti-ša wa-ar-ki-im DUMU-MEŠ la it-ta-la-ad še-ri-ik-ta-ša DUMU-MEŠ ╕ a-wi-ri-ša-ma i-li-ku[3]-ú[4]

"إذا لم تنجب أولاداً لزوجها الأخير، فيأخذ أبناؤها من الزوج (الأول) هديتها"[٥].

١- Deiver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 66 .

٢ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 311.

٣ - وردت الإشارة (ku) في قراءة Driver & Miles وهو خطأ في القراءة إذ إن الرمز الدال على المقطع الصوتي الوارد تجوز قراءته (ku و qú) وهنا يجب أن تقرأ (qú) لأنها فعل مشتق من المصدر (leqūm).

٤- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 68 .

٥ - هبو، المرجع السابق، ص 311.

عالجت هاتان المادتان مسألة زواج المرأة للمرة الثانية وإرثها، فأقرتا أن إرثها –هدية زواجها التي منحها إياها والدها– من حق أولادها سواء أكانوا من زوجيها أم من زوج واحد.

– المادة ١٨١ تنص على:

╥um-ma a-bu-um LUKUR NU.GIG ù lu NU.BAR a-na DINGIR iš-ši-ma še-ri-ik-tam la iš-ru-uk-ši-im wa-ar-ka a-bu-um a-na ši-im-tim it-ta-al-ku i-na NÍG.GA É-A.BA IGI-3-GÁL DUMU.UŠ-ša i-za-az-ma a-di ba-al-╡a-at i-ik-ka-al wa-ar-ka-sà ša a╕-╕ i-ša-ma(1)

"إذا نذر والد (ابنته) ككاهنة ناديتوم أو (كاهنة) قادشتوم(٢) أو (كاهنة) كولماشيتوم(٣) للإله، ولكنه لم يمنحها هديتها، فبعد ذهاب الوالد إلى أجله، لها (الحق) أن تأخذ ثلث ميراثها من أموال بيت الوالد وتنتفع به طوال حياتها، وميراثها يعود (بعد وفاتها) لإخوتها"(٤).

– و تنص المادة ١٨٢ على:

╥um-ma a-bu-um a-na DUMU.SAL-šu LUKUR ^{DINGIR}AMAR.UD ša KÁ (5) DINGIR(RA)^{KI} še-ri-ik-tam la iš-ru-uk-ši-im ku-nu-kam

---

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 72 .

٢ - NU.GIG= (qadi╥tum) = قادشتوم: هي فئة أخرى من فئات الكاهنات يأتي ترتيبها أدنى من كاهنات الــ nad╧tum (الناديتوم) وأعلى من كاهنات الــ šugitum (الشوجيتوم)، هناك اختلاف كبير حولهن فبعضهم أطلق عليهن اسم بغايا المعبد وذلك بالاعتماد على ما ورد في التوراة في (سفر التثنية، الأصحاح ٢٣/ الآية ١٧) لكن بعضهم الآخر رفض تلك التسمية بسبب تلقيب بعض الملكات من عصر السلالات الأولى به وكذلك بعض الإلهات، فأطلقوا عليهن اسم (المرأة الخالية من الأمراض والأشرار)، كن مكرسات مثل أغلب فئات الكاهنات لكن لم يكن واجبا عليهن العيش في المعبد، استطعن العمل أعمالاً مختلفة مثل الخدمة في القصور أو بيوت الكاهنات الغنيات أو العمل كمرضعات أحياناً، لكن وضعهن الاجتماعي تدهور في عصر الآشوريين لأنهن عددن من البغايا ومُنعن من ارتداء الحجاب دلالة على ذلك ولاسيما إن عرفنا أنه كان مسموحاً لهن الإنجاب والرضاع بالرغم من عدم وجود دليل يؤكد أنهن كن يستطعن الزواج، للمزيد انظر: عقراوي، ص ١٧٨-١٨١.

٣ -NU.BAR = (kulma╥╧tum) = كولماشيتوم: هي فئة أخرى من فئات الكاهنات أدنى من جميع الفئات التي سبق ذكرها عدا فئة كاهنات الــ šugitum (الشوجيتوم)، اصطلح على تسميتهن (المنذورات أو المكرسات) لأنهن كن مكرسات للآلهة كغيرهن من الكاهنات، كان بإمكانهن العيش في بيت أبيهن وليس لزاما عليهن العيش في المعبد (الدير gagu) كما كان يسمح لهن بالزواج والإنجاب كان أغلبهن من بنات العائلات الغنية كما كان بعض منهن أخوات لكاهنات من فئات الــ nad╧tum (الناديتوم) كذلك كان يسمح لهن أحيانا في الوقت نفسه أن يكن بالإضافة إلى كونهن كاهنات من فئة الكولماشيتوم أن يكن كاهنات للإله مردوخ من فئة الناديتوم، للمزيد انظر: عقراوي، ص ١٨١-١٨٣.

٤ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 313.

٥ – KÁ= b╩bu = (باب- بوابة): وردت قراءة هذه الإشارة في النص عند Driver & Miles (ص٧٢-٧٣) بــ (É) وضعا عليها علامة التعجب (!) دلالة على أن هذه الإشارة تبدو غير واضحة في النص المسماري وأشارا إلى أنها قد تكون

kam la iš-╡ur-ši-im wa-ar-ka a-bu-um a-na ši-im-tim it-ta-al-ku i-na NÍG.GA É-A.BA IGI-3-GÁL DUMU.UŠ-ša it-ti a╕ -╕ i-ša i-za-az-ma il-kam ú-ul i-il-la-ak LUKUR ^{DINGIR}AMAR.UD wa-ar-ka-sà e-ma e-li-ša ╡a-bu i-na-ad-di-in[1]

"إذا لم يمنح والد هدية لابنته ناديتوم (كاهنة) الإله مردوك[٢] (إله) مدينة بابل، ولم يكتب لها رقيما مختوما، فبعد ذهاب الوالد إلى أجله، لها (الحق) أن تأخذ ثلث ميراثها عندما تقتسم مع إخوتها أموال بيت الوالد، ولكنها لا تقدم أي خدمات (مقابل ذلك) ويحق لناديتوم الإله مردوك أن تعطي (مسؤولية) ميراثها لمن ترتضيه"[٣].

– وتنص المادة ١٨٣ على:

╥um-ma a-bu-um a-na DUMU.SAL-šu šu-gi_4-tim še-ri-ik-tam iš-ru-uk-ši-im a-na mu-tim id-di-iš-ši ku-nu-uk-kam iš-╡ur-ši-im wa-ar-ka a-bu-um a-na ši-im-tim it-ta-al-ku i-na NÍG.GA É-A.BA ú-ul i-za-az[4]

"إذا منح والد ابنته الشوجيتوم هدية، وأعطاها إلى زوج، وكتب لها بذلك رقيما مختوما، فبعد ذهاب الوالد إلى أجله، لا تقتسم (مع إخوتها) أموال بيت الوالد"[٥].

– وتنص المادة ١٨٤ على:

خطأ من الكاتب الأكادي إذ كان يجب أن ترد (KÁ) حسب ما ذكره (Harper) لكنهما أبقيا عليها كما هي، وبالرجوع للاستنساخ المسماري للشريعة نجد أن تلك الإشارة تدل على المقطع الصوتي(KÁ) انظر الاستنساخ المسماري للشريعة في الملحق، فتصبح الكلمة حينئذ KÁ DINGIR(RA)^{KI} تعني b╧bilu (بوابة الإله إيل = باب ايل = بابل وهو اسم لعاصمة الدولة البابلية).

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 72 .

٢ - ^{DINGIR}AMAR.UTUK = mardu╗ (مردوخ): هو أحد الآلهة السومرية معنى اسمه (عجل إله الشمس الفتي) ثم شاع اسم (مردوك أو مار– دوكو) ويعني ابن الإله دوكو، كان إلها محليا في بابل، ورد ذكره مرة واحدة في عهد (ميسالم – أعظم ملوك كيش من عصر السلالات السومرية الباكرة– حوالي٢٦٠٠ ق. م) ثم أصبح إلهاً لمدينة بابل والأكبر بين الآلهة جميعا (إذ اتصف بمعظم صفاتها الألوهية) حتى نُسب إليه الفضل في توسع الدولة البابلية في عهد حمورابي، للمزيد انظر: ادزارد. د، بوب. م، هـــ، روليغ. ف، ٢٠٠٠ م – قاموس الآلهة والأساطير، ترجمة محمد وحيد خياطة، ط/٢، دار الشرق العربي، حلب، سورية، ص ١٦٠–١٦١؛

Haussig , H. W, (Hrsg.) unter Mitarbeite von Edzard, Helk, Höfner, Pope, Röllig, von Schuler. Wörterbuch der Mythologie.1965, Stuttgart, Seite 96-97.

٣ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 313.

٤- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 72 .

٥ - هبو، المرجع السابق، ص 313.

╥um-ma a-wi-lum a-na DUMU.SAL-šu šu-gi$_4$-tim še-ri-ik-tam la iš-ru-uk-šim a-na mu-tim la id-di-iš-ši wa-ar-ka a-bu-um a-na ši-im-tim it-ta-al-ku a╕ ╕ u-ša ki-ma e-mu-uq É-A.BA še-ri-ik-tam i-šar-ra-ku-ši-im-ma a-na mu-tim i-na-ad-di-nu-ši(1)

"إذا لم يمنح الوالد ابنته الشوجيتوم هدية ولم يعطها إلى زوج، فبعد ذهاب الوالد إلى أجله، على إخوتها أن يمنحوها هدية بالقدر(الذي تسمح به) أموال بيت الوالد، وعليهم أن يعطوها إلى زوج"(٢).

تحدثت المواد الأربعة السابقة عن إرث الكاهنات –متمثلا بهدايا زواجهن أو ما يعادل قيمته –إن تزوج من يُسمح لهن بالزواج– الذي لا يعود لأولادهن كما رأينا في حالة النساء الأخريات بل يعود في حالتهن إلى إخوتهن –هناك استثناء واحد فقط وهو كاهنة الإله مردوك التي ورد الحديث عنها في المادة /١٨٢/ حيث أُعطيت الحق بأن تهب ميراثها لمن تشاء مزيةً تختص بها وحدها– كما قررت المواد أن التي لم تأخذ هدية زواجها في حياة والدها، يكون لزاماً على إخوتها أن يعطوها إياها بعد وفاة الوالد.

2 – الزواج في التوراة وفي أسفار العهد القديم الأخرى:

إذا بحثنا في الموضوعات التي تناولتها التوراة وارتبطت بالزواج، نجد أن تلك الموضوعات تنوعت وتفرقت إلى حالاتٍ متعددةٍ يمكن حصرها في الموضوعات التالية (الزواج في قصص الأنبياء– تعدد الزوجات – الزواج من أمةٍ أو عبدٍ– المحللات من النساء– المحرمات من النساء– المهر والهدية والهبة والزواج– متفرقاتٍ تتعلق بالزواج عامةً) سنتناول كل موضوعٍ على حدة مبينين تلك الحالات ومحاولين الإحاطة بموضوع الزواج رغم تنوعه وتشعبه.

٢–١– الزواج في قصص الأنبياء (الآباء الأولين):

تحدثت التوراة عن الزواج في معرض حديثها عن الأنبياء فسردت قصصهم وأخبرتنا بالأحداث التي حصلت معهم ضمن سياق وأسلوب قصصي، وكانت البداية في سفر التكوين في قصة خلق آدم وحواء وسكنهما الجنة ثم هبوطهما إلى الأرض، وتزاوجهما في الأرض وتناسلهما هما وأولادهما لإعمار الأرض.

وردت قصة خلق آدم وحواء في الجنة في الآيات التالية:

١- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. P 72- 74 .

٢ - هبو، المرجع السابق، ص 313.

السفر	الإصحاح	رقم الآية	نص الآية
التكوين	١	٢٧	וַיִּבְרָא אֱלֹהִים אֶת־הָאָדָם בְּצַלְמוֹ בְּצֶלֶם אֱלֹהִים בָּרָא אֹתוֹ: זָכָר וּנְקֵבָה בָּרָא אֹתָם. فَخَلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورتِهِ. على صورةِ اللهِ خلقَهُ. ذكراً وأنثى خَلَقَهُم.
التكوين	٢	٢١	וַיַּפֵּל יְהוָה אֱלֹהִים תַּרְדֵּמָה עַל־הָאָדָם, וַיִּישָׁן; וַיִּקַּח, אַחַת מִצַּלְעֹתָיו, וַיִּסְגֹּר בָּשָׂר תַּחְתֶּנָּה. فأوقَعَ الربُّ الإلهُ سُباتاً على آدمَ فنامَ. فأخذَ واحدةً من أضلاعِهِ وملأً مكانها لَحْمَاً.
التكوين	٢	٢٢	וַיִּבֶן יְהוָה אֱלֹהִים אֶת־הַצֵּלָע אֲשֶׁר־לָקַח מִן־הָאָדָם, לְאִשָּׁה; וַיְבִאֶהָ, אֶל־הָאָדָם. وبَنَى الربُّ الإلهُ الضُلعَ التي أخذها من آدمَ امرأةً وأَحضَرها إلى آدم.
التكوين	٢	٢٣	וַיֹּאמֶר, הָאָדָם, זֹאת הַפַּעַם עֶצֶם מֵעֲצָמַי, וּבָשָׂר מִבְּשָׂרִי; לְזֹאת יִקָּרֵא אִשָּׁה, כִּי מֵאִישׁ לֻקְחָה־זֹּאת. فقالَ آدمُ هذه الآنَ عَظْمٌ من عظامي ولَحْمٌ من لحمي. هذه تُدْعَى امرأةً لأنَّها من امرىءٍ أُخِذَت.
التكوين	٢	٢٤	עַל־כֵּן, יַעֲזָב־אִישׁ, אֶת־אָבִיו, וְאֶת־אִמּוֹ; וְדָבַק בְּאִשְׁתּוֹ, וְהָיוּ לְבָשָׂר אֶחָד. لذلك يَتْرُكُ الرجلُ أباهُ وأُمَّهُ ويَلْتَصِقُ بامرأتِهِ ويكونان جسداً واحداً.

التكوين	٢	٢٥	וַיִּהְיוּ שְׁנֵיהֶם עֲרוּמִּים, הָאָדָם וְאִשְׁתּוֹ; וְלֹא, יִתְבֹּשָׁשׁוּ. وكانا كلاهُما عريانَين آدمُ وامرأتُهُ وهُما لا يَخْجَلان.
التكوين	٣	٢٠	וַיִּקְרָא הָאָדָם שֵׁם אִשְׁתּוֹ, חַוָּה: כִּי הִוא הָיְתָה, אֵם כָּל-חָי. ودعا آدمُ امرأتَهُ حوَّاءَ لأنَّها أمٌ لِكُلِّ حيٍ.

واستمر السرد القصصي عارضاً الأحداث التي جرت بين آدم وزوجته على الأرض:

التكوين	٤	١	וְהָאָדָם, יָדַע אֶת-חַוָּה אִשְׁתּוֹ; וַתַּהַר, וַתֵּלֶד אֶת-קַיִן, וַתֹּאמֶר, קָנִיתִי אִישׁ אֶת-יְהוָה. وعَرَفَ آدمُ حواءَ امرأتَهُ فَحَبِلَت وَوَلَدَت قايينَ. وقالَت اقتَنَيتُ رَجلاً مِن عِندِ الرَّبِّ.

ثم انتقل الحديث ليشمل أيضاً أولاد آدم وزواجهم وإعمارهم الأرض:

التكوين	٤	١٧	וַיֵּדַע קַיִן אֶת-אִשְׁתּוֹ, וַתַּהַר וַתֵּלֶד אֶת-חֲנוֹךְ; וַיְהִי, בֹּנֶה עִיר, וַיִּקְרָא שֵׁם הָעִיר, כְּשֵׁם בְּנוֹ חֲנוֹךְ. وعَرفَ قايينُ امرأَتَهُ فَحَبِلَت وولَدَت حنوكَ. وكان يَبني مدينةً. فدعا اسمَ المدينةِ كاسمِ ابنِهِ حَنوكَ.
التكوين	٤	٢٥	וַיֵּדַע אָדָם עוֹד, אֶת-אִשְׁתּוֹ, וַתֵּלֶד בֵּן, וַתִּקְרָא אֶת-שְׁמוֹ שֵׁת: כִּי שָׁת-לִי אֱלֹהִים, זֶרַע אַחֵר, תַּחַת הֶבֶל, כִּי הֲרָגוֹ קָיִן. وَعَرَفَ آدمُ امرأتَهُ أيضاً فَوَلَدَت ابناً ودَعَت اسمهُ شيثاً. قائلَةً لأنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لي نسلاً آخرَ عِوَضَاً عن هابيل. لأنَّ قايينَ كانَ قَدْ قَتَلَهُ.

كما ورد الحديث عن بعض العادات التي تتعلق بالزواج في قصة زواج اسحق في الآيات:

التكوين	٢٤	٦٣	וַיֵּצֵא יִצְחָק לָשׂוּחַ בַּשָּׂדֶה לִפְנוֹת עָרֶב וַיִּשָּׂא עֵינָיו וַיַּרְא וְהִנֵּה גְמַלִּים בָּאִים. وَخَرَجَ اسحقُ لِيَتَأَمَّلَ في الحقلِ عندَ إقبالِ المساءِ. فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وإذا الجِمَالُ مُقْبِلَةٌ.
التكوين	٢٤	٦٤	וַתִּשָּׂא רִבְקָה אֶת־עֵינֶיהָ וַתֵּרֶא אֶת־יִצְחָק וַתִּפֹּל מֵעַל הַגָּמָל. وَرَفَعَت رفقةُ عينَيها فَرأَت اسحقَ فَنَزَلَت عَنِ الجَمَلِ.
التكوين	٢٤	٦٥	וַתֹּאמֶר אֶל־הָעֶבֶד מִי־הָאִישׁ הַלָּזֶה הַהֹלֵךְ בַּשָּׂדֶה לִקְרָאתֵנוּ וַיֹּאמֶר הָעֶבֶד הוּא אֲדֹנִי וַתִּקַּח הַצָּעִיף וַתִּתְכָּס. وقالت للعبد مَنْ هذا الرجلُ الماشيَ في الحقلِ للقائِنا. فقالَ العبدُ هوَ سَيِّدِي فَأَخَذَت البُرْقُعَ وتَغَطَّت.
التكوين	٢٤	٦٧	וַיְבִאֶהָ יִצְחָק הָאֹהֱלָה שָׂרָה אִמּוֹ וַיִּקַּח אֶת־רִבְקָה וַתְּהִי־לוֹ לְאִשָּׁה וַיֶּאֱהָבֶהָ וַיִּנָּחֵם יִצְחָק אַחֲרֵי אִמּוֹ. فَأَدْخَلَهَا اسحقُ إلى خِباءِ سارةَ أُمِّهِ وأَخَذَ رفقةَ فصارَت لَهُ زوجةً وأَحَبَّهَا. فَتَعزَّى اسحقُ بعدَ موتِ أُمِّهِ

تعد هذه الآيات بعض الأمثلة عن قصص زواج بعض الأنبياء –الآباء الأولين كما تدعوهم التوراة– التي وردت فيها، لكن بسبب كثرة الآيات والقصص اكتفينا ببعض الأمثلة عنها.

٢-٢-**تعدد الزوجات:**

تحدثت التوراة عن تعدد الزوجات رغم اتساع الفترة الزمنية التي غطتها أحداثها والتي ابتدأت بخلق الإنسان، وعد تعدد الزوجات في الغالب مظهراً من مظاهر الفجور والابتعاد عن شريعة الله التي فرضها على البشر وزيغان القلب وراء الآلهة الغريبة النجسة. كان أول ورود له في قصة لامك من نسل قايين ولد آدم الذي كان رمزاً للنسل الشرير لأنه قتل أخاه هابيل، ورد ذلك في سفر التكوين:

التكوين	٤	١٩	וַיִּקַּח־לוֹ לֶמֶךְ שְׁתֵּי נָשִׁים שֵׁם הָאַחַת עָדָה וְשֵׁם

			הַשֵּׁנִית צִלָּה. واتَّخَذَ لامِكُ لنَفسِهِ امرَأتين. اسمُ الواحِدة عادَة واسمُ الأُخرى صِلَّة.

أما في سفر التثنية فقد جاء التحذير من تعدد الزوجات ضمن التحذيرات التي اشتملتها وصايا الرب لشعبه عندما يُدخله الأرض التي وعده إياها، فإذا تم ذلك الوعد وملكت إسرائيل أرض الميعاد وأقاموا ملكاً عليهم، وجب على ذلك الملك المُرتَقب عدم التكثير من الخيل أو المال أو النساء –عدم الانشغال بملذات الدنيا– كي لا يزيغ قلبه بها وينسى الرب الذي مسحه ملكاً على شعبه وأمره العمل بشريعته، فقد ورد فيه:

التثنية	١٧	١٧	וְלֹא יַרְבֶּה-לּוֹ נָשִׁים, וְלֹא יָסוּר לְבָבוֹ; וְכֶסֶף וְזָהָב, לֹא יַרְבֶּה-לּוֹ מְאֹד. ولا يُكَثِّرَ لهُ نِساءً لِئَلاَّ يَزيغَ قلبُهُ وفِضَّةً وذَهَباً لا يُكَثِّرَ لَهُ تَكثيراً.

كذلك ورد الحديث في سفر القضاة عن تعدد الزوجات عندما ذُكر جدعون الذي ملك على إسرائيل وعمل الشر في عيني الرب وكيف صنع أفوداً –أصناماً– من الذهب وزنى هو وكل بني إسرائيل وراءها، كما اتخذ ذلك الملك نساءً كثيرات وسراري وكان ذلك دلالة على عدم سيره في طريق الرب ووصاياه، فقد ورد:

القضاة	٨	٣٠	וּלְגִדְעוֹן הָיוּ שִׁבְעִים בָּנִים, יֹצְאֵי יְרֵכוֹ: כִּי-נָשִׁים רַבּוֹת, הָיוּ לוֹ. وكانَ لِجَدعونَ سَبعونَ ولداً خَارِجونَ من صُلْبِهِ لأنَّهُ كانت لَهُ نساءٌ كثيراتٌ.
القضاة	٨	٣١	וּפִילַגְשׁוֹ אֲשֶׁר בִּשְׁכֶם, יָלְדָה-לּוֹ גַם-הִיא בֵּן; וַיָּשֶׂם אֶת-שְׁמוֹ אֲבִימֶלֶךְ. وسَرِيَّتَهُ التي في شكيم ولَدَت لَهُ هي أيضاً ابناً فَسَمَّاهُ أبيمالك

وفي سفر صموئيل الثاني جاء الحديث عن داوود الذي اتخذ نساءً كثيرات وأولاداً كثيرين فذكر أولاده الذين وُلِدوا في حبرون من نساء متعددات، تم تعدادهن فقط في الأصحاح/٣

/ الآيات /٢-٣-٤-٥/ ثم انتقل الحديث إلى حياة داوود وكيف اتخذ نساءً وسراري كثيرات بعد أن غادر حبرون وولدن له أولادا كثيرين أيضاً:

صموئيل الثاني	٥	١٣ וַיִּקַּח דָּוִד עוֹד פִּלַגְשִׁים וְנָשִׁים، מִירוּשָׁלַםִ، אַחֲרֵי בֹּאוֹ מֵחֶבְרוֹן؛ וַיִּוָּלְדוּ עוֹד לְדָוִד، בָּנִים וּבָנוֹת. وأَخَذَ داودُ أيضاً سراريَ ونساءَ مِن أورشليمَ بعدَ مَجيئِهِ مِن حبرون فَوُلِدَ أيضاً لداود بنونٌ و بناتٌ.

وأخيراً جاء في قصة داوود معاتبة الرب له لأنه عمل الشر في عينيه وأساء له هو وبنو إسرائيل، وكان العتاب رمزياً عندما ذكر الرب قصة زوجة أوريا الحثي التي أعجبت داوود فتسبب بمقتل زوجها كي يتزوجها، وكان هذا من أعظم الشر الذي ارتكبه داوود في عيني الرب، فقد ورد:

صموئيل الثاني	١٢	٨ וָאֶתְּנָה לְךָ אֶת־בֵּית אֲדֹנֶיךָ، וְאֶת־נְשֵׁי אֲדֹנֶיךָ בְּחֵיקֶךָ، וָאֶתְּנָה לְךָ، אֶת־בֵּית יִשְׂרָאֵל וִיהוּדָה؛ וְאִם־מְעָט־וְאֹסִפָה לְּךָ כָּהֵנָּה וְכָהֵנָּה. وأَعْطَيْتُكَ بيتَ سَيِّدِكَ ونِساءَ سَيِّدِكَ في حضنِكَ وأَعْطَيْتُكَ بَيتَ إسرائيلَ ويَهوذا وإن كانَ ذلكَ قليلاً كُنْتُ أزيدُ لكَ كَذا وكَذا.
صموئيل الثاني	١٢	٩ מַדּוּעַ בָּזִיתָ אֶת־דְּבַר יְהוָה، לַעֲשׂוֹת הָרַע בעינו (בְּעֵינַי) אֵת אוּרִיָּה הַחִתִּי הִכִּיתָ בַחֶרֶב، וְאֶת־אִשְׁתּוֹ לָקַחְתָּ לְּךָ לְאִשָּׁה، וְאֹתוֹ הָרַגְתָּ בְּחֶרֶב בְּנֵי עַמּוֹן. لماذا احْتَقَرْتَ كلامَ الرب لِتَعْمَلَ الشرَّ في عَيْنَيْهِ. قَدْ قَتَلْتَ أوريا الحِثي بالسَيفِ وأَخَذْتَ امرَأتَهُ لكَ امرَأةً وإيَّاهُ قَتَلْتَ بِسيفِ بَني عمون.

كذلك ورد الحديث في سفر الملوك الأول عن سليمان الذي أحب نساءً كثيرات من الشعوب الغريبة فأملن قلبه وراء آلهتهن وجعلنه يبتعد عن الرب إله إسرائيل، إذ جاء:

الملوك الأول	١١	١	וְהַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה אָהַב נָשִׁים נָכְרִיּוֹת רַבּוֹת-וְאֶת-בַּת-פַּרְעֹה: מוֹאֲבִיּוֹת עַמֳּנִיּוֹת אֲדֹמִיֹּת, צֵדְנִיֹּת חִתִּיֹּת. وَأَحَبَّ الملكُ سليمانُ نساءً غَريبَةً كَثيرةً مَع بنتِ فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات.
الملوك الأول	١١	٢	מִן-הַגּוֹיִם, אֲשֶׁר אָמַר-יְהוָה אֶל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל לֹא-תָבֹאוּ בָהֶם וְהֵם לֹא-יָבֹאוּ בָכֶם, אָכֵן יַטּוּ אֶת-לְבַבְכֶם, אַחֲרֵי אֱלֹהֵיהֶם; בָּהֶם דָּבַק שְׁלֹמֹה, לְאַהֲבָה. مِنَ الأُمَمِ الذينَ قالَ عنهُمُ الرَّبُّ لبني إسرائيلَ لا تَدْخُلُونَ إِلَيْهِم ولا يَدْخُلُونَ إِلَيْكُم لأَنَّهُم يُميلونَ قُلوبَكُم وراءَ آلِهَتَهُم. فَالْتَصَقَ سليمانُ بهولاءِ بالمَحَبَّةِ.
الملوك الأول	١١	٣	וַיְהִי-לוֹ נָשִׁים, שָׂרוֹת שְׁבַע מֵאוֹת, וּפִלַגְשִׁים, שְׁלֹשׁ מֵאוֹת; וַיַּטּוּ נָשָׁיו, אֶת-לִבּוֹ. وكانت لَهُ سَبْعَ مئةٍ مِنَ النساءِ السيداتِ وثلاثُ مِئَةٍ من السراري فَأَمالَت نساؤُهُ قَلْبَهُ.
الملوك الأول	١١	٤	וַיְהִי, לְעֵת זִקְנַת שְׁלֹמֹה, נָשָׁיו הִטּוּ אֶת-לְבָבוֹ, אַחֲרֵי אֱלֹהִים אֲחֵרִים; וְלֹא-הָיָה לְבָבוֹ שָׁלֵם עִם-יְהוָה אֱלֹהָיו, כִּלְבַב דָּוִיד אָבִיו. وكانَ في زمانِ شيخوخَةِ سُلَيْمانَ أَنَّ نساءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وراءَ آلهةً أُخرى ولم يَكُن قَلْبُهُ كاملاً مع الرَّبِّ إلهَهُ كَقَلْبِ داودَ أبيهِ.
الملوك الأول	١١	٥	וַיֵּלֶךְ שְׁלֹמֹה, אַחֲרֵי עַשְׁתֹּרֶת אֱלֹהֵי צִדֹנִים; וְאַחֲרֵי, מִלְכֹּם שִׁקֻּץ עַמֹּנִים.

			فَذَهَبَ سُليمانُ وراءَ عَشتروت إِلهةَ الصيدونيين وملكوم رِجْسَ العمونيين.
الملوك الأول	١١	٦	וַיַּעַשׂ שְׁלֹמֹה הָרַע בְּעֵינֵי יְהוָה וְלֹא מִלֵּא אַחֲרֵי יְהוָה כְּדָוִד אָבִיו. وعَمِلَ سليمانُ الشرَّ في عَيْنَيِّ الرَّبِّ ولَم يَتْبَع الرَّبَّ تَماماً كداودَ أبيهِ.
الملوك الأول	١١	٧	אָז יִבְנֶה שְׁלֹמֹה בָּמָה לִכְמוֹשׁ שִׁקֻּץ מוֹאָב בָּהָר אֲשֶׁר עַל פְּנֵי יְרוּשָׁלָ͏ִם וּלְמֹלֶךְ שִׁקֻּץ בְּנֵי עַמּוֹן. حينَئِذٍ بَنى سليمانُ مُرْتَفَعَةً لكموش رِجْسُ الموآبيين على الجبلِ الذي تُجَاهَ أورشليمَ. ولمولك رِجْسُ بني عمون.
الملوك الأول	١١	٨	וְכֵן עָשָׂה לְכָל נָשָׁיו הַנָּכְרִיּוֹת מַקְטִירוֹת וּמְזַבְּחוֹת לֵאלֹהֵיהֶן. وهكذا فَعَلَ لجميعَ نسائِهِ الغريبات اللواتي كُنَّ يُوقِدْنَ ويَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ.

هكذا كانت كثرة نساء سليمان قد جلبت له الخطيئة وجعلته يفعل الشر في عيني الرب.

كذلك ورد في سفر أخبار الأيام الثاني الحديث عن رحبعام الذي اتخذ لنفسه نساءً وسراري كثيرات وولدن له أولاداً كثيرين، وعندما تثبتت مملكته ترك شريعة الرب هو وكل إسرائيل، إذ ورد فيه:

أخبار الأيام ٢	١١	١٨	וַיִּקַּח לוֹ רְחַבְעָם אִשָּׁה אֶת מָחֲלַת בֶּן (בַּת) יְרִימוֹת בֶּן דָּוִיד אֲבִיהַיִל בַּת אֱלִיאָב בֶּן יִשָׁי. واتَّخَذَ رحبعامُ لِنَفْسِهِ امرأةً مَحْلَة بنت يريموث بن داود و أبيجايل بنت اليآب بن يسى.

أخبار الأيام ٢	١١	٢٠ וְאַחֲרֶיהָ לָקַח, אֶת-מַעֲכָה בַּת-אַבְשָׁלוֹם; וַתֵּלֶד לוֹ, אֶת-אֲבִיָּה וְאֶת-עַתַּי, וְאֶת-זִיזָא, וְאֶת-שְׁלֹמִית. ثمَّ بعدها أخذ مَعْكَة بنت أبشالوم فَوَلَدَت لَهُ أبيًّا وعتاي وزيزا وشلوميث.
أخبار الأيام ٢	١١	٢١ וַיֶּאֱהַב רְחַבְעָם אֶת-מַעֲכָה בַת-אַבְשָׁלוֹם, מִכָּל-נָשָׁיו וּפִילַגְשָׁיו--כִּי נָשִׁים שְׁמוֹנֶה-עֶשְׂרֵה נָשָׂא, וּפִילַגְשִׁים שִׁשִּׁים; וַיּוֹלֶד עֶשְׂרִים וּשְׁמוֹנָה בָּנִים, וְשִׁשִּׁים בָּנוֹת. وَأَحَبَّ رحبعامُ مَعْكَةَ بنت أبشالوم أَكْثَرَ مِنْ جميعِ نسائِهِ و سراريهِ لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثماني عشرةَ امرأةً وستينَ سَرِيَّة وَوَلَدَ ثمانيةً وعشرينَ ابناً وستينَ ابنةً.

هكذا ورد تعدد الزوجات في التوراة وبشكل متفرق، وكان أغلبه في الأسفار التي تحدثت عن ملوك إسرائيل وحكامها، فكانت مثالاً عن ابتعادهم عن شريعة الرب ونسيانهم وصاياه باتخاذهم نساءً غريبات أملنهم وراء آلهتهن الغريبة وكُنَّ سبب غضب الرب عليهم.

٢-٣- الزواج من أمة أو عبد أو سرية:

ذكرت التوراة بعض الحالات التي حصلت فيها حالات زواجٍ من أمةٍ أو عبدٍ أو سريةٍ – خليلة–، وذلك في أسفارٍ متعددةٍ وفي حالاتٍ مختلفةٍ كان أولها في سفر التكوين في الحديث في قصة إبراهيم وسارة زوجته إذ أعطته جاريتها هاجر لتلد له عوضاً عنها لأنها عاقر، لكن بعد أن حبلت هاجر صغرت مولاتها في عينيها وتفاخرت عليها لحبلها، بعد ذلك حبلت سارة وكرهت هاجر وابنها فطلبت من إبراهيم أن يبعدهما، فقد ورد:

التكوين	١٦	١ וְשָׂרַי אֵשֶׁת אַבְרָם, לֹא יָלְדָה לוֹ; וְלָהּ שִׁפְחָה מִצְרִית, וּשְׁמָהּ הָגָר. وأمَّا ساراي امرأةُ أبرامَ فَلَم تَلِدَ لَهُ. وكانَت لها جاريةٌ مصريَّةٌ اسمها هاجر.
التكوين	١٦	٢ וַתֹּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם, הִנֵּה-נָא עֲצָרַנִי יְהוָה

<table>
<tr><td>מִלֶּדֶת--בֹּא-נָא אֶל-שִׁפְחָתִי, אוּלַי אִבָּנֶה מִמֶּנָּה; וַיִּשְׁמַע אַבְרָם לְקוֹל שָׂרָי.

فقالَت ساراي لأبرامَ هو ذا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَني عن الوِلادة. ادخُل على جاريتي. لَعَلِّي أُرْزَقُ منها بنينَ. فَسَمِعَ أبرامُ لقولِ ساراي.</td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>וַתִּקַּח שָׂרַי אֵשֶׁת-אַבְרָם, אֶת-הָגָר הַמִּצְרִית שִׁפְחָתָהּ, מִקֵּץ עֶשֶׂר שָׁנִים, לְשֶׁבֶת אַבְרָם בְּאֶרֶץ כְּנָעַן; וַתִּתֵּן אֹתָהּ לְאַבְרָם אִישָׁהּ, לוֹ לְאִשָּׁה.

فأَخَذَت ساراي امرأةُ أبرامَ هاجرَ المصرية جَاريَتَها من بَعْدِ عَشْرِ سنينَ لإقامَةِ أبرامَ في أرضِ كنعانَ وأعطَتْها لأبرامَ رَجُلِها زوجةً لَهُ.</td><td>٣</td><td>١٦</td><td>التكوين</td></tr>
<tr><td>וַיָּבֹא אֶל-הָגָר, וַתַּהַר; וַתֵּרֶא כִּי הָרָתָה, וַתֵּקַל גְּבִרְתָּהּ בְּעֵינֶיהָ.

فَدَخَلَ على هاجَرَ فَحَبِلَت. ولمَّا رَأَت أَنَّهَا حَبِلَت صَغُرَت مَولاتُها في عَيْنَيْها.</td><td>٤</td><td>١٦</td><td>التكوين</td></tr>
<tr><td>וַתֹּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם, חֲמָסִי עָלֶיךָ--אָנֹכִי נָתַתִּי שִׁפְחָתִי בְּחֵיקֶךָ, וַתֵּרֶא כִּי הָרָתָה, וָאֵקַל בְּעֵינֶיהָ; יִשְׁפֹּט יְהוָה, בֵּינִי וּבֵינֶיךָ.

فقالَت ساراي لأبرامَ ظُلمي عليكَ. أنا دَفَعْتُ جاريتي إلى حضنِكَ. فَلَمَّا رَأَت أنَّها حَبِلَت صَغُرْتُ في عَيْنَيْها. يَقضِي الرَّبُّ بَيني وبَينك.</td><td>٥</td><td>١٦</td><td>التكوين</td></tr>
<tr><td>וַיֹּאמֶר אַבְרָם אֶל-שָׂרַי, הִנֵּה שִׁפְחָתֵךְ בְּיָדֵךְ--עֲשִׂי-לָהּ, הַטּוֹב בְּעֵינָיִךְ; וַתְּעַנֶּהָ שָׂרַי, וַתִּבְרַח מִפָּנֶיהָ.</td><td>٦</td><td>١٦</td><td>التكوين</td></tr>
</table>

			فقالَ أبرامُ لساراي هو ذا جَاريتكِ في يَدِكِ. افعَلي بِها ما يَحْسُنُ في عينيك. فَأَذَلَّتْهَا ساراي. فَهَرَبَت مِنْ وَجْهِهَا.

كذلك جاءت في السفر نفسه قصة راحيل ويعقوب التي لم تحمل بينما حملت أختها ليئة لأنه كان متزوجاً من الأختين، ونشأ بينهما صراع على الإنجاب فأعطت كل منهما جاريتها ليعقوب ليتزوجها ويُنجب منها أطفالاً لتغيظ بهم أختها إذ يُعد أولاد الجواري بمثابة أولاد لهن، فقد جاء فيه:

التكوين	٣٠	١	וַתֵּרֶא רָחֵל כִּי לֹא יָלְדָה לְיַעֲקֹב וַתְּקַנֵּא רָחֵל בַּאֲחֹתָהּ וַתֹּאמֶר אֶל־יַעֲקֹב הָבָה־לִּי בָנִים וְאִם־אַיִן מֵתָה אָנֹכִי. فلمَّا رَأت راحيلُ أنَّها لَم تَلِد لِيَعقوبَ غارَت راحيلُ مِن أُختِها وقَالَت لِيَعقوبَ هَبْ لي بَنينَ. وإلاَّ فأنا أموتُ.
التكوين	٣٠	٣	וַתֹּאמֶר הִנֵּה אֲמָתִי בִלְהָה בֹּא אֵלֶיהָ וְתֵלֵד עַל־בִּרְכַּי וְאִבָּנֶה גַם־אָנֹכִי מִמֶּנָּה. فَقَالَت هو ذا جَاريَتِي بَلْهَة. ادخُل عَليهَا فَتَلِدُ على رُكبَتَي و أُرْزَقُ أنا أَيضاً مِنها بنينَ.
التكوين	٣٠	٤	וַתִּתֶּן־לוֹ אֶת־בִּלְהָה שִׁפְחָתָהּ לְאִשָּׁה וַיָּבֹא אֵלֶיהָ יַעֲקֹב. فَأَعْطَتْهُ بَلْهَةَ جَارِيَتَها زَوجةً. فَدَخَلَ عليها يَعقوبُ. فَحَبِلَت بَلهةَ وَوَلَدَت ليعقوبَ ابناً.
التكوين	٣٠	٩	וַתֵּרֶא לֵאָה כִּי עָמְדָה מִלֶּדֶת וַתִּקַּח אֶת־זִלְפָּה שִׁפְחָתָהּ וַתִּתֵּן אֹתָהּ לְיַעֲקֹב לְאִשָּׁה. ولمَّا رَأت ليئَة أنَّها تَوَقَّفَت عَنِ الوِلادَةِ أَخَذَت زِلفة جَارِيَتِها و أَعْطَتْهَا ليعقوبَ زوجةً.

وكما هي حال الأمة، كذلك حال العبد إذ وردت حالة واحدة فقط في سفر الخروج تتحدث عن الزواج من عبد، جاء فيها:

الخروج	٢١	٢	כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי, שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד; וּבַשְּׁבִעִת--יֵצֵא לַחָפְשִׁי, חִנָּם. إذا اشتريتَ عبداً عِبرانياً فَسِتُّ سنينَ يَخْدِمُ وفي السابِعَةِ يَخْرُجُ حُراً مَجّاناً.
الخروج	٢١	٣	אִם-בְּגַפּוֹ יָבֹא, בְּגַפּוֹ יֵצֵא; אִם-בַּעַל אִשָּׁה הוּא, וְיָצְאָה אִשְׁתּוֹ עִמּוֹ. إنْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُج. إنْ كانَ بَعْلَ امرأةٍ تَخْرُجُ امرأتُهُ مَعَهُ.
الخروج	٢١	٤	אִם-אֲדֹנָיו יִתֶּן-לוֹ אִשָּׁה, וְיָלְדָה-לוֹ בָנִים אוֹ בָנוֹת--הָאִשָּׁה וִילָדֶיהָ, תִּהְיֶה לַאדֹנֶיהָ, וְהוּא, יֵצֵא בְגַפּוֹ. إن أعطاهُ سَيِّدَهُ امرأةً وَوَلَدَت لَهُ بنينَ أو بنات فالمرأةُ وأولادُها يكونونَ لِسَيِّدِهِ وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ.
الخروج	٢١	٥	וְאִם-אָמֹר יֹאמַר, הָעֶבֶד, אָהַבְתִּי אֶת-אֲדֹנִי, אֶת-אִשְׁתִּי וְאֶת-בָּנָי; לֹא אֵצֵא, חָפְשִׁי. ولكن إنْ قالَ العَبْدُ أُحِبُّ سَيِّدي وامرأتي وأولادي لا أَخْرُجُ حُراً.
الخروج	٢١	٦	וְהִגִּישׁוֹ אֲדֹנָיו, אֶל-הָאֱלֹהִים, וְהִגִּישׁוֹ אֶל-הַדֶּלֶת, אוֹ אֶל-הַמְּזוּזָה; וְרָצַע אֲדֹנָיו אֶת-אָזְנוֹ בַּמַּרְצֵעַ, וַעֲבָדוֹ לְעֹלָם. يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إلى اللهِ ويُقَرِّبُه إلى البابِ أو إلى القائِمَةِ ويَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بالمِثْقَب. فَيَخْدِمُهُ للأبد.

تتحدث هذه الآيات عن العبد العبراني إذا استعبد من رجلٍ عبراني آخر، وقررت أن مدة استعباده يجب أن تنحصر في ست سنوات ثم يحرر كما قررت أن تحريره يكون مع زوجته وأولاده إن كان متزوجا عند استعباده أما إن منحه سيده زوجة بعد استعباده فإنه يحرر بمفرده وتكون زوجته وأولاده مُلْكاً لسيده، كما أباحت له البقاء في العبودية ورفض التحرير إن أراد ذلك رغبة منه في البقاء مع زوجته وأطفاله.

أما في سفر التثنية فقد ورد الحديث عن الزواج من أمةٍ أو امرأةٍ مسبية على التحديد فقد جاءت الخطوات الواجب على الرجل اتباعها إذا أراد الزواج من تلك المرأة، فقد جاء:

التثنية	٢١	١١	וְרָאִיתָ, בַּשִּׁבְיָה, אֵשֶׁת, יְפַת-תֹּאַר; וְחָשַׁקְתָּ בָהּ, וְלָקַחְתָּ לְךָ לְאִשָּׁה. ورأيتَ في السَّبي امرأةً جَميلةَ الصورةِ والْتَصَقْتَ بها واتَّخَذْتَهَا لكَ زَوْجَةً.
التثنية	٢١	١٢	וַהֲבֵאתָהּ, אֶל-תּוֹךְ בֵּיתֶךָ; וְגִלְּחָה, אֶת-רֹאשָׁהּ, וְעָשְׂתָה, אֶת-צִפָּרְנֶיהָ. فحينَ تَدْخُلُ إلى بَيتِكَ تَحْلِقُ رأسَها وتُقَلِّمُ أظفارَها.
التثنية	٢١	١٣	וְהֵסִירָה אֶת-שִׂמְלַת שִׁבְיָהּ מֵעָלֶיהָ, וְיָשְׁבָה בְּבֵיתֶךָ, וּבָכְתָה אֶת-אָבִיהָ וְאֶת-אִמָּהּ, יֶרַח יָמִים; וְאַחַר כֵּן תָּבוֹא אֵלֶיהָ, וּבְעַלְתָּהּ, וְהָיְתָה לְךָ, לְאִשָּׁה. وتَنْزِعُ ثيابَ سَبيها عَنها وتَقْعُدُ في بَيتِك وتَبْكِي أباها وأمَّهَا شهراً مِنَ الزَّمانِ ثُمَّ بَعدَ ذلكَ تَدْخُلُ عَليها وتَتَزَوَّجُ بِها فَتَكُونُ لكَ زَوجةً.
التثنية	٢١	١٤	וְהָיָה אִם-לֹא חָפַצְתָּ בָּהּ, וְשִׁלַּחְתָּהּ לְנַפְשָׁהּ, וּמָכֹר לֹא-תִמְכְּרֶנָּה, בַּכָּסֶף; לֹא-תִתְעַמֵּר בָּהּ, תַּחַת אֲשֶׁר עִנִּיתָהּ.

			وإن لَم تُسَرَّ بها فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِها. لا تَبِعْهَا بيعاً بِفِضَّةٍ ولا تَسْتَرِقُّهَا من أجل أنك قد أذللتها.

بذلك قررت هذه الآيات إمكانية الزواج من سبايا الحروب والمعارك والطريقة الواجب اتباعها. كذلك جاء الحديث عن الزواج من السراري في قصةٍ وردت في سفر القضاة عن رجل من بني لاوي جاء مُتَغَرِّباً في أفرايم وتزوج سريَّةً من بيت لحم، ثم سُردت الأحداث التي حدثت له ولسريته، وبسبب كثرة الآيات لن نوردها كلها هنا وسنكتفي بالإشارة إلى أرقامها وهي محصورةٌ في الأصحاحين /١٩-٢٠/. كذلك ورد في سفر راعوث:

راعوث	٤	٩	וַיֹּאמֶר בֹּעַז לַזְּקֵנִים וְכָל-הָעָם עֵדִים אַתֶּם הַיּוֹם, כִּי קָנִיתִי אֶת-כָּל-אֲשֶׁר לֶאֱלִימֶלֶךְ, וְאֵת כָּל-אֲשֶׁר לְכִלְיוֹן וּמַחְלוֹן--מִיַּד, נָעֳמִי. فقالَ بوعز للشيوخِ ولِجَميعِ الشَّعبِ أنتُم شُهودٌ اليومَ أَنِّي قَد اشْتَرَيتُ كُل ما لأليمالك وكُل ما لكليون ومحلون من يَدِ نعمي.
راعوث	٤	١٠	וְגַם אֶת-רוּת הַמֹּאֲבִיָּה אֵשֶׁת מַחְלוֹן קָנִיתִי לִי לְאִשָּׁה, לְהָקִים שֵׁם-הַמֵּת עַל-נַחֲלָתוֹ, וְלֹא-יִכָּרֵת שֵׁם-הַמֵּת מֵעִם אֶחָיו וּמִשַּׁעַר מְקוֹמוֹ: עֵדִים אַתֶּם, הַיּוֹם. وكذا راعوث الموآبية امرأةُ محلونَ قد اشتريتُها لي امرأةً لأُقيمَ اسمَ الميتِ على ميراثِهِ ولا يَنْقَرِضُ اسمُ الميتِ مِن بَين إخوتِهِ ومن بابِ مكانِهِ. أنتم شهودٌ اليومَ.

نجد في القصة أن بوعز اشتراها لنفسه لكي يتزوجها ويقيم نسلاً لزوجها الميت، فعدتها أمةً رغم أنها كانت حرة سابقا، ورغم أن بوعز ليس أخاً للميت ليُقيم نسلاً له.

٢-٤- المحللات من النساء:

تحدثت التوراة عن النساء المحلل الزواج بهن في آيات متعددة وأسفار متنوعة، وإذا أنعمنا النظر في هذه الآيات نجد بعض الاختلاف أو بعض التناقض في تلك الآيات، ربما ورد تحريم في سفر ما بينما نجد ما يخالفه إما في السفر نفسه أو في أسفار أخرى، لذا لن نعمد أسلوب التفسير والتسويغ الذي ربما يوقعنا في بعض المشاكل إن أخطأنا، وسنكتفي

بإيراد الأمثلة كما وردت في مكانها ونترك الحكم عليها لمن يريد أن يحاكمها ويستنتج منها ما يشاء، فقد ورد في سفر التكوين ما يلي:

التكوين	٢٠	٢	וַיֹּאמֶר אַבְרָהָם אֶל־שָׂרָה אִשְׁתּוֹ אֲחֹתִי הִוא וַיִּשְׁלַח אֲבִימֶלֶךְ מֶלֶךְ גְּרָר וַיִּקַּח אֶת־שָׂרָה. وقالَ إبراهيمُ عَن سارَةَ امرأتِهُ هيَ أُختي. فَأرسَلَ أبيمالك مَلِكُ جرارَ وأَخَذَ سارةَ.
التكوين	٢٠	١١	וַיֹּאמֶר אַבְרָהָם כִּי אָמַרְתִּי רַק אֵין־יִרְאַת אֱלֹהִים בַּמָּקוֹם הַזֶּה וַהֲרָגוּנִי עַל־דְּבַר אִשְׁתִּי. فقالَ إبراهيمُ إنِّي قُلْتُ لَيْسَ في هذا المَوضِعِ خَوْفُ اللهِ البَتَّةَ. فَيَقتُلونَنِي لأَجلِ امرَأتي.
التكوين	٢٠	١٢	וְגַם־אָמְנָה אֲחֹתִי בַת־אָבִי הִוא אַךְ לֹא בַת־אִמִּי וַתְּהִי־לִי לְאִשָּׁה. وبالحَقيقَةِ أيضاً هِيَ أُختي ابنةُ أبي. غيرَ أنَّها لَيست ابنةَ أمي فصارَت لي زوجةً.
التكوين	٢٠	١٣	וַיְהִי כַּאֲשֶׁר הִתְעוּ אֹתִי אֱלֹהִים מִבֵּית אָבִי וָאֹמַר לָהּ זֶה חַסְדֵּךְ אֲשֶׁר תַּעֲשִׂי עִמָּדִי אֶל כָּל־הַמָּקוֹם אֲשֶׁר נָבוֹא שָׁמָּה אִמְרִי־לִי אָחִי הוּא. وَحَدَثَ لمَّا أَتَاهَني اللهُ من بيتِ أبي أنِّي قُلْتُ لها هذا مَعروفكِ الذي تَصْنَعينَ إليَّ. في كلِّ مكانٍ نأتي إليه قُولي عَنِّي هوَ أخي.

كذلك ورد ذات الشيء في السفر نفسه عند الحديث عن اسحق وزوجته رفقة، وما حصل معهما في جرار أيضاً، فقد ورد:

التكوين	٢٦	٦	וַיֵּשֶׁב יִצְחָק בִּגְרָר.

			فأقامَ اسحقُ في جرارَ.
التكوين	٢٦	٧	וַיִּשְׁאֲלוּ אַנְשֵׁי הַמָּקוֹם לְאִשְׁתּוֹ וַיֹּאמֶר אֲחֹתִי הִוא: כִּי יָרֵא לֵאמֹר אִשְׁתִּי פֶּן־יַהַרְגֻנִי אַנְשֵׁי הַמָּקוֹם עַל־רִבְקָה כִּי־טוֹבַת מַרְאֶה הִוא. وسألَهُ أهلُ المكانِ عن امرأتِهِ. فقالَ هيَ أُختي. لأَنَّهُ خافَ أَن يقولَ امرأَتي لَعَلَّ أهلَ المَكانِ يَقتُلونَني مِن أَجلِ رِفقَةَ لأَنَّها كانَت حَسَنَةَ المَنظرِ.

نستنتج من الآيات الواردة سابقا أنه كان مسموحاً في زمن إبراهيم واسحق أن يتزوج الرجل أخته بنت أبيه، وربما كان هذا الأمر شائعا في المكان الذي عاش فيه إبراهيم واسحق قبل أن يأتيا إلى جرار، كما يمكننا أن نستنتج أن ذلك الخوف الذي وقع فيه كل منهما عندما نزلوا جرار، ربما كان بسبب وقوع بعض الحوادث المشابهة في جرار إذ يُقتَل الزوج لأخذ زوجته منه، لذلك ومن أجل الحفاظ على حياتهم قالوا إنهن أخواتهما، ولاسيما إن كان الزواج من الأخت غير وارد أو معروفٍ في جرار فاحتالا عليهم بتلك الطريقة ليستحييا نفسيهما، لكن عندما كُشف أمرهما وافتُضِحَت كذبتهما أعلما أهل جرار بأنه محلل عندهم أن يتزوج الرجل من أخته بنت أبيه إن لم تكن شقيقته ابنة أمه أيضا.

ونجد في السفر نفسه أيضا:

التكوين	٢٨	٢	קוּם לֵךְ פַּדֶּנָה אֲרָם בֵּיתָה בְתוּאֵל אֲבִי אִמֶּךָ; וְקַח-לְךָ מִשָּׁם אִשָּׁה מִבְּנוֹת לָבָן אֲחִי אִמֶּךָ. قُمْ اذهَب إلى فدان آرام إلى بيت بتوئيل أبي أمك وخُذْ لنفسِكَ زوجةً من هناك من بنات لابان أخي أمك.

من هذه الآية وما سبقها من حديث نفهم أن الزواج من بنات الخال كان مسموحاً به في ذلك الوقت وذلك المكان أو ربما عند تلك القبائل والعشائر التي عاش فيها اسحق ويعقوب ابنه. بينما نجد بعد قليل أن يعقوب عندما ذهب إلى بيت خاله لابان أخبر راحيل عندما التقاها أنه أخو أبيها، ربما كان معنى الأخوة هنا مجازياً إذ يعني أنه من الملة والعشيرة نفسها باعتبار الرابطة العشائرية التي يَحسب فيها أفراد العشيرة الواحدة أنفسهم إخوة بعضهم لبعض، ورد ذلك في الآيات التالية:

التكوين	٢٩	١١	וַיִּשַּׁק יַעֲקֹב לְרָחֵל וַיִּשָּׂא אֶת-קֹלוֹ וַיֵּבְךְּ. وقَبَّلَ يعقوبُ راحيلَ ورَفَعَ صَوتَهُ وبَكى.
التكوين	٢٩	١٢	וַיַּגֵּד יַעֲקֹב לְרָחֵל כִּי אֲחִי אָבִיהָ הוּא וְכִי בֶן-רִבְקָה הוּא וַתָּרָץ וַתַּגֵּד לְאָבִיהָ. وأَخْبَرَ يعقوبُ راحيلَ أنَّهُ أخو أبيها وأنَّهُ ابن رِفقةَ. فَرَكَضَت وأَخبَرَت أبَاها.
التكوين	٢٩	١٣	וַיְהִי כִשְׁמֹעַ לָבָן אֶת-שֵׁמַע יַעֲקֹב בֶּן-אֲחֹתוֹ וַיָּרָץ לִקְרָאתוֹ וַיְחַבֶּק-לוֹ וַיְנַשֶּׁק-לוֹ וַיְבִיאֵהוּ אֶל-בֵּיתוֹ וַיְסַפֵּר לְלָבָן אֵת כָּל-הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה. فكانَ حينَ سَمِعَ لابانُ خبرَ يعقوبَ ابنِ أختِهِ أنَّهُ رَكَضَ لِلقائهِ وعَانَقَهُ وقَبَّلَهُ وأتى بهِ إلى بَيتِهِ. فَحَدَّثَ لابانَ بجميعِ الأمورِ.
التكوين	٢٩	١٤	וַיֹּאמֶר לוֹ לָבָן אַךְ עַצְמִי וּבְשָׂרִי אָתָּה וַיֵּשֶׁב עִמּוֹ חֹדֶשׁ יָמִים. فقالَ لهُ لابانُ إنَّما أنتَ عَظمي ولَحمي. فأقامَ عِنْدَهُ شهراً مِنَ الزمانِ.
التكوين	٢٩	١٥	וַיֹּאמֶר לָבָן לְיַעֲקֹב הֲכִי-אָחִי אַתָּה וַעֲבַדְתַּנִי חִנָּם הַגִּידָה לִּי מַה-מַּשְׂכֻּרְתֶּךָ. ثُمَّ قالَ لابانُ ليعقوبَ ألأنَّكَ أَخي تَخْدِمُني مَجاناً. أَخبِرنِي ما أُجْرَتُكَ.

ونجد في السفر نفسه أيضاً الحديث عن الزواج من زوجة الأخ المتوفى، إذ يُعَدُّ واجباً على أحد إخوة زوجها أن يتزوجها –إن لم يكن لها أولاد من زوجها المتوفى– ليُنجبا أطفالاً يعدون أطفالاً للمتوفى، وبذلك يُقيمان نسلاً له ولا يُمحى ذكره من إسرائيل، إذ جاء:

التكوين	٣٨	٨	וַיֹּאמֶר יְהוּדָה לְאוֹנָן בֹּא אֶל-אֵשֶׁת אָחִיךָ וְיַבֵּם אֹתָהּ וְהָקֵם זֶרַע לְאָחִיךָ.

			فقالَ يهوذا لأونانَ ادخل على امرأةِ أَخيكَ وتَزَوَّجْ بِها وأَقِمْ نَسلاً لأخيكَ.
التكوين	٣٨	٩	וַיֵּדַע אוֹנָן כִּי לֹּא לוֹ יִהְיֶה הַזָּרַע וְהָיָה אִם-בָּא אֶל-אֵשֶׁת אָחִיו וְשִׁחֵת אַרְצָה לְבִלְתִּי נְתָן-זֶרַע לְאָחִיו. فَعَلِمَ أونان أنَّ النسلَ لا يكونُ لهُ. فكان إذا دَخَلَ على امرأةِ أخيهِ أنَّهُ أَفْسَدَ على الأرضِ لكيلا يُعْطِيَ نسلاً لأَخيهِ.

هنا علم أونان أن النسل الذي ينجبه لن يكون له بل لأخيه المتوفى فكان إذا دخل عليها ليضاجعها يتحاشى معاشرتها بشكل سليم كي لا ينجب منها أطفالاً وتُنسَب لأخيه.

نجد هذا التشريع قد تقرر في سفر التثنية بشكل رسمي وحُدِّدَت عقوبة من يرفض القبول والعمل به، فجاء ما نصه:

التثنية	٢٥	٥	כִּי-יֵשְׁבוּ אַחִים יַחְדָּו וּמֵת אַחַד מֵהֶם וּבֵן אֵין-לוֹ--לֹא-תִהְיֶה אֵשֶׁת-הַמֵּת הַחוּצָה לְאִישׁ זָר: יְבָמָהּ יָבֹא עָלֶיהָ וּלְקָחָהּ לוֹ לְאִשָּׁה וְיִבְּמָהּ. إذا سكَنَ إخوةٌ معاً وماتَ واحدٌ مِنهُم وليسَ لَهُ ابن فلا تَصِرْ امرأةُ المَيِّتِ إلى خارجٍ لرجلٍ أجنبي. أَخو زَوجِها يَدخُلُ عَليها ويَتَّخِذُهَا لِنفسِهِ زوجةً ويَقومُ لها بواجِبِ أخي الزَّوج.
التثنية	٢٥	٦	וְהָיָה הַבְּכוֹר אֲשֶׁר תֵּלֵד--יָקוּם עַל-שֵׁם אָחִיו הַמֵּת; וְלֹא-יִמָּחֶה שְׁמוֹ מִיִּשְׂרָאֵל. والبِكرُ الذي تَلِدُهُ يَقومُ باسمِ أخيهِ المَيِّتِ لئلاَّ يُمحى اسمُهُ مِن إسرائيلَ.
التثنية	٢٥	٧	וְאִם-לֹא יַחְפֹּץ הָאִישׁ לָקַחַת אֶת-יְבִמְתּוֹ; וְעָלְתָה יְבִמְתּוֹ הַשַּׁעְרָה אֶל-הַזְּקֵנִים וְאָמְרָה מֵאֵין יְבָמִי לְהָקִים לְאָחִיו שֵׁם בְּיִשְׂרָאֵל--לֹא אָבָה יַבְּמִי. وإن لَم يَرْضَ الرَّجُلُ أن يَأخُذَ امرأةَ أَخيهِ تَصْعَدُ امرأةُ أخيهِ إلى البابِ إلى الشُيوخِ وتَقولُ قَد أبى أَخو زَوجي أَن يُقيمَ

			لأَخيهِ اسماً في إسرائيلَ. لم يَشَأ أن يَقومَ لي بواجِبِ أخي الزوج.
التثنية	٢٥	٨	וְקָרְאוּ-לוֹ זִקְנֵי-עִירוֹ, וְדִבְּרוּ אֵלָיו; וְעָמַד וְאָמַר, לֹא חָפַצְתִּי לְקַחְתָּהּ. فَيَدْعُوهُ شيوخُ مَدينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ فإن أَصَرَّ وقالَ لا أَرْضى أن أَتَّخِذَها.
التثنية	٢٥	٩	וְנִגְּשָׁה יְבִמְתּוֹ אֵלָיו, לְעֵינֵי הַזְּקֵנִים, וְחָלְצָה נַעֲלוֹ מֵעַל רַגְלוֹ, וְיָרְקָה בְּפָנָיו; וְעָנְתָה, וְאָמְרָה, כָּכָה יֵעָשֶׂה לָאִישׁ, אֲשֶׁר לֹא-יִבְנֶה אֶת-בֵּית אָחִיו. تَتَقَدَّمُ امرأةُ أخيهِ إلى أمامَ أعينِ الشيوخِ وتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِن رِجلِهِ وتَبْصُقُ في وجهِهِ وتُصَرِّحُ وتقولُ هكذا يُفْعَلُ بالرَّجُلِ الذي لا يَبْنِي بيتَ أخيهِ.
التثنية	٢٥	١٠	וְנִקְרָא שְׁמוֹ, בְּיִשְׂרָאֵל: בֵּית, חֲלוּץ הַנָּעַל. فيُدعَى اسمُهُ في إسرائيلَ بيتُ مخلوعَ النعلِ.

نجد في هذه الآيات اختلافاً بسيطاً عما ورد في سفر التكوين وربما يكون هنا تحديداً لما جاء الحديث عنه مسبقاً بشكل عام، وهو أن النسل الذي يُنجبُه أخو الزوج المتوفى من زوجة أخيه لا يُعد كله نسلاً للرجل المتوفى، بل الابن البكر فقط هو من يُنسَب للميت، بينما الباقي من الأولاد يُنسَبون لوالدهم الحقيقي.

كما نجد في التوراة بعض الآيات التي يعتريها الغموض فيما يتعلق بالمُحَلّل الزواج بهن، فمثلا نجد في سفر يشوع ما يلي:

يشوع	١٥	١٦	וַיֹּאמֶר כָּלֵב, אֲשֶׁר-יַכֶּה אֶת-קִרְיַת-סֵפֶר וּלְכָדָהּ--וְנָתַתִּי לוֹ אֶת-עַכְסָה בִתִּי, לְאִשָּׁה. وقالَ كالبُ. مَنْ يَضرِبُ قريةَ سفر ويَأْخُذَها أُعطيه عكسة

ابنَتي امرأةً.			
וַיִּלְכְּדָהּ עָתְנִיאֵל בֶּן-קְנַז אֲחִי כָלֵב; וַיִּתֶּן-לוֹ אֶת-עַכְסָה בִתּוֹ לְאִשָּׁה. فأخَذَها عثنيئيل بِن قناز أخو كالب. فأعطاهُ عكسة ابنتَهُ امرأةً.	١٧	١٥	يشوع
וַיְהִי בְּבוֹאָהּ וַתְּסִיתֵהוּ לִשְׁאוֹל מֵאֵת-אָבִיהָ שָׂדֶה, וַתִּצְנַח מֵעַל הַחֲמוֹר; וַיֹּאמֶר-לָהּ כָּלֵב מַה-לָּךְ. وكانَ عِندَ دُخُولِها أنَّها غَرَّتْهُ بِطَلَبِ حَقْلٍ مِن أَبيها. فَنَزلَت عن الحِمارِ فقالَ لها كالب مَا لَكِ.	١٨	١٥	يشوع
וַתֹּאמֶר תְּנָה-לִּי בְרָכָה כִּי אֶרֶץ הַנֶּגֶב נְתַתָּנִי וְנָתַתָּה לִי גֻּלֹּת מָיִם; וַיִּתֶּן-לָהּ אֵת גֻּלֹּת עִלִּיּוֹת וְאֵת גֻּלֹּת תַּחְתִּיּוֹת. فَقَالَت أعطِني بَرَكَةً. لأنَّكَ أعطَيتَني أَرضَ الجَنوبِ فأعطِني ينابيعَ ماءٍ. فأعطاها الينابيعَ العُليا والينابيعَ السُفلى.	١٩	١٥	يشوع

هنا نجد أن كالب أعلن على الملأ أن من يقتحم قرية (سَفَر) ويفتحها بحد السيف فإنه سيُزَوِّجُهُ من عكسة ابنته، ليكون تكريما لذلك البطل لقضائه على القرية المعادية، لكننا نفاجأ من خلال الآيات أن من قام بتلك المهمة هو عثنيئيل بن قناز وعَرَّفته لنا التوراة بأنه أخو كالب، ولم تُحَدِّد نوع الأخوة بينهما فإذا عددنا الأخوة بينهما حقيقية تكون عكسة قد تزوجت من عمها ولا نعلم تحديدا أهو أخو كالب من أبيه فقط أم من أمه أيضاً، أما إذا كانت الأخوة بالانتساب العشائري والقبلي وهذا جائز فلا يكون عثنيئيل أخاً لكالب، فتركت الأمر مبهما دون إيضاح.

وفي سفر الملوك الأول نجد أن سليمان تزوج ابنة فرعون مصر وأتى بها إلى مدينته، رغم كثرة الآيات التي حرمت على بني إسرائيل الزواج من الأجنبيات ، لأنهن يُحسبن نجساً لا يحل الزواج بهن، لكن سليمان خالف الشرع والقانون العام وتزوج نساءً كثيرات من شعوب مختلفة وكانت ابنة فرعون مصر إحداهن، إذ ورد في السفر:

الملوك الأول	٣	١	וַיִּתְחַתֵּן שְׁלֹמֹה, אֶת-פַּרְעֹה מֶלֶךְ מִצְרָיִם; וַיִּקַּח אֶת-בַּת-פַּרְעֹה, וַיְבִיאֶהָ אֶל-עִיר דָּוִד, עַד כַּלֹּתוֹ לִבְנוֹת אֶת-בֵּיתוֹ וְאֶת-בֵּית יְהוָה, וְאֶת-חוֹמַת יְרוּשָׁלִַם סָבִיב. وصاهَرَ سُليمانُ فرعونَ مَلِكَ مِصر وأَخَذَ بنتَ فِرعونَ وأَتى بها إلى مَدينةِ داودَ إلى أن أَكملَ بناءَ بَيتِهِ وبيتِ الرَّبِّ وسورِ أورشليمَ حَواليها.

أما في سفر هوشع فرغم تحذير الرب الدائم من الوقوع في المعصية وارتكاب المحرمات وبينها الزنى، نجد الرب ذاته يأمر هوشع في هذا السفر أن يذهب ويأخذ لنفسه زوجة زنى وينجب أطفالاً من الزنى، إذ ورد في السفر:

هوشع	١	٢	תְּחִלַּת דִּבֶּר-יְהוָה בְּהוֹשֵׁעַ: וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-הוֹשֵׁעַ לֵךְ קַח-לְךָ אֵשֶׁת זְנוּנִים וְיַלְדֵי זְנוּנִים--כִּי-זָנֹה תִזְנֶה הָאָרֶץ מֵאַחֲרֵי יְהוָה. وأوَّلُ ما كَلَّمَ الرَّبُّ هوشعَ قالَ الرَّبُّ لهوشعَ اذهَب وخُذ لنفسِكَ امرأةَ زنى وأولادَ زنى لأنَّ الأرضَ قَد زَنَت زنى تاركةً الربَّ.
هوشع	١	٣	וַיֵּלֶךְ, וַיִּקַּח אֶת-גֹּמֶר בַּת-דִּבְלָיִם; וַתַּהַר וַתֵּלֶד-לוֹ בֵּן. فَذَهَبَ وأخذَ جومر بنت دبلايم فَحَبِلَت وولَدَت لَهُ ابناً.
هوشع	١	٦	וַתַּהַר עוֹד וַתֵּלֶד בַּת, וַיֹּאמֶר לוֹ קְרָא שְׁמָהּ לֹא רֻחָמָה: כִּי לֹא אוֹסִיף עוֹד אֲרַחֵם אֶת-בֵּית יִשְׂרָאֵל--כִּי-נָשֹׂא אֶשָּׂא לָהֶם. ثُمَّ حَبِلَتْ أيضاً وَوَلَدَت بنتاً فقالَ لَهُ ادعُ اسمَها لورحامة لأنِّي لا أَعودُ أرحَمُ بيتَ إسرائيلَ أيضاً بَل أَنزَعُهُم نَزعاً.
هوشع	١	٨	וַתִּגְמֹל אֶת-לֹא רֻחָמָה; וַתַּהַר וַתֵּלֶד בֵּן. ثُمَّ فُطِمَت لورحامة وحَبِلَت فوَلَدَت ابناً.

هوشع	١	٩	וַיֹּאמֶר קְרָא שְׁמוֹ לֹא עַמִּי: כִּי אַתֶּם לֹא עַמִּי, וְאָנֹכִי לֹא־אֶהְיֶה לָכֶם. فقالَ ادعُ اسمَهُ لوعمي لأنَّكُم لَستُم شَعبِي وأنا لا أَكونُ لَكُم.

وقد عللت الآيات هذا الطلب بأن الأرض مُلئت زنىً وفجوراً، لذلك لم يعد ممنوعاً على هوشع أن يأخذ لنفسه زوجة زنىً هو أيضاً، لأن الرب سيعاقب الجميع ولن يفرق بين المستقيم والعاصي.

٢-٥- المحرمات من النساء:

ورد الحديث في التوراة عن المحرمات من النساء في أمر الزواج، وتعددت كذلك الأحكام بالنسبة للأسفار المتنوعة، فنجد أن أول ذكرٍ للمحرمات من النساء كان في سفر التكوين إذ جاء فيه:

التكوين	٣٤	٤	וַיֹּאמֶר שְׁכֶם, אֶל־חֲמוֹר אָבִיו לֵאמֹר: קַח־לִי אֶת־הַיַּלְדָּה הַזֹּאת לְאִשָּׁה. فَكَلَّمَ شكيمُ حَمورَ أباهُ قائلاً خُذ لِي هَذِهِ الصَبِيَّةَ زَوجَةً.
التكوين	٣٤	١٤	וַיֹּאמְרוּ אֲלֵיהֶם לֹא נוּכַל לַעֲשׂוֹת הַדָּבָר הַזֶּה-לָתֵת אֶת־אֲחֹתֵנוּ לְאִישׁ אֲשֶׁר־לוֹ עָרְלָה: כִּי־חֶרְפָּה הִוא, לָנוּ. فَقَالوا لَهُما لا نَستطيعُ أنْ نَفعَلَ هذا الأَمرَ أَنْ نُعطِي أُختَنا لِرَجُلٍ أَغلَفَ. لأنَّهُ عارٌ لنا.

نتبين من هذه القصة أن الزواج من نساءٍ أجنبياتٍ أو من رجالٍ أجانبَ محرمٌ على بني إسرائيل ويعد ذلك عاراً عليهم لأنهم يعدون الأجنبي نجساً لا يحل لهم التزاوج معه، لذلك رُفِضَ طلب شكيم بن حمور الذي أراد أن يتزوج دينة ابنة يعقوب بعد أن أحبها، لكن إخوتها بعد أن علموا أن شكيم اضطجع مع أختهم وأذلَّها تذرعوا له بكونه أغلفٌ[١] لذلك

[١] - الغلافة رمزٌ للأجانب أو الغرباء عن بني إسرائيل.

لا يستطيعون تزويجه من أختهم، بينما كانوا في الواقع قد أضمروا له القتل انتقاماً منه لتنجيسه أختهم بمضاجعتها.

كذلك نجد بعض الأحكام الواردة في التوراة التي تُعَدُّ آنيةً ولا تتخذ صفة الاستمرارية ومن ذلك ما نجده في سفر الخروج عندما أمر موسى بني إسرائيل بالتطهر في الثياب و المكان والآنية وفي كل شيءٍ، ليكونوا مستعدين لأن الرب سيكلم موسى بوجودهم، لذلك يجب عليهم أن يكونوا طاهرين في كل شيءٍ، ونجد من بين تلك الأوامر التي طلبها موسى من قومه أن لا يقربوا امرأةً –ربما أراد هنا الجماع–، لكن اللفظ جاء على الإطلاق فعد الاقتراب من النساء من النجاسات التي يجب على الشعب الابتعاد عنها وإن كانت بين الأزواج، جاء في السفر:

الخروج	١٩	١٥	וַיֹּאמֶר, אֶל-הָעָם, הֱיוּ נְכֹנִים לִשְׁלֹשֶׁת יָמִים: אַל-תִּגְּשׁוּ, אֶל-אִשָּׁה. وقالَ للشعبِ كُونوا مُستَعِدِّينَ لليومِ الثالثِ. لا تَقرَبوا امرأةً.

أما في سفر اللاويين فإننا نجد تفصيلاً في التشريع للمحرمات من النساء، إذ ورد فيه:

اللاويين	١٨	٧	עֶרְוַת אָבִיךָ וְעֶרְוַת אִמְּךָ, לֹא תְגַלֵּה: אִמְּךָ הִוא, לֹא תְגַלֶּה עֶרְוָתָהּ. عَورَةَ أبيكَ وعَورةَ أمِّكَ لا تَكْشِف. إنَّها أُمُّكَ لا تَكشِف عَورَتَها.
اللاويين	١٨	٨	עֶרְוַת אֵשֶׁת-אָבִיךָ, לֹא תְגַלֵּה: עֶרְוַת אָבִיךָ, הִוא. عَورَةَ امرأةِ أبيكَ لا تَكشِف. إنَّها عَورَةُ أبيكَ.
اللاويين	١٨	٩	עֶרְוַת אֲחוֹתְךָ בַת-אָבִיךָ, אוֹ בַת-אִמֶּךָ, מוֹלֶדֶת בַּיִת, אוֹ מוֹלֶדֶת חוּץ - לֹא תְגַלֶּה עֶרְוָתָן. عَورَةُ أُختِكَ بنتُ أبيكَ أو بنتُ أمكَ المَولودَةُ في البيتِ أو

			المَولودَةُ خَارِجاً لا تَكشِف عَورَتَها..
اللاويين	١٨	١٠	עֶרְוַת בַּת-בִּנְךָ אוֹ בַת-בִּתְּךָ לֹא תְגַלֶּה עֶרְוָתָן: כִּי עֶרְוָתְךָ הֵנָּה. عَورَةُ ابنة ابنِكَ أو ابنة بِنتكَ لا تَكشِف عَورَتَها. إنَّها عَورَتُكَ.
اللاويين	١٨	١١	עֶרְוַת בַּת-אֵשֶׁת אָבִיךָ מוֹלֶדֶת אָבִיךָ אֲחוֹתְךָ הִוא--לֹא תְגַלֶּה עֶרְוָתָהּ. عَورَةُ بنتِ امرأةِ أبيكِ المَولودَةِ مِن أبيكِ لا تَكشِف عَورَتَها إنَّها أُختُك.
اللاويين	١٨	١٢	עֶרְוַת אֲחוֹת-אָבִיךָ לֹא תְגַלֵּה: שְׁאֵר אָבִיךָ הִוא. عَورَةُ أختِ أبيكَ لا تَكشِف إنَّها قريبَةُ أبيكَ.
اللاويين	١٨	١٣	עֶרְוַת אֲחוֹת-אִמְּךָ לֹא תְגַלֵּה: כִּי-שְׁאֵר אִמְּךָ הִוא. عَورَةُ أختِ أُمِّكَ لا تَكشِف. إنَّها قَريبَةُ أُمِّكَ.
اللاويين	١٨	١٤	עֶרְוַת אֲחִי-אָבִיךָ לֹא תְגַלֵּה: אֶל-אִשְׁתּוֹ לֹא תִקְרָב דֹּדָתְךָ הִוא. عَورَةُ أَخي أبيكَ لا تَكشِف. إلى امرَأَتِهِ لا تَقتَرِب. إنَّها عَمَّتُكَ.
اللاويين	١٨	١٥	עֶרְוַת כַּלָּתְךָ לֹא תְגַלֵּה: אֵשֶׁת בִּנְךָ הִוא לֹא תְגַלֶּה עֶרְוָתָהּ. عَورَةُ كَنَّتِكَ لا تَكشِف. إنَّها امرأةُ ابنكِ. لا تَكشِف عَورَتَها.
اللاويين	١٨	١٦	עֶרְוַת אֵשֶׁת-אָחִיךָ לֹא תְגַלֵּה: עֶרְוַת אָחִיךָ הִוא. عَورَةُ امرأةِ أَخيكَ لا تَكشِف. إنَّها عَورَةُ أَخيكَ.

اللاويين	١٨	١٧ עֶרְוַת אִשָּׁה וּבִתָּהּ، לֹא תְגַלֵּה: אֶת-בַּת-בְּנָהּ וְאֶת-בַּת-בִּתָּהּ לֹא תִקַּח לְגַלּוֹת עֶרְוָתָהּ שַׁאֲרָה הֵנָּה، זִמָּה הִוא. عَورَةُ امرأةٍ وبنتها لا تَكشِف. ولا تَأخُذ ابنةَ ابنها أو ابنةَ بِنتها لِتَكْشِفَ عَورَتَها. إنَّهُما قَريبَتاها. إنَّهُ رَذيلةٌ.
اللاويين	١٨	١٨ וְאִשָּׁה אֶל-אֲחֹתָהּ، לֹא תִקָּח: לִצְרֹר، לְגַלּוֹת עֶרְוָתָהּ עָלֶיהָ בְּחַיֶּיהָ. ولا تأخذ امرأة على أختها للضرّ لتكشف عورتها معها في حياتها.
اللاويين	١٨	١٩ וְאֶל-אִשָּׁה، בְּנִדַּת טֻמְאָתָהּ-לֹא תִקְרַב، לְגַלּוֹת עֶרְוָתָהּ. ولا تقترب من امرأة في نجاسة طَمَثِهَا لتكشف عورتها.
اللاويين	٢١	٧ אִשָּׁה זֹנָה וַחֲלָלָה לֹא יִקָּחוּ، וְאִשָּׁה גְּרוּשָׁה מֵאִישָׁהּ לֹא יִקָּחוּ: כִּי-קָדֹשׁ הוּא، לֵאלֹהָיו. امرأة زانية أو مدنسة لا يأخذوا ولا يأخذوا امرأة مُطَلَّقَةٌ من زوجها. لأنه مُقَدَّسٌ لإلهه.

بينت هذه الآيات المحرمات في الشريعة اليهودية بالتفصيل على اختلاف درجات القرابة، لكننا لا نجد أن هذا التحريم قد طبق على أرض الواقع كما رأينا في كثير من الأمثلة التي أوردناها.

أما في سفر العدد فإننا نجد أن التحريم أوالتحليل أخذ منحىً اقتصادياً فحرم الزواج على بنات صلفحاد إلا من سبطهن نفسه لكي لا يتحول نصيبهن في ميراث أبيهن إلى سبطٍ

آخر، أي إن الزواج محرمٌ –على النساء– من خارج السبط الذي تتبع له المرأة، كي لا تتداخل الأملاك خاصةً الأراضي بين الأسباط بعد أن وزعت بالتساوي بينهم ، ذلك جاء:

العدد	٣٦	٥	וַיְצַו מֹשֶׁה אֶת־בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, עַל־פִּי יְהוָה לֵאמֹר: כֵּן מַטֵּה בְנֵי־יוֹסֵף, דֹּבְרִים. فأمَرَ موسى بَني إسرائيلَ حَسَبَ قَول الربِّ قائلاً بِحَقٍّ تَكَلَّمَ سبطُ بَني يوسفَ.
العدد	٣٦	٦	זֶה הַדָּבָר אֲשֶׁר־צִוָּה יְהוָה לִבְנוֹת צְלָפְחָד לֵאמֹר, לַטּוֹב בְּעֵינֵיהֶם, תִּהְיֶינָה לְנָשִׁים: אַךְ לְמִשְׁפַּחַת מַטֵּה אֲבִיהֶם, תִּהְיֶינָה לְנָשִׁים. هذا ما أَمَرَ بهِ الرَّبُّ عَن بَناتِ صَلفحادَ قائلاً. مَنْ حَسُنَ في أعيُنِهِنَّ يَكُنَّ لهُ نساءً ولكنْ لِعَشيرَةِ سِبطِ آبائِهِنَّ يَكُنَّ نِساءً.
العدد	٣٦	٧	וְלֹא־תִסֹּב נַחֲלָה לִבְנֵי יִשְׂרָאֵל, מִמַּטֶּה אֶל־מַטֶּה: כִּי אִישׁ בְּנַחֲלַת מַטֵּה אֲבֹתָיו, יִדְבְּקוּ בְּנֵי יִשְׂרָאֵל. فلا يَتَحَوَّلُ نصيبٌ لبني إسرائيل من سبطٍ إلى سبطٍ بَل يُلازِمُ بَنو إسرائيلَ كُلُّ واحدٍ نصيبَ سبطِ آبائهِ.
العدد	٣٦	٨	וְכָל־בַּת יֹרֶשֶׁת נַחֲלָה, מִמַּטּוֹת בְּנֵי יִשְׂרָאֵל־לְאֶחָד מִמִּשְׁפַּחַת מַטֵּה אָבִיהָ תִּהְיֶה לְאִשָּׁה: לְמַעַן, יִירְשׁוּ בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, אִישׁ נַחֲלַת אֲבֹתָיו. وكُلُّ بنتٍ وَرِثَتْ نصيباً مِن أسباطِ بني إسرائيلَ تكونُ امرأةً لواحدٍ مِن عشيرةِ سبطِ أبيها لِكي يَرِثَ بَنو إسرائيلَ كُلَّ واحدٍ نصيبَ آبائهِ.
العدد	٣٦	٩	וְלֹא־תִסֹּב נַחֲלָה מִמַּטֶּה, לְמַטֶּה אַחֵר: כִּי־אִישׁ, בְּנַחֲלָתוֹ, יִדְבְּקוּ מַטּוֹת בְּנֵי יִשְׂרָאֵל.

			فلا يَتَحَوَّلُ نَصيبٌ مِن سبطٍ إلى سبطٍ آخرَ بَل يُلازِمُ أسباطُ بني إسرائيل كُلُّ واحدٍ نصيبَهُ.

وفي سفر التثنية جاء نوعٌ خاصٌ آخرٌ من التحريم إذ تحدثت الآيات عن المرأة التي تزوجت من رجلٍ ما لكنه لم يحبها فطلقها وأعطاها كتاب طلاقها، ثم مضت وتزوجت رجلاً آخر فإن أبغضها زوجها الثاني وطلقها أيضاً، لا يستطيع زوجها الأول أن يعيدها إليه ويتزوجها ثانيةً إن أراد ذلك لأنها حرمت عليه منذ أن تزوجت رجلاً آخر، إذ تتجست بذلك الزواج –الثاني– ولا يجوز الزواج بها، ورد ذلك في:

التثنية	٢٤	١	כִּי־יִקַּח אִישׁ אִשָּׁה וּבְעָלָהּ וְהָיָה אִם־לֹא תִמְצָא־חֵן בְּעֵינָיו כִּי־מָצָא בָהּ עֶרְוַת דָּבָר וְכָתַב לָהּ סֵפֶר כְּרִיתֻת וְנָתַן בְּיָדָהּ וְשִׁלְּחָהּ מִבֵּיתוֹ. إذا أخذَ رجلٌ امرأةً وتَزَوَّجَ بها فَإِن لَم تَجِدْ نعمةً في عَينيهِ لأنَّهُ وَجَدَ فيها عيبَ شيءٍ وكَتَبَ لها كتابَ طلاقٍ ودَفَعَهُ إلى يَدِها وأَطلَقَها مِن بَيتِهِ.
التثنية	٢٤	٢	וְיָצְאָה מִבֵּיתוֹ וְהָלְכָה וְהָיְתָה לְאִישׁ־אַחֵר. ومَتى خَرَجَت مِن بَيتِه ذَهَبَت وصارَت لِرجلٍ آخرَ.
التثنية	٢٤	٣	וּשְׂנֵאָהּ הָאִישׁ הָאַחֲרוֹן וְכָתַב לָהּ סֵפֶר כְּרִיתֻת וְנָתַן בְּיָדָהּ וְשִׁלְּחָהּ מִבֵּיתוֹ אוֹ כִי יָמוּת הָאִישׁ הָאַחֲרוֹן אֲשֶׁר־לְקָחָהּ לוֹ לְאִשָּׁה. فَإِن أَبغَضَها الرجلُ الأخيرُ وكَتَبَ لها كِتابَ طلاقٍ ودَفَعَهُ إلى يَدِها وأَطلقَها مِن بَيتِه أو إذا ماتَ الرَّجُلُ الأخيرُ الذي اتَّخَذَها لهُ زوجةً.
التثنية	٢٤	٤	לֹא־יוּכַל בַּעְלָהּ הָרִאשׁוֹן אֲשֶׁר־שִׁלְּחָהּ לָשׁוּב לְקַחְתָּהּ לִהְיוֹת לוֹ לְאִשָּׁה אַחֲרֵי אֲשֶׁר הֻטַּמָּאָה כִּי־תוֹעֵבָה הִוא לִפְנֵי יְהוָה וְלֹא תַחֲטִיא אֶת־הָאָרֶץ אֲשֶׁר יְהוָה אֱלֹהֶיךָ נֹתֵן לְךָ נַחֲלָה.

			لا يَقْدِر زوجُها الأولُ الذي طَلَّقَها أن يَعُودَ يَأخُذَهَا لتَصيرَ لهُ زوجةً بعدَ أن تَنَجَّسَت. لأنَّ ذلكَ رِجْسٌ لدى الرَّبِّ. فلا تَجْلِب خَطِيَّةً على الأرضِ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهكَ نَصيباً.

ورد في سفر القضاة قصة شمشون مع الفلسطينيين إذ كان وسيلة الرب لإهلاكهم حين جعله يحب امرأةً منهم، لكن أباه وأمه استنكرا طلبه ذلك وفضلا امرأة من قومه وعشيرته، وقد ورد ذلك في:

القضاة	١٤	١	וַיֵּרֶד שִׁמְשׁוֹן תִּמְנָתָה; וַיַּרְא אִשָּׁה בְּתִמְנָתָה, מִבְּנוֹת פְּלִשְׁתִּים. وَنَزَلَ شمشونُ إلى تمنةَ ورأى امرأةً في تمنةَ من بناتِ الفلسطينيينَ.
القضاة	١٤	٢	וַיַּעַל, וַיַּגֵּד לְאָבִיו וּלְאִמּוֹ, וַיֹּאמֶר, אִשָּׁה רָאִיתִי בְתִמְנָתָה מִבְּנוֹת פְּלִשְׁתִּים; וְעַתָּה, קְחוּ אוֹתָהּ לִי לְאִשָּׁה. فَصَعَدَ وأَخْبَرَ أباهُ وأمهُ وقالَ قد رأيتُ امرأةً في تمنةَ من بناتِ الفلسطينيينَ فالآنَ خُذاها ليَ امرأةً.
القضاة	١٤	٣	וַיֹּאמֶר לוֹ אָבִיו וְאִמּוֹ, הַאֵין בִּבְנוֹת אַחֶיךָ וּבְכָל עַמִּי אִשָּׁה--כִּי אַתָּה הוֹלֵךְ לָקַחַת אִשָּׁה, מִפְּלִשְׁתִּים הָעֲרֵלִים; וַיֹּאמֶר שִׁמְשׁוֹן אֶל אָבִיו, אוֹתָהּ קַח לִי, כִּי הִיא יָשְׁרָה בְעֵינָי. فقالَ لهُ أبوهُ وأمهُ أَلَيسَ في بناتِ أخوتِكَ وفي كل شعبي امرأةً حتى إنَّكَ ذاهبٌ لتأخذَ امرأةً من الفلسطينيينَ الغلف. فقالَ شمشونُ لأبيهِ إياها خُذ لي لأنها حَسُنَت في عَيْنَيَّ.
القضاة	١٤	٤	וְאָבִיו וְאִמּוֹ לֹא יָדְעוּ, כִּי מֵיְהוָה הִיא--כִּי תֹאֲנָה הוּא מְבַקֵּשׁ, מִפְּלִשְׁתִּים; וּבָעֵת הַהִיא, פְּלִשְׁתִּים

			מֹשְׁלִים בְּיִשְׂרָאֵל. ولَم يَعلمَ أبوهُ وأمهُ أنَّ ذلكَ من الربِّ لأنَّهُ كان يَطلُبُ علَّةً على الفلسطينيينَ. وفي ذلكَ الوقت كان الفلسطينيونَ مُتسلِّطينَ على اسرائيلَ.

كذلك جاء تحريم الزواج من النساء الأجنبيات الغريبات عن بني اسرائيل في سفر عزرا، إذ كانت بعض حالات الزواج من الغريبات سبباً في جلب الشر على إسرائيل وجعلها تخطئ إلى الرب وتتعدى وصاياه وشرائعه فاستحقت غضبه عليها، حتى أنه لم يصفح عنهم حتى اعتزلوا هؤلاء النسوة –طلقوهن أو هجروهن– وأخرجوهن من بينهم على الرغم من ولادتهن أولاداً لهم ، إذ إن ذلك الأمر لم يكن سبباً مسوغاً للإبقاء عليهن، والآيات الواردة تبين ذلك بالتفصيل:

عزرا	٩	١٢	וְעַתָּה בְּנוֹתֵיכֶם אַל-תִּתְּנוּ לִבְנֵיהֶם, וּבְנֹתֵיהֶם אַל-תִּשְׂאוּ לִבְנֵיכֶם, וְלֹא-תִדְרְשׁוּ שְׁלֹמָם וְטוֹבָתָם, עַד-עוֹלָם לְמַעַן תֶּחֶזְקוּ, וַאֲכַלְתֶּם אֶת-טוּב הָאָרֶץ, וְהוֹרַשְׁתֶּם לִבְנֵיכֶם, עַד-עוֹלָם. والآنَ فلا تُعطوا بَناتَكم لبَنيهِم ولا تَأخُذوا بَناتِهم لبَنيكُم ولا تَطلُبُوا سَلامَتَهُم وخَيْرَهُم إلى الأَبَدِ لِكي تَتَشَدَّدوا وَتَأكُلوا خَيرَ الأرضِ وتُورِثوا بَنيكُم إيَّاها إلى الأبدِ.
عزرا	٩	١٤	הֲנָשׁוּב לְהָפֵר מִצְוֺתֶיךָ, וּלְהִתְחַתֵּן בְּעַמֵּי הַתֹּעֵבוֹת הָאֵלֶּה: הֲלוֹא תֶאֱנַף-בָּנוּ עַד-כַּלֵּה, לְאֵין שְׁאֵרִית וּפְלֵיטָה. أَفَنَعودُ ونَتَعَدَّى وَصاياكَ ونُصاهرُ شُعوبَ هذهِ الرجاساتِ. أمَا تَسْخَطُ عَلينا حتى تُفنينا فلا تَكونُ بقيةٌ ولا نجاةٌ.
عزرا	١٠	٢	וַיַּעַן שְׁכַנְיָה בֶן-יְחִיאֵל מִבְּנֵי עולם (עֵילָם), וַיֹּאמֶר

לְעֶזְרָא אֲנַחְנוּ מָעַלְנוּ בֵאלֹהֵינוּ וַנֹּשֶׁב נָשִׁים נָכְרִיּוֹת מֵעַמֵּי הָאָרֶץ וְעַתָּה יֵשׁ-מִקְוֶה לְיִשְׂרָאֵל עַל-זֹאת. وأجابَ شكنيا بن يحيئيل من بني عيلام وقال لِعزرا إنَّنا قَد خُنَّا إلهَنا واتَّخَذْنا نِساءً غَريبةً مِن شُعوبِ الأرضِ. ولكِن الآن يُوجَدُ رَجاءٌ لإسرائيلَ في هذا.			
וְעַתָּה נִכְרָת-בְּרִית לֵאלֹהֵינוּ לְהוֹצִיא כָל-נָשִׁים וְהַנּוֹלָד מֵהֶם בַּעֲצַת אֲדֹנָי וְהַחֲרֵדִים בְּמִצְוַת אֱלֹהֵינוּ וְכַתּוֹרָה יֵעָשֶׂה. فَلْنَقْطَعْ الآنَ عَهْداً معَ إلهِنا أنْ نُخْرِجَ كُلَّ النساءِ والذينَ وُلِدوا مِنْهُنَّ حَسْبَ مَشْوَرَةِ سيِّدي والذينَ يَخشَونَ وَصيَّةَ إلهِنا ولْيُعْمَلْ حَسَبَ الشريعةِ.	٣	١٠	عزرا
וַיָּקָם עֶזְרָא הַכֹּהֵן וַיֹּאמֶר אֲלֵהֶם אַתֶּם מְעַלְתֶּם, וַתֹּשִׁיבוּ נָשִׁים נָכְרִיּוֹת-לְהוֹסִיף, עַל-אַשְׁמַת יִשְׂרָאֵל. فقامَ عَزرا الكاهنُ وقالَ لَهُم. إنَّكُم قد خُنتُم واتَّخَذْتُم نِساءً غَريبةً لتَزيدوا على إِثْمِ إسرائيلَ.	١٠	١٠	عزرا
וְעַתָּה, תְּנוּ תוֹדָה לַיהוָה אֱלֹהֵי-אֲבֹתֵיכֶם--וַעֲשׂוּ רְצוֹנוֹ; וְהִבָּדְלוּ מֵעַמֵּי הָאָרֶץ, וּמִן-הַנָּשִׁים הַנָּכְרִיּוֹת. فَاعتَرِفوا الآنَ للربِّ إلهِ آبائكم واعمَلوا مَرْضَاتَهُ وانفَصِلوا عَن شُعوبِ الأرضِ وعنِ النساءِ الغَريبةِ.	١١	١٠	عزرا
וַיְכַלּוּ בַכֹּל-אֲנָשִׁים הַהֹשִׁיבוּ נָשִׁים נָכְרִיּוֹת: עַד יוֹם אֶחָד לַחֹדֶשׁ הָרִאשׁוֹן.	١٧	١٠	عزرا

			وانتَهوا مِن كُلِّ الرجالِ الذينَ اتَّخَذوا نِساءً غَريبةً في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ.
عزرا	١٠	١٨	וַיִּמָּצֵא מִבְּנֵי הַכֹּהֲנִים אֲשֶׁר הֹשִׁיבוּ נָשִׁים נָכְרִיּוֹת: מִבְּנֵי יֵשׁוּעַ בֶּן־יוֹצָדָק, וְאֶחָיו מַעֲשֵׂיָה וֶאֱלִיעֶזֶר, וְיָרִיב וּגְדַלְיָה. فَوُجِدَ بينَ الكَهَنَةِ مَن اتَّخَذَ نِساءً غَريبةً. فَمِن بني يشوع بن يوصاداق وإخوَتِه معشيا واليعزر وياريب وجدليا.
عزرا	١٠	١٩	וַיִּתְּנוּ יָדָם לְהוֹצִיא נְשֵׁיהֶם וַאֲשֵׁמִים אֵיל־צֹאן, עַל־ אַשְׁמָתָם. وأَعْطوا أَيْديهِم لإخراجِ نِسائِهِم مُقَرِّبينَ كَبْشَ غَنَمٍ لأَجلِ إِثمِهِم.
عزرا	١٠	٤٤	כָּל־אֵלֶּה, נשאי (נָשְׂאוּ) נָשִׁים נָכְרִיּוֹת; וְיֵשׁ מֵהֶם נָשִׁים וַיָּשִׂימוּ בָּנִים. كُلُّ هؤلاءَ اتَّخَذوا نِساءً غَريبةً ومِنهُنَّ نساءٌ قَد وَضَعنَ بَنينَ.

كذلك ورد في سفر نحميا أيضا التحذير من الزواج من النساء الغريبات، لأنهن يُحسبن نجساً ويجعلون أزواجهن يخطؤون للرب ويحيدون عن وصاياه فتشيع الرذيلة في بني إسرائيل ويكثر الزنى ويجعلون أزواجهم يعبدون آلهةً غريبةً وينسون الرب إله إسرائيل ويهجرون تعاليمه وعبادته، جاء في ذلك السفر ما يلي:

نحميا	١٣	٢٥	וָאָרִיב עִמָּם וָאֲקַלְלֵם וָאַכֶּה מֵהֶם אֲנָשִׁים וָאֶמְרְטֵם; וָאַשְׁבִּיעֵם בֵּאלֹהִים, אִם־תִּתְּנוּ בְנֹתֵיכֶם לִבְנֵיהֶם, וְאִם־תִּשְׂאוּ מִבְּנֹתֵיהֶם לִבְנֵיכֶם וְלָכֶם. فَخاصَمْتُهُم ولَعَنتُهُم وضَرَبتُ منهم أناساً ونَتَفْتُ شُعُورَهُم واستَحلَفْتُهُم بالله قائلاً لا تُعطوا بَناتَكم لِبَنيهِم ولا تَأخُذوا مِن بَناتِهِم لِبَنيكُم ولا لأنفُسِكُم.

نحميا	١٣	٢٦	הֲלוֹא עַל־אֵלֶּה חָטָא־שְׁלֹמֹה מֶלֶךְ יִשְׂרָאֵל וּבַגּוֹיִם הָרַבִּים לֹא־הָיָה מֶלֶךְ כָּמֹהוּ וְאָהוּב לֵאלֹהָיו הָיָה, וַיִּתְּנֵהוּ אֱלֹהִים, מֶלֶךְ עַל־כָּל־יִשְׂרָאֵל: גַּם־אוֹתוֹ הֶחֱטִיאוּ הַנָּשִׁים הַנָּכְרִיּוֹת. أَلَيسَ مِن أَجْلِ هؤلاءِ أخطأَ سليمانُ مَلِكُ إسرائيلَ ولَم يَكُن في الأُمَمِ الكثيرةِ مَلِكٌ مِثْلُهُ وكانَ مُحبوباً إلى إلهِهِ فَجَعَلَهُ الله مَلِكاً على كُلِّ إسرائيلَ. هوَ أيضاً جَعلَتهُ النساءُ الأجنبياتُ يُخطِئُ.
نحميا	١٣	٢٧	וְלָכֶם הֲנִשְׁמַע, לַעֲשֹׂת אֵת כָּל־הָרָעָה הַגְּדוֹלָה הַזֹּאת־לִמְעֹל, בֵּאלֹהֵינוּ: לְהֹשִׁיב, נָשִׁים נָכְרִיּוֹת. فَهَل نَسكُتَ لَكُم أن تَعمَلوا كُلَّ هذا الشرَّ العظيمَ بالخيانَةِ ضِدَّ إلهِنا بِمُساكَنَةِ نِساءٍ أجنبياتٍ.
نحميا	١٣	٢٨	וּמִבְּנֵי יוֹיָדָע בֶּן־אֶלְיָשִׁיב הַכֹּהֵן הַגָּדוֹל חָתָן לְסַנְבַלַּט הַחֹרֹנִי, וָאַבְרִיחֵהוּ מֵעָלָי. وكان واحدٌ من بني يوياداع بن الياشيب الكاهِنِ العَظيم صِهراً لسنبلط الحوروني فَطَرَدْتُهُ مِن عندي.

أما في سفر ارميا فقد ورد التحريم بشكل مختلف فجاء مرتبطاً بالمكان وليس بالزمان أو بالجنس كما كان في الآيات السابقة، إذ طلب الرب من ارميا عدم الزواج في يهوذا وحرم عليه أن يتخذ زوجة له في أورشليم ويكون له أولاد فيها، لأن الرب سيبيد أورشليم ويشتت أهلها لغضبه عليهم نتيجة أعمالهم وأعمال آبائهم من قبلهم، جاء فيه:

ارميا	١٦	٢	לֹא־תִקַּח לְךָ, אִשָּׁה; וְלֹא־יִהְיוּ לְךָ בָּנִים וּבָנוֹת, בַּמָּקוֹם הַזֶּה. لا تَتَّخِذَ لنفسكَ امرأةً ولا يَكُن لكَ بَنونٌ ولا بناتٌ في هذا

المَوضِعِ.			
כִּי כֹה אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל, הִנְנִי מַשְׁבִּית מִן-הַמָּקוֹם הַזֶּה לְעֵינֵיכֶם, וּבִימֵיכֶם--קוֹל שָׂשׂוֹן וְקוֹל שִׂמְחָה, קוֹל חָתָן וְקוֹל כַּלָּה. لأنَّهُ هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ. هأنذا مُبْطِلٌ من هذا المَوضِعِ أمامَ أعيُنِكُم وفي أيَّامِكُم صَوْتَ الطربِ وصوتَ الفرحِ صوتَ العريسِ وصوتَ العروسِ.	٩	١٦	ارميا

وفي سفر حزقيال ورد التحريم مختلفاً نوعاً ما عن الذي مر بنا سابقاً، ورد فيه:

וְאַלְמָנָה, וּגְרוּשָׁה, לֹא-יִקְחוּ לָהֶם, לְנָשִׁים: כִּי אִם-בְּתוּלֹת, מִזֶּרַע בֵּית יִשְׂרָאֵל, וְהָאַלְמָנָה אֲשֶׁר תִּהְיֶה אַלְמָנָה, מִכֹּהֵן יִקָּחוּ. ولا يأخذونَ أرمَلَةً ولا مُطَلَّقَةً زَوجةً بَل يَتَّخِذونَ عَذارى من نَسلِ بَيتِ إسرائيلَ أو أَرملةً التي كانَت أرملةَ كاهنٍ.	٢٢	٤٤	حزقيال

ورد هنا تحريم الزواج من غير العذارى، فَحُرِّمَت المطلقة والأرملة لكن باستثناءٍ واحدٍ هي الأرملة التي كانت زوجةً لكاهن، وهذا الاستثناء يعطي زوجة الكاهن صفة الطهارة المؤقتة مدة ارتباطها به، فهذا الزواج لا يُنَجِّسها فإن أصبحت أرملته أو مطلقته زالت عنها صفة الطهارة وعادت امرأة عادية تخضع لأحكام النجاسة والطهارة كباقي النساء.

٢-٦- المهر والهدية والهبة والزواج:

تحدثت التوراة عن أمور تتعلق بالزواج كالمهور المتنوعة، فمنها النقدي أي أموالٌ وأشياء ذات أثمان معينة، أو ربما كان رمزيا أو معنويا، ولدينا عدة أمثلة لنستشهد بها، فنجد في سفر التكوين مثالاً على المهر والهدايا المادية في قصة إبراهيم عندما أراد تزويج ابنه اسحق فأرسل عبده محملاً بالهدايا إلى مدينة ناحور في آرام النهرين، جاء فيه:

וַיִּקַּח הָעֶבֶד עֲשָׂרָה גְמַלִּים מִגְּמַלֵּי אֲדֹנָיו, וַיֵּלֶךְ, וְכָל-טוּב אֲדֹנָיו, בְּיָדוֹ; וַיָּקָם, וַיֵּלֶךְ אֶל-אֲרַם נַהֲרַיִם--אֶל-עִיר נָחוֹר.		٢٤	التكوين

			ثم أَخَذَ العبدُ عشرةَ جمالٍ من جمالِ مولاه ومضى وجميع خيراتِ مولاهُ في يدهِ. فقام وذهب إلى آرام النهرين إلى مدينة ناحور.
التكوين	٢٤	٢٢	וַיְהִי כַּאֲשֶׁר כִּלּוּ הַגְּמַלִּים לִשְׁתּוֹת וַיִּקַּח הָאִישׁ נֶזֶם זָהָב בֶּקַע מִשְׁקָלוֹ וּשְׁנֵי צְמִידִים עַל־יָדֶיהָ עֲשָׂרָה זָהָב מִשְׁקָלָם. وَحَدَثَ عندما فَرَغَتِ الجمالُ مِن الشربِ أنَّ الرَّجُل أَخَذَ خُزامة ذَهَبٍ وَزْنُها نصفُ شاقلٍ وسِوارَيْنِ على يَدَيْها ووزنُهما عشرةُ شواقلِ ذهبٍ.
التكوين	٢٤	٥٣	וַיּוֹצֵא הָעֶבֶד כְּלֵי־כֶסֶף וּכְלֵי זָהָב וּבְגָדִים וַיִּתֵּן לְרִבְקָה וּמִגְדָּנֹת נָתַן לְאָחִיהָ וּלְאִמָּהּ. وَأَخرَجَ العَبدَ آنيةَ فِضَّةٍ وآنيةَ ذهبٍ وثِيابًا وأعطاها لِرفقَةَ. وَأعطى تُحَفاً لأَخيها ولأُمها.

في هذه الآيات نجد العبد الذي أوكل إليه إبراهيم أمر الذهاب لطلب رفقة زوجةً لابنه اسحق، قد أخذ معه أغراضاً ومقتنيات بمثابة مهر لها حُدِّدَ بـ "خزامة ذهب وزنها نصف شاقل وسوارين ووزنهما عشرة شواقل ذهب"، كما ذكرت أيضاً بعض الهدايا التي قام العبد بالنيابة عن سيده بتقديمها إلى رفقة وهي "آنية فضة وآنية ذهب وثياب" كذلك بعض الهدايا لأمها وأخيها "وأعطى تُحَفاً لأخيها ولأمها"، وهذه أشياء مادية كانت مهرا وهدايا لرفقة وأهلها. كذلك نجد مثالاً آخر في سفر التكوين ذاته عن نوع آخر من المهر وهو لا يعد ذا قيمة مادية مباشرة لكن يمكن تقديره بثمن ما، في قصة يعقوب وخدمته في بيت خاله لابان مجاناً على أن يعد تلك الخدمة –أجرة خدمته– بمثابة مهر لراحيل، فجاء فيه:

التكوين	٢٩	١٨	וַיֶּאֱהַב יַעֲקֹב אֶת־רָחֵל וַיֹּאמֶר אֶעֱבָדְךָ שֶׁבַע שָׁנִים בְּרָחֵל בִּתְּךָ הַקְּטַנָּה. وأَحَبَّ يعقوبُ راحيلَ. فقالَ أَخدِمُكَ سَبعَ سنينَ براحيلَ ابنَتِكَ الصُغرى.
التكوين	٢٩	٢٠	וַיַּעֲבֹד יַעֲקֹב בְּרָחֵל שֶׁבַע שָׁנִים וַיִּהְיוּ בְעֵינָיו

כְּיָמִים אֲחָדִים, בְּאַהֲבָתוֹ אֹתָהּ. فَخَدَمَ يعقوبُ براحيلَ سبعَ سنينٍ. وكانَت في عَينَيهِ كأيامٍ قليلةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لها.			
וַיְהִי בַבֹּקֶר, וְהִנֵּה-הִוא לֵאָה; וַיֹּאמֶר אֶל-לָבָן, מַה-זֹּאת עָשִׂיתָ לִּי--הֲלֹא בְרָחֵל עָבַדְתִּי עִמָּךְ, וְלָמָּה רִמִּיתָנִי. وفي الصباحِ إذا هي ليئةَ. فقالَ للابانَ ما هذا الذي صَنَعتَ بي. أليسَ براحيلَ خَدَمْتُ عِندكَ. فلماذا خَدَعتَني.	٢٥	٢٩	التكوين
וַיֹּאמֶר לָבָן, לֹא-יֵעָשֶׂה כֵן בִּמְקוֹמֵנוּ--לָתֵת הַצְּעִירָה, לִפְנֵי הַבְּכִירָה. فقالَ لابانُ لا يُفْعَلُ هكذا في مَكاننا أن تُعْطَى الصغيرةُ قَبْلَ البِكر.	٢٦	٢٩	التكوين
מַלֵּא, שְׁבֻעַ זֹאת; וְנִתְּנָה לְךָ גַּם-אֶת-זֹאת, בַּעֲבֹדָה אֲשֶׁר תַּעֲבֹד עִמָּדִי, עוֹד, שֶׁבַע-שָׁנִים אֲחֵרוֹת. أَكْمِل أُسبوعَ هذهِ فَنُعطيكَ تلكَ أَيضاً بالخِدمَةِ التي تَخدِمُني أيضاً سبعَ سنينَ أُخَر.	٢٧	٢٩	التكوين
וַיַּעַשׂ יַעֲקֹב כֵּן, וַיְמַלֵּא שְׁבֻעַ זֹאת; וַיִּתֶּן-לוֹ אֶת-רָחֵל בִּתּוֹ, לוֹ לְאִשָּׁה. فَفَعَلَ يعقوبُ هكذا. فَأَكْمَلَ أُسبوعَ هَذِهِ. فأعطاهُ راحيلَ ابنَتِهِ زَوجةً لَهُ.	٢٨	٢٩	التكوين
וַיָּבֹא גַּם אֶל-רָחֵל, וַיֶּאֱהַב גַּם-אֶת-רָחֵל מִלֵּאָה; וַיַּעֲבֹד עִמּוֹ, עוֹד שֶׁבַע-שָׁנִים אֲחֵרוֹת.	٣٠	٢٩	التكوين

			فَدَخَل على راحيلَ أيضاً. وأَحَبَّ أَيضاً راحيلَ أَكثرَ مِن لِيئَةَ. وعادَ فَخَدَمَ عِندَهُ سَبعَ سنينَ أُخَر.

في هذه الآيات نجد أن يعقوب اضطر أن يخدم خاله لابان مجاناً سبع سنين أخريات بعد أن خدمه تلك المدة مُسبقاً مهراً لراحيل ابنته، لأن خاله قد احتال عليه وقدم له ابنته زلفة عوضاً عن راحيل في المرة الأولى متذرعاً بأنه لا يجوز عندهم تزويج البنت الصغرى قبل الكبرى، وهكذا يكون يعقوب قد خدم عند خاله لابان أربعة عشر عاماً مجاناً.

أما في سفر صموئيل الأول فنجد نوعاً آخر من المهر مختلفاً بشكل كلي، وجاء فيه:

صموئيل الأول	١٨	٢٥	וַיֹּאמֶר שָׁאוּל כֹּה־תֹאמְרוּ לְדָוִד אֵין־חֵפֶץ לַמֶּלֶךְ בְּמֹהַר כִּי בְּמֵאָה עָרְלוֹת פְּלִשְׁתִּים לְהִנָּקֵם בְּאֹיְבֵי הַמֶּלֶךְ וְשָׁאוּל חָשַׁב לְהַפִּיל אֶת־דָּוִד בְּיַד־פְּלִשְׁתִּים. فَقالَ شاولُ هكذا تَقولونَ لداودَ. لَيسَت مَسَرَّةُ المَلِكِ بالمَهرِ بل بمِئَةِ غُلفَةٍ مِنَ الفِلسطينيينَ للانتقامِ مِن أَعداءِ المَلك. وكان شاولُ يَتَفَكَّرُ أن يُوقِعَ داودَ بِيَدِ الفلسطينيينَ.
صموئيل الأول	١٨	٢٧	וַיָּקָם דָּוִד וַיֵּלֶךְ הוּא וַאֲנָשָׁיו וַיַּךְ בַּפְּלִשְׁתִּים מָאתַיִם אִישׁ וַיָּבֵא דָוִד אֶת־עָרְלֹתֵיהֶם וַיְמַלְאוּם לַמֶּלֶךְ לְהִתְחַתֵּן בַּמֶּלֶךְ וַיִּתֶּן־לוֹ שָׁאוּל אֶת־מִיכַל בִּתּוֹ לְאִשָּׁה. حتَّى قامَ داودُ وذَهبَ هوَ ورجالُهُ وقَتَلَ مِن الفِلسطينيينَ مِئَتي رَجُلٍ وأَتى داودُ بِغُلَفِهِم فأَكمَلوها لِمُصاهرةِ المَلكِ. فأعطاهُ شاولُ ميكالَ ابنتَهُ امرأةً.

٢-٧- آيات في مواضيع متفرقة تتعلق بالزواج:

في هذه الفقرة سنتحدث عن آيات تحدثت عن مواضيع لها علاقة بالزواج سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ونأخذ مثالا من سفر التكوين:

التكوين	٦	٢	וַיִּרְאוּ בְנֵי־הָאֱלֹהִים אֶת־בְּנוֹת הָאָדָם כִּי טֹבֹת הֵנָּה וַיִּקְחוּ לָהֶם נָשִׁים מִכֹּל אֲשֶׁר בָּחָרוּ.

السفر	الإصحاح	الآية	النص
			أن أبناءَ اللهِ رأوا بناتِ الناس أَنَّهُنَ حَسَنَاتٌ. فاتَّخذوا لأَنفُسِهم نساءً مِن كُلِّ ما اختاروا.
التكوين	٦	٤	הַנְּפִלִים הָיוּ בָאָרֶץ בַּיָּמִים הָהֵם וְגַם אַחֲרֵי־כֵן אֲשֶׁר יָבֹאוּ בְּנֵי הָאֱלֹהִים אֶל־בְּנוֹת הָאָדָם וְיָלְדוּ לָהֶם: הֵמָּה הַגִּבֹּרִים אֲשֶׁר מֵעוֹלָם אַנְשֵׁי הַשֵּׁם. كانَ في الأرضِ طُغاةٌ في تلكَ الأيَّامِ. وبَعدَ ذلكَ أيضاً إذ دَخَلَ بَنو اللهِ على بَناتِ الناسِ وَوَلَدنَ لَهُم أولاد. هؤلاءُ هُم الجَبابِرَةُ الذينَ مُنذُ الدَّهر ذوو اسمٍ.

نجد في هاتين الآيتين تفسيراً ساذجاً وسطحياً وبسيطاً لظاهرة الجبابرة أو العماليق، الذين خشيهم بنو إسرائيل بعد أن سمعوا عن شجاعتهم وبطولاتهم القصص المخيفة، مما جعلهم يحيكون هذه الأسطورة ليجعلوا منهم نسلاً إلهياً لا يُقهر لصفاتهم تلك النصف إلهية والنصف بشرية.

كذلك نجد في سفر التكوين أيضاً حالةً أخرى تتعلق بالزواج، تلك التي جرت مع عبد إبراهيم عندما ذهب طالباً رفقة زوجةً ليعقوب ابن سيده فقد ورد فيه:

السفر	الإصحاح	الآية	النص
التكوين	٢٤	٥٧	וַיֹּאמְרוּ נִקְרָא לַנַּעֲרָ וְנִשְׁאֲלָה אֶת־פִּיהָ. فقالوا نَدعو الفتاةَ ونَسأَلُها شِفاهاً.
التكوين	٢٤	٥٨	וַיִּקְרְאוּ לְרִבְקָה וַיֹּאמְרוּ אֵלֶיהָ הֲתֵלְכִי עִם־הָאִישׁ הַזֶּה וַתֹּאמֶר אֵלֵךְ. فَدَعَوا رِفقةَ وقالوا لها هَل تَذهبينَ مَع هذا الرَّجُل. فقالَت أذهبُ.
التكوين	٢٤	٥٩	וַיְשַׁלְּחוּ אֶת־רִבְקָה אֲחֹתָם וְאֶת־מֵנִקְתָּהּ וְאֶת־עֶבֶד אַבְרָהָם וְאֶת־אֲנָשָׁיו. فَصَرَفوا رفقةَ أُختَهم ومُرضِعَتَها وعَبدَ إبراهيمَ ورِجالَهُ.
التكوين	٢ث٤	٦٠	וַיְבָרְכוּ אֶת־רִבְקָה וַיֹּאמְרוּ לָהּ-אֲחֹתֵנוּ אַתְּ הֲיִי

			לְאַלְפֵי רְבָבָה וְיִירַשׁ זַרְעֵךְ אֵת שַׁעַר שֹׂנְאָיו. وبَاركوا رِفقَةَ وقَالوا لها أنتِ أُختنا. صِيري ألوفَ رَبواتٍ ولْيَرِثْ نَسْلُكِ بابَ مُبغِضيه.

نجد في قصة العبد طقوساً معبرة عن بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في ذلك الزمان والمكان، أولها إكرام العبد لأنه رسول سيده في سفارته من دون النظر إلى طبيعته الاجتماعية –كونه عبداً–، ثم نجد إحجام العبد ومن معه عن مباشرة طعامهم قبل أن يجاب طلبهم الذي جاؤوا من أجله، وهذا أمر شائع نجده منتشرا لدى بعض الشعوب ولاسيما عند البدو في زماننا الحالي، كذلك نجد محاولة استبطاء العبد من قبل أهل الفتاة وتَمَسُّكَهم بها عندما أراد الانصراف في اليوم التالي، لكنه عندما أصر على الذهاب، طلبوا منه أن يستدعوا رفقة ليسألوها شفاهاً إن كانت تريد الذهاب معه، وربما كان ذلك حرصاً منهم على أخذ رأيها في أمر يتعلق بها ولاسيما أن الزواج يتم هنا بالوكالة من دون حضور العريس أو والده، لكن بعد أن وافقت رفقة على الذهاب مع العبد باركوها وباركوا نسلها الذي سيولد منها وصرفوها مع العبد.

كذلك نجد في سفر التكوين أيضاً حالةً أخرى تتعلق بالزواج، وهي حادثة غريبة حصلت مع يعقوب وزوجتيه الأختين راحيل وليئة، فقد ورد فيه:

التكوين	٣٠	١٤	וַיֵּלֶךְ רְאוּבֵן בִּימֵי קְצִיר־חִטִּים וַיִּמְצָא דוּדָאִים בַּשָּׂדֶה וַיָּבֵא אֹתָם אֶל־לֵאָה אִמּוֹ וַתֹּאמֶר רָחֵל אֶל־לֵאָה תְּנִי־נָא לִי מִדּוּדָאֵי בְּנֵךְ. وَمَضَى رأوبينَ في أيَّامِ حَصادِ الحنطة فَوَجَدَ لُفَّاحاً في الحَقلِ وجاء بِهِ إلى ليئةَ أُمِّهِ. فقالَت راحيلُ لليئَةَ أَعطِيني مِن لُفَّاحِ ابنكِ.
التكوين	٣٠	١٥	וַתֹּאמֶר לָהּ הַמְעַט קַחְתֵּךְ אֶת־אִישִׁי וְלָקַחַת גַּם אֶת־דּוּדָאֵי בְּנִי וַתֹּאמֶר רָחֵל לָכֵן יִשְׁכַּב עִמָּךְ הַלַּיְלָה תַּחַת דּוּדָאֵי בְנֵךְ. فَقالَت لَها أَقليلٌ أَنَّكِ أَخَذتِ رَجُلِي فَتَأْخُذينَ لُفَّاحَ ابني أَيضاً. فَقالَت راحيلُ إذاً يَضْطَجِعُ مَعَكِ الليلةَ عِوَضاً عَن لُفَّاحِ ابنكِ.

التكوين	٣٠	١٦	וַיָּבֹא יַעֲקֹב מִן־הַשָּׂדֶה בָּעֶרֶב וַתֵּצֵא לֵאָה לִקְרָאתוֹ וַתֹּאמֶר אֵלַי תָּבוֹא כִּי שָׂכֹר שְׂכַרְתִּיךָ בְּדוּדָאֵי בְּנִי וַיִּשְׁכַּב עִמָּהּ בַּלַּיְלָה הוּא. فلمَّا أَتى يَعقوبُ مِن الحَقلِ في المَساءِ خَرَجَت ليئةُ لمُلاقاتِهِ وقالَت إليَّ تَجيءُ لأنِّي قَد استَأجَرْتُكَ بلُفَّاحِ ابني. فاضطَجَعَ مَعَها تِلكَ الليلةَ.

نجد هنا نوعاً جديداً من المُبادلة جرت بين ليئة وأختها راحيل –زوجتي يعقوب في الوقت ذاته– متمثلة في نبات اللفاح الذي أحضره ابن ليئة لأمه مقابل اضطجاع يعقوب معها ليلة واحدة، لأنه كان قد هجرها ولم يعد يضطجع معها مُؤثِراً راحيل عليها، وأخبرتا يعقوب باتفاقهما فوافق عليه وأقره دون استهجان، وهذا يذكرنا بالآية القرآنية التي نهت عن هجران الزوج زوجته وحرمانها من حقها الشرعي في المضاجعة في قوله تعالى: "وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ...."[1].

وفي سفر اللاويين نجد حكماً من أحكام النجاسة والطهارة ورد فيه:

اللاويين	١٥	١٨	וְאִשָּׁה אֲשֶׁר יִשְׁכַּב אִישׁ אֹתָהּ שִׁכְבַת־זָרַע וְרָחֲצוּ בַמַּיִם וְטָמְאוּ עַד־הָעָרֶב. والمرأةُ التي يَضطَجِعُ مَعَها رَجُلٌ اضطجاعَ زَرعٍ يَستَحِمَّانِ بماءٍ ويَكونانِ نَجِسَيْنِ إلى المساءِ.

تُقَرِّرُ الآية هنا أن اضطجاع الرجل مع المرأة –الجماع بين الزوجين– يجعلهما نجسين.

وقد ورد في سفر العدد حديث عن ارتباط الزوجين بعضهما ببعض، وذلك من خلال الحديث عن النذور والوفاء بها، فقد ورد فيه:

العدد	٣٠	٦	וְאִם־הָיוֹ תִהְיֶה לְאִישׁ וּנְדָרֶיהָ עָלֶיהָ אוֹ מִבְטָא שְׂפָתֶיהָ אֲשֶׁר אָסְרָה עַל־נַפְשָׁהּ. وإن كانَت لِزَوجٍ ونُذورها عَلَيها أو نُطْقُ شَفَتَيها الذي أَلزَمَت نَفسَهَا بِهِ.
العدد	٣٠		٧וְשָׁמַע אִישָׁהּ בְּיוֹם שָׁמְעוֹ וְהֶחֱרִישׁ לָהּ: וְקָמוּ

[1] - القرآن الكريم، سورة النساء الآية /١٢٩/.

נְדָרֶיהָ, וֶאֱסָרֶהָ אֲשֶׁר-אָסְרָה עַל-נַפְשָׁהּ--יָקֻמוּ. وسَمِعَ زوجُها فَإن سكَتَ في يومِ سَمْعِهِ ثَبَتَت نُذُورُها. ولَوازِمُها التي أَلزَمَت نفسَهَا تَثْبُتُ.			
וְאִם בְּיוֹם שְׁמֹעַ אִישָׁהּ, יָנִיא אוֹתָהּ, וְהֵפֵר אֶת-נִדְרָהּ אֲשֶׁר עָלֶיהָ, וְאֵת מִבְטָא שְׂפָתֶיהָ, אֲשֶׁר אָסְרָה עַל-נַפְשָׁהּ--וַיהוָה, יִסְלַח-לָהּ. وإن نَهاها رَجُلُهَا في يومِ سَمْعِهِ فَسَخَ نَذْرَهَا الذي عليها ونُطْقَ شفتيها الذي أَلْزَمَت نَفْسَها بهِ والرَّبُّ يَصْفَحُ عَنها.	٨	٣٠	العدد
וְאִם-בֵּית אִישָׁהּ, נָדָרָה, אוֹ-אָסְרָה אִסָּר עַל-נַפְשָׁהּ, בִּשְׁבֻעָה. ولكن إن نَذَرَت في بيتِ زوجِها أو ألزَمَت نَفسَهَا بلازمٍ بقسمٍ.	١٠	٣٠	العدد
וְשָׁמַע אִישָׁהּ וְהֶחֱרִשׁ לָהּ, לֹא הֵנִיא אֹתָהּ--וְקָמוּ, כָּל-נְדָרֶיהָ, וְכָל-אִסָּר אֲשֶׁר-אָסְרָה עַל-נַפְשָׁהּ, יָקוּם. وسَمِعَ زَوجُها فَإن سكَتَ لها ولَم يَنهَهَا ثَبَتَت كُلُّ نُذُورِهَا. وكُلُّ لازمٍ ألزَمَت نَفسَهَا بهِ يَثبُتُ.	١١	٣٠	العدد
וְאִם-הָפֵר יָפֵר אֹתָם אִישָׁהּ, בְּיוֹם שָׁמְעוֹ--כָּל-מוֹצָא שְׂפָתֶיהָ לִנְדָרֶיהָ וּלְאִסַּר נַפְשָׁהּ, לֹא יָקוּם: אִישָׁהּ הֲפֵרָם, וַיהוָה יִסְלַח-לָהּ. وإن فَسَخَها زوجُها في يومِ سَمْعِهِ فَكُلُّ ما خَرَجَ من شَفَتَيها من نُذورِها أو لَوازمِ نَفسِها لا يَثْبَتُ. قَد فَسَخَها زَوجُها. والرَّبُّ يَصفَحُ عَنها.	١٢	٣٠	العدد
כָּל-נֵדֶר וְכָל-שְׁבֻעַת אִסָּר, לְעַנֹּת נָפֶשׁ--אִישָׁהּ יְקִימֶנּוּ, וְאִישָׁהּ יְפֵרֶנּוּ.	١٣	٣٠	العدد

			كُلُّ نَذرٍ وكُلُّ قَسَم التزامٍ لإذلالِ النَّفسِ زَوجُها يُثْبِتُهُ وزَوجُها يَفْسَخُهُ.
العدد	٣٠	١٤	וְאִם-הַחֲרֵשׁ יַחֲרִישׁ לָהּ אִישָׁהּ, מִיּוֹם אֶל-יוֹם, וְהֵקִים אֶת-כָּל-נְדָרֶיהָ, אוֹ אֶת-כָּל-אֱסָרֶיהָ אֲשֶׁר עָלֶיהָ-- הֵקִים אֹתָם, כִּי-הֶחֱרִשׁ לָהּ בְּיוֹם שָׁמְעוֹ. وإن سكَتَ لها زَوجُها مِن يَومٍ إلى يَومٍ فَقَد أُثْبِتَ كُلَّ نُذورها أو كُلَّ لوازِمَها التي عليها. أَثْبَتَها لأنَّهُ سكَتَ لها في يَومِ سَمْعِهِ.
العدد	٣٠	١٥	וְאִם-הָפֵר יָפֵר אֹתָם, אַחֲרֵי שָׁמְעוֹ-וְנָשָׂא, אֶת-עֲוֹנָהּ. فإن فَسَخَهَا بَعدَ سَمْعِهِ فَقَد حَمَلَ ذَنبَها.

ورد الحديث هنا عن وصاية الرجل على زوجته في أمور النذور التي ربما تنذرها المرأة وهي في بيت زوجها، فإنَّ كل أمور المرأة متعلقة بموافقة زوجها مادامت في بيت الزوجية وتحت وصاية الزوج، وليس لها الحق في التصرف في أي شيءٍ دون موافقته.

أما في سفر التثنية فنجد حكماً آخرَ من الأحكام المتعلقة بالزواج، وذلك عندما سُمِحَ للرجل الذي خطب امرأةً ولم يتزوجها، أن يتخلف عن القتال أو المعركة التي تم استدعاء الجميع إليها، لكي يُتَمِّمَ زواجه منها، لأنه ربما توفي في المعركة فتصبح حينئذ لرجلٍ آخر، وهنا ومن خلال هذه الآيات يمكن أن نأخذ فكرة عن أهمية الزواج وقيمة الأسرة في الشريعة اليهودية، إذ ورد في السفر:

التثنية	٢٠	٧	וּמִי-הָאִישׁ אֲשֶׁר-אֵרַשׂ אִשָּׁה, וְלֹא לְקָחָהּ-יֵלֵךְ, וְיָשֹׁב לְבֵיתוֹ: פֶּן-יָמוּת בַּמִּלְחָמָה, וְאִישׁ אַחֵר, יִקָּחֶנָּה. ومَنْ هوَ الرجلُ الذي خَطَبَ امرأةً ولم يَأْخُذها. لِيَذْهَبْ ويَرْجِعْ لِبَيْتِهِ لِئَلا يَمُوتَ في الحرب فيأخُذَها رجلٌ آخرٌ.

كذلك نجد في سفر التثنية في آيات أخريات حديثاً عن وجوب العدل بين الزوجات إن كان لرجلٍ أكثر من زوجة واحدة، وليس ذلك فقط بل يجب العدل بين أولاد الزوجتين والعمل بشريعة الرب تماماً، إذ ورد فيه:

التثنية	٢١	١٥	כִּי-תִהְיֶיןָ לְאִישׁ שְׁתֵּי נָשִׁים הָאַחַת אֲהוּבָה וְהָאַחַת שְׂנוּאָה, וְיָלְדוּ-לוֹ בָנִים הָאֲהוּבָה וְהַשְּׂנוּאָה; וְהָיָה הַבֵּן הַבְּכֹר לַשְּׂנִיאָה. إذا كانَ لِرَجُلٍ امرأتانِ إحداهُما مَحبوبةٌ والأُخرى مَكروهَةٌ فولدتا لهُ بنينَ المَحبوبةُ والمَكروهةُ. فإنْ كانَ الابنُ البكرُ للمكروهةِ.
التثنية	٢١	١٦	וְהָיָה בְּיוֹם הַנְחִילוֹ אֶת-בָּנָיו אֵת אֲשֶׁר-יִהְיֶה לוֹ-- לֹא יוּכַל לְבַכֵּר אֶת-בֶּן-הָאֲהוּבָה, עַל-פְּנֵי בֶן-הַשְּׂנוּאָה הַבְּכֹר. فيومَ يَقْسِمُ لبنيهِ ما كانَ لَهُ لا يَحِلُّ لهُ أن يُقَدِّمَ ابنَ المحبوبةِ بكراً على ابن المَكروهةِ البِكْرِ.
التثنية	٢١	١٧	כִּי אֶת-הַבְּכֹר בֶּן-הַשְּׂנוּאָה יַכִּיר לָתֶת לוֹ פִּי שְׁנַיִם, בְּכֹל אֲשֶׁר-יִמָּצֵא לוֹ: כִּי-הוּא רֵאשִׁית אֹנוֹ, לוֹ מִשְׁפַּט הַבְּכֹרָה. بَل يَعْرِفُ ابنَ المَكروهَةِ بِكراً ليُعطيهِ نَصيبَ اثنينِ مِن كُلِّ ما يُوجَدُ عندَهُ لأنَّهُ هُوَ أوَّلُ قُدْرَتِهِ لَهُ حَقُّ البُكوريَّةُ.

نجد أن هذه الآيات تتحدث عن حق البكورية للولد الأول من أولاد الزوج إذ يجب أن يراعي الأب العدل بين أولاده من زوجاته جميعهن –حتى المكروهات منهن– خاصةً في حق البكورية فيعطي البكر منهم حصتين من إرثه كما فرض له الشرع.

ونجد في سفر التثنية أيضاً آيةً أخرى كتلك التي أجازت للرجل الذي خطب امرأةً ما أن لا يلتحق بالمعركة ليُتِمَّ زواجه، لكن الآية في ذلك السفر تحدثت عن حديث العهد بالزواج الذي لم يمض على زواجه وقت طويل، بينما نجد هنا:

التثنية	٢٤	٥	כִּי־יִקַּח אִישׁ אִשָּׁה חֲדָשָׁה לֹא יֵצֵא בַּצָּבָא, וְלֹא־יַעֲבֹר עָלָיו לְכָל־דָּבָר: נָקִי יִהְיֶה לְבֵיתוֹ שָׁנָה אֶחָת, וְשִׂמַּח, אֶת־אִשְׁתּוֹ אֲשֶׁר־לָקָח. إذا اتَّخَذَ رَجلٌ امرأةً جَديدةً فلا يَخْرُجُ في الجُندِ ولا يُحَمَّلُ عليهِ أمرٌ ما. حُرًّا يَكونُ في بَيْتِهِ سنةً واحدةً ويُسِرُّ امرأتَهُ التي أَخَذَهَا.

إن الآية هذه قد أباحت للرجل الذي تزوج من امرأةٍ أخرى غير زوجته، ألا يلتحق أيضا بالمعركة بل يتفرغ لزواجه.

كما نجد في سفر القضاة وقصة زواج شمشون من المرأة الفلسطينية التي أشير إليها عند الحديث عن المحرمات من النساء، أنه قد خضع للعادات والتقاليد التي كانت سائدةً في ذلك المكان والزمان، فعمل وليمةً لأهل العروس، ويبدو أن ذلك كان شائعاً عندهم من عادات وتقاليد ترافق الزواج، إذ جاء فيه:

القضاة	١٤	١٠	וַיֵּרֶד אָבִיהוּ, אֶל־הָאִשָּׁה; וַיַּעַשׂ שָׁם שִׁמְשׁוֹן מִשְׁתֶּה, כִּי כֵּן יַעֲשׂוּ הַבַּחוּרִים. ونَزلَ أبوهُ إلى المَرأةِ فَعَمِلَ هناكَ شمشونُ وَليمةً لأنَّهُ هكذا كانَ يَفْعَلُ الفتيانُ.

لكن وفي تتمة القصة، نجد أن والد الفتاة قد أعطاها –زَوَّجَهَا– لرجل آخر –وُصِفَ بأنه صديق شمشون– بعد أن كانوا وافقوا على زواج شمشون منها مسبقاً، لذلك منعه والدها من الدخول عليها للإتمام الزواج عندما جاء طالباً ذلك، وأخبره أنه أعطاها لرجل آخر وعرض عليه أختها الصغرى عوضاً عنها، وكان ذلك سبب غضب شمشون على الفلسطينيين وإهلاكه لهم. هذا الأمر يدعونا إلى الاعتقاد بأن زواج شمشون من تلك المرأة كان مجرد خطبةٍ أو زواجاً مشابهاً للذي مر معنا في شريعة حمورابي –الزواج الناقص الذي لم يكتمل–، وجاء ذلك في:

القضاة	١٤	٢٠	וַתְּהִי אֵשֶׁת שִׁמְשׁוֹן לְמֵרֵעֵהוּ אֲשֶׁר רֵעָה לוֹ. فَصارَت امرأةُ شمشونَ لِصاحِبِهِ الذي كانَ يُصاحِبُهُ.

القضاة	١٥	١	וַיְהִי מִיָּמִים בִּימֵי קְצִיר-חִטִּים, וַיִּפְקֹד שִׁמְשׁוֹן אֶת-אִשְׁתּוֹ בִּגְדִי עִזִּים, וַיֹּאמֶר, אָבֹאָה אֶל-אִשְׁתִּי הֶחָדְרָה; וְלֹא-נְתָנוֹ אָבִיהָ, לָבוֹא. وكانَ بَعْدَ مُدَّةٍ في أيامِ حَصادِ الحنطة أنَّ شَمشونَ افْتَقَدَ امرأتَهُ بِجَدْيِ مِعْزَى. وقالَ أَدْخُلُ إلى امرأتي إلى حُجْرَتِهَا. ولكن أباها لم يَدَعهُ أنْ يَدْخُلَ.
القضاة	١٥	٢	וַיֹּאמֶר אָבִיהָ, אָמֹר אָמַרְתִּי כִּי-שָׂנֹא שְׂנֵאתָהּ, וָאֶתְּנֶנָּה לְמֵרֵעֶךָ; הֲלֹא אֲחוֹתָהּ הַקְּטַנָּה טוֹבָה מִמֶּנָּה, תְּהִי-נָא לְךָ תַּחְתֶּיהָ. وقالَ أبوها إنِّي قُلْتُ إنَّكَ كَرِهْتَهَا فَأَعْطَيْتُها لِصاحِبِكَ. أَلَيْسَت أُخْتُها الصغيرةُ أَحسنَ مِنها. فَلْتَكُن لَكَ عِوَضَاً عَنها.

وفي سفر راعوث نجد الكثير من الأمور التي تتعلق بالزواج وردت في أسلوب قصصي، بدءاً من تَغَرُّبِ رجل من بيت يهوذا وامرأته –اسمها نعمي– وابنيه عندما حَلَّ الجوع في يهوذا فتغربا في بلاد موآب، وبعد فترة توفي الرجل وترك زوجته وابنيه اللذين تزوجا من امرأتين موآبيتين، ثم توفي الولدان بعد ذلك وتُرِكَت المرأة وحيدةً هي وكنتيها، ثم عندما سمعت نعمي أن المجاعة في يهوذا قد زالت وافتقد الرب شعبه بالطعام فقررت العودة إلى بلادها، وقررت كنتاها مرافقتها لكنها طلبت منهما الرحيل عنها ليتسنى لهما الزواج من رجلين آخرين فتعيشان حياتهما، فاستجابت لها إحداهما أما الأخرى وهي راعوث فقد آثرت البقاء معها ومرافقتها حيث تذهب، ثم تخبرنا الأحداث ما جرى معهما في يهوذا، وكيف طلبت نعمي من كنتها التقرب إلى بوعز كبير قومه وملاطفته عَلَّهَا تجد نعمةً في عينه فيتزوجها ويقيم نسلاً لزوجها المتوفى، وبسبب طول السفر وكثرة الآيات لم نورد شيئاً منها هنا واكتفينا بالإشارة إلى القصة.

أما في سفر صموئيل الثاني نجد حالةً أخرى من الحالات الغريبة والمتعددة التي ذُكرت في التوراة، وذلك في قصة داوود وميكال بنت شاؤل التي خطبها لنفسه بمئة غلفةٍ من الفلسطينيين وكنا تحدثنا عن ذلك، لكن المتبقي من القصة هو ما حصل مع داوود حينما أرسل إلى ايشبوشث ابن شاؤل ليسلمه زوجته ميكال، عندها أرسل ايشبوشث وأخذ المرأة التي نُفاجأ بأنها متزوجةً من رجلٍ آخر، فأخذها من عند زوجها وأرسلها إلى داوود، بينما

كان زوجها يسير وراءها باكياً حزيناً عليها حتى انتهره رسل ايشبوشث وطلبوا منه العودة إلى منزله فعاد راضخاً، هنا نستغرب كيف خطب داوود لنفسه امرأةً متزوجةً، لكن يمكننا القول بأنه حينما أرسل شاؤل يَعْرض على داوود الزواج من ابنته ميكال لم تكن قد تزوجت بعد، ثم عندما أرسل داوود يطلب زوجته كانت قد تزوجت غيره. وربما كان هذا الزواج الذي أشير إليه من الرجل الثاني زواجاً ناقصاً لم يكتمل أيضاً، فقد ورد في السفر:

صموئيل الثاني	٣	١٤	וַיִּשְׁלַח דָּוִד מַלְאָכִים, אֶל-אִישׁ-בֹּשֶׁת בֶּן-שָׁאוּל לֵאמֹר: תְּנָה אֶת-אִשְׁתִּי, אֶת-מִיכַל, אֲשֶׁר אֵרַשְׂתִּי לִי בְּמֵאָה עָרְלוֹת פְּלִשְׁתִּים. وَأَرْسَل داودَ رُسُلاً إلى ايشبوشث بن شاول يَقُولُ أَعْطِنِي امرأتي ميكالَ التي خَطَبْتُهُا لنفسي بمئةِ غلفةٍ من الفلسطينيين.
صموئيل الثاني	٣	١٥	וַיִּשְׁלַח אִישׁ בֹּשֶׁת, וַיִּקָּחֶהָ מֵעִם אִישׁ-מֵעִם, פַּלְטִיאֵל בֶּן-לוּשׁ (לָיִשׁ). فَأَرْسَلَ ايشبوشث وأَخَذَها مِنْ عِنْدِ رَجُلِها مِنْ فلطيئيل بن لايش.
صموئيل الثاني	٣	١٦	וַיֵּלֶךְ אִתָּהּ אִישָׁהּ הָלוֹךְ וּבָכֹה אַחֲרֶיהָ--עַד-בַּחֻרִים; וַיֹּאמֶר אֵלָיו אַבְנֵר לֵךְ שׁוּב, וַיָּשֹׁב. وكانَ رَجُلُهَا يَسيرُ مَعَها وَيَبْكي وَراءَهَا إلى بحوريم. فَقَالَ لَهُ أَبْنيرَ اذْهَب. ارْجِع. فَرَجَعَ.

أما في سفر الأمثال فنجد العديد من الآيات التي تُمَجِّدُ المرأة الفاضلة وتُبَيِّنُ مزاياها وتعدها من أكبر النعم التي يحصل عليها الرجل إذا تزوج بها، نورد منها ما يلي:

الأمثال	١٢	٤	אֵשֶׁת-חַיִל, עֲטֶרֶת בַּעְלָהּ; וּכְרָקָב בְּעַצְמוֹתָיו מְבִישָׁה. المرأةُ الفاضلةُ تاجٌ لبعلِها. أما المُخْزِيَةُ فَكَنَخْرٌ في عِظامِهِ.
الأمثال	١٤	١	חַכְמוֹת נָשִׁים, בָּנְתָה בֵיתָהּ; וְאִוֶּלֶת, בְּיָדֶיהָ תֶהֶרְסֶנּוּ. حِكمَةُ المرأةِ تبني بيتَها والحماقَةُ تهدمُهُ بِيَدِها.
الأمثال	١٨	٢٢	מָצָא אִשָּׁה, מָצָא טוֹב; וַיָּפֶק רָצוֹן, מֵיְהוָה.

			مَنْ يَجِدُ زوجةً يَجِدُ خيراً وينالُ رضىً من الربِّ.
الأمثال	١٩	١٤	בַּיִת וָהוֹן נַחֲלַת אָבוֹת; וּמֵיְהוָה אִשָּׁה מַשְׂכָּלֶת. البيتُ والثروةُ ميراثٌ منَ الآباءِ. أما الزوجةُ المُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عندِ الربِّ.
الأمثال	٢١	٩	טוֹב לָשֶׁבֶת עַל-פִּנַּת-גָּג מֵאֵשֶׁת מִדְיָנִים, וּבֵית חָבֶר. السُّكْنَى في زاويةِ السطحِ خَيْرٌ مِنْ امرأةٍ مُخاصِمَةٍ وبَيْتٍ مُشْتَرِكٍ.
الأمثال	٢١	١٩	טוֹב שֶׁבֶת בְּאֶרֶץ-מִדְבָּר-מֵאֵשֶׁת מדונים (מִדְיָנִים) וָכָעַס. السُّكْنَى في أرضٍ بريةٍ خَيْرٌ مِنْ امرأةٍ مُخاصِمَةٍ حَرِدَةٍ.
الأمثال	٣١	١٠	אֵשֶׁת-חַיִל מִי יִמְצָא; וְרָחֹק מִפְּנִינִים מִכְרָהּ. امرأةٌ فاضلةٌ مَنْ يَجِدَهَا لأنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلئَ.
الأمثال	٣١	١١	בָּטַח בָּהּ לֵב בַּעְלָהּ; וְשָׁלָל לֹא יֶחְסָר. بها يَثِقُ قلبُ زوجِها فلا يَحْتَاجُ إلى غنيمةٍ.
الأمثال	٣١	١٢	גְּמָלַתְהוּ טוֹב וְלֹא-רָע-- כֹּל יְמֵי חַיֶּיהָ. تَصْنَعُ لهُ خيراً لا شراً كُلَّ أيامِ حياتِها.
الأمثال	٣١	١٣	דָּרְשָׁה צֶמֶר וּפִשְׁתִּים; וַתַּעַשׂ בְּחֵפֶץ כַּפֶּיהָ. تَطْلُبُ صوفاً وكتاناً وتَشْتَغِلُ بيَدينِ راضيَتينِ.
الأمثال	٣١	١٤	הָיְתָה כָּאֳנִיּוֹת סוֹחֵר; מִמֶּרְחָק תָּבִיא לַחְמָהּ. هِيَ كَسُفُنِ التاجرِ. تَجْلِبُ طعامَها مِنْ بَعيدٍ.
الأمثال	٣١	١٥	וַתָּקָם, בְּעוֹד לַיְלָה-וַתִּתֵּן טֶרֶף לְבֵיתָהּ; וְחֹק, לְנַעֲרֹתֶיהָ. وتقومُ إذْ الليلُ بَعدُ وتُعطي أكلاً لأهلِ بيتِها وفريضةً لفتياتِها.
الأمثال	٣١	١٦	זָמְמָה שָׂדֶה וַתִּקָּחֵהוּ מִפְּרִי כַפֶּיהָ, נטע (נָטְעָה) כָּרֶם. تَتَأَمَّلُ حقلاً فتأخُذُهُ وبثمرِ يَدَيها تَغْرُسُ كرماً.
الأمثال	٣١	١٧	חָגְרָה בְעוֹז מָתְנֶיהָ; וַתְּאַמֵּץ, זְרוֹעֹתֶיהָ. تُنَطِّقُ حَقوَيْها بالقوةِ وتُشَدِّدُ ذراعيَها.
الأمثال	٣١	١٨	טָעֲמָה, כִּי-טוֹב סַחְרָהּ; לֹא-יִכְבֶּה בליל (בַלַּיְלָה)

			נֵרָהּ. تَشْعُرُ أَنَّ تجارَتَها جيدةً. سِراجُها لا ينطفئُ في الليلِ.
الأمثال	٣١	١٩	יָדֶיהָ שִׁלְּחָה בַכִּישׁוֹר וְכַפֶּיהָ תָּמְכוּ פָלֶךְ. تَمُدُّ يديها إلى المِغزَلِ وتُمْسِكُ كفَّاها بالفُلْكَةِ.
الأمثال	٣١	٢٠	כַּפָּהּ פָּרְשָׂה לֶעָנִי וְיָדֶיהָ שִׁלְּחָה לָאֶבְיוֹן. تَبْسُطُ كفيها للفقيرِ وتَمُدُّ يديها إلى المسكينِ.
الأمثال	٣١	٢١	לֹא תִירָא לְבֵיתָהּ מִשָּׁלֶג כִּי כָל בֵּיתָהּ לָבֻשׁ שָׁנִים. لا تَخشى على بَيتِها مِنَ الثلجِ لأنَّ كُلَّ أهـلِ بيتهـا لابسـونَ حُلَلاً.
الأمثال	٣١	٢٢	מַרְבַדִּים עָשְׂתָה לָּהּ שֵׁשׁ וְאַרְגָּמָן לְבוּשָׁהּ. تَعْمَلُ لنفسها مُوَشَيَاتٍ. لبسها بوصٌ وأرجوانٌ.
الأمثال	٣١	٢٣	נוֹדָע בַּשְּׁעָרִים בַּעְלָהּ בְּשִׁבְתּוֹ עִם זִקְנֵי אָרֶץ. زوجُها معروفٌ في الأبوابِ حينَ يَجْلُسُ بين مشايخِ الأرضِ.
الأمثال	٣١	٢٤	סָדִין עָשְׂתָה וַתִּמְכֹּר וַחֲגוֹר נָתְנָה לַכְּנַעֲנִי. تَصْنَعُ قُمصاناً وتبيعها وتَعْرُضُ مناطقَ على الكنعاني.
الأمثال	٣١	٢٥	עֹז וְהָדָר לְבוּשָׁהּ וַתִּשְׂחַק לְיוֹם אַחֲרוֹן. العِزُّ والبهاءُ لباسُها وتَضْحَكُ على الزمنِ الآتي.
الأمثال	٣١	٢٦	פִּיהָ פָּתְחָה בְחָכְמָה וְתוֹרַת חֶסֶד עַל לְשׁוֹנָהּ. تَفْتَحُ فمَها بالحكمةِ وفي لسانها سُنَّةُ المعروفِ.
الأمثال	٣١	٢٧	צוֹפִיָּה, הילכות (הֲלִיכוֹת) בֵּיתָהּ וְלֶחֶם עַצְלוּת, לֹא תֹאכֵל. تُراقِبُ طُرُقَ أهلِ بيتها ولا تَأكُلُ خُبْزَ الكَسَلِ.
الأمثال	٣١	٢٨	קָמוּ בָנֶיהָ וַיְאַשְּׁרוּהָ בַּעְלָהּ וַיְהַלְלָהּ. يَقومُ أَولادُها ويُطَوِّبُونَها. زوجُها أيضاً يَمْدَحُهَا.

ونجد الأمر ذاته في سفر الجامعة إذ ذكرت بعض الصفات التي تتعلق بالزوجة الصالحة:

الجامعة	٧	٢٥	סַבּוֹתִי אֲנִי וְלִבִּי לָדַעַת וְלָתוּר וּבַקֵּשׁ חָכְמָה וְחֶשְׁבּוֹן; וְלָדַעַת רֶשַׁע כֶּסֶל וְהַסִּכְלוּת הוֹלֵלוֹת. دُرْتُ أنا وقلبي لأَعْلَمَ ولأبحثَ ولأطلُبَ حكمةً وعقلاً ولأعرفَ الشرَّ أنَّهُ جهالةٌ والحماقةُ أنها جنونٌ.
الجامعة	٧	٢٦	וּמוֹצֶא אֲנִי מַר מִמָּוֶת, אֶת הָאִשָּׁה אֲשֶׁר הִיא מְצוֹדִים

			וַחֲרָמִים לִבָּהּ אֲסוּרִים יָדֶיהָ טוֹב לִפְנֵי הָאֱלֹהִים, יִמָּלֵט מִמֶּנָּה, וְחוֹטֵא יִלָּכֶד בָּהּ. فَوَجَدْتُ أَمَرَّ منَ الموتِ المرأةُ التي هي شِبَاكٌ وقَلْبُهَا أشراكٌ ويداها قيودٌ. الصالحُ قُدَّامُ اللهِ ينجو مِنها. أما الخاطِئُ فَيُؤْخَذُ بِها.

وفي سفر أشعياء أمورٌ تتعلق بالزواج المجازي في سياقٍ شعري غير مباشرٍ، من خلال مخاطبة الرب إسرائيل واصفاً إياها بالعروس أحياناً وبالزوجة أحياناً أخرى، جاء ذلك في:

أشعياء	٤٩	١٨	שְׂאִי-סָבִיב עֵינַיִךְ וּרְאִי כֻּלָּם נִקְבְּצוּ בָאוּ-לָךְ; חַי-אָנִי נְאֻם-יְהוָה כִּי כֻלָּם כַּעֲדִי תִלְבָּשִׁי וּתְקַשְּׁרִים כַּכַּלָּה. ارفعي عَينيكِ حَواليكِ وانظري. كُلُّهم قد اجتَمعوا أَتوا إليكِ. حَيٌّ أنا يقولُ الرَّبُّ أَنَّكِ تلبسينَ كُلَّهُم كَحلِيٍّ وتَتَنَطَّقِيْنَ بهم كَعَرُوسٍ.
أشعياء	٥٤	٥	כִּי בֹעֲלַיִךְ עֹשַׂיִךְ יְהוָה צְבָאוֹת שְׁמוֹ וְגֹאֲלֵךְ קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל אֱלֹהֵי כָל-הָאָרֶץ יִקָּרֵא. لأَنَّ بَعْلَكِ هوَ صانِعُكِ رَبُّ الجنودِ اسمُهُ وَوَلِيُّكِ قُدُّوسُ إسرائيلَ إلهُ كُلِّ الأرضِ يُدْعَى.
أشعياء	٥٤	٦	כִּי-כְאִשָּׁה עֲזוּבָה וַעֲצוּבַת רוּחַ קְרָאָךְ יְהוָה וְאֵשֶׁת נְעוּרִים כִּי תִמָּאֵס אָמַר אֱלֹהָיִךְ. لأنَّهُ كامرأةٍ مهجورةٍ ومحزونَةِ الروحِ دعاكِ الربُّ وكزوجةِ الصبا إذا رُذِلَت قال إلهكِ.
أشعياء	٥٤	٧	בְּרֶגַע קָטֹן עֲזַבְתִּיךְ וּבְרַחֲמִים גְּדֹלִים אֲקַבְּצֵךְ. لُحَيْظَةً تَرَكْتُكِ وبمراحِمَ عظيمةٍ سأجمَعُكِ.
أشعياء	٥٤	٨	בְּשֶׁצֶף קֶצֶף הִסְתַּרְתִּי פָנַי רֶגַע מִמֵּךְ וּבְחֶסֶד עוֹלָם רִחַמְתִּיךְ אָמַר גֹּאֲלֵךְ יְהוָה. بفيضانِ الغضبِ حَجَبْتُ وجهي عنكِ لحظةً وبإحسانٍ أبديٍّ أرحَمُكِ قالَ وَلِيُّكِ الربُّ.
أشعياء	٦١	١٠	שׂוֹשׂ אָשִׂישׂ בַּיהוָה תָּגֵל נַפְשִׁי בֵּאלֹהַי כִּי הִלְבִּישַׁנִי בִּגְדֵי-יֶשַׁע מְעִיל צְדָקָה יְעָטָנִי כֶּחָתָן יְכַהֵן פְּאֵר וְכַכַּלָּה תַּעְדֶּה כֵלֶיהָ.

فَرَحاً أفرحُ بالربِّ. تَبْتَهِجُ نفسي بإلهي لأنَّهُ قَدْ أَلْبَسَني ثيابَ الخلاصِ. كَساني رداءَ البِرِّ مثلَ عريسٍ يَتَزَيَّنُ بعمامةٍ ومثلَ عروسٍ تتزينُ بِحِلِيِّهَا.			
כִּי־יִבְעַל בָּחוּר בְּתוּלָה יִבְעָלוּךְ בָּנָיִךְ וּמְשׂוֹשׂ חָתָן עַל־כַּלָּה יָשִׂישׂ עָלַיִךְ אֱלֹהָיִךְ. لأنَّهُ كما يتزوَّجُ الشابُّ عذراءَ يتزوجُكِ بنوكِ. وكَفَرَحِ العريسِ بالعروس يَفْرَحُ بكِ إلهُكِ.	٥	٦٢	أشعياء

هنا نجد معاتبته إياها على خيانتها له وزيغانها وراء آلهةٍ آخرين شبههم بالرجال، ومن تلك التشبيهات نجد صورة إسرائيل العروس التي تَتَنَطَّقُ بالحلي وترتدي ثياب عرسها وتتزين لعريسها، الشيء ذاته نراه في سفر ارميا عبر صُوَرٍ من الغزل يوجهها الرب إلى إسرائيل، مثال ذلك:

٣٢ הֲתִשְׁכַּח בְּתוּלָה עֶדְיָהּ כַּלָּה קִשֻּׁרֶיהָ וְעַמִּי שְׁכֵחוּנִי יָמִים אֵין מִסְפָּר. هل تَنسى عذراءٌ زينَتَها أو عروسٌ مناطِقَهَا. أما شعبي فقد نَسِيَني أياماً بلا عَدَدٍ.		٢	ارميا

ونجد في السفر نفسه أن الرب يطلب من بني إسرائيل الذين سُبُوا إلى بابل أن يتزوجوا ويتكاثروا في المكان الذي سبوا إليه، ويعيشوا حياتهم الطبيعية ويتمتعوا بها كما كانوا يفعلون عندما كانوا في أورشليم، ويطلب منهم أن لا يحزنوا لأنهم مَسْبِيُّون فَيُخبرهم بأن ذلك مُقَدَّرٌ عليهم لفترةٍ محددةٍ من الزمن يقوم الرب بعدها بتحريرهم والصفح عن ذنوبهم وإعادتهم إلى أرضهم، وفي ذلك جاء:

קְחוּ נָשִׁים וְהוֹלִידוּ בָּנִים וּבָנוֹת וּקְחוּ לִבְנֵיכֶם נָשִׁים וְאֶת־בְּנוֹתֵיכֶם תְּנוּ לַאֲנָשִׁים וְתֵלַדְנָה בָּנִים וּבָנוֹת וּרְבוּ־שָׁם וְאַל־תִּמְעָטוּ.	٦	٢٩	ارميا

			خُذوا نساءَ ولِدُوا بنينَ وبناتَ وخُذوا لِبنيكم نساءَ وأَعطوا بناتِكم لرجالٍ فيَلِدنَ بنينَ وبناتٍ وأكثروا هناكَ ولا تَقلّوا.

جاء كذلك في نفس السفر ما يلي

ارميا	٣٣	١٠	כֹּה אָמַר יְהוָה עוֹד יִשָּׁמַע בַּמָּקוֹם־הַזֶּה אֲשֶׁר אַתֶּם אֹמְרִים חָרֵב הוּא מֵאֵין אָדָם וּמֵאֵין בְּהֵמָה־בְּעָרֵי יְהוּדָה וּבְחֻצוֹת יְרוּשָׁלִַם הַנְשַׁמּוֹת מֵאֵין אָדָם וּמֵאֵין יוֹשֵׁב וּמֵאֵין בְּהֵמָה. هكذا قالَ الرَّبُّ. سَيُسْمَعُ بَعْدُ في هذا المَوْضِعُ الذي تقولون أنه خَرِبٌ بلا إنسانٌ وبلا حيوانٌ في مدنِ يهوذا وفي شوارعِ أورشليمَ الخربةَ بلا إنسانٍ ولا ساكن بهيمةٍ.
ارميا	٣٣	١١	קוֹל שָׂשׂוֹן וְקוֹל שִׂמְחָה קוֹל חָתָן וְקוֹל כַּלָּה קוֹל אֹמְרִים הוֹדוּ אֶת־יְהוָה צְבָאוֹת כִּי־טוֹב יְהוָה כִּי־לְעוֹלָם חַסְדּוֹ מְבִאִים תּוֹדָה בֵּית יְהוָה: כִּי־אָשִׁיב אֶת־שְׁבוּת־הָאָרֶץ כְּבָרִאשֹׁנָה אָמַר יְהוָה. صَوْتُ الطَّرَبِ وصَوْتُ الفَرَحِ صَوْتُ العريسِ وصَوْتُ العروسِ وصَوْتُ القائلينَ احمدوا رَبَّ الجنودِ لأنَّ الرَّبَّ صالحٌ لأنَّ إلى الأَبَدِ رحمَتَهُ. صَوْتُ الذينَ يأتونَ بذبيحةِ الشكرِ إلى بيتِ الرَّبِّ لأَنِّي أَرُدُّ سبيَ الأرضِ كالأوَّلِ يقولُ الرَّبُّ.

هنا نجد أن الرب يَعِدُ بني إسرائيل على لسان ارميا أنه سيعيدهم إلى مدنهم التي سبوا منها بعد أن أصبحت خراباً حتى أصبح من يمر بها يتعجب في لسان حاله من إمكانية عودة تلك المدن لتصير مسكونةً ثانيةً بالناس، لكن الرب يعدهم بذلك لتزخر تلك المدن ثانيةً بالأفراح فيُسمَعُ فيها صوت الطرب والفرح.

في سفر حزقيال نجد أيضاً العديد من الصور الشعرية التي تتحدث عن علاقة الرب بإسرائيل، جاء في السفر ما يلي:

حزقيال	١٦	١	וַיְהִי דְבַר-יְהוָה אֵלַי לֵאמֹר. وكانت إلي كَلِمَةُ الرَّبِّ قائلةً.
حزقيال	١٦	٢	בֶּן-אָדָם, הוֹדַע אֶת-יְרוּשָׁלִַם אֶת-תּוֹעֲבֹתֶיהָ. يا ابن آدم عَرِّف أورشليمَ برجاساتِها.
حزقيال	١٦	٣	וְאָמַרְתָּ כֹּה-אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, לִירוּשָׁלִַם, מְכֹרֹתַיִךְ וּמֹלְדֹתַיִךְ, מֵאֶרֶץ הַכְּנַעֲנִי: אָבִיךְ הָאֱמֹרִי, וְאִמֵּךְ חִתִּית. وَقُلْ. هكذا قالَ السيِّدُ الرَّبُّ لأورشليمَ. مَخْرَجُكِ ومَوْلِدُكِ من أرضِ كنعانَ. أبوكِ أموريٌّ وأُمُّكِ حِثِيَّة.
حزقيال	١٦	٤	וּמוֹלְדוֹתַיִךְ, בְּיוֹם הוּלֶּדֶת אוֹתָךְ לֹא-כָרַּת שָׁרֵּךְ, וּבְמַיִם לֹא-רֻחַצְתְּ לְמִשְׁעִי; וְהָמְלֵחַ לֹא הֻמְלַחַתְּ, וְהָחְתֵּל לֹא חֻתָּלְתְּ. أما ميلادُكِ يَومَ وُلِدْتِ فَلَمْ تُقْطَع سُرَّتُكِ ولم تُغْسَلِي بالماءِ للتَنَظُّفِ ولم تُمَلَّحِي تَمْلِيْحَاً ولم تُقَمَّطِي تقميطاً.
حزقيال	١٦	٥	לֹא-חָסָה עָלַיִךְ עַיִן, לַעֲשׂוֹת לָךְ אַחַת מֵאֵלֶּה--לְחֻמְלָה עָלָיִךְ; וַתֻּשְׁלְכִי אֶל-פְּנֵי הַשָּׂדֶה, בְּגֹעַל נַפְשֵׁךְ, בְּיוֹם הֻלֶּדֶת אֹתָךְ. لم تُشْفِق عليكِ عَيْنٌ لِتَصْنَعَ لكِ واحدةً مِنْ هذهِ لِتَرِقَّ لكِ. بَلْ طُرِحْتِ على وَجْهِ الحقلِ بكراهةِ نفسكِ يومَ وُلِدْتِ.
حزقيال	١٦		٦ וָאֶעֱבֹר עָלַיִךְ וָאֶרְאֵךְ, מִתְבּוֹסֶסֶת בְּדָמָיִךְ; וָאֹמַר לָךְ בְּדָמַיִךְ חֲיִי, וָאֹמַר לָךְ בְּדָמַיִךְ חֲיִי.

			فَمَرَرْتُ بكِ ورأيْتُكِ مدوسةً بدمِكِ فَقُلْتُ لكِ بِدَمِكِ عيشي. قُلْتُ لَكِ بِدَمِكِ عيشي.
حزقيال	١٦	٧	רְבָבָה כְּצֶמַח הַשָּׂדֶה נְתַתִּיךְ וַתִּרְבִּי וַתִּגְדְּלִי ،וַתָּבֹאִי בַּעֲדִי עֲדָיִים שָׁדַיִם נָכֹנוּ וּשְׂעָרֵךְ צִמֵּחַ ،וְאַתְּ עֵרֹם וְעֶרְיָה. جَعَلْتُكِ رَبْوةً كَنَباتِ الحَقْلِ فَرَبَوْتِ وكَبُرْتِ وبَلَغْتِ زينةَ الأزيانِ. نَهُدَ ثدياكِ ونَبَتَ شَعْرُكِ وقَدْ كُنْتِ عَرْيَانَةً وعارِيَةً.
حزقيال	١٦	٨	וָאֶעֱבֹר עָלַיִךְ וָאֶרְאֵךְ ،וְהִנֵּה עִתֵּךְ עֵת דֹּדִים، וָאֶפְרֹשׂ כְּנָפִי עָלַיִךְ וָאֲכַסֶּה עֶרְוָתֵךְ וָאֶשָּׁבַע לָךְ וָאָבוֹא בִבְרִית אֹתָךְ ،נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה-וַתִּהְיִי-לִי. فَمَرَرْتُ بِكِ ورأيتُكِ وإذا زَمَنُكِ زَمَنُ الحُبِّ. فَبَسَطْتُ ذيلي عَلَيْكِ وسَتَرْتُ عَوْرَتَكِ وحَلَفْتُ لَكِ ودَخَلْتُ مَعَكِ في عهدٍ يقولُ السيِّدُ الرَّبُّ فَصِرْتِ لي.
حزقيال	١٦	٩	וָאֶרְחָצֵךְ בַּמַּיִם וָאֶשְׁטֹף דָּמַיִךְ מֵעָלָיִךְ ؛וָאֲסֻכֵךְ، בַּשָּׁמֶן. فَحَمَّمْتُكِ بالماءِ وغَسَلْتُ عنكِ دماءَكِ ومَسَحْتُكِ بالزيتِ.
حزقيال	١٦	١٠	וָאַלְבִּישֵׁךְ רִקְמָה וָאֶנְעֲלֵךְ תָּחַשׁ וָאֶחְבְּשֵׁךְ בַּשֵּׁשׁ، וַאֲכַסֵּךְ מֶשִׁי. وأَلْبَسْتُكِ مُطَرَّزَةً ونَعَّلْتُكِ بالتُّخسِ وأَزَّرتُكِ بالكتانِ وكَسَوْتُكِ بَزًّا.
حزقيال	١٦	١١	וָאֶעְדֵּךְ، עֶדִי וָאֶתְּנָה צְמִידִים עַל־יָדַיִךְ ،וְרָבִיד עַל-גְּרוֹנֵךְ. وَحَلَّيْتُكِ بالحِلِي فَوَضَعْتُ أسورةً في يَدَيْكِ وطوقاً في عُنُقِكِ.
حزقيال	١٦	١٢	וָאֶתֵּן נֶזֶם، עַל־אַפֵּךְ، וַעֲגִילִים، עַל־אָזְנָיִךְ ؛וַעֲטֶרֶת תִּפְאֶרֶת בְּרֹאשֵׁךְ.

وَوَضَعْتُ خُزامَةً في أَنْفِكِ وأَقْراطاً في أُذُنَيْكِ وتاجَ جَمَالٍ على رَأسِكِ.			
וַתַּעְדִּי זָהָב וָכֶסֶף, וּמַלְבּוּשֵׁךְ ששי (שֵׁשׁ) וָמֶשִׁי וְרִקְמָה--סֹלֶת וּדְבַשׁ וָשֶׁמֶן, אכלתי (אָכָלְתְּ); וַתִּיפִי בִּמְאֹד מְאֹד וַתִּצְלְחִי לִמְלוּכָה. فَتَحَلَّيْتِ بالذهبِ والفضةِ ولِباسُكِ الكتانَ والبَزُّ والمُطَرَّزُ. وأَكَلْتِ السميذَ والعسلَ والزيتَ وجَمُلْتِ جداً جداً فَصَلُحْتِ لمَمْلَكَةٍ.	١٣	١٦	حزقيال
וַיֵּצֵא לָךְ שֵׁם בַּגּוֹיִם, בְּיָפְיֵךְ: כִּי כָּלִיל הוּא, בַּהֲדָרִי אֲשֶׁר-שַׂמְתִּי עָלַיִךְ--נְאֻם, אֲדֹנָי יְהוִה. وَخَرَجَ لكِ اسمٌ في الأُمَمِ لِجَمالِكِ لأَنَّهُ كانَ كامِلاً ببهائيَ الذي جَعَلْتُهُ عليكِ يقولُ السيدُ الرَّبُّ.	١٤	١٦	حزقيال
וַתִּבְטְחִי בְיָפְיֵךְ, וַתִּזְנִי עַל-שְׁמֵךְ; וַתִּשְׁפְּכִי אֶת- תַּזְנוּתַיִךְ עַל-כָּל-עוֹבֵר, לוֹ-יֶהִי. فاتَّكَلْتِ على جَمالِكِ وَزَنَيْتِ على اسمكِ وسَكَبْتِ زِنَاكِ على كُلِّ عابرٍ فكانَ لَهُ.	١٥	١٦	حزقيال

هنا نجد أن الرب يُبَيِّنُ فيها فضله على أورشليم حين اختارها من بين الشعوب والمدن جميعاً وفضلها عليهم، فتعهدها برعايته كما يتعهد الرجل الطفلة اللقيطة بالرعاية ليتخذها زوجة له عندما تكبر، فأقام الرب مع أورشليم –ربيبته اللقيطة– عهداً بأن تكون زوجةً له وعمل لها كل ما يمكن أن يَعمَل عريسٌ لعروسه –وصف لنا السفر تلك الإجراءات بدقةٍ وتفصيلٍ– لكن بعد أن ذاع صيت جمالها بين الأمم اتكلت عليه وزنت مع الآخرين وتنكرت للرب الذي صنع لها كل ذلك المعروف والرعاية والعناية.

٣ – الزواج في القرآن:

عند النظر إلى الموضوعات التي تناولها القرآن عندما ذكرت حالات لها علاقة بالزواج، نجد أن تلك الموضوعات تنوعت وتفرقت إلى حالات متعددة يمكن حصرها في الموضوعات التالية (المحرمات والمحللات من النساء- تعدد الزوجات- الزواج في الجنة- التحريم المؤقت للوطء- زوجات الأنبياء- متفرقات)، وسنتناول كل موضوع على حدة مبينين الحالات التي أوردها القرآن في كل منها محاولين الإحاطة بموضوع الزواج رغم تنوعه وتشعبه إلى موضوعات متعددة.

٣-١- المحرمات والمحللات من النساء:

لقد عد القرآن إيمان كلا الطرفين شرطاً أساسياً ليتم الزواج بينهما، بناء على ذلك حرم الزواج من المشركين سواء الرجال منهم أو النساء، إذ جاء في سورة البقرة ما يلي:

اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	٢٢١	وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

هنا نجد النهي واضحاً وصريحاً عن الزواج من المشركات، إذ فَضَّلَ القرآن الزواج من الأمة المؤمنة على الزواج من الحرة المشركة وإن كانت آيةً في الجمال أو تمتعت بكل المزايا التي يطلبها المرء في الزوجة من خصالٍ وصفاتٍ، فالإيمان بالله هو الأساس الذي يجب أن يبنى عليه الزواج وهذا ينطبق على الرجال والنساء على السواء، كما بينت الآية أيضاً سبب تحريم الزواج من المشركين نساؤهم ورجالهم، إذ إن المشركين يدعون إلى معصية الله ومخالفة أوامره على عكس المؤمنين الذين يساعدون أزواجهم في عمل ما يرضى عنه الله، وهذا يشابه سبب التحريم الذي ورد معنا سابقا في التوراة عندما تحدثت عن تحريم الزواج من الغريبات، لكن التوراة عدت الغرباء عن بني اسرائيل هم الذين لا ينتمون إلى الدين ذاته إضافة إلى عدم الانتماء إلى العشيرة والقوم، بينما القرآن لم يستخدم لفظ الغرباء ليقصر الأمر على الاختلاف الديني فقط.

كذلك نجد توجيه المؤمنين بضرورة امتحان إيمان النساء اللواتي يرغبون في الزواج منهن فإذا تأكد لهم إيمانهن وجب عليهم الزواج بهن لأنه محرم على المؤمنة الزواج من

كافر أسوة بمعاملة القرآن للرجال، وكان هذا الأمر في بداية الدعوة النبوية عندما لم يتساوَ عدد المؤمنين من النساء والرجال، إذ ورد فيها ما يلي:

الممتحنة	١٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

في هذه الآية نجد عدة أمور هامة أولها تحريم زواج المؤمنة من الكافر بشكلٍ قطعي لقوله تعالى: "لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ"، والأمر الثاني هو إلغاء عصمة الكافر في كل الأمور حتى في زوجته –إن أسلمت أو أخذت سبيةً– إذ إنها خرجت بإسلامها من عصمة زوجها الكافر فلا حق أو سيطرة أو ولاية له عليها.

في سورة النساء نجد أن الآيات التي وردت لتتحدث عن موضوع الزواج، حددت المحرمات من النساء بدقةٍ وبينت من يحل الزواج بهن ومن لا يحل، فقد ورد في السورة:

النساء	٢٢	وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا.
النساء	٢٣	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.
النساء	٢٤	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.
النساء	٢٥	وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ

بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.		

في الآية /٢٢/ حُرِّمَ الزواج من زوجات الأب أو إمائه أو سراريه، وفي الآية /٢٣/ حُرِّمَ الجمع بين الأختين في وقتٍ واحدٍ زوجتين للرجل ذاته، وأوردتا العفو والسماح من الله عن الذين فعلوا ذلك في جاهليتهم لأن الإسلام جاء لِيَجُبَّ ما قبله من أعمالٍ ويعفو عنها، لكن هذا العفو لم يُقِرَّ لهم البقاء في هذا الوضع بل طلب منهم معالجته بالافتراق عن زوجات الأب والإبقاء على إحدى الأختين[1]. وفي الآية /٢٤/ حُرِّمَ الزواج من المرأة المتزوجة إلا إن كانت سبية من سبايا الحرب فإن السبي يُفقِدها عصمة الزوجية ويُحِلُّ الزواج بها، لأن الكافر تنقطع عصمته في الحرب حتى في زوجته. وفي الآية /٢٥/ أجازت الزواج من الإماء لأنه ربما صَعُبَ الزواج من الحرائر لقلة أعدادهن أو ارتفاع مهورهن، شريطة الإيمان أيضاً وموافقة الأهل أو من يتولى أمرها، وفرضت لهن المهر وحسن المعاشرة كالمرأة الحرة تماماً ما دُمْنَ يعملن بشريعة الله وأحكامه، أما إن ظهر منهن الفجور أو أتين بفاحشةٍ ما، فعليهن نصف ما على المرأة الحرة من عقوبة.

في سورة المائدة نجد آيةً منها تحدثت عن الزواج من أهل الكتاب –اليهود والنصارى– فأباحت الزواج من الكتابيات وعدتهن مساويات للنساء المؤمنات، وفرضت لهن الحقوق والواجبات نفسها مثل المهر وحسن المعاشرة، فورد في السورة ما يلي:

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.	٥	المائدة

[1] – للبحث في هذه المسألة بالتفصيل يرجى العودة إلى المبحث الثالث من الفصل الثالث في فقرتي: أشكال الزواج والطلاق عند العرب الجاهليين قبل الإسلام والتشريعات الإسلامية (القرآنية)، وهذا يذكرنا بزواج يعقوب الوارد سابقا من أختين همـــا (ليئة وراحيل) في الوقت ذاته وما سَبَّبَه بينهما من غيرة وحقد.

هنا نجد أن الآية أباحت للمؤمنين الزواج من الكتابيات -النصرانيات أو اليهوديات- لوجود روابط مشتركة تجمع المؤمنين بأهل الكتاب -منها الإيمان بالله والأنبياء واليوم الآخر...- وبما أن القوامة في الإسلام تكون للزوج فإن الأولاد سيتبعون والدهم في دينه ومعتقده فيكون له القدرة على توجيههم حسب تعاليم دينه، بينما حُرِّمَ زواج المؤمنة من كتابي للأسباب ذاتها لكن بشكل معاكس[1].

وفي سورة النور وردت آية واحدة أيضا تتحدث عن الزواج ورد فيها:

النور	٣٢	وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

هذه الآية لا تتحدث عن أمر جديد، بعد أن بينت سابقاتها المحرمات والمحللات من النساء، لكنها اختلفت عنهن بأنها ارتبطت بالوضع المادي، فقررت أن الزواج لا يجب أن يرتبط بالغنى والفقر، إذ إن الأمر المهم في الزواج هو صَلاحُ الرجل وأخلاقه وليس وضعه المادي، لأن الغنى والفقر من الله فهو الرازق لمن يشاء.

٣-٢- تعدد الزوجات:

عد القرآن الزواج من امرأة واحدة هو الأصل، مع عدم تحريمه تعدد الزوجات، وورد ذلك في أكثر من موضع ومثاله:

النساء	١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.

أشارت هذه الآية إلى أن أصل الخلق كان من نفس واحدة، فخلق منها زوجها ثم خلقت البشرية كلها منها رجالاً ونساء، لذلك فإن أصل الزواج يكون بإمرأة واحدة فقط، ونجد أمثلة كثيرة مشابهة لذلك منها ما ورد في سورة الزمرالآية/٦/، سورة الشورى الآية/١١/.

لكن السماح بتعدد الزوجات ورد في آيات أخرى مقيداً بشروط ومثاله ما يلي:

النساء	٣	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا.

[1] - الصابوني. عبد الرحمن، ١٩٩٤م- قانون الأحوال الشخصية السوري، الجزء الأول، جامعة دمشق، ص ١٣٦.

عند العودة إلى تفسير القرآن نجد في تفسير هذه الآية، أن الحديث كان عن الزواج من اليتيمة التي تَعَهَّدَها شخص ما ثم رغب بالزواج منها، لكنه لم يستطع أن يُحَقِّقَ لها العدل ويعطيها مهراً كقريناتها من النساء، فله في هذه الحالة أن يتزوج غيرها من النساء ما يشاء مثنى وثلاث ورباع[١] لأن النساء كثيرات ولم يضيق الله عليه الأمر.

جاء في سورة النساء آية أخرى تتحدث عن تعدد الزوجات لكن ضمن سياق وإطار جديد يتعلق بالعدل بين الزوجات، إذ ورد فيها:

النساء	١٢٩	وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.

قررت هذه الآية صعوبة تحقيق العدل بين الزوجات على أي زوج مهما كان عادلاً وحكيماً لأنه أمر صعب جداً ويتطلب الكثير من الجهد والحكمة والعدل، إذ يجب العدل بينهن في كل شيءٍ من مأكل وملبس ونفقة بل في المحبة والمعاشرة أيضا، وهذا صعب التحقيق عامة إذ لا بد أن يميل الرجل إلى زوجةٍ من زوجاته دون الأخريات وإن في سره –ضمنياً في قلبه ومشاعره–، لذلك جاءت الآية لِتُحَذِّرَ من ذلك الميل خاصةً في المعاشرة فتصبح المرأة المتزوجة وكأنها غير متزوجة فهي وسط بين الحالتين، هنا نود الإشارة إلى القصة التي رويت عن الرسول محمد ﷺ أنه سُئِلَ ذات مرة عن أحب زوجاته إلى قلبه فأجاب بأنها عائشة، فرغم عدل النبي بين نسائه في كل شيءٍ إلا أنه أقر بأن العدل في المشاعر أمرٌ صعبٌ جداً –وهذا ينطبق عليه أيضاً– لأن قلبه يميل إلى إحداهن أكثر من الأخريات وهذه طبيعةٌ بشريةٌ لا يستثنى منها أحدٌ مهما علا شأنه، كما يجدر بنا التذكير مرة أخرى بقصة يعقوب وزوجتيه[٢].

٣-٣- الزواج في الجنة:

ورد في القرآن حديث عن زواج من نوع خاص وهو الزواج في الجنة لم نجد له مثيلاً في شريعة حمورابي والتوراة، ربما يعود ذلك لعدم وجود ذكر أو إشارة إلى الحياة الأخرى ما بعد الموت فيهما، وهو في القرآن خاصة بالمؤمنين إثابة لهم عن أعمالهم الصالحة في الدنيا، ورد ذلك في آيات متعددة كما يلي:

البقرة	٢٥	((............وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)).

١ – الصابوني. محمد علي،١٩٩٣م– صفوة التفاسير، المجلد الأول. ط/١، دار النمير، دمشق، ص٢٥٩ .

٢ - للعودة إلى قصة زواج يعقوب من راحيل وأختها في الوقت ذاته (جمعه بين الأختين)، انظر الآيات ص٦٣-٦٤.

البقرة	٣٥	((وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ........)).
آل عمران	١٥	قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ.
النساء	٥٧	وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا.
الأعراف	١٩	وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.
الرعد	٢٣	جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ.

هنا نجد أن القرآن وعد المؤمنين بالجنة جزاءً لهم على إيمانهم وعملهم الصالح ولهم أن يحصلوا فيها على ما يشاؤون ويرغبون فيه من النعم والمتع التي ربما حُرِموا منها في الدنيا أو صَعُب عليهم نوالها، ومن تلك الأشياء التي وُعِدوا بها الأزواج المطهرة، ومن الغريب أننا نجد أن صفة المطهرون أو الطاهرون مُلتَصِقَة دائماً بالأزواج في الجنة، فالمؤمنون والمؤمنات سيثابون أزواجاً مطهرةً في الجنة عوضاً عن أزواجهم الدنيويين، وهذا قد يعطينا انطباعاً أو فهماً بأن الأزواج الدنيويين غير طاهرين أو مُطَهَّرين أو فيهم بعض النجاسة فتم تأميل المؤمنين نساءً ورجالاً بالأزواج المُطَهَّرة في الجنة الذين لا نجس فيهم ولا في العلاقة معهم، هذا نجده واضحاً في الآية الواردة في سورة الأعراف التي تحدثت عن آدم وزوجته فإن السياق العام للآية يوضح لنا أنهما كانا طاهرين لا تشوبهما شائبةٌ من الرجاسات أو المعاصي أو الدنس أو الظلم، وهذا ما نُهيا عنه (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) لأن الظلم يطوي تحته جميع الأنواع الأخرى من الرجاسات والنجاسات. أما الآية الواردة في سورة الرعد فإنها تَعِدُ الأزواج الصالحين في الدنيا أن يدخلوا مع أزواجهم الجنة ليكونوا أزواجاً فيها كما كانوا في الأرض أزواجاً. وفي الحديث الصحيح الكثير عن ذلك لكن لا مجال لذكره هنا.

٣-٤- التحريم المؤقت للوطء:

نجد في القرآن بعض الآيات القليلة جداً التي تتحدث عن هذا الموضوع، كما في سورة البقرة إذ ورد فيها ما يلي:

البقرة	١٨٧	((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآَنَ بَاشِرُوهُنَّ .... وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ....)).

حُدِّدَت في هذه الآية أوقات خاصة حُرِّمَت فيها المعاشرة بين الأزواج ومنها أيام الصيام، ورد في التفسير أن الجماع كان محرماً في فترة الصوم كلها بنهارها وليلها في صدر الإسلام، وقد علم الله أن بعضاً من المؤمنين كانوا يخونون أنفسهم –يخالفون ما فرضه الله عليهم– فيجامعون نساءهم في ليالي الصيام، فنزلت هذه الآية لتبيح لهم ذلك وتنسخ ما ورد قبلها من أحكام، وتصفح عن المؤمنين الذين كانوا يفعلون ذلك.[١] كذلك ورد في نفسها تحريم الجماع بين الأزواج عندما يكون الشخص –أحد الزوجين ولاسيما الزوج– معتكفاً في المسجد، هنا جاء التحريم كاملاً بنهاره وليله، لأن الابتعاد عن كل الأمور الدنيوية وما يربط الإنسان بها أو يتعلق بها قلبه ومن ضمنها الأزواج أو الشهوة الجنسية، من أهم شروط الاعتكاف للعبادة، لأن الدافع الحقيقي للاعتكاف في المسجد هو الانقطاع للعبادة وترك ما دونها من الأمور الدنيوية.

كذلك ورد في سورة البقرة آيتان تحدثت أولاهما عن أوقاتٍ حُرِّمَ فيها الوطء بين الزوجين وهي أوقات حيض النساء، بينما أباحت الثانية أشكالاً للوطء كانت مثار جدلٍ بين المؤمنين وأهل الكتاب خاصة اليهود منهم، إذ جاء ما يلي:

البقرة	٢٢٢	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.
البقرة	٢٢٣	نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

جاءت الآية لتُحَرِّمَ مجامعة النساء في فترة حيضهن، فحرمت الوطء فقط (الجماع) لكنها لم تحرم المساكنة والمآكلة والأمور الحياتية الأخرى كما كان يفعل اليهود باعتبار الحائض نجسة لا يجوز لهم ملامستها وإلا تنجسوا هم أيضاً فكانوا يعتزلونها أو يخرجونها من البيت، لذلك جاءت هذه الآية لتحرم الجماع فقط وتبيح ما دونه من أمورٍ أخرى، فإذا ما

---

١ - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، ص ١٢٢.

تطهرت المرأة من حيضها واغتسلت جازت مجامعتها ثانية حتى يحين موعد الحيض التالي فيحرم وطؤها من جديد، كذلك جاء في الآية الرد على قول اليهود بأن إتيان المرأة في قُبُلِهَا من دُبُرِهَا يأتي به الولد أحول، فجاءت هذه الآية لتدحض أقوالهم وتحلل للمؤمنين إتيان المرأة في أية وضعيةٍ يريدون سواء قاعدة أو قائمة أو مضطجعة وهذا معنى (أَنَّى شِئْتُمْ) فلا حرج في ذلك[1].

ومن الآيات التي حرمت الوطء بشكلٍ مؤقتٍ ما ورد في سورة النساء، إذ ورد فيها:

النساء	٣٤	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا.

هنا نجد أن الحديث بدأ في الآية عن قوامة الرجل على المرأة بما أنفق من مالٍ، ثم صنفت النساء إلى صنفين منهن الصالحات المطيعات ومنهن العاصيات المتمردات وذكرت صفات كلاً منهن، هنا جاء الحكم في النوع الثاني من النساء فذكرت عدة أساليب لإصلاحهن، ففي البداية يكون النصح والوعظ والإرشاد فإن لم ينجح ذلك عندها يأتي دور الهجران في المضاجع لمدة غير محددة لكنها ليست مُطَوَّلة، فلا يكلموهن ولا يقربوهن فإن لم يُجْدِ ذلك فعليهم -أي على الرجال- بالضرب غير المبرح،[2] ومعرض الشاهد هنا أن الهجران في المضاجع ربما يكون شكلاً لتأديب المرأة الناشز، وهو تحريمٌ مؤقتٌ للوطء بهدف الردع.

٣-٥- زوجات الأنبياء:

ورد في سورة هود حديثٌ عن الزوجات في قصة لوط:

هود	٧٩	قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ.
هود	٨١	قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطعٍ من الليل ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب.

[1] - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، ص ١٤٢ .

[2] - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، ص ٢٧٤ .

نجد في الآية الأولى أن لوطاً عرض نساء القرية على قومه ليتزوجوهن عوضاً عن المساس بضيفيه اللذين جاءاه، فاستخدم لفظ بناتي لأن النبي يُعَدُّ أباً لأُمَّتِه في الشفقة والتربية، فما كان من قومه إلا أن أجابوه بما ورد في الآية بأنهم ليس لهم حقٌ أو رغبةٌ في النساء، وهنا لم تبين الآيات سبب عدم أحقية هؤلاء الرجال في تلك النسوة إن صح المعنى والتفسير، أما الآية/٨١/ فقد بينت لنا موقف زوجته من هذه الحادثة وسبب استحقاقها العذاب معهم[١].

المثال نفسه ورد في سورة الشعراء فبَيَّنَ لنا القرآن مثيل المعنى والتفسير السابق في:

الشعراء	١٦٥	أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ.
الشعراء	١٦٦	وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ.

لكن الاختلاف هنا جاء في صيغة الاستفهام الاستنكاري على لسان الله بأن هذا العمل هو تعدي على حقوقه وشريعته كما أنه تعدي على حقوق الزوجات.

في سورة الرعد نجد آية تتحدث عن زوجات الرسل أيضاً، إذ ورد فيها:

الرعد	٣٨	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآَيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ.

في ظاهر الآية نعتقد أنه لا علاقة لها بموضوعنا، لكن بالعودة إلى التفسير وملاحظة أسباب النزول نجد أن البعض كان قد عاب على الرسول كثرة النساء وقالوا: لو كان مرسلاً حقاً لكان مشتغلاً بالزهد وتَرَكَ الدنيا والنساء، فرد الله بهذه الآية مقالتهم وبين أن محمداً ﷺ ليس بدعةً في ذلك بل هو كَمَن تقدم من قبله من الرسل إذ جعل الله لهم نساء وبنين [٢].

أما في سورة القصص فإننا نجد آيات تحدثت عن قصة موسى مع شُعَيب عندما هرب من فرعون مصر ولجأ إلى قوم مِدْيَن، إذ نجد فيها:

القصص	٢٥	فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.
القصص	٢٧	قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ

[١] – الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الثاني، ص ٢٧ .

[٢] – الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ص ٨٦ .

		حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.
القصص	٢٨	قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ.
القصص	٢٩	فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ.

في هذه القصة نجد أموراً عدة تتعلق بالزواج، أولها ما تحلَّت به ابنة شعيب من أخلاق حسنة وحياء فعدتها ضمنياً مثالاً عن أخلاق الزوجة الفاضلة، بعد ذلك ينتقل النص القرآني مباشرة ليبين لنا رغبة شعيب في أن يزوج موسى إحدى ابنتيه لما وجد عنده من صفات حميدة وأخلاق مميزة –هذا مثال ضمني آخر عن جواز إبداء والد الفتاة رغبته في تزويج ابنته للرجل الذي يرتضي أخلاقه–، لكنه اشترط عليه العمل أجيراً عنده لمدة ثماني سنوات على الأقل، لا نجد في تفاسير هذه الآية القرآنية شيئاً يمكن أن نستدل به على سبب ذلك الطلب، لكن بالعودة للتوراة وملاحظة قصة يعقوب مع خاله لابان عند زواجه من راحيل[1]، نجد أن ذلك كان عرفاً متبعاً في بعض الأماكن بأن يعمل الرجل –الذي لا يملك النقود– عند من أراد مصاهرته عدداً من السنين على أن يُعد عملهُ ذلك مثابة المهر الذي يدفعه لتزويجه من الفتاة التي يرغب في الزواج منها، وتستمر الآيات لتحدثنا عن الأمور التي حدثت مع موسى بعد أن أتم المدة التي اتفق عليها مع شعيب، إذ رغب في المغادرة فأخذ زوجته وتوجه عائداً إلى مصر.

وفي سورة الأحزاب جاء الخطاب القرآني موجهاً إلى زمرةٍ من زوجات الأنبياء وهن زوجات النبي محمد ﷺ ليُبَيِّنَ لَهُنَّ بعض التعليمات الخاصة بهن دون غيرهن من النساء و الزوجات لأنهن أمهات للمؤمنين وعليهن واجبات تجاه الرسول خاصةً وتجاه المؤمنين عامةً، فقد ورد فيها ما يلي:

الأحزاب	٢٨	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا.

[1]– للعودة إلى قصة زواج يعقوب من راحيل وخدمته عند خاله لابان سنين طويلة مهراً لها، انظر الآيات ص٥٩–٦٠.

الأحزاب	٣٠	يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.
الأحزاب	٣١	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا.
الأحزاب	٣٢	يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا.
الأحزاب	٣٣	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.
الأحزاب	٣٤	وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا.

فيما يخص تفسير هذه الآيات يجب العودة إلى أسباب النزول كي نستطيع فهمها بشكلٍ كاملٍ، "فقد روى الإمام أحمد عن جابرٍ ﷺ قال: أَقبَلَ أبو بَكر ﷺ يَستَأذِنُ رسولَ اللهِ ﷺ – والناسُ ببابِهِ جُلوسٌ– فَلَم يُؤذَن لَهُ، ثُمَّ أقبلَ عُمَر ﷺ فاستأذَنَ فلم يُؤذَن لَهُ، ثُمَّ أُذِنَ لأبي بَكر وعُمر فَدَخَلا والنبيُّ ﷺ جالسٌ وحَولَهُ نساؤهُ وهوَ ساكتٌ، فقالَ عُمَر: لأُكَلِّمَنَّ النبي ﷺ لعلَّهُ يَضحَكُ! فقالَ يا رسولَ اللهِ: لو رأيتُ ابنةَ زيدٍ –امرأة عُمَر– سَأَلَتني النَّفَقَةَ آنِفاً فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَانَت نَواجِذُهُ وقال: "هُنَّ حَولي يَسأَلنَني النَّفَقَةَ"! فقامَ أبو بكرَ إلى عائِشَةَ لِيَضرِبها، وقامَ عُمَر إلى حَفصَةَ، كلاهُما يَقولان: تَسألانِ رَسولَ اللهِ ما ليسَ عندَهُ؟ فَنَهاهُما رسولُ اللهِ ﷺ فَقُلنَ: واللهِ لا نَسألُ رسولَ اللهِ ﷺ بَعدَ هذا المَجلِسَ ما ليسَ عِندَهُ، وأنزلَ اللهُ آية الخَيار (الآية ٢٨) فَبَدَأَ الرسول بِعائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها فقالَ لَها: إنِّي أَذكُرُ لَكِ أمراً أُحِبُّ أَن تَعجَلي فِيه حتى تَستَأمِري أَبَوَيكِ، قالت: وما هُوَ يا رسولَ الله؟ فَتَلا عَليها الآيَةَ فَقالَت: أَفيكَ أَستأمِرُ أَبَوَيَّ؟ بَل أختارُ اللهَ ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ، وأسأَلُكَ ألاَّ تَذكُرَ لامرأةٍ مِن نِسائكَ ما اخترتُ، فقالَ: إنَّ الله لم يَبعَثني مُعَنِّفاً ولكن بَعَثَني مُعَلِّماً ومُيَسِّراً، لا تَسأَلني امرأةٌ مِنهُنَّ إلا أَخبَرتُها"[١]. يتابع الخطاب القرآني كلامه لزوجات النبي بعد تخييرهن، فجاء بعدة أوامر ونواهٍ خاصة بهن كان أولها تحذيرهن من الإتيان

[١] - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ص ٥٢٠.

بفاحشةٍ مبينةٍ لأنه سيضاعف لهن العذاب ضعفين، أما التي ستعمل صالحاً وتتقرب إلى الله بفعل الخيرات وعمل الصالحات فإن الله سيجزيها أجرها مضاعفاً مرتين أيضاً مرةً على الطاعة والتقوى وأخرى على طلبها رضا الرسول بالقناعة وحسن المعاشرة، ثم يبين الله لهن فضلهن على جميع النساء فيخبرهن بأنهن يَفْضُلن الأخريات بارتباطهن بخاتم النبيين، لكن تلك المنزلة والمرتبة الرفيعة جاءت مشروطةً بالتقوى التي يجب أن يتحلين بها ليكن أفضل النساء، فليس مجرد الارتباط بالرسول سيجعلهن أفضل النساء لكن بأعمالهن وتقواهن أيضاً، ثم وجه إليهن عدداً من التعليمات الخاصة بالسلوك والحياة اليومية، ولم يكتف بذلك بل بين لهن سبب تلك الأوامر، ثم ذَكَّرَهُنَّ بأن بيوتهن هي مهابطٌ للوحي لذلك عليهن أن يقرأن فيها ما أُنزِل من آيات القرآن فإن فيها الفلاح والنجاح.

كذلك ورد في سورة الأحزاب أمر آخر من الله، وطلب إبلاغ زوجات النبي به خاصةً وزوجات المؤمنين عامةً وهو إسدال الجلابيب –الحجاب الساتر– عليهن، كي يعرفن بأنهن نساءٌ حرائرٌ ولسن إماء فلا يتعرضن لسوءٍ، فقد ورد:

الأحزاب	٥٩	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

هناك أمرٌ آخر ورد في سورة الأحزاب أيضاً وهو تبيان الله المحللات من النساء للنبي خاصة، فبعد أن بين القرآن المحرمات والمحللات من النساء للمؤمنين عامة في مواضع أخرى تمت الإشارة إليها، جاءت سورة الأحزاب هنا لتخص النبي ببعض الآيات لتحدد له المحللات من النساء، فقد ورد في السورة:

الأحزاب	٣٧	وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا.
الأحزاب	٣٨	مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا.
الأحزاب	٥٠	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ

		وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.
الأحزاب	٥١	تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا.
الأحزاب	٥٢	لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا.

جاءت الآية /٣٧/ لتبين شيئين مختلفين، فقد حرمت شيئاً وأحلت شيئاً آخر، فبالنسبة للتحريم فإنها حَرَّمَت التبني عندما أجازت للوالد المُتَبَنِّي الزواج من مُطَلَّقَة ابنه المُتَبَنَّى، إذ ورد في أسباب نزول تلك الآية "عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحشٍ لمولاه (زيد بن حارثة) فاستنكفت منه وكرهت وأبت فنزلت الآية" وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم...." فأذعنت زينب حينئذٍ وتزوجته. أما في تفسير الآية /٣٧/ فقد ورد: "اذكر أيها الرسول وقت قولك للذي أنعم الله عليه بالهداية للإسلام وأنعمت عليه بالتحرير من العبودية والإعتاق، ﴿ قال المفسرون: هو (زيد بن حارثة) كان من سبي الجاهلية اشترته خديجة ووهبته لرسول الله فكان مملوكاً عنده ثم أعتقه وتبناه، وزوَّجَه ابنة عمه زينب بنت جحش ﴾ أمسك عليك زوجتك زينب في عصمتك ولا تطلقها، واتق الله في أمرها، فأنت تُضمِرُ يا محمد في نفسك ما سيظهره الله وهو إرادة الزواج بها، قال في التسهيل: الذي أخفاه رسول الله أمرٌ جائزٌ مباحٌ لا إثم فيه ولا عتب، لكنه خاف أن يقول الناس تزوج امرأة ابنه إذ كان قد تبناه، فأخفاه حياءً وحشمةً وصيانةً لعرضه من ألسنتهم، فالذي أخفاه هو إرادة الزواج بها فأبدى الله ذلك بأن قضى له بتزوجها، فلما قضى زيدٌ حاجته من نكاحها وطلقها -زوجناك إياها يا محمد-، وهذا نص قاطعٌ وصريحٌ على أن الذي أخفاه رسول الله هو إرادة الزواج بها بعد تطليق زيدٍ لها تنفيذاً لأمر الوحي، لأن الله كان قد أخبره عن طريق الوحي مسبقاً بأنه سيتزوجها بعد أن يُطلقها زيدٌ، ومعنى ﴿ زوجناكها ﴾ أي جعلناها زوجةً لك قال المفسرون: إن الذي تولى تزويجها هو الله جل وعلا، فلما انقضت عدتها

من زيدٍ دخل عليها رسول الله بلا إذنٍ ولا عقدٍ ولا مهرٍ ولا شهودٍ وكان ذلك خاصاً بالرسول، روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كانت زينب تَفْخَرُ على أزواج النبي وتقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني ربي من فوق سبع سمواتٍ" ، ثم ذكرت الآية نفسها الحكمة من هذا الزواج ألا وهي تحليل الزواج من مطلقات الأولاد بالتبني، لأن زوجة الولد المتبنى لا تعامل كزوجة الولد الحقيقي التي تحرم على الإطلاق"[١].

أما الآية /٣٨/ فقد بينت أن الرسول لا يختلف عن غيره من الرسل الذين سبقوه في شيءٍ، إذ عاب عليه اليهود كثرة نسائه، فأنزل الله هذه الآية رداً عليهم ليخبره بأن هذه هي سنة الله في جميع الأنبياء السابقين فَوَسَّعَ عليهم فيما أباح لهم،" قال القرطبي: أي سن لمحمدٍ في التوسعة عليه في النكاح سنة الأنبياء الماضية كداوود وسليمان، فكان لداوود مائة امرأة وكان لسليمان ثلاثمائة امرأة، عدا السريات"[٢].

أما الآية /٥٠/ فجاءت لتبين بالتفصيل المحللات من النساء للنبي خاصةً دون سواه من الناس وقد فرقت بين نوعين أو حالتين، إذ تحدثت أولاً عن المحللات من النساء اللواتي اشترك فيهن الرسول مع الرجال الآخرين على السواء، لكن اشترط عليه شروطاً اختص بها وحده ومثيله ما ورد في الزواج من بنات أعمامه وبنات عماته وبنات أخواله أو خالاته[٣]، أما الصنف الثاني من النساء اللواتي أحل الله لرسوله الزواج منهن، فهن فئة من النساء اللواتي أردن وهب أنفسهن إلى الرسول تقرباً من الله ورسوله، فلم يجعل الله عليه جناحاً وحرجاً في أن يتزوجهن ويكون عندئذ زواجه منهن دون مهرٍ[٤]، إذ أبيح الزواج للمؤمنين عامةً من أربع نساءٍ حرائرٍ على أن يمهروهن مهر المثل وأوجب عليهم أيضاً النفقة والمهر والشهود في العقد فَحُرِّمَت عليهم الهبة –المحللة للرسول– كما أبيح لهم ملك اليمين عدا الحرائر، "هذا بالنسبة لعامة المؤمنين أما أنت يا محمد فقد أَخَصَّكَ الله بخصائص تيسيراً لك لئلا يكون عليك مشقةٌ أو ضيقٌ، فأبيح لك الزواج من دون مهرٍ أو

---

١ - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ص ٥٢٦– ٥٢٧– ٥٢٨ .

٢ – رأينا سابقا مثيلا لذلك في عدة آيات في التوراة وكذلك في القرآن كالذي ورد في سورة الرعد الآية /٣٨/.

٣ - اشترط القرآن على الرسول في تحليل بنات الأعمام والعمات والأخوال والخالات أن يكن قد هاجرن معه فإن لم يهاجرن معه وبقين في مكة عند هجرته ثم أسلمن فلا يحق له الزواج بإحداهن.

٤ – هذا النوع من الزواج خاص بالرسول فقط دون سواه من الناس.

عقدٍ أو شهودٍ -كما حدث في زواجه من زينب بنت جحش- وأبيحت لك الهبة أو وهب النفس، وزِيْدَ لك في عدد زوجاتك الحرائر من النساء فوق أربعٍ"(١).

أما في الآية /٥١/ فقد ختم فيها الله خطابه لرسوله وبين له أنه بعد أن نزلت آية الخيار السابقة وخير نساءه بين البقاء في عصمته وبين تسريحهن، فعليه أن يلتزم بها وبما اختارت نساؤه، ثم جاءت الآية /٥٢/ لتختم الحديث الخاص بزوجات النبي، فبينت بأنه لا يحق له بعد ذلك أن يتزوج من امرأةٍ أخرى من الحرائر غير نسائه اللواتي في عصمته وكذلك ليس له الحق في أن يستبدل إحداهن بأخرى فيطلق امرأةً ليتزوج أخرى وإن أعجبته وكذلك منعت عنه الهبة، فحرمت عليه جميع أنواع الزواج التي أبيحت له سابقا عدا استثناء واحد بقي قائما ومباحا له في الجواري والإماء فلا بأس لأنهن لسن زوجاتٍ حرائر، قال المفسرون: أباح الله لرسوله أصنافاً أربعةً "الممهورات، المملوكات، المهاجرات، الواهبات أنفسهن" توسعةً عليه وتيسيراً له في نشر الرسالة وتبليغ الدعوة، ولما نزلت آية التخيير وخيرهن عليه السلام، واخترن الله ورسوله والدار الآخرة، أكرمهن الله تعالى بأن قصره عليهن، وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن"(٢).

أخيراً نود الحديث عن آيتين وردتا في سورة الأحزاب تتحدثان عن أسلوب التعامل اللائق من المؤمنين مع النبي وزوجاته -اللواتي يُحسبن أمهاتٍ للمؤمنين- في بيته، إذ ورد:

الأحزاب	٥٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا.
الأحزاب	٥٥	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آَبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا.

[١] - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ص ٥٣١.

[٢] - الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الثاني، ص ٥٣٢.

في هاتين الآيتين نجد الأسلوب اللائق للتعامل مع النبي وزوجاته في بيوته، فقد جاء في أسباب النزول "روي عن أنسٍ أن النبي ﷺ لما تزوج (زينب بنت جحش) أولم عليها، فدعا الناس فلما طعموا جلسوا طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله وزوجته موليةً وجهها إلى الحائط، فثقلوا على رسول الله ﷺ ، قال أنس: فما أدري أأنا أخبرت النبي أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزّل الحجاب، ووعظ الناس بما وعظوا به وأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ......﴾، وكذلك قال ابن عباس : كان ناسٌ من المؤمنين يتحينون طعام النبي فيدخلون قبل أن يُدرَك الطعام ويقعدون إلى أن يدرك، ثم يأكلون ولا يخرجون فنزلت الآية، وعن عائشة أن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله: إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب ﴿ وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجابٍ........﴾، ثم حددت الآية أن نساء الرسول هن أمهاتٌ للمؤمنين جميعاً فلا يجوز لأحدٍ أن يتزوج إحداهن بعد موت الرسول، لأن ذلك كان ليؤذيه في حياته وكذلك سيؤذيه في مماته فحفظه الله حياً وميتاً وصان أعراضه فَحَرَّمَ الزواج من زوجاته. ثم جاءت الآية /٥٥/ فبينت أنه لا حرج على أباء وأبناء وإخوة وأبناء أخوة وأبناء أخوات زوجات الرسول أن يُكَلِّموا زوجاته من دون حجابٍ، فقد استثني المحارم فقط،" قال القرطبي : لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء لرسول الله ﷺ : ونحن أيضاً نكلمهن من وراء حجابٍ؟ فنزلت هذه الآية. والمراد –بنسائهن– نساء المؤمنين، قال ابن عباس: "لأن نساء اليهود والنصارى يَصِفْنَ لأزواجهن النساء المسلمات، لذلك لا يحل للمسلمة أن تبدي شيئاً منها لئلا تصفها لزوجها الكافر"[1].

٣–٦– آيات في مواضيع متفرقة :

تناول القرآن الزواج وما تعلق به من موضوعات متعددة ومختلفة، ورغم كثرة الموضوعات فإنه لم يهمل أي جانبٍ من الجوانب التي تتعلق به أو تَمُتُّ له بصلة، وكما بيَّن المحرمات من النساء والمحللات منهن وبيَّن الأوقات التي يحل فيها الوطء والتي يحرم فيها أيضاً وبيَّن دور النساء ومكانتهن في قصص أخبار الأنبياء، جاءت إضافةً إلى ذلك آياتٌ متفرقاتٌ تتحدث عن مواضيع أخرى مختلفة ذات صلةٍ بالزوجين أو بالعلاقة الزوجية بينهما، من تلك الآيات نجد مثلا في سورة البقرة ما يلي:

---

[1] - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ص٥٣٥– ٥٣٦ .

البقرة	١٠٢	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

في هذه الآية نجد تتمة الحديث عن اليهود الذين تحدثت الآية /١٠١/ عنهم لتبين أن هؤلاء القوم من اليهود قد كفروا مسبقاً لأنهم اتبعوا طريق السحر والشعوذة التي كانت تحدثهم بها الشياطين في عهد سليمان وكان من استخداماتهم لها تفريقهم بين المرء وزوجه، وهم غير عالمين أن سحرهم لا يضر ولا ينفع إلا بإذن الله تعالى، وذلك لقلة إيمانهم بربهم واعتقادهم بما لا يضر ولا ينفع.

وجاء في سورة البقرة آيات تتحدث عن حقوق الزوج على زوجته، إذ ورد:

البقرة	٢٣٤	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.
البقرة	٢٤٠	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

في هاتين الآيتين فُرِضَت العِدَّةُ على المرأة المتوفى عنها زوجها، ففي الآية /٢٤٠/ نجد حق الزوجة التي فرض لها الشرع أن تبقى في منزل زوجها بعد وفاته سنةً كاملةً تتمتع بخيراته وينفق عليها من تركته ولا تخرج من بيتها بالقوة، فإذا رغبت بالخروج راضيةً غير مكرهةٍ فلا إثم بعد ذلك عليكم يا أولياء الميت في تركهن يفعلن في أنفسهن ما لا ينكره الشرع عليهن كالتزين والتطيب والتعرض للخطاب، وكان ذلك مقترناً بوصيةٍ يوصي بها الزوج لزوجته بذلك الحق قبل موته، هنا يجدر بنا الإشارة إلى شريعة حمورابي من الموقف ذاته وذلك في المادتين /١٧١-١٧٢/ اللتين أجازتا للمرأة التي توفي زوجها عنها أن تعيش في بيت الزوجية ويستمر أولادها في الإنفاق عليها طيلة حياتها أما

إن رغبت في الخروج من تلقاء نفسها غير مجبرةٍ أو مكرهة فإنها تعطى هديتها التي جلبتها من بيت أبيها وتخرج لتتزوج ثانيةً[1]، وكان ذلك في صدر الإسلام ثم نُسِخَت هذه الآية والمدة التي تضمنتها بالآية الأخرى رقم /٢٣٤/ فجاءت لتُحَدِّدَ عدة المرأة المتوفى عنها زوجها بأربعة أشهرٍ وعشرة أيامٍ دون الحاجة لوصيةٍ من الزوج لأنها فريضةٌ على جميع النساء، فإذا انقضت العدة فلا إثم على الأولياء في الإذن لهن بالزواج ثانيةً وفعل ما أباحه لهن الشرع من الزينة والتعرض للخطاب.

وفي سورة النساء ورد الحديث في آياتٍ متعددةٍ عن النفقات والصدقات والمهور والوصايا والميراث، في شأن المهر ورد:

النساء	٤	وَآَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا.

هنا نجد الأمر من الله أن تُعطى النساء مهورهن التي حُدِّدَت لهن عن طيب خاطرٍ على أن لا يُنْقَص منه شيءٌ –سواءٌ أكانت الزوجة في عصمة زوجها أو بعد طلاقها منه–، فإن تنازلت المرأة عن شيءٍ من مهرها وصداقها عن طيب خاطرٍ ووهبته للزوج –في حال إعساره– فليأخذه منها فلا جناح عليه في ذلك، لأنه حِلٌّ أعطي لهم من زوجاتهم دون غصبٍ أو إكراه. كما ورد في نفس السورة ما يلي:

النساء	١٢	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ.

في هذه الآية يتحدث القرآن عن المواريث وكيفية تقسيم الحصص، وكانت الآية /١١/ من نفس السورة تحدثت عن فئاتٍ من المواريث وجاءت الآية هنا لتُكمل الحديث عن فئاتٍ أخرى، وقد حددت بدقةٍ المبلغ الذي تأخذه الزوجات من أزواجهن تبعاً لشركائهن في الميراث من أولادٍ وأصولٍ وفروعٍ. وورد أيضاً بشأن الميراث في نفس السورة ما يلي:

[1] - للعودة إلى المواد التي تحدثت عن ذلك الأمر انظر: ص ١٣–٢٢.

النساء	١٢٧	وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا.
النساء	١٢٨	وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

اختلف السبب هنا عما ورد في آيات الميراث الأخرى، إذ إن النبي سُئِلَ عن النساء هل يُوَرَّثْنَ، لأن الناس في الجاهلية كانوا لا يورثون النساء والأطفال الصغار ويقولون "كيف نعطي المال من لا يركب فرساً ولا يحمل سلاحاً ولا يقاتل عدواً!"(١)، فجاءت الآيات لتبيِّن أن النساء يورثون كما الرجال وفق حصص مبينة ومحددة، لكن الجديد الذي جاءت به هذه الآية هو أمر اليتامى من النساء، إذ كان الناس في الجاهلية إذا كانت لديهم فتاةٌ يتيمةٌ فإنهم يمنعون عنها الميراث ويعدونها هي نفسها بمثابة الإرث المملوك لهم، فإذا كانت تلك الفتاة جميلةً تزوجوها دون أن يعطوها مهراً، وإن كانت قبيحةً منعوها الرجال و الزواج حتى تموت فيرثوها،" قال ابن عباس: كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فإذا فعل ذلك لم يقدر أحدٌ أن يتزوجها أبداً فإن كانت جميلةً وأحبها تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمةً منعها الرجال حتى تموت فإذا ماتت ورثها"(٢)، فجاءت هذه الآية لتحرم ذلك، وهذا يذكرنا بما ورد في التوراة في سفر الخروج ٢١/٨-٩-١١(٣)، إذ تحدثت تلك الآيات عن الأمة والفتاة الربيبة التي يتزوجها الرجل الذي رباها دون مهرٍ ودون أن يكون لها الحق في الرفض.

أما الآية /١٢٨/ فقد تحدثت عن مسألة أخرى، فإذا علمت المرأة أو شعرت من زوجها الترفع عليها أو الإعراض عنها بوجهه بسبب كرهه لها لدمامتها أو لكبر سنها، فلا حرج عليها أن تطلب الوساطة من أحدٍ ما للإصلاح بينهما، ولها أن تُسْقِطَ بعض حقوقها من نفقةٍ أو كسوةٍ أو مبيتٍ لتستعطفه بذلك وتستديم مودته وصحبته.

---

١ - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير ، المجلد الأول، ص ٣٠٨.

٢ - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الأول، ص ٣٠٧.

٣ – لمراجعة تلك الآيات انظر فقرة الخطبة، ص٦.

كذلك ورد في سورة النساء تحليل الزواج للمرة الثانية، فإذا أراد رجل ما أن يتزوج ثانية أو أن يستبدل زوجته بواحدة أخرى فله الحق في ذلك، إذ ورد في السورة ما يلي:

النساء	٢٠	وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا.
النساء	٢١	وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا.

هنا تبين الآيتين السماح للرجل أن يستبدل زوجته بأخرى –يتزوج امرأة ثانية–، لكنها توجب عليه أن يعطيها ما قرره لها من مهر أو نفقة أو أشياء كان قد أعطاها لها عن طيب خاطرٍ منه، وجاء الخطاب بلفظ المذكر لكن قُصِدَ به الزوج والزوجة فلا جناح على أحدهما أن يستبدل زوجه بآخر بعد أن ينفصلا عن بعضهما بالتوافق بينهما.

كذلك نجد من الموضوعات المتفرقة التي تتعلق بالزواج وعالجها القرآن هو الرابطة الزوجية إذ يُعد الواحد منهما بمثابة السكن للآخر يطمئن لقربه وتسود الألفة والمودة بينهما، وجاء الحديث عن هذا الموضوع في عدة سور وآيات قرآنية، ومثاله ما جاء في سورة الفرقان:

الفرقان	٧٤	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.
الروم	٢١	وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

كذلك ورد في سورة النور عدة آياتٍ تتعلق بالزواج تحدثنا عنها في موضعها، أما هنا فإننا نجد موضوعاً آخراً، إذ جاء فيها:

النور	٣٣	وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآَتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آَتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

هنا نجد أمراً من الله بأن يجتهد في طلب العفة من لا يجد سبيلا للزواج لقلة مادية تعترضه، ثم بينت الآية نفسها أن الذين يريدون التحرر من رق العبودية فعلى أسيادهم أن

يكاتبوهم على ذلك، كما ورد أيضاً التحذير من إكراه الإماء من الفتيات على البغاء مقابل النقود، ومن تُكْرَهُ عليه فإن الله يعلم بأنها تقوم بذلك مُكرَهةً لذلك يعفو عنها ويغفر لها "قال المفسرون: نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلول المنافق فقد كان له جاريتان إحداهما تسمى (مسيكة) والثانية تسمى(أميمة) وكان يأمرهما بالزنى للتكسب ويضربهما على ذلك، فشكتا ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية"[1]. ووقد ورد شبيه ذلك في التوراة في اللاويين ١٩/٢٩ "لا تُدَنِّس ابنتَك بتَعريضِها للزِنى لئلا تَزني الأرضُ وتَمتَلِئُ الأرض رَذيلةً".

وأخيرا نود الإشارة إلى بعض الآيات التي لم تصرح علانيةً بتحليل أو تحريم أنواع من الزواج وهي تتعلق إما بالحرمانية المؤبدة أو بالحرمانية المؤقتة ومثالها ما جاء في سورة البقرة الآية رقم /٢٢٨-٢٣٥/ وسورة الطلاق الآية /٤/، إذ جاء فيهما:

البقرة	٢٢٨	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
البقرة	٢٣٥	.... وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ........الخ
الطلاق	٤	وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا

نجد أن موضوع هذه الآيات يتعلق ظاهرياً إما بالطلاق أو بالخطبة لكنه أيضاً مرتبط بالزواج، فنجد في الآية الأولى تحديد مدة عدة المرأة المطلقة وهنا تُحتسب فترة العدة فترة محرم فيها الزواج من المعتدة وهذه حرمانية مؤقتة، ودليلنا ما جاء في نفس الآية بأن لزوج المطلقة الأفضلية في ردها مادامت في فترة العدة لذ تُعد المعتدة من الطلاق بمثابة المتزوجة ويحرم الزواج منها حتى تستكمل عدتها، ومثيله ما جاء في الآية الثالثة التي تكلمت عن عدة المرأة الحامل إذ إن عدتها تنتهي بولادتها ومادامت حاملاً ويمنع عنها الزواج في فترة الحمل، وهذا ما قصد باللفظ الوارد في الآية الثانية بقوله تعالى: "وَلَا

[1] - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ص ٣٣٧ .

تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ"، إذ أجمع الفقهاء أن بلوغ الأجل يُقصد به إتمام فترة العدة[1].

كذلك نجد نوعاً آخر من التحريم وهو ما ورد في سورة البقرة فيما يلي:

البقرة	٢٢٩	الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ..........الخ

هذا الحديث يتعلق بالطلاق لكنه يتضمن تحريم الزواج بين الزوجين ثانية إذا حصل الطلاق بينهما ثلاث مرات وهنا تكون الحرمانية دائمة حتى تتزوج المرأة من رجل آخر وتطلق منه عندئذ يحق لزوجها الأول الزواج منها ثانية.

كما نجد نوعاً آخر من التحريم الدائم للزواج وذلك في الآيات الواردة في سورة النور وهي الآيات التي عُرِفَت بآيات اللِّعان وهي:

النور	٤	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.
النور	٦	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ.
النور	٧	وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ.
النور	٨	وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ.
النور	٩	وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

نجد في هذه الآيات أنه إذا اتهم زوج زوجته بالزنى لكنه لم يُثْبِتَ إدعاءه بشهود فعليه أن يحلف أربع مرات بأنها ارتكبت الزنى وتصبح طالقاً منه بشكل دائم لا يحل له مراجعتها مُطلقاً، وهنا اختلف الفقهاء في حرمانية ذلك فمنهم من قال إذا رجع عن شهادته وحنث بيمينه عدَّ كاذباً وطُبِّقَ عليه حَدُّ القذف الوارد في الآيات أعلاه حينئذ يجوز له مراجعتها لكن البعض الآخر منع ذلك[2].

وأخيرا لابد أن نشير إلى أمر ما وهو أنه جاء الكثير في كتب السيرة النبوية والأحاديث الشريفة أمور تتعلق بالزواج من تحليل وتحريم أو تفسير وتوضيح لبعض ما تضمنته الآيات القرآنية من غموض أو ذكر بعض الأمور التي لم يرد فيها نص قرآني صريح،

[1] - الصابوني. عبد الرحمن، قانون الأحوال الشخصية السوري، ص ١٢٨.

[2] - الصابوني. عبد الرحمن، قانون الأحوال الشخصية السوري، ص ١٣٧- ١٣٨ .

كما نجد في كتب الفقه الكثير من التوضيح والتفسير بل العديد من القضايا التي أجمع عليها علماء الأمة وفقهاؤها أو اختلفوا فيها حسب مذاهبهم وطرقهم.

الطلاق:

لقد شرعت الأعراف والعادات والتقاليد والقوانين والشرائع الزواج، منذ القدم وحتى الآن، شكلاً اجتماعياً وقانونياً لارتباط الذكر بالأنثى. وكما كان الزواج أسلوباً للارتباط وإنشاء الأسر في المجتمعات، كان الطلاق أيضاً منذ القدم، فأغلب الشرائع والقوانين شرعت الطلاق حلاً جذرياً ونهائياً في حالة فَشِلَ الزواجُ واستحالَت استدامَتُهُ، فكان الطلاق وسيلة لإنهاء العلاقة الزوجية في حال وجود موانع تمنع استمراره، وكان للطلاق عدة أسباب أجيز فيها الطلاق، وذلك يختلف بين شريعة وأخرى.

ففي الإسلام مثلا، "تُقْسَمُ حالات فَرْق الزواج باعتبارات مختلفة فهي إما الفسخ أو الطلاق، والطلاق إما أن يكون رجعياً أو بائناً بينونةً صغرى أو بائناً بينونة كبرى، وفَرْق الزواج تكون بالإرادة المنفردة، أو بحكم القضاء، أو باتفاق الزوجين أو بحكم الشرع.

فالطلاق هو إنهاء للحياة الزوجية، أما الفسخ فهو إزالة ما يترتب على العقد من أحكام، وقد يكون الفسخ لخلل صاحب نشوء العقد، كما لو نشأ العقد غير لازم فللولي أو للزوجة حق طلب الفسخ، وقد يكون الفسخ لخلل طرأ على العقد بعد نشوئه تاماً صحيحاً.

وهناك عدة فروق بين الطلاق والفسخ أهمها:

١ – الطلاق يعد إنهاء لعقد الزواج، أما الفسخ فقد يكون نقضاً للعقد لخللٍ رافق نشوءه، أو لعارضٍ طرأ على الزواج فمنع بقاءه بعد أن نشأ صحيحاً، أو لحادثٍ أصاب أحد الزوجين فأعطى للآخر حق طلب الفسخ.

٢ – فسخ عقد الزواج يقطع الرابطة الزوجية في الحال، أما الطلاق فقد يكون كذلك كما في البائن، وقد لا يقطع هذه الرابطة بالحال بل بعد مضي مدة من الزمن كما في الطلاق الرجعي، حيث لا تنقطع الرابطة الزوجية إلا بعد مضي العدة.

٣ – الطلاق يكون بائناً لا رجعية فيه وقد يكون رجعياً يجوز للزوج مراجعة زوجته مادامت في العدة، أما الفسخ فهو فرقةٌ بائنةٌ لا رجعة فيها.

٤ – الفُرقة التي تُعَدُّ طلاقاً تنقص من عدد الطلقات الثلاث التي يملكها الزوج، أما الفسخ فلا يُعَدُّ من الطلقات الثلاث أي لا يُنْقِص العدد.

٥ – الطلاق لا يكون إلا في عقد الزواج الصحيح لأن الطلاق إنهاءٌ لعقد الزواج الصحيح فلا يكون في غيره، بينما الفسخ قد يكون في الزواج الفاسد وقد يكون في الزواج الصحيح.

أما الطلاق فينقسم إلى طلاق رجعي وطلاق بائن، والطلاق البائن ينقسم إلى قسمين بائن بينونة صغرى وبائن بينونة كبرى، والأصل في الطلاق أن يكون رجعياً أي أن الزوج يملك مراجعة زوجته إذا طلقها للمرة الأولى والثانية ما دامت في العدة وذلك بقوله لها راجعتك أو أنت زوجتي أو أية عبارة تدل على ذلك دون حاجة إلى عقد جديد.

فإذا مضت العدة ولم يراجع زوجته أصبح الطلاق بائناً بينونة صغرى أي أن الزوج لا يملك مراجعة زوجته دون إجراء عقد جديد"[١].

١ ــ الطلاق في شريعة حمورابي:

احتلت شريعة حمورابي –بتناولها مختلف الموضوعات العامة والخاصة التي تفيد الناس في تنظيم شؤون حياتهم اليومية– مكانةً هامةً بين تشريعات الشرق الأدنى القديم، ولقد عرفت شريعة حمورابي الطلاق وتحدثت عنه وحددت الحالات التي يجوز الطلاق فيها والحالات التي لا يجوز ذلك، وكان الطلاق في شريعة حمورابي مرتبطاً بشكل رئيسي بالمهر وبالتصنيف الطبقي للمجتمع، فلقد قُسَّمَ المجتمع البابلي القديم الزوجات إلى ثلاث فئات رئيسية هي:

١ – الكاهنات ٢– المرأة الحرة ٣ – الأمة.

واختلفت حالات الطلاق بين تلك الفئات تبعاً لفئة الزوجة وطبقتها، كما اختلفت الحالات ضمن الفئة الواحدة.

– المادة ١٣٧ تنص على:

šum-ma a-wi-lum a-na [SAL] šu-gi$_4$-tim ša DUMU-MEŠ ul-du-šum ù lu-LUKUR ša DUMU-MEŠ ú-šar-šu-šu e-zì-bi-im pa-ni-ša iš-ta-ka-an a-na SAL šu-a-ti še-ri-ik-ta-ša ú-ta-ar-ru-ši-im ù mu-ut-ta-at A.ŠÀ [gi╥]ki-ri$_6$ ù bi-ši-im i-na-ad-di-nu-ši-im-ma DUMU-MEŠ-ša ú-ra-ab-ba iš-tu DUMU-MEŠ-ša úr-ta-ab-bu-ú i-na mi-im-ma ╥a a-na DUMU-MEŠ-ša i-na-ad-nu zí-it-tam

[١] - الصابوني. عبد الرحمن، قانون الأحوال الشخصية السوري، ص ١٤ ــ ١٥ .

ki-ma ab-lim iš-te-en i-na-ad-di-nu-ši-im-ma mu-tu li-ib-bi-ša i-iꜧ -ꜧ a-az-zi[١]

"إذا قرر رجل أن يفترق عن كاهنة "الشوجيتوم" التي ولدت له أولاداً، أو أن يطلق كاهنة "الناديتوم" التي جعلت له أولاداً، فعليهم أن يعيدوا إليها بائنتها ويعطوها نصف (محصول) الحقل والبستان ونصف الأموال المنقولة، وعليها تربية أولادها، وبعد تربيتها أولادها، عليهم أن يعطوها حصة وريث واحد من كل شيء أعطوه لأولادها، ولها الحق أن تأخذ الزوج الذي ترتضيه"[٢].

نجد الحديث هنا قد تناول أنواعاً محددة من فئة الكاهنات، وهن كاهنة "الشوجيتوم" التي ولدت لزوجها أولاداً، أو كاهنة "الناديتوم" التي لم تلد لزوجها لكنها عملت على أن يكون لديه أولاداً –بطريقة ما–، فيكون من حق ذلك الزوج أن يُطَلِّقَ زوجته الكاهنة –من الفئتين المذكورتين– دون التقيد بأسباب خاصة، لكن يجب عليه في كلتا الحالتين السابقتين أن يُعيد إليها –لزوجته– بائنتها (هديتها) التي جلبتها من بيت أبيها ويُعطيها علاوةً على ذلك نصف حصةٍ من أملاكه تعويضاً منه لها على الطلاق، وذلك كي تستطيع الإنفاق على أولادها حتى يكبروا وبعد ذلك –أي بعد أن تربي أولادها– عليهم –الذي بيده حق الوصاية على أموال الزوج إن كان هو قد توفي– أن يُعطيها حصة كاملة من الإرث المتبقي من مال الزوج وأملاكه التي بقيت بعد وفاته، فتقتسم الإرث مع الورثة كواحد منهم وتصبح حرة التصرف ويحق لها الزواج من أي شخص ترتضيه زوجاً لها. لذا نفهم من هذه المادة أن المال الذي أخذته عند الطلاق كان بمثابة النفقة التي استحقتها من أجل تربية الأولاد لذلك مُنِعَ عليها الزواج من أي شخص مادام أولادها صغاراً في العمر.

– والمادة ١٣٨ تنص على:

šum-ma a-wi-lum ꜧ i-ir-ta-šu ša DUMU-MEŠ la ul-du-šum i-iz-zi-ib KÙ.BABBAR ma-la tir-ꜧ a-ti-ša i-na-ad-di-iš-ši-im ù še-ri-ik-tam ša iš- tu É a-bi-ša ub-lam ú-ša-lam-ši-im-ma i-iz-zi-ib-ši[٣]

1- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. p54.

٢ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 304.

1- Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. p54.

"إذا أراد رجل أن يطلق زوجته التي لم تلد له أولادا، فعليه أن يعوضها نقودا بقدر مهرها ويسلمها الهدية (البائنة) التي جلبتها من بيت أبيها ثم يطلقها"[١].

نجد أن هذه المادة قد عالجت الطلاق بعيداً عن نوع الزوجة إذ يُعْتَقَد أنها هنا ليست كاهنة أو ليست على الأقل من المرتبتين المذكورتين في المادة السابقة، إذ ركزت أكثر على أن الزوجة كانت عاقراً لم تُنجب أولاداً، وفي هذه الحالة –أي عقم الزوجة– فإن للزوج عذراً ومن حقه أن يُطَلِّقَها إذا شاء، لكن ينبغي عليه أن يُعَوِّضَها نقوداً عن بائنتها (هديتها) التي جلبتها معها ويُعطِيها مهرها الذي حدده لها عند الزواج –إن لم يكن قد دفعه لوالدها مسبقا–، وهنا كان القانون رحيماً في هذه الحالة فإن السبب خارج عن إرادة الزوجة وهو عقمها الذي لا حيلة لها فيه، لذلك استحقت قيمة البائنة (الهدية) والمهر أيضاً.

– وتنص المادة ١٣٩ على:

šum-ma tir-╕a-tum la i-ba-aš-ši 1 MA . NA KÙ. BABBAR a-na ú-zu-ub-bi-im i-na-ad-di-iš-ši-im[2]

"إذا لم يكن هناك مهر، فعليه أن يعطيها مينة[٣] واحدة من الفضة مقابل الطلاق"[٤].

هنا نجد ارتباطاً ملحوظاً بالمادة السابقة، فهي تعالج مسألة عدم وجود مهر محدد مسبقاً من قبل الرجل عند الزواج، حينئذ عليه أن يعطيها مينة واحدة من الفضة بديلاً عن قيمة المهر يدفعها لها عند الطلاق.

– المادة ١٤٠ تنص على:

šum-ma MAŠ.EN.NI[5] ⅓ MA.NA KÙ. BABBA i-na-ad-di-iš-ši-im[6]

---

١ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 304.

3 - Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. p54.

٣ - المينة (**MA . NA**): وحدة وزن بابلي قديم وتعادل /٥٠٥/ غ. انظر: هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص339.

٤ - هبو، المرجع السابق، ص 305.

٥ - MAŠ.EN.NI = MAŠ.EN.KAK= mu╥kēnum. ورد هذا اللوغوغرام السومري متضمنا ثلاثة مقاطع صوتية قرئت الإشارة الدالة على المقطع الثالث هنا بـــ(NI) بينما قرئت في المادة ١٧٥ بـــ(KAK) وهو الأصح. أشار Driver & Miles في كتابهما إلى ذلك (ص54–55) ووضعا عليها علامة التعجب(!) دلالة على أن هذه الإشارة تبدو غير واضحة في النص المسماري أو ربما تكون خطأ من الكاتب الأكادي إذ كان يجب أن ترد(KAK) وذلك حسب (Ungnad) للمزيد حول الإشارة انظر الاستنساخ المسماري للشريعة في الملحق السابع وانظر: Borger, R., ABz, Seite75,113.

2 - Driver,G. & Miles, J., Ibid ,. p54.

"إذا كان (الزوج) موشكينوم، فعليه أن يعطيها ثلث مينة من الفضة (ثم يطلقها)"[١].

ظهر هنا التصنيف الطبقي للمجتمع البابلي ثانية، لأننا نفهم منها أن الرجل الذي سبق الحديث عنه في المادتين السابقتين هو من طبقة (أويلوم aw╧lum)[٢] بينما جاء الحديث هنا عن طبقة اجتماعية أخرى أدنى مرتبة من سابقتها وهي طبقة (موشكينوم mu╥kēnum) وصادف الحالة نفسها الواردة في المادتين السابقتين لذلك فإن المبلغ المتوجب عليه دفعه هو ثلث المبلغ السابق أي ثلث مينة من الفضة.

– المادة ١٤١ تنص على:

šum-ma aš-ša-at a-wi-lim ša i-na É a-wi-lim wa-aš-ba-at a-na wa-╜i-im pa-ni-ša iš-ta-ka-an-ma sí-ki-il-tam i-sà-ak-ki-il É sà ú-sá-ap-pa-a╕ mu-sà ú-ša-am-╡a ú-ka-an-nu-ši-ma šum-ma mu-sà e-zi-ib-ša iq-ta-bi i-iz-zi-ib-ši ╕ar-ra-an-ša ú-zu-ub-bu-ša mi-im-ma ú-ul in-na-ad-di-iš-ši-im šum-ma mu-sà la e-zí-ib-ša iq-ta-bi mu-sà SAL ša-ni-tam i-i╕ -╕a-az SAL ši-i ki-m GEME i-na É mu-ti-ša uš-ša-ab[3]

"إذا عزمت زوجة رجل تعيش في بيت رجل (أي في بيت زوجها) على الخروج (من البيت) ومارست عملاً خرَّبت (به) بيتها وأحطَّت من شأن زوجها، فعليهم أن يُثبِتوا (ذلك) عليها، فإذا قال(=أراد) زوجها أنه يريد أن يطلِّقَها، فيمكنه أن يطلقها ولا تُعطَى مصروف طريقها أو نقود طلاقها، وإذا قال زوجها "لا أريد أن أطلقها" فلزوجها (الحق) أن يأخذ زوجة ثانية، وتعيش تلك المرأة (الزوجة الأولى) أمَةً في بيت زوجها"[٤].

نجد فيها سبباً آخر يدعو الزوج إلى طلاق زوجته، وهو قيامها ببعض الأعمال التي تسيء إلى سمعة زوجها وثَبُتَ ذلك عليها بالدليل القاطع، عندها سيكون سلوكها هذا سبباً وجيهاً في نظر القانون يجعلها عُرضَةً للطلاق إن رغب زوجها فيه. وعقوبة لها فإنها لا تُعطى أي تعويض أو نفقة مقابل الطلاق، أما إذا لم يرغب الزوج في الطلاق وأراد الاحتفاظ بها

---

١ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 305.

٢ -aw╧lum (الرجل الحر، الإنسان، المواطن) : هو اسم يطلق على طبقة اجتماعية ضمن المجتمع البابلي وهو الشخص الذي ليس عليه أي إلتزامات مالية أو ديون، انظر: فون زودن. ف، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ص٨٥–٨٨.

5- Driver,G & Miles, J., Ibid ,. P 54 - 56.

٤ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 305.

فيمكنه ذلك بل علاوة عليه يمكنه الزواج من امرأة أخرى وتبقى هي لتعيش في بيت زوجها أمة له.

– المادة ١٤٢ تنص على:

šum-ma SAL mu-sà i-zi-ir-ma ú-ul ta-a╕-╕a-za-an-ni iq-ta-bi wa-ar-ka-sà i-na ba-ab-ti-ša ip-pa-ar-ra-ás-ma šum-ma na-a╝-ra-at-ma ╕i-╡i-tam la i-šu ù mu-sa$_6$ [(1)] wa-╝í-ma MA.GA.AL ú-ša-am-╡a-ši SAL ši-i ar-nam ú-ul i-šu še-ri-ik-ta-ša i-li-qí-ma a-na É a-bi-ša it-ta-al-la-ak[(2)]

"إذا كرهت امرأة زوجها وقالت (له) لا تأخذني (لا تضاجعني)، فتدرس قضيتها في مجلس بلدتها، فإذا كانت شريفة ولم ترتكب خطيئة، (بينما) زوجها يخرج كثيرا (من البيت) ويحط من شأنها، فلا جرم على تلك المرأة، ويمكنها أن تأخذ هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها) وتذهب إلى بيت والدها"[(٣)].

نحن أمام حالة مماثلة للحالة الواردة في المادة السابقة لكنها معكوسة بطريقة ما، فقد أساء أحد الزوجين إلى الطرف الآخر وكان الزوج هو المسيء بسلوكه وتصرفاته مما جعل زوجته تنفر منه وتمتنع عن رغبته في مضاجعتها، فإذا حصل ذلك –ربما لجأ الزوج إلى مجلس البلدة (القضاة) مدعياً على زوجته بمنعها نفسها عنه– عندئذ يقوم مجلس البلدة بالتحري عن الزوجة فإذا ما ثَبَت لهم أنها غير مذنبة وثبتت إدانة الزوج –بذلك السلوك السيئ– فإنه لا لوم على الزوجة وبإمكانها أن تأخذ بائنتها (هديتها) التي أحضرتها معها وترجع إلى بيت أبيها، لكنها في هذه الحالة ورغم إدانة الزوج من قبل مجلس البلدة فإنها لا تستحق المهر –أو قيمته نقوداً– لأنها هي التي طلبت الطلاق أو سعت إليه عندما امتنعت عن المثول لرغبته في المضاجعة.

– وتنص المادة ١٤٣ على:

šum-ma la na-a╝-ra-at-ma wa-╝í-a-at bi-sà ú-sà-ap-pa-a╕ mu-sà ú-ša-am-╡a SAL šu-a-ti a-na me-e i-na-ad-du-ú-ši[(4)]

---

[١] - mu-sa$_6$ = زوجها: جاءت الكلمة في جميع المواد بالإشارة (sà) بينما وردت هنا بالإشارة (sa$_6$) وهي إشارة صحيحة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الحرية التي تمتع بها الكاتب الأكادي في اختيار الإشارات كيفما شاء شريطة أن تؤدي المعنى نفسه، للمزيد انظر: Borger, ABz, 147.

[3] - Driver,G & Miles, J., Ibid ,. p56.

[٣] - هبو، المرجع السابق، ص 305.

[1]- Driver,G & Miles, J., Ibid ,. p56.

"إذا كانت غير شريفة وتخرج (كثيرا) وتخرب (بذلك) بيتها وتحط من شأن زوجها، عليهم أن يلقوا تلك المرأة في الماء(١)"(٢).

اختلفت الحالة هنا عن سابقتها بأنه تَبَيَّنَ لمجلس البلدة بعد تقصيه سجل الزوجة أنها سيئة السلوك والسمعة، فقد أساءت بتصرفاتها إلى سمعة زوجها وعلاوة على ذلك فقد منعت نفسها عنه، لذلك يعاقبوها بإلقائها في الماء، وليس كما ورد في المادة /١٤١/، فقد اختلفت الحالتان بأن الزوجة في المادة /١٤١/ لم تطلب الطلاق ولم تمنع نفسها عن زوجها، لذلك لم تلق عقوبة الإلقاء في الماء كما جاء هنا رغم سلوكها السيئ، فأعطيت هناك حياتها ثمناً لامتثالها لرغبة الزوج في المضاجعة.

– في المادة ١٤٨ التي نصها :

šum-ma a-wi-lum aš-ša-tam i-╕u-uz-ma la-a╕-bu-um i╧-╧a-ba-as-sí a-na ša-ni-tim a-╕a-zi-tim pa-ni-šu iš-ta-ka-an i-i╕-╕a-az aš-ša-sú ša la-a╕-bu-um i╧-ba-tu ú-ul i-iz-zi-ib-ši i-na É i-pu-šu uš-ša-am-ma a-di ba-al-╡a-at it-ta-na-aš-ši-ši(3)

"إذا أخذ رجل زوجة وأصابها مرض خطير، فإذا عزم على الزواج من امرأة ثانية، فيمكنه أن يتزوج ولا يجوز له أن يطلق الزوجة المصابة بالمرض الخطير، ولها أن تسكن في البيت الذي بناه، ويستمر (الزوج) في تحمل (مسؤولياتها) مادامت على قيد الحياة"(٤).

تعالج هذه المادة سبباً آخر قد يكون من أسباب الطلاق، فبعد العقم وعدم القدرة على الإنجاب الوارد في المواد /١٣٧–١٣٨/ وسوء الأخلاق والسمعة الوارد في المواد /١٤١–١٤٢–١٤٣/، جاءت هذه المادة لتبين لنا سبباً آخراً قد يدعو الزوج إلى طلاق زوجته، وهو إصابتها بمرض عضال يمنعهما من استمرار الحياة الزوجية. فإذا ما حدث ذلك ومرضت الزوجة، فعلى الزوج الاحتفاظ بها في بيته ورعايتها ما دامت على قيد

---

١ - (Orda, Ordeal الإلقاء في الماء، الاختبار المائي) هو وسيلة بدائية لمعرفة ما إذا كان المتهم بريئا أو مذنبا، وذلك برميه في النهر سواء مقيدا أو بدون تقييد أحيانا، فإن غرق فيه فقد نال جزاء ذنبه وإن نجا وعاد فهو بريء من التهمة، للمزيد انظر: فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ص ٢٨٧ ؛ قاشا. سهيل، ١٩٩٨ م – أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ط/١ ، بيروت، لبنان، ص٥٢- ٥٥.

٢ – هبو، تاريخ بلاد الرافدين ، ص 305.

4- Driver,G & Miles, J., Ibid ,. p54.

٤ - هبو، تاريخ بلاد الرافدين، ص 306.

الحياة، لكن المشرع في الوقت نفسه لم يكن قاسياً بحق الزوج فأباح له الزواج من امرأة أخرى.

- في المادة ١٤٩ التي نصها :

šum-ma SAL ši-i i-na É mu-ti-ša wa-ša-ba-am la im-ta-gar še-ri-ik-ta-ša ša-ri-ik-ta-ša ša iš-tu É a-bi-ša ub-lam ú-ša-lam-šim-ma it-ta-al-la-ak(1)

"إذا لم ترغب تلك المرأة في العيش في بيت زوجها (بعد أن تزوج امرأة ثانية)، فعليه أن يُسلمها هديتها التي جلبتها من بيت أبيها ولها أن تذهب"(٢).

أعطت هذه المادة الزوجة المريضة حريتها المطلقة، فإذا لم ترغب في البقاء في منزل زوجها بعد زواجه من أخرى، يكون بإمكانها أن تغادر المنزل حفاظاً على كرامتها ومن واجبه أن يُسلمها بائنتها (هديتها) التي منحها إياها والدها لكن دون أن تحصل منه على مهرها أو قيمته نقوداً لأنها رغبت بالمغادرة طواعية من تلقاء نفسها ولم تُجبَر عليه.

2 ـ **الطلاق في التوراة وفي أسفار العهد القديم الأخرى:**

كانت الديانة اليهودية كغيرها من الديانات والشرائع قد عرفت الطلاق لكنها استقبحته واستهجنته جدا، نفهم ذلك من سياق الآيات التي تحدثت عن الطلاق وإن بشكل غير مباشر. فقد ورد ذكر الطلاق في أربع آيات فقط تناولت اثنتان منهما الطلاق بشكل حقيقي بينما تناولت الآيتان الثانيتان الطلاق بشكل رمزي، فورد أول ذكر للطلاق في الآية:

السفر	الإصحاح	رقم الآية	نص الآية
أشعياء	٥٠	١	כֹּה אָמַר יְהוָה אֵי זֶה סֵפֶר כְּרִיתוּת אִמְּכֶם אֲשֶׁר שִׁלַּחְתִּיהָ, אוֹ מִי מִנּוֹשַׁי אֲשֶׁר־מָכַרְתִּי אֶתְכֶם לוֹ׃ הֵן בַּעֲוֹנֹתֵיכֶם נִמְכַּרְתֶּם וּבְפִשְׁעֵיכֶם שֻׁלְּחָה אִמְּכֶם. هكذا قالَ الربُّ. أينَ كِتَابُ طَلاقِ أُمُّكم التي طَلَّقْتُها أو مَنْ هُوَ مِنْ غُرَمائيَ الذي بُعتُهُ إيَّاكُم، هوَ ذا مِنْ أَجْلِ آثامِكُم قَدْ بُعْتُم ومِنْ أجلِ ذُنوبكم طُلِّقَتْ أُمُّكُم.

2- Driver,G & Miles, J., Ibid ,. p58.

٢- هبو، المرجع السابق، ص 306.

هنا نجد أن الرب قد شبه إسرائيل بالزوجة التي غدرت بزوجها وخانته وباعته، فقد طلق الرب اسرائيل –وهو الزوج المجازي للزوجة المجازية اسرائيل– كما تُطَلَّقُ الزوجة العادية (البشرية) التي تخون زوجها وتغدر به، ونفهم من سياق الآية أن من أولى موجبات الطلاق في الديانة اليهودية هو الخيانة الزوجية، كما نفهم أيضاً بأن الزوجة التي تُطَلَّق يجب أن تعطى كتاب طلاق يُبَيِّنُ أنها مطلقة كما كان لها كتاب زواجٍ (صك)، ليكون هذا الكتاب دليلاً على طلاقها من زوجها بشكل رسمي وقانوني وشرعي.

بينما في الآية:

ارميا	٣	١	לֵאמֹר הֵן יְשַׁלַּח אִישׁ אֶת־אִשְׁתּוֹ וְהָלְכָה מֵאִתּוֹ וְהָיְתָה לְאִישׁ־אַחֵר הֲיָשׁוּב אֵלֶיהָ עוֹד הֲלוֹא חָנוֹף תֶּחֱנַף הָאָרֶץ הַהִיא וְאַתְּ זָנִית רֵעִים רַבִּים וְשׁוֹב אֵלַי נְאֻם־יְהוָה . قائلاً إذا طَلَّقَ رجلٌ امرأتَهُ فانْطَلَقَت مِنْ عندهِ وصارَت لِرَجُلٍ آخرَ فَهَلْ يَرْجِعُ إليها بَعْدُ. ألا تَتَنَجَّسُ تلكَ الأرضُ نجاسةً. أمَّا أنتِ فقد زَنَيْتِ بأصحابٍ كثيرينَ. لكن ارجعـي إلـيَّ يَقُـولُ الربُّ.

نجد أن الرب قد شبه المرأة المطلقة بالأرض النجسة لأنها أصبحت لرجلٍ آخر بعد زوجها وعد زواجها من شخصٍ آخر بعد الطلاق سبباً لنجاستها. لكنه في الوقت نفسه يصفح عن إسرائيل الزوجة الخائنة المطلقة، التي تنجست بذهابها وراء آلهةٍ آخرين – رجالٍ آخرين– فيطلب منها العودة إليه لأنه صفح عن ذنبها، ويمكن أن نفهم من هذه الآية ومن الاستفهام الاستنكاري الوارد عن لسان الرب (فهل يرجع إليها) بأنه لم يكن هناك رجعةٌ في الطلاق عند اليهود، فإذا ما طلق زوجٌ زوجته أصبحت طالقاً منه بشكل نهائي، لأنه لا رجعة بعد الطلاق، وهذا ما عمله الرب مع إسرائيل استثناءً حيث خالف العرف والعادة والشرع الذي أمر به، فصفح عنها وسامحها لأنها محبوبته ومعشوقته الوحيدة والأبدية ويجوز لها ما لا يجوز لغيرها، فجاء الاستثناء في حالتها وحدها.

كذلك جاء في سفر اللاويين ما يلي:

اللاويين	٢١	٧	אִשָּׁה זֹנָה וַחֲלָלָה לֹא יִקָּחוּ וְאִשָּׁה גְּרוּשָׁה מֵאִישָׁהּ לֹא יִקָּחוּ: כִּי־קָדֹשׁ הוּא לֵאלֹהָיו.

			امرأةٌ زانيةٌ أو مُدَنَّسَةٌ لا يَأخُذوا ولا يَأخُذوا امرأةً مُطَلَّقَةً من زَوجِها. لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لإلهِهِ.

في هذه الآية نهى الرب بني إسرائيل عن الزواج من امرأةٍ زانيةٍ أو مطلقةٍ فعد زواجها ثانيةً بعد طلاقها بمثابة الزنى وهو محرمٌ على بني إسرائيل فوضعتها في نفس المرتبة مع الزانية تكريهاً وتنفيراً من الارتباط بها، ونجد الأمر ذاته في الآية:

حزقيال	٤٤	٢٢	וְאַלְמָנָה، וּגְרוּשָׁה، לֹא־יִקְחוּ לָהֶם، לְנָשִׁים: כִּי אִם־בְּתוּלֹת מִזֶּרַע בֵּית יִשְׂרָאֵל וְהָאַלְמָנָה אֲשֶׁר תִּהְיֶה אַלְמָנָה، מִכֹּהֵן יִקָּחוּ. ولا يأخذونَ أرملةً ولا مُطَلَّقَةً زوجةً بَلْ يَتَّخِذُونَ عذارى من نَسْلِ بيت اسرائيلَ أو أرملةً التي كانت أرملةَ كاهنٍ.

هنا نجد الرب ينهى بني إسرائيل عن الزواج من مطلقاتٍ وأرامل ويحثهم على الزواج من العذارى وذلك لكي لا يقعوا في النجاسة، باستثناء الأرملة التي كانت زوجةً لكاهنٍ فهي تعامل معاملة العذارى فلا تُعَدُّ نجسةً كالمرأة العادية المطلقة. أما في الآية:

ملاخي	٢	١٦	כִּי־שָׂנֵא שַׁלַּח אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל וְכִסָּה חָמָס עַל־לְבוּשׁוֹ، אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת וְנִשְׁמַרְתֶּם בְּרוּחֲכֶם، וְלֹא תִבְגֹּדוּ . لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطلاقَ قالَ الربُّ إلهُ اسرائيلَ وأَنْ يُغَطِّيَ أحدٌ الظُّلْمَ بثوبهِ قالَ ربُّ الجنودِ. فاحذَروا لِروحكم لئَلا تَغْدُرُوا.

فنجد أن الرب هنا يُصرح علانيةً بكرهه للطلاق وعدم استحبابه له، لأنه يعده نوعاً من الغدر أو نتيجةً له.

٣- الطلاق في القرآن:

يبدأ القرآن الحديث عن الطلاق في سورة البقرة في موضع متقدم وذلك في الآية:

اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	٢٢٦	لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

يتبين من هذه الآية "أن الرجال الذين يحلفون بأن لا يجامعوا نساءهم للإضرار بهن، فعلى أولئك النسوة انتظار أربعة أشهرٍ، فإن رجعوا –الأزواج– إلى عشرة زوجاتهن بالمعروف –هو كنايةٌ عن الجماع–، أي إن رجعوا عن اليمين إلى الوطء فإن الله يغفر ما صدر عنهم من إساءةٍ ويرحمهم، وإن صمموا على عدم المعاشرة والامتناع عن الوطء، فإن الله سميعٌ لأقوالهم عليمٌ بنِيِّاتِهم. والمراد في هذه الآية بأن الزوج إذا حلف ألا يقرب زوجته، تنتظره الزوجة أربعة أشهرٍ فإن عاشرها في المدة المحددة فبها ونعمت، ويكون قد حنث في يمينه وعليه كفارة. وإن لم يعاشرها، وقعت الفرقة والطلاق بمضي تلك المدة وذلك عند أبي حنيفة، وقال الشافعي: ترفع أمره إلى الحاكم فيأمره إما بالفيئة أو بالطلاق، فإن امتنع عنهما، طلق عليه الحاكم. وهذا هو خلاصة حكم الإيلاء"[١].

ويتابع القرآن مبيناً أموراً تتعلق بالطلاق في سورة البقرة نفسها، مفصلا في حالاتها ففي الآية:

البقرة	٢٢٨	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

فرض الله العدة على المطلقات حتى يتبين الحمل في أرحامهن "أي الواجب على المطلقات الحرائر المدخول بهن أن ينتظرن مدة ثلاثة أطهار على قول الشافعي ومالك أو ثلاث حِيَضٍ على قول أبي حنيفة وأحمد، ثم تتزوج إن شاءت بعد انتهاء عدتها، وهذا في المدخول بها، أما غير المدخول بها فلا عدة عليها لقوله تعالى: "فَمَا لَكُم عَلَيْهِنَّ عِدَّة"[٢] ولا يباح للمطلقات أن يُخفِين ما في أرحامهن من حَبَلٍ أو حَيْضٍ استعجالاً في العدة وإبطالاً لحق الزوج في الرجعة، فأزواجهن أحق بهن في الرجعة من التزويج للأجانب إذا لم تنقض عدتهن"[٣].

كذلك نجد في الآية:

البقرة	٢٢٩	الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ

١ – الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، ص١٤٥.
٢ – القرآن الكريم: سورة الأحزاب، الآية /٤٩/.
٣ – الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الأول، ص ١٤٥.

تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.		

يتحدث القرآن هنا عن الطلاق المشروع الذي "يملك به الزوج حق الرجعة وهو مرتان وليس بعدهما إلا المعاشرة بالمعروف مع حسن المعاملة أو التسريح بإحسانٍ، بألا يظلمها من حقها شيئاً ولا يذكرها بسوءٍ ولا ينفر الناس عنها. كما لا يحل للأزواج أن يأخذوا شيئاً ولو قليلاً مما دفعوه إلى النساء من المهور، أما إذا كان هناك خوفٌ من سوء العشرة بينهما وأرادت الزوجة أن تَخْتَلِعَ -نفسها- وذلك بالنزول عن مهرها بدفع شيءٍ من المال لزوجها حتى يطلقها، فلا إثم على الزوج في أخذه ولا على الزوجة في بذله"[١].

أما الآية:

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.	٢٣٠	البقرة

فهي تتحدث عن الرجل إذا طلق المرأة ثالث مرة فإنها لا تحل له بعد ذلك حتى تتزوج من غيره وتطلق منه. "وذلك بعد أن يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته -يتم الزواج بينهما حقيقةً لا صورياً- كما صَرَّحَ به الحديث الشريف، وفي ذلك زجرٌ عن طلاق المرأة ثلاثاً لمن له رغبةٌ في زوجته، لأن كل ذي مروءةٍ يكره أن يَفْتَرِشَ امرأته رجلٌ آخرٌ. أما إن طلقها الزوج الثاني طواعيةً فلا بأس أن تعود إلى زوجها الأول بعد انقضاء العدة، إن كان ثمة دلائلٍ تشير إلى الوفاق وحسن المعاشرة" .[٢]

في الآية:

((وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ........)).	٢٣١	البقرة

جاء الحديث هنا عن وجود بعض الحالات التي كان يحصل فيها تعد وتجاوز إثر الطلاق بغية الإضرار بالزوجة، وقد نهى عنه القرآن في هذه الآية "مخاطباً الرجال قائلاً: يا

١ - الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الأول، ص ١٤٦ .

٢ - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الأول، ص ١٤٦ .

معشر الرجال إذا طلقتم النساء طلاقاً رجعياً وقاربن انقضاء العــدة وأردتــم مــراجعتهن فراجعوهن من غير ضرارٍ ولا أذى أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بإحسانٍ مــن غيــر تطويل العدة عليهن، أي لا تراجعوهن إرادةً منكم الإضرار بهن لتظلموهن بالإلجاء إلــى الافتداء، وهذا فيه زجرٌ لما كان الناس عليه حيث كان الزوج يتــرك المعتــدة حتــى إذا شارفت انقضاء العدة يراجعها للإضرار بها وذلك بأن يطول عليها العدة لا للرغبة فيهــا، وهذا ظلمٌ للنفس كما بين القرآن قبل أن يكون ظلمٌ للمرأة لأنه يعرض من يفعله لعذاب الله وغضبه عليه"[١].

بينما نرى في الآية:

البقرة	٢٣٢	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُــؤْمِنُ بِاللَّــهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

هنا خطابٌ إلى أولياء الأمر بعدم عضل النساء الراغبات في العودة إلى أزواجهن، "فــإذا حدث الطلاق وانتهت عدة النساء، ثم بعد ذلك صلحت الأمور والأحوال بــين الــزوجين وظهرت أمارات الندم ورضي كل منهما العودة لصاحبه والسير بما يرضي الله، فليس من حق الأولياء منعهما من ذلك. لأن الله نهى عن العضل والإضرار بالزوجين"[٢].

أما الآية:

البقرة	٢٣٦	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّــوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُــوا لَهُــنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَــى الْمُقْتِــرِ قَــدَرُهُ مَتَاعًــا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ.

فهي تتحدث عن طلاق المرأة التي لم يتم الدخول بها،" إذ لا إثم عليكم أيهــا الرجــال إذا طلقتم النساء قبل المسيس –الجماع– وقبل أن تفرضوا لهن مهراً، فالطلاق في مثــل هــذه الحالة غير محظورٍ إذا كان لمصلحةٍ أو ضرورةٍ. فإذا طلقتموهن فادفعوا لهن المتعــة – المهر غير المحدد لهن بما يمكن أن يتضمن مبلغ النفقة أيضاً– تطييباً لخــاطرهن وجبــراً

[١] – الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الأول، ص ١٤٦.

[٢] – الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الأول، ص ١٤٨ – ١٤٩ .

لوحشة الفراق، وذلك على قدر حال الرجل في الغنى والفقر الموسر بقدر يساره و المعسر بقدر إعساره، تمتيعاً بالمعروف حقاً على المؤمنين"[١].

كذلك ورد أيضا في الآية:

البقرة	٢٣٧	وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

تتحدث الآية هنا عن الحالة السابقة ذاتها لكن الاختلاف بينهما بأنه هنا تم تحديد المهر للزوجة من قبل الزوج، وفي هذه الحالة "أي إذا طلقتموهن قبل الجماع وقد كنتم ذكرتم لهن مهراً معيناً، فالواجب عليكم أن تدفعوا نصف المهر المسمى لهن لأنه طلاقٌ قبل المسيس، إلا أن تُسْقِطَ المطلقة حقها أو يسقطه ولي أمرها إن كانت صغيرةً، وقيل في بعض التفاسير هو الزوج –الذي بيده عقدة النكاح– وذلك بأن يسامحها بكامل المهر الذي دفعه لها، واختار هذا التفسير ابن جرير. أما الزمخشري فقال: القول بأنه الولي ظاهر الصحة"[٢].

وفي الآية :

البقرة	٢٤١	وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ.

فهي تحدد أن النفقة حق للمرأة المطلقة وليست هبة أو منحة من الرجل "أي من واجب الأزواج أن يمتعن المطلقات قدر استطاعتهم جبراً لوحشة الفراق وهذه المتعة حق لازمٌ على المؤمنين المتقين لله"[٣].

في الآية :

النساء	١٣٠	وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا.

هنا يأتي الحديث عن الطلاق لكن بشكلٍ مغايرٍ فهي "تتحدث عن أن الطلاق ليس نهاية العالم فإن فارق كل واحدٍ منهما صاحبه، فإن الله يغنيه بفضله ولطفه بأن يرزقه زوجاً خيراً من زوجه وعيشاً أهنأ من عيشه"[٤].

وفي الآية :

١ – الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الأول، ص ١٥٢ .

٢ - الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الأول، ص ١٥٢ .

٣ - الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الأول، ص ١٥٥.

٤ - الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الأول، ص ٣٠٨-٣٠٩ .

الأحزاب	٣٧	وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا.

هنا تناول القرآن الطلاق من جانبٍ آخر إذ إنه حَرَّم شيئاً وأحل شيئاً آخر، وهو تحريم التبني وتحليل الزواج من زوجة المتبنى، وقد ورد شرح ذلك سابقا.

في الآية:

الأحزاب	٤٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا.

يتم معاودة الحديث عن الأمر الوارد في سابقا في سورة البقرة الآية /٢٣٦/ التي تحدثت عن طلاق المرأة غير المدخول بها، لكن جاءت هذه الآية لتعلن صراحةً بأنه لا عدة للمطلقة دون الدخول، "فلا يجب عليها في هذه الحالة أن تعتد والواجب على الرجال في هذه الحالة إكرامهن بدفع المتعة بما تطيب نفوس الرجال".[١]

[١] - الصابوني. محمد علي، المرجع السابق، المجلد الأول، ص ٥٣١ .

الفصل الثاني

الدراسة اللغوية

تمهيد :

تناولنا في الفصل السابق (المواد القانونية–الآيات) التي عالجت موضوعي الزواج والطلاق في شريعة حمورابي والتوراة والقرآن، صنفناها حسب موضوعات جزئية تناولتها وبيَّنا ما تشابه منها وما اختلف، وسنعرج عليها ثانية في هذا الفصل لدراستها لغويا وتسهيلا للبحث قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى الموضوعات التالية:

١ – الكتابة: نتحدث فيها عن أنماط الكتابة المستخدمة ثم نعرض بعض الخصائص الكتابية التي ظهرت في النصوص المدروسة.

٢ – الدراسة الصوتية: نعرض فيها نظريات نشوء اللغة ودراستها صوتيا كما نعرض التراكيب الصوتية للغات السامية والسلوك الصوتي لكل لغة من لغات دراستنا الثلاث من خلال بعض الأمثلة الواردة في النصوص المدروسة.

٣ – الدراسة النحوية: نتناول فيها مفردات نصوصنا (أدوات– أفعال– أسماء) وتقسيماتها زمنياً وبنيوياً لنوضح وظيفتها النحوية (معنوياً) ضمن سياقها اللغوي في الجملة.

٤ – الدراسة الصرفية: نتحدث فيها عن الأوزان الصرفية المستخدمة والمعاني التي استخدمت لأجلها من خلال أمثلة نَسْتَلُّهَا من نصوصنا.

٥ – الإعراب والجمل والتراكيب: نتحدث فيها عن ظاهرة الإعراب في لغاتنا الثلاث ثم نعرض أنواع الجمل وبعض التراكيب والعبارات المتشابهة المستخدمة في النصوص.

وأخيرا ننهي دراستنا اللغوية بالحديث عن بعض النواحي الجمالية والأسلوبية التي رأيناها ظاهرة في النصوص.

١ – الكتابة :

كانت اللغة وسيلة للتواصل بين الناس وأسلوبا للتعبير عن أفكار محددة باستخدام أصوات معينة، بينما تجلَّى دور الكتابة في تجسيد تلك الأصوات بطريقة تتيح إمكانية التعرف على تلك الأصوات لتقودنا بدورها إلى تَبَيُّن مدلولاتها وتَلَمُّس معانيها وهو الهدف الرئيسي والغاية المرجوة من الكتابة، هنا يجب أن نميز بين أمرين أولهما: القواعد الأساسية المُتَّبَعَة في أنماط الكتابة التي تبقى ثابتة عند شعب معين ضمن فترة زمنية محددة لا تختلف مهما تنوعت الموضوعات ضمن اللغة الواحدة. والثاني: هو إمكانية اختلاف طريقة الكتابة نظرا لاختلاف الموضوعات التي تتناولها في بعض جزئياتها تبعا

للموضوع الذي تُدَوِّنُه (لغة القرآن، لغة الشعر، اللغة العلمية، اللغة الأدبية) إذ لا تعتمد اللغة الواحدة نمطاً ثابتاً للتعبير عن جميع موضوعاتها.

من هنا كان للخطوط وأنماط الكتابة دور في التعبير عن حضارة الشعب الذي اعتمده، فاتخذت الأكدية النظام المقطعي للتمثيل الصوتي(*) واستخدمت الإشارات المسمارية المقتبسة من السومرية نمطاً لها "فأخذ الأكديون المقاطع السومرية دون تغيير ثم حملوها ألفاظا جديدة بما يناسب لغتهم"[١] بينما اتخذ العرب ومن قبلهم العبريون النظام الأبجدي(**) للتمثيل الصوتي، ولابد من الإشارة إلى أن كلا من العبريين والعرب قد اقتبسا نظامهما الكتابي من الآراميين إما مباشرة كالعبريين الذين اقتبسوا النظام وأشكال الأحرف في أواخر القرن الخامس ق. م بعد السبي البابلي فأحلُّوا هذا الخط الذي ينسبونه إلى عزرا ويسمونهכְּתָב אַשּׁוּרִי (الكتابة الآشورية=الآرامية) محل خطهم الكنعاني القديم، ثم طوره خلال القرنين الرابع والثالث ق. م ليستقر على صورة جديدة أوحت بتسميتهاכְּתָב מְרֻבָּע أي الكتابة المربعة Square script وهي المستعملة حتى اليوم وهي الكتابة الآرامية ذات الشكل المربع ويشبهها القلمان النبطي والتدمري، أما العرب الذين اختاروا أيضا التمثيل الأبجدي للكتابة فقد انقسموا إلى قسمين تبعاً لموقعهم الجغرافي من شبه الجزيرة العربية أولهما اليمنيون الجنوبيون إذ "كتبوا نقوشهم التي يعود أقدمها إلى الألف الثاني ق، م وعند بعضهم إلى بداية الألف الأول ق، م بالخط الذي دعاه العرب القدماء باسم "القلم المسند" الذي يتميز بأشكال حروفه الصارمة التي تبدو منتصبة كالأعمدة بشكل متوازن ومزخرف وعدد حروفها ٢٩ حرفا"[٢]، والثاني عرب الشمال الذين كتبوا نقوشهم الأولى المعروفة باسم النقوش الثمودية واللحيانية والصفوية بقلم المسند بدءاً من القرن السادس قبل الميلاد" وكان هذا الخط يسمى في الجاهلية "الجَزْم" واختلف في أصل هذه التسمية إذ ينقل ابن دريد وابن جني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٤٨ أو٢٥٥هـ) قوله: "إنما سمي هذا الخط بالجزم لأنه جُزِم من المسند أي أُخِذ منه" والمسند هو خط

---

*- النظام المقطعي: نظام كتابي يقوم على تشكيل مقاطع تتألف من صوتين أو أكثر من نوع (CVC,CV,VC) (صامت= C, Consonants / (صائت= V,Vowels).

**- النظام الأبجدي: نظام كتابي يقوم على تمثيل الصوامت فقط دون النظر إلى الصوائت (طويلة أم قصيرة).

١ - هبو .أحمد ارحيم، ١٩٨٤م – الأبجدية: نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب، ط/١، سورية، ص ٤١–٤٣.

٢ - هبو، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، ص ٦٤.

حِمْيَر أيام مُلكهم"[١] "ثم عزفوا عن القلم المسند وتحولوا إلى القلم النبطي بعد ذلك وأوجدوا خطهم الخاص بهم الذي غدا خط عرب الجزيرة جميعهم حتى انقرض الخط المسند وأصبح أثراً بعد عين"[٢].

بعد هذا العرض المبسط لأنماط الكتابة التي اعتمدتها لغاتنا الثلاث نشير الآن إلى بعض الظواهر الكتابية التي برزت في نصوصنا بإيراد بعض الشواهد عليها وهي:

➢ – في كتابة اللغة الأكدية :

١. استعملت اللغة الأكدية إشارات سومرية كلوغوغرامات للدلالة على كلمات معينة ولم تستخدمها كمقاطع صوتية في سياق تركيب كلماتها، من ذلك نجد É = bēt = بيت، SAL = aššatum =امرأة، أنثى، DAM-GAR = tamkārum = تاجر، للمزيد انظر الجدول رقم/٢/ في الملاحق.

٢. تضاف التكملة الصوتية الخاصة بالقراءة إلى اللوغوغرام السومري أو الكلمة الأكدية DUMU.SAL-i §/160/ = mārti= ابنتي، ÍR(m) §/175/= w╩rdum = عبد، للمزيد انظر الجدول رقم/٢/ في الملاحق.

٣. تتيح الأكدية إمكانية كتابة الكلمة الواحدة باستخدام عدة رموز لها قيمة صوتية واحدة:

– MAŠ.EN.KAK §/175/=MAŠ.EN.NI§/140/=mu╥kēnum = موشكينوم، (انظرالحاشية رقم /٢/ ص /١٦/).

– nu-du-un-na-am §/171/=nu-du-na-am §/172/=هدية الزواج.

– mu-sà §/171/= mu-za §/135/= mu-sa$_6$ §/142/= زوجها.

– ú-ša-lam-ši-im-ma §/138/= ú-ša-lam-šim-ma§/149/= يُعيد إليها، يُسَلِّمُها.

٤. من المحتمل وجود خطأ كتابي من الكاتب الأكدي في بعض الأحيان ونحكم بذلك عند عدم توفر المسوغ في القراءة الذي يبرر اختياره للإشارة ويكون ذلك بالقرينة، مثال ذلك:

– e-mi-im§/ 160/= e-mi-šu§/159/=عمه، حماه، (انظرالحاشية رقم /٣/ ص /٤/).

– tir-╕ a-tim §/166/= tir-╕ a-tam §/166/=الترخاتوم،(انظرالحاشية رقم/٤/ ص/٢١/).

٥. يجب علينا عدم التسرع بالحكم على الكاتب الأكدي بالخطأ إما لجهلنا بالقراءة أو لغموض المعنى بالنسبة إلينا أو لعدم وضوح الإشارة في النقش، من أمثلة ذلك:

---

[١] - قدوري الحمد. غانم، ١٩٨٢م – رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية، ط/١ ، بغداد، العراق، ص ٤١.

[٢] - هبو، معالم حضارة الساميين، ص ٦٥ .

- i-ir-ru-ub §/ 151/= i-ir-ru-bu §/151/= دَخَلَت، (انظر الحاشية رقم /٤/ ص /١٨/).
- ú , ù §/161/= ù , ú §/161/= خطأ استخدام حرفي العطف (و، أو)، (انظر الحاشية رقم /2+1/ ص /٥/).
- a-ta-ša §/ 151/= a-bi-╥a §/164/= أبيها، (انظر الحاشية رقم /١/ ص /٢١/).

٦. ربما كُرِّرَ الحرف الصامت في التمثيل المقطعي للكتابة الأكدية لكن ذلك التكرار ليس حتمياً فربما جاء التمثيل المقطعي بصامت واحد لكن سياق القراءة يدل على تكرار الصوت (تضعيفه، تشديده)، من أمثلة ذلك:

- i-ša-qal-ma = išaqqalma §/119/=يَزِن، يَدْفَع.
- ú-ša-lam-ši-im-ma /ú-ša-lam-šim-ma = u╥allam╥ima §/149,138/= يُعيد إليها، يُسَلِّمُها.
- i-ba-qá-ru-ši = ibaqqaruši §/150/= يطالبوها.

٧. إن التمثيل الكتابي بحرفين صوتيين متجاورين في مقطعين متتاليين لا يعني أن الحرف الصوتي هو صائت طويل، من الأمثلة:

- be-el = bel §/119/= بعل، سيد، زوج.
- iš-ku-un /ri-ik-sa-ti-ša/ i-╕ u-uz-ma = i╕ uzma /riksatiša/iškun §/128/= أثبت، وضع/عقدها، صك زواجها/، اتخذ.

٨. إن التمثيل الكتابي بحرفين صامتين متجاورين لا يعني أن ذلك الصامت مكرر أو فيه شيء من التضعيف أو التشديد ومثاله:

- iš-ša-li-il-ma = išalilma §/135/= أُسِرَ.

٩. إن التمثيل الكتابي لحرفين صوتيين متجاورين من نوع /a-a/ لا يعني أن هذا الصوت مكرر لكنه يدل على أن قراءته يجب أن تكون/aya/، من الأمثلة على ذلك:

- da-a-a-nu = dayanu §/172/= القضاة.
- ša-a-a-ma-nu-um = šayamanum §/177/= المُشْتَري.

➢ – في كتابة اللغة العبرية:

وردت في التوراة ظواهر نحتار في دعوتها خطأً كتابياً إذ إنها ربما تمثل مرحلة صوتية أو كتابية سابقة لتاريخ تدوين التوراة كما هي عليه في شكلها الحالي بعد أن استقر نظام اللغة العبرية الصوتي، فيكون كُتَّاب التوراة أوردوها نقلاً عن سابقيهم (لفظاً أو كتابة) كما ألفوها بدليل أنهم ألحقوا كتابتها بالشكل الصحيح –وضعوها بين قوسين–، من أمثلة ذلك:

١. توجد بعض الظواهر التي يمكن اعتبارها خطأً كتابياً محضاً مثال ذلك:

- בן- (בַּת-)יְרִימוֹת أخ ٢ ، ١٨/١١= بنت يرموث.

نجد هنا الخلط بين المذكر والمؤنث، وهذا يعد خطأً محضاً لأن جميع اللغات السامية لم تعرف اسما أو ضميرا مشتركاً للدلالة على المذكر والمؤنث يمكن أن نعزوها إليه أو نحسبها تعود لظاهرة صوتية سابقة على الكتابة وتعود لبقايا السامية الأم المفترضة وإلا لكانت قد وُجِدَت آثارها في لغة سامية أخرى وهذا لم يحدث.

٢.ظهر خلط أو اختلافات كتابية خاصة بين الصوتين (١،٦) الصامتين أو الصائتين، وربما كان مَرَدُّ ذلك يعود إلى فروقات لهجية أو قرائية للنصوص، ومثال ذلك:

- עולם (עֵילָם) عز، ٢/١٠= عيلام.
- נשאי (נָשְׂאוּ) عز، ٤٤/١٠= اتخذوا.
- ויישם (יּוּשַׂם) تك، ٣٣/٢٤= ووضع.
- בֶּן-לוש (לָיִשׁ) صمو٢ ،١٥/٣= بن لايش.
- מדונים (מִדְיָנִים) أمث، ١٩/٢١= مُخَاصِمَة.
- בעינו (בְּעֵינָי) صمو٢ ، ٩/١٢= في عينيه.

٣.ظهرت بعض الفروق الكتابية التي تختص بتاء التأنيث الواقعة في آخر الكلمة والتي عبرت عنها العبرية بالهاء فحذفت أحياناً في الأفعال أو الأسماء وهذا يذكرنا بظاهرة كتابة الهاء (التاء المربوطة في آخر الكلمة) في اللغة العربية (التي سنعرض لها لاحقا عند الحديث عن كتابة اللغة العربية)، من أمثلتها:

- נטע (נָטְעָה) أمث، ١٦/٣١= تغرس.
- בליל (בַּלַּיְלָה) أمث، ١٨/١٣= في الليل.

٤.ظهرت ياء في آخر الكلمة في بعض الأمثلة، وربما كانت بقايا صوتية من لهجات قديمة أو بقايا ظواهر إعرابية في العبرية، ومثال ذلك:

- ששי (שֵׁשׁ) ، אכלתי (אָכָלְתְּ) حز، ١٣/١٦=الكتانَ، أكلتِ.

٥.ظهر أحياناً خَلْطٌ بين الألف والواو وهذا يشبه ما يوجد في العربية (خاصة في رسم المصحف)، ويمكن إرجاعه إلى ظواهر لهجية مختلفة أو بقايا صوتية قديمة، ومثاله:

- אֲשֶׁר-לא (לוֹ)יְעָדָהּ خر، ٨/٢١ =الذي خطبها لنفسه (له).

٦.نجد ظاهرة التضعيف أو التشديد غير مستقرة، فربما وردت الكلمة الواحدة تارة برمز واحد مشدد وتارة أخرى بتكرار الرمز دون علامة التشديد، ومثاله:

– לְבָבוֹ تث،١٧/١٧ - לְבָבוֹ ملو ٤/١،١١ - לִבּוֹ ملو ٣/١،١١ - לִבָּהּ جا ،٢٦/٧ .

➢ – <u>في كتابة العربية في الرسم العثماني للمصحف:</u>

قبل الشروع في الحديث عن بعض الظواهر الكتابية في الرسم العثماني، نجد من الضروري التذكير بأن الكتابة العربية في شكلها الأخير الذي انتهت إليه في النقوش العربية الجاهلية ما هي إلا تطور للكتابة النبطية المتحدرة بدورها من الآرامية، لذلك نجد بعض الظواهر الكتابية التي استمرت في الكتابة العربية وهي تعود إلى النبطية إذ "لا تُظْهِر النقوش النبطية ولا الكتابات العربية التي ترجع إلى الفترة السابقة للرسم العثماني أي رمز للإشارة إلى الحركات القصيرة واكتفت بالإشارة إلى الحركات الطويلة"[١]، كما يجب أن نشير أيضاً إلى أن الكتابة العربية استُعْمِلَت قبل الإسلام بفترة طويلة والروايات العربية تؤكد استخدامها على نطاق واسع في أطراف العراق وخاصة الحيرة، ولعل قواعدها استقرت وتميزت قبل انتقالها إلى الحجاز في وقت متأخر قبل الإسلام، أي يجب أن لا يغيب عن الملاحظة أن هذا الانتقال من بيئة لغوية إلى أخرى ربما كان عاملاً في بقاء ظواهر كتابية تعبر عن ظواهر لهجية وصوتية من البيئة القديمة بينما زال استعمالها متأخراً في البيئة الجديدة. والآن نعرض بعض الظواهر الكتابية:

❖ كتابة تاء التأنيث هاء (تاء مربوطة) في آخر الكلمة:

إن القاعدة العامة في كتابة الكلمة بحروف هجائها بتقدير الإبتداء بها والوقف عليها، لذا أصبحت قاعدة رسم تاء التأنيث أن تكتب بالهاء "وقد حاول علماء السلف تعليل ما ورد مرسوماً بالتاء في أن كتابتها كانت على الأصل الذي هو التاء أو كتابتها على مراد الوصل"[٢]، وكان من الممكن أن نكتفي بما قاله علماء السلف في أمر التاء لكن ملاحظتنا للغات السامية قادتنا إلى القول بأن تاء التأنيث في كل اللغات السامية كانت لها علامة واحدة هي التاء، وهو ما نجده في النبطية التي اشتقت العربية نظامها الكتابي منها، كما نجد هذه الظاهرة في الأكدية أيضا، أما في العبرية فقد ظهر النمطان بالهاء في حالة الكلمة المفردة وبالتاء في حالة دخول ضمير متصل عليها، لذا يمكن أن تُعد العبرية مرحلة متوسطة لتاريخ تطور رسم تاء التأنيث إلى هاء وأمثلته:

---

[١] - قدوري الحمد. غانم، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، ص ٧٢.

[٢] - المرجع السابق، ص ٢٧١.

– أمة، امرأة، زوجة، سيدة، جميلة، سنة، وقد أورد القدوري في كتابه:" إن كلمة سنة وردت في القرآن /١٣/ مرة، جاءت مرسومة بالهاء/٨/ مرات و/٥/ مرات رسمت بالتاء المبسوطة، وإن كلمة امرأة وردت /١١/ مرة، جاءت بالهاء/٤/ مرات و/٧/ مرات رسمت فيها بالتاء"(١).

- abbutum/شارة العبودية، amatum/أمة، bēltum/سيدة، ḫīrtum/زوجة، tirḫatum/المهر.
- אָמָה/אֲמָתִי/أمة، אִשָּׁה/אִשְׁתּוֹ/امرأة–أنثى، כַּלָּה/כַּלָּתֶךָ/كَنَّة–عروس، גְּבֶרֶת/גְּבִרְתָּהּ/مولاتها–سيدتها، נְקֵבָה/امرأة–أنثى.

❖ كتابة رمز الفتحة الطويلة (الألف):

كان رمز الألف (أ) يُمَثِّلُ الصوت الصامت الذي أُطلق عليه فيما بعد اسم الهمزة، لكنه استعير لتمثيل الفتحة الطويلة (ا) في الكتابة النبطية المتأخرة في آخر الكلمة، وعندما ورثت الكتابة العربية بعض خصائص الكتابة النبطية استعملت هذه الخاصية وأشاعتها رمزا للفتحة الطويلة في وسط الكلمة أيضا، وحدث ذلك في فترة سابقة على الإسلام بقليل لذا نجد أن كَتَبَةَ المصحف لم يكن من اليسير عليهم تعميم تلك الظاهرة في كل الحالات وتناسي صور هجاء الكلمات القديمة التي لم تكن تُثْبِتُ تلك الألف، فجاء استخدامهم لها تدريجياً فأثبتوها في بعض الكلمات وحذفوها في البعض الآخر لكنهم أشاروا إلى وجودها بوضعهم ألفاً صغيرة مُسْتَعْلِيَة بين الحرفين الواجب حلولها بينهما، بل إنهم أثبتوها في الكلمة الواحدة أحياناً وحذفوها في أحيان أخرى، هذا القلق في إثبات رسم الألف رمزاً للفتحة الطويلة ظهر جلياً في الرسم العثماني للقرآن، وإن الأساس الذي قامت عليه هذه الظاهرة يتضح جليا عندما نتتبع الكلمات التي اتصلت بها مقاطع للدلالة على التثنية أو الجمع السالم المذكر والمؤنث أو ضمير جماعة المتكلمين (نا) واتصل بها ضمير آخر ففي مثل هذه الحالات سوف تستطيل اللواحق في الكلمة لذا رأى الكتبة عدم إثباتها في أغلب الأحيان، من تلك الحالات:

– جاءت ألف التثنية المرفوعة محذوفة في (امرأتن، رجلن، يحكمن) سواء أكانت الكلمة اسماً أم فعلاً أم حرفاً، شريطة أن تقع حشواً ولا تقع طرفاً للكلمة(٢).

---

١ - قدوري الحمد. غانم، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، ص ٢٧١.

٢ - للرجوع إلى مكان ورود الشواهد يرجى العودة إلى الجداول الموجودة في الملاحق والمسارد في آخر الرسالة.

- اتفق رسم الفتحة الطويلة بحذفها في الجمع السالم الكثير الدوران في الكلام سواء في الاسم أم الصفة وللمذكر أو المؤنث على السواء (المؤْمِنٰتِ، المُحْصَنٰتُ، مُتَبَرِّجٰتٍ، حٰفِظَٰتٌ، العٰلَمِيْنَ، الظّٰلِمُونَ، عٰكِفُونَ، قوٰمون، نٰظِرِيْنَ) لكن علماء الرسم اختلفوا في طريقة رسمها إذا جاء بعدها همزة أو حرف مضعف (السّٰائِلِينَ، الضّٰالِّينَ، الصّٰائِمٰتُ) فقال البعض بإثباتها وقال آخرون بحذفها كما نُقِلَ عن البعض إثباتها فيما كان من الجمع لكنه معتل اللام (العٰدِيْنَ، طٰغُونَ، الصّٰافِّيْنَ) وكذلك ما كانت لامه همزة (مٰالِئونَ، خٰاسِئِينَ) أما إن اجتمع ألفان من جمع مؤنث سالم فقد ورد الرسم بحذفهما معاً سواء أكان بعد الألف حرف مضعف أم همزة (الصّٰلِحٰتُ، السّمٰوٰتِ، حٰفِظٰتٌ، مُسٰفِحٰتٍ).

- ورد الرسم بحذفها في كلمات جاءت جمع تكسير (الأَطْفٰلُ، المَسٰجِدِ، أَزْوٰجِ، حَلٰئِلِ).
- كلمات اتصلت بنا الفاعلين (ذُرِّيّٰتِنَا، أَزْوٰجِنَا).
- أسقط رسمها في كلمات مثل (وٰسِعٌ، وٰحِدَةٍ، مَتٰعَاً، كَلٰلَةً، الكِتٰبُ، غُلٰمٌ، الطّٰلٰقُ، رُبٰعَ، إحسٰنِ).

❖ كتابة الهمزة:

إن العرب قسمان فمنهم من يُحَقِّقُ الهمز ومنهم من يُسَهِّلُهُ تبعاً لقبائلهم، لكن في حالة التسهيل لا تنقلب الهمزة إلى صوت آخر ولا يبقى شيء من خصائصها بل تسقط تماماً، لأنها إما أن تكون همزة كاملة أو يخلفها صوت ضعيف غير واضح أو ربما تسقط ولا يخلفها شيء، كذلك فإن الهمزة تتأثر بحركتها إن كانت وسطاً في الكلمة فرسموها إن كانت مكسورة تحت الحرف وهذا يشبه الإعجام في العربية الذي تَمَثَّلَ أول أمره بوضع النقاط تحت الحرف (ءَابَآىِٕهِنَّ، أَبْنَآىِٕكُم، رَبَٰٓىِٕبُكُم).

❖ كتابة الفتحة الطويلة (واو) أو (ياء):

هناك روايات كثيرة تشير إلى أن كتابة الألف الطويلة (واو) انتقلت مع انتقال الكتابة العربية من الحيرة إلى الحجاز، لكن الروايات تفترض وجود اختلاف في نطق بعض الكلمات بين أهل الحيرة والحجاز، فإن أبقى الحجازيون على الرسم المُقتَبس لكنهم لم يتقيدوا بالنطق (الحَيٰوةِ، الصّٰلوةَ)، أما كتابة الفتحة الطويلة ياء فهي تعود أيضاً إلى بقايا ظواهر لهجية سامية سابقة على العربية ويتجلى ذلك في الاختلاف في نطق الكلمة من ذلك (الضُّحَى، سَجَى، تَلَى)، تلك الظاهرة نجدها بارزة في لغات أخرى من اللغات السامية إذ تنطق مثل هذه الكلمات بالإمالة وهي أقرب إلى الياء منها إلى الألف لذلك جاء رسمها العربي ياءً، كما نلاحظ أن أغلب تلك الكلمات تدل على معانٍ (دينية، مدنية، عمرانية)

ليست أصيلة في المجتمع الحجازي البدوي والقبلي في العموم لأنها تدل على أشياء تتعلق بالحياة المدنية نوعاً ما.

❖ الكسرة الطويلة المتوسطة:

تثبت في الأسماء والأفعال سواء أكانت ثانية أو غير ذلك (الرَّحِيم، الدِّين، نَسْتَعِين، العلمين) إلا إذا جاء رمز الياء والكسرة الطويلة متتابعين في كلمة واحدة فإنهما يخضعان لقاعدة كراهة اجتماع صوتين متفقين في الرسم فلا يَثْبُت إلا إحداهما (النَّبِيِّن، الأُمِّينَ، الحَوارِيِّنَ) وجاء فيها استثناءات (عِلِّيينَ، الأُمِّيينَ).

❖ كتابة الحرف المشدد أو المدغم:

ظهر ذلك في الرسم العثماني برمز كتابي واحد وذلك استجابة لحقيقة النطق الفعلي للصوت، "وقد اختلف علماء السلف في سبب ذلك بين التعليل بكراهية اجتماع صورتين متفقتين في الخط وبين عمل اللسان فيه عملاً واحداً"[1] وقد جرى كَتَبَةُ المصحف على رسم الحرف المشدد برمز واحد لكنهم ظلوا مترددين في الاستجابة لحقيقة النطق لذا جاءت بعض الكلمات التي أولها لام ودخلت عليها (ال) التعريف مكتوبة بلامين أحيانا وبلام واحدة أحيانا أخرى (الَّيل، اللَّهُمَّ، الذي، الذان، التي).

<u>ملاحظات ختامية حول أنماط الكتابة:</u>

- اختلفت أنظمة الكتابة بين الأكدية التي اعتمدت النظام المقطعي من جهة والعبرية والعربية اللتين اعتمدتا النظام الأبجدي من جهة أخرى.
- ظهرت صفات خاصة بالكتابة المقطعية كتكرار أو حذف الصوامت أو الصوائت.
- ظهر أحيانا استخدام خاطئ للإشارت في الأكدية يمكن أن نعزوه للكاتب الأكدي وذلك عند توفر القرينة أي الكلمة نفسها بإشارة مختلفة في عدة أماكن أخرى.
- وجدنا في العبرية والعربية ظاهرة تجلت في قصور الرمز الكتابي عن الوفاء بمتطلبات اللغة وعناصر النطق الصحيح فيها وهي سمة في النظام الأبجدي للكتابة عامة إذ يكاد يستحيل على أي نظام كتابي أبجدي أن يمثل كافة أصوات اللغة بدقة.
- إن جهلنا للموروث اللغوي الأكدي وعلمنا بالمقابل بالموروث اللغوي للعبرية والعربية جعلنا نغفل أحيانا الحديث عن علاقة الرمز بالكلمة والنطق الصحيح في الأكدية (التطور التاريخي للكلمة وعلاقته بالرمز) بينما عزونا قصور النظام الأبجدي عن التمثيل الكتابي

[1] - قدوري الحمد. غانم، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، ص ٢٦٠-٢٦١.

الصحيح للنطق بالنسبة للعبرية والعربية إلى بعض الظواهر اللهجية السابقة على تدوين هاتين اللغتين من خلال معرفتنا تلك لتطورهما التاريخي.

- ظهر الدافع الديني في تدوين العبرية والعربية الذي حذا بالكتبة إلى التدخل في تطور أنظمة كتابتهم لنصوصهم المقدسة حفاظا عليها من الخطأ في القراءة أو التحريف المتعمد فيها لتغيير المعنى، لذلك لجؤوا إلى إيجاد نظام خاص لتمثيل الصوائت القصيرة وذلك بالشَّكْلِ بعد أن أعجموا رموز حروف لغاتهم.
- تشابهت اللغات الثلاث في كونها لم تبتدع نظامها الكتابي بمعزل عن غيرها إذ إنهم اقتبسوا أنظمتهم من (السومريين، الكنعانيين "الفينيقيين" عبر الآراميين والأنباط).
- ظهرت في الكتابات الثلاث ظواهر كتابية سابقة تمثلت في اللوغوغرامات السومرية في الكتابة الأكدية واستخداماتها، وتمثلت في العبرية والعربية في طريقة تمثيل كتابي يعبر عن نطق سابق للغة المدونة إما مقتبسا من لغة أخرى أو مُعبرا عن التطور التاريخي لنطق الكلمات.
- رغم أن المبدأ الصوتي كان الأساس الأول الذي قامت عليه الكتابات الأبجدية، إلا أنه لا يمكن أن نقول إن كتابة لغة ما قد اعتمدت منهجا صوتيا معينا من مناهج الدراسة الصوتية بل هي مزيج من كل المناهج التي تدرس اللغات وبدرجات متفاوتة، وتلك المناهج هي:

- الصوتي: Phonetic ، الاشتقاقي: Etymological (Morphological) ، التاريخي: Historical ، التمييزي: Hieroglyphical .[1]

٢ - الدراسة الصوتية :

إذا كانت المخلوقات الحية قادرة على تقديم عدة أنواع من الأصوات لا يصح أن نعد كل تلك الأصوات لغة أو كلاماً إذ لا بد أن يؤدي الصوت وظيفة ما -إما بمفرده أو باجتماعه مع أصوات أخرى- هي التعبير عن شيء ما حسياً كان أم مجرداً، وبتتابع تلك الأصوات بطريقة ما تتشكل لدينا كلمات تترابط بروابط صوتية أيضاً وتشكل جملاً لا تلبث أن تصبح كلاماً ذا معنى، تُعد هذه الصفات خاصة بالجنس البشري فقط إذ لا يمكن أن نعد الأصوات التي تُطلِقُها الحيوانات لغة أو كلاما وإن كانت تؤدي الغاية نفسها التي تؤديها الأصوات البشرية وهي التواصل بين أفراد الجنس الواحد، لذلك فإن العلماء بادئ أمرهم

---

[1] - قدوري الحمد. غانم، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، ص ٨٠-٨١ .

عندما أرادوا دراسة الأصوات البشرية ظهرت لديهم عدة نظريات أولية حول نشوء اللغة تمثلت في: نظرية محاكاة الأصوات– نظرية التعجب والإنفعال – نظرية الأصوات الجماعية– نظرية العقدُ الجماعي[١]، **و**قَصُرَت تلك النظريات عن إدراك حقيقة دور الصوت البشري في تكوين اللغة، حتى ظهرت أوائل نظريات الدراسات اللغوية الحديثة التي قضت بضرورة دراسة اللغة وفق أحد المنهجين التاليين:

– الطريقة السينيكرونية Synochronics(التزامنية): تهدف إلى دراسة الظاهرة اللغوية خلال فترة زمنية محددة يُنظر من خلالها إلى اللغة وارتباطها بالظواهر الأخرى دون التبدلات والتغييرات التاريخية التي طرأت عليها، فتُدرس مفردات اللغة وتصاريفها وبناؤها القواعدي على الحالة التي هي عليها دون اعتبار للعوامل والمؤثرات التي ساهمت في وصول اللغة لشكلها الحالي.

– الطريقة الدياكرونية Diachronics(التطورية): تهدف إلى دراسة الظواهر اللغوية عبر تطورها الزمني دون التطرق إلى علاقة هذه المظاهر بغيرها.[٢]

لكن هذه النظريات بقيت قاصرة أيضا عن الوفاء بمتطلبات دراسة اللغة حتى جاء القرن العشرون فظهر علم اللسانيات علم حديث مستقل عن غيره من العلوم ثم ظهرت مدارسه المعاصرة كالبنيوية والتوليدية والتحويلية، فأضحت "الدراسات الصوتية تحتل منزلة متقدمة وأساسية في العلوم اللغوية، بل إنها شكلت المعتمد الذي لا غنى عنه للباحث في اللغة منطوقة أو مكتوبة وفق أحد مناهج الدراسة اللغوية الوصفي منها أو المعياري أو

---

[١] - نظرية محاكاة الأصوات: تفترض أن الإنسان حاول محاكاة أصوات الطبيعة بواسطة جهازه الصوتي عندما سمعها أول مرة، ظهرت هذه النظرية عند الرواقيين اليونانيين لكنها لم تلق رواجا بحكم أن الأصوات التي يقوم الإنسان بمحاكاتها في الطبيعة قليلة بالمقارنة مع الكم الهائل من الكلمات التي لها طابع جامد أو فكري.

– نظرية التعجب والإنفعال: يعيد أصحاب هذه النظرية اللغة بأسرها إلى الانفعالات التي تصدر عن الإنسان، لكن ما صح على سابقتها يصح هنا وهو أن أغلب مفردات اللغة يخرج من هذا الإطار لأنه يُعبِّر عن مفاهيم أوسع من الانفعالات.

– نظرية الأصوات الجماعية: تفترض أن اللغة ظهرت أول الأمر في الأصوات والأغاني التي ترافق الأعمال الجماعية (الحصاد، أعمال البناء، رحلات الصيد البحري) لكننا نلحظ أن هذا النوع من الأصوات لا يعدو كونه وسيلة لتنظيم العمل والتحفيز عليه وليس وسيلة للتواصل كما هي اللغة.

– نظرية العَقْدُ الجماعي: تفترض أن اللغة نشأت نتيجة توافق وارتضاء بين جماعة ما للتعبير عن دلالات معينة بأصوات محددة، لكن هذه النظرية تنطبق على فترة من فترات تطور اللغة ولايمكن أن نفترض اجتماع جماعة وتوافقها على مفردات دون وجود وسيلة للتفاهم بينهم تساعدهم على التواصل للوصول إلى ذلك الاتفاق على المدلولات والمعاني.

[٢] - حاتم. عماد، بلا تاريخ – فقه اللغة وتاريخ الكتابة، طرابلس، ليبيا، ص ٢١– ٢٢.

التحليلي أو المقارن"[1]، وكان نتيجة هذه الدراسات أن ظهر علم دراسة الأصوات الكلامية (المنطوقة) الذي يدرس الأصوات البشرية التي تستخدم في إنشاء اللغة وقرر هذا العلم أن هذه الأصوات يمكن أن تدرس من ثلاثة اتجاهات: علم الأصوات الفيزيائي- علم الأصوات السمعي- علم الأصوات النطقي[2]، نتيجة لهذه الطريقة في دراسة الأصوات ظهرت العناية بالأصوات البشرية بدءا من طريقة تكوينها ومرورا بالأعضاء التي تشترك في صنعها إلى تصنيفها ثم طريقة استقبالها وتحليلها لإدراك معناها، كان هذا التصنيف وفق منهجين:

- الأول تبعاً لمخارج نطقها (شفوية، أسنانية، لثوية،....).
- الثاني وفق صفاتها الصوتية (مهموسة، مجهورة، شديدة، إنفجارية،.....).

لم يكن هذا النوع من دراسة الأصوات حديث العهد تماماً عند العرب كما ادعى بعض العلماء الغربيين، لأننا نجد مثيلاً لهذه الدراسات قد ظهر عند اللغويين العرب القدماء ومنهم سيبويه وابن جني والفراهيدي وابن سينا الذين حددوا أنواع الأصوات ومخارجها وصفاتها كما درسوا تأثيراتها في الكلمة ودورها في بناء اللغة.

أما اللغويون المعاصرون فقد حددوا المصطلحات الصوتية وميزوا بينها ثم ذكروا أن درس الوحدات الصوتية يكون في علمين مستقلين وفق منهجين مختلفين لكنهما يتكاملان ويتعاونان على دراسة الأصوات الإنسانية دراسة علمية وهما: الفونيتيكا- الفونولوجيا [3].

وقبل الخوض في الحديث عن أصوات مجموعة اللغات السامية وما تميزت به من صفات، لابد أن نشير إلى أهمية العامل الإجتماعي والنفسي في تشكيل مجموعة الأصوات والاستمرار بتداولها بين الأجيال، "فالنظام الصوتي يستقر منذ الطفولة في حياة الفرد

---

[1] - بوبو. مسعود، ١٩٨٢م – أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، نشر وزارة الثقافة، سورية، ص١٠٧.

[2] – علم الأصوات الفيزيائي: الذي يدرس موجات الأصوات الكلامية وأسلوب انتقالها إلى الأذن والعوامل المؤثرة في ذلك.

– علم الأصوات السمعي: يدرس جهاز السمع عند الإنسان وعملية السمع وماهية الإدراك السمعي.

– علم الأصوات (الفيزيولوجي) النطقي: يدرس مخارج الأصوات الكلامية وطريقة نطقها وأعضاء الكلام التي تشترك في تكوين الأصوات وسماتها، انظر: نور الدين. عصام، ١٩٩٢م – علم الأصوات اللغوية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص ٢٤.

[3] - الفونيتيكا La phonétique / Phonetics (علم الأصوات اللغوية): هو علم يدرس مادة الصوت أي يدرس الأصوات الإنسانية ويحللها ويجري عليها التجارب ويشرحها دون النظر إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات أو إلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العملية أي دورها ووظيفتها في الكلمة. انظر:المرجع السابق، ص ٢٤.

– الفونولوجيا La phonologie / Phonology (علم وظائف الأصوات): وهو علم يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة. انظر: المرجع السابق، ص ٢٤.

ويستمر معه طوال فترة حياته، فالإنسان يحتفظ حتى وفاته بالأصوات التي تعودت عليها أعضاؤه الصوتية منذ طفولته، إلا أن يحدث له عارض ناتج عن التعليم وذلك في حال تعلمه نطقا أجنبيا يحل محل نطقه القومي الأصلي"[١]، لكن هذا النطق الجديد المُكتَسب لا يُفقِده القدرة على نطق أصوات لغته الأم وإن أهملها بعض الشيء فبمران بسيط لأعضاء النطق يستعيد القدرة على التصويت بها بإجادة تستحيل على الناطق الأجنبي، وأخيرا في مجال صناعة الأصوات والتمييز بينها لابد أن نذكر أنه "في حقائق العلوم الصوتية الحديثة ودقائقها أثبتت الدراسات الصوتية بالأجهزة الدقيقة أن الإنسان لا يُعيد الأصوات ذاتها عندما يُكَرِّر نطق جملة ما كما نطقها في المرة الأولى، كما تبيَّن بالدراسات العملية أن طريقة نطق الأصوات تختلف اختلافا بيِّنا من شخص إلى آخر"[٢].

ننتقل الآن إلى اللغات السامية التي اشتركت فيما بينها في خصائص صوتية أولها وجود بعض الأصوات التي لا تعرفها لغات أخرى تنتمي إلى مجموعات غير سامية فإن "أول ما يلفت الانتباه بالنسبة للأصوات هو تعدد الأصوات الحلقية في اللغات السامية[٣]، وكما هو معروف فإنه لا وجود لحرفي (ع، ح) في أية لغة أخرى خارج نطاق الساميات –عدا المصرية القديمة– إذ يعدها البعض لغة سامية، كذلك وجود بعض الأصوات الأخرى التي تتسم بصفتي التفخيم والإطباق[٤] وهي أصوات لا تعرفها غير الساميات، كما تهتم اللغات السامية بالأصوات الساكنة دون أصوات اللين[٥] ويبدو هذا الاهتمام في ثلاثة وجوه:

---

١ - عبد التواب. رمضان، ١٩٩٠م – التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة الخانجي، ط/٢، مصر، ص١٥.

٢ - بوبو. مسعود، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، ص١١٣؛ نقلا عن كتاب Paul Roberts: Understanding English.p.88 .

٣ - الأصوات الحلقية: هي الأصوات التي يتم تشكيلها في الحلق فيكون نطقها في أقصى ناحية للجهاز الصوتي للإنسان، وقد اختلف في تصنيف هذه الأصوات فقال البعض أنها (ع، غ، ح، خ، هـ، أ) بينما أخرج البعض (هـ، أ) من الحلقية وجعلوها هوائية وأخرج آخرون (غ، خ) تبعا لنظرتهم التي تتعلق بطريقة نطق الصوت.

٤ - الإطباق Emphatiques/Emphatic: هو انحصار للصوت الصامت بين اللسان والحنك الأعلى بارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يلتصق به مما يؤدي إلى حبسه ويصاحبه إخراج الأصوات من مخرج آخر غير الطبق والأصوات المطبقة هي (ص، ض، ط، ظ، غ، ق)، انظر نور الدين. عصام، علم الأصوات اللغوية، ص ٢٣٣ ؛ شاهين.عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، ص ١٩٩–٢٠٨.

٥ - الأصوات الساكنة (الصوامت) Consonnes /Consonants : هي الأصوات الناتجة أثناء النطق عن اصطدام الهواء الخارج من الرئتين بعائق ما (اللسان، الحلق، اللهاة، ...) وتختلف طبيعة الصوامت بحسب مخارجها ودرجة انفتاح الآلة المصوتة أو إقفالها والأحداث التي ترافق اجتياز الصوت لهذه العوائق وتقدير مدة النطق وتلون الصوت في بعض الفراغات الرنانة (تجويف الحلق، تجويف الأنف، تجويف الفم).

الدلالة والنطق والرسم، وما يؤكد ذلك أن المعنى الأساسي لكل كلمة سامية يرتبط بالأصوات الساكنة وحدها بينما لا تعدو وظيفة أصوات اللين غالباً تحديد هذا المعنى العام وتوجيهه وجهة خاصة"[1]، وقبل الخوض في دراسة أصوات لغاتنا الثلاث وتقلباتها في الكلام لا بد أن نشير إلى أن النظرة العامة للأصوات في مجموعة اللغات السامية وإن كانت ترجع لأصل واحد هو السامية الأم المفترضة إلا أن كل لغة منها قد تختلف عن أختها في الفونيمات الصوتية التي تتركب منها كما قد تختلف أيضاً فيما بينها مورفيمياً[2] لذلك نلاحظ بعض الاختلافات في الصوت الواحد بين لغة وأخرى سواء في الصفات التي يتسم بها أو الوظيفة التي يؤديها، لكن السياق العام والنمط السائد يبقى متشابهاً لذا نعدها منتمية إلى أسرة واحدة، "فالعربية مثلا اختارت حروفها وصيغها وفق الذوق العربي أو ما يرضي السليقة والعادات الصوتية العربية وليس لأحد أن يَدَّعِي خضوع اللغات الأخرى بخصائص أصواتها لأوضاع العربية وقوالبها وأصواتها، لأن العادات الصوتية وليدة الذوق الفردي وهو بطبيعة الحال لا يُحكَم بقانون، إنه يصوغ ما اقترضه متأثراً بعوامل عدة يدخل فيها حسن السماع والتقاط الأصوات وسلامة أجهزة النطق عند متكلمها ويدخل

– الأصوات اللينة (الصائتة) Voyelles /Vowels : هي أصوات تخلو من الضجيج لأنها تصدر دون أن يصطدم هواء الزفير بعائق، سماها القراهيدي/الأحرف الجوفية أو الهوائية/ وعلل تسميته لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان أو الحلق أو اللهاة وإنما هي هاوية لأنه ليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف وجميعها مجهورة لا مهموسة، وهي طويلة (ǂ, ≟, ā, ē, ō) وقصيرة (a, e, o, i, u)؛ انظر: نور الدين. عصام، علم الأصوات اللغوية، ص ١٩٦.

[1] - هبو.أحمد ارحيم، ١٩٩٠م – المدخل إلى اللغة السريانية، مطبعة دار الكتاب، دمشق، سورية، ص ٢٢.

[2] - الفونيم Phoneme : هي مجموعة العلامات الصوتية المميزة للصوت وهي "أصغر وحدة صوتية قادرة على التفريق بين معاني الكلمات فهي ليست حدثا صوتيا منطوقا في سياق محدود، فالفونيمات أنماط للأصوات Types of Sounds والمنطوق هو صورها وأمثلتها الجزئية التي تختلف من سياق إلى آخر، وهي بهذا المعنى محدودة في كل لغة لكن صورها النطقية كثيرة كثرة فائقة" ؛ بوبو. مسعود، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، ص١٣٠-١٣١، نقلا عن: بشر، كمال، علم اللغة العام–الأصوات، ص٣١-٣٢.

– المورفيم Morpheme : هو الوحدة اللغوية ذات المعنى الدلالي أو النحوي أي "اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكلي، إنه ليس عنصرا صرفيا، لكنه وحدة صرفية في نظام المورفيمات المتكاملة الوظيفة، والعلامة هي العنصر الذي يعبر عنه المورفيم تعبيرا شكليا ويوجد في النطق وهو إما عنصرا أبجديا أو فوق أبجدي بمعنى أنه يمكن أن يكون نبرا أو تنغيما" والمورفيمات نوعان، حرة: تستطيع أن تعبر عن معنى قائم بذاته، ومقيدة: لا تعبر عن معنى عندما تكون مستقلة (جاؤوا= جاء/مورفيم حر/+ وا/مورفيم مقيد/)، وتقسم وظيفيا إلى نوعين أيضا: تصريفية: لا تغير معنى الجذر إن التصقت به في أي جزء من أجزاء الكلام، واشتقاقية: تقوم بتغيير المعنى (كَتَبَ= أَكْتُبُ، يَكْتُبُ /أ، يـــ/مورفيمان تصريفيان لأنهما لم يغيرا معنى الجذر /كَتَبَ/ظل فعلا، بينما كَتَبَ، كُتُبٌ /ـَـ، ـُـ/ مورفيمان اشتقاقيان لأنهما غيرا معنى الجذر من فعل إلى اسم؛ حاتم. عماد، فقه اللغة وتاريخ الكتابة، ص٦٣؛ نقلا عن: حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص١٧٢.

فيها تكلفه بأصوات وصيغ بأعيانها وربما دخلت عوامل نفسية ولهجية وطبقية والحكم أخيراً للمجتمع من حوله بقبول ما يقدمه أو يرفضه"[١].

ننتقل الآن إلى الظواهر الصوتية ولابد أن نشير إلى استحالة عرضها جميعا لذلك تم اختيار أكثرها بروزا في نصوصنا وهي المماثلة (Assimilation) والإبدال والقلب المكاني.

➢ - المماثلة (Assimilation): قبل الشروع في تعريف المماثلة والحديث عن خصائصها لابد أن نشير إلى اختلاف اللغويين العرب المحدثين في ترجمة المصطلح الأجنبي وإيجاد مقابل عربي له، لقد اعتمد بعضهم /المشاكلة/[٢] والبعض الآخر /التجانس الصوتي/[٣] لكن المصطلح الذي درج عندهم هو /المماثلة/[٤] حتى غدا شبه موحد، أما دلالته فهي تنحصر في "تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث فيها نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة"[٥] ومن البيِّن أن "التأثر قد يكون جزئياً بمعنى أن يفقد الصوت صفة من صفاته كالجهر أو الهمس ويتحقق الصوت حينئذ ببعض صفاته الأخرى، وقد يكون كلياً بمعنى أن يفقد الصوت وجوده كلياً ويصبح صوتاً آخر"[٦]، إن ظاهرة المماثلة بهذا المعنى عند اللغويين العرب المحدثين شاملة لكل تأثير يحدث بين صوتين متجاورين أو يفصل بينهما فاصل ما، هذا المعنى انسحب عند اللغويين والنحاة العرب القدماء على ظاهرة الإدغام إذ "جعل سيبويه التأثير الإدغامي للصوت الأقوى وحدد صفات القوة في الصوت فحصرها جميعا في ذات الصوت ولم يتعرض لموقعه لأن الموقعية متصلة بدراسة النظام المقطعي، أما المحدثون فقد توسعوا في استخدام المصطلح فأطلقوه على كل تأثر يحدث بين صوتين متجاورين ليقارب بينهما مهما يكن مبلغ التقارب، أي أنه ينطبق على مصطلح الإدغام عند سيبويه وابن جني إلا في حالة واحدة وهي أن الادغام يطلق

---

[١] - بوبو. مسعود، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، ص١٣٨.

[٢] - بيطار.الياس، ١٩٩٩م – قواعد اللغة الأوغاريتية، جامعة دمشق، سورية، ص ٥١.

[٣] - أنيس.ابراهيم، ١٩٨١م – الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط/٦، مصر، ص ١٧٨.

[٤] - مختار عمر.أحمد، ١٩٩١م – دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، مصر، ص ٣٧٨.

[٥] - عبد التواب. رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، ص٣٠.

[٦] - شاهين.عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، ص ٢٣٢.

أيضا على حالة التضعيف المحض الناشئ عن التقاء المثلين في حين أن المماثلة لا علاقة لها بهذه الظاهرة، فإذا كان الإدغام أحد أشكال المماثلة بل هو أقيس أشكالها جميعا في العربية، فمن البدهي أن تنطبق عليه أيضاً قوانين المماثلة وتبقى العلاقة بينهما من وجهة النظر المنطقية أنهما يجتمعان في حالة التفاعل الصوتي الكامل وتنفرد المماثلة بحالات التأثير الناقص وينفرد الإدغام بحالة التضعيف"[١]، وبعبارة أخرى لم يحدد علماء العرب القدماء التفاعلات الداخلية في الكلمة الناتجة عن تأثير الأصوات المتبادل بعضها ببعض وبين التأثيرات التي لا تتعلق بطبيعة تلك الأصوات كعوامل تطور اللغة التاريخي أوالاجتماعي أوالبنيوي لذلك نجدهم أوردوا أمثلة في كتبهم تنطبق عليها ظاهرة المماثلة ضمن موضوعات تتعلق بالصرف كالإعلال والإبدال والإدغام.

وتقسم المماثلة إلى قسمين: كلية تامة بين الصوتين أوجزئية في بعض خصائص الصوت، كما تقسم إلى قسمين آخرين تبعاً لتأثير أحد الصوتين في الآخر فإذا أثر الصوت الأول في الثاني كانت مُقْبِلة (تقدمية) وإن كان العكس (الثاني في الأول) كانت مُدْبِرة (تراجعية) "والمماثلة التراجعية أكثر شيوعا مع أن كلاً منهما يمكن أن يحدث في لغة واحدة"[٢]، ولابد أن نشير أيضاً إلى ضرورة تقارب مخارج الصوتين أو اتفاقهما شرطاً أساسياً لحدوث المماثلة لأنها لا تحدث بين صوتين متباعدين في المخرج مثلا (الشفة والحلق–كما في قَطَفَ/الفاء شفوي مهموس/– قَطَعَ/العين حلقي مجهور/) وإن تقارب معنى الكلمتين.

وسنعرض الآن لبعض الأمثلة لظاهرة المماثلة التي وردت في نصوصنا وهي:

١ – تأثير صائت في صامت أو صائت (تقدمية):

– i+’llak+u ⇦ illiku §/١٣٥/، i+’t+ta+lak ⇦ ittalak §/١٤٢/، i+’kal ⇦ ikkal §/١٧١/، i+te+ereb+ma ⇦ iterubma §/١٣٥/، i+ereb+u ⇦ irubu §/١٧٣/، i+w+ta+bal ⇦ itabbal §/١٥٩/،، i’+tam ╡i ╗ i+reb+u ⇦ ╧tam ╡i ╗§/١٤٢/، i+leqe+u ⇦ iliqu §/١٣٥/ .

–הוֹיְרַשְׁתֶּם←הוֹרַשְׁתֶּם تُوْرِثُواعز ٩/١٢ אוֹה יְצֵיאָה-נָּה←אוֹצִיאָה-נָּה أُخْرِجْهُمَا تك ١٩/٨.

[١] - شاهين.عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، ص ٢٣٥-٢٣٦.

[٢] - المرجع السابق، ص ٢٣١.

– أُتُوا←أُوتُوا المائدة/٥/، دُعِوتُم←دُعِيتُم الأحزاب/٥٣/، يُدْنِونَ ← يُدْنَيْنَ الأحزاب/٥٩/، سَيَرَ←سَارَ القصص/٢٩/،مِوْثَاقٌ ← مِيْثَاقٌ النساء/٢١/، اِوْتَقِي ← اِتَّقِ الأحزاب/٣٧/، يُأَوْرِثُ ← يُوْرِثُ النساء/١٢/، تُرْجِو ← تُرْجِي الأحزاب/٥١/.

٢ – تأثير صائت في صامت أو صائت (تراجعية):

– i+reb+u ⇦ irubu §/١٧٣/ .

– מְבוֹא+ ִים← מְבִיא+ ִים←מְבָאִים الذين يأتون /الجالبون ارم ١١/٣٣.

– تَبْتَغِيُوا← تَبْتَغِيْوا← تَبْتَغِوا← تَبْتَغُوا النساء/٢٤/، أَأَوْلِدُ←أَأَلِدُ هود /٧٢/.

٣ – تأثير صامت في صامت أو صائت (تقدمية):

– וַיִּוּרֶד← וַיִּירֶד← וַיֵּרֶד وَنَزَلَ قض ١٠/١٤ וַתְּהִתְכַּס←וַתִּתְכַּס وتَغَطَّتْ تك ٦٥/٢٤، אֶסְוָר←אֶסְסָר←אֶסָּר قَيْدٌ /لازِمٌ عد ١١/٣٠.

– تَصْتَلُونَ← تَصْطَلُوْنَ القصص/٢٩/، تَوْصِلُوا←تَصِلُوا هود/٨١/، تَوْضِعُونَ← تَضَعُوْنَ النور/٥٨/، يَوْذِرُونَ← يَذَرُوْنَ البقرة/٢٣٤/.

٤ – تأثير صامت في صامت أو صائت (تراجعية):

– in+ta+ba╥+i ⇦ittab╥i §/152/، in+╥alil+ma ⇦ i╥╥alilma §/١٣٥/، i+w+ta+lad ⇦ittalad §/١٤٦/، amat+╥u ⇦amassu §/144/، bit+╥u ⇦ b╧ssu §/141/، mut+╥a ⇦ mussa §/174/، i╝bat+╥u+ma ⇦i╝ba╥+╥u+ma ⇦ i╝bassuma §/119/.

– וַיִּלְקַח←וַיִּקְקַח←וַיִּקַּח يَأْخُذُ تك ٢٢/٢، וַיִּנְשַׁק←וַיִּשְׁשַׁק←וַיִּשַּׁק وَقَبَّلَ تك١١/٢٩، בִּנְתּוֹ←בִּתְתּוֹ←בִּתּוֹ ابنته تك ٢٣/٢٩،יִנְכָּרֵת←יִכְכָּרֵת←יִכָּרֵת يَنْقَرِضُ راع ١٠/٤.

– يُؤْمِنْنَ ← يُؤْمِنَّ البقرة/٢٣٢/، شَيَأْ+تُمْ ← شِئْتُم ← شِئْتُم البقرة/٢٢٣/.

من الملاحظ في ظاهرة المماثلة أن بعض الكلمات قد تتعرض لنوعين من المماثلة في صوتين أو أكثر كما في:

– i+ereb+u ⇦ i+reb+u ⇦ irubu §/١٧٣/.

– يُأَقْوِمَا←يُأَقْيِمَا←يُأَقِيْمَا←يُقِيْمَا البقرة/٢٢٩/.

كما يلاحظ أن تاء الزيادة التي تدخل على الفعل الثلاثي المجرد عندما يصاغ على وزن (افْتَعَلَ) العربي تتعرض في أحيان كثيرة إلى المماثلة تبعا للصوت الذي يجاورها ومثاله:

– تَصْتَلُونَ←تَصْطَلُونَ القصص/٢٩/، إِوْتَقُوا←إِتَّقُوا النساء/١/.

كذلك النون التي تدخل على الفعل العبري الثلاثي المجرد عندما يصاغ على وزن (נִפְעַל) إذ تتعرض للماثلة بتأثير الصوت المجاور لها، ومن أمثلته:

– יִנְכָּרֵת ←יִכָּרֵת ينقرض راع٤/١٠، יִנְמָחֶה ←יִמָּחֶה يمحى تث٢٥/٦.[١]

➢ – الإبدال الصوتي (اللغوي):

أشرنا سابقاً إلى علاقة ما مفترضة بين الصوت ومدلوله اجتذبت كثيراً من علماء اللغة قدمائهم ومحدثيهم حتى قال بعضهم بدلالة كل صوت على معنى يلتصق به لا يحيد عنه مهما اختلف مكانه في الكلمة كما نشأت نظرية محاكاة الأصوات، هذا الأمر قاد علماء وفقهاء اللغة إلى دراسة الأصوات وعلاقتها بالمعاني التي تدل عليها ثم ربطوا بين مجموعة من الأصوات قد يُبْدَلُ بعضها من بعض إذا اتفقت في الدلالة والمعنى فاشترط بعضهم إضافة لذلك تقارب الصوتين أو اتحادهما مخرجاً، بينما تسامح البعض في ذلك فأجاز الإبدال بين الأصوات التي تباعدت في المخرج والصفة، هكذا نشأ ما يسمى بالإبدال أو ما عرف عند أهل فقه اللغة بالاشتقاق الأكبر وهو" إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة"[٢] فَصُنِّفَت الأصوات التي يحدث بينها الإبدال في اللغة الواحدة ثم توسعت الدراسة حتى شملت الأسر اللغوية الواحدة وكان نصيب لغتنا العربية وأخواتها في الأسرة السامية الكثير من الدراسة فحُدِّدَت الأصوات المتقابلة حيث يأتي بديل الصوت في لغة ما إما صوتاً واحداً أو أكثر في اللغة الأخرى[٣]، وقبل أن نعرض بعض الأمثلة عن الإبدال يجب أن نشير إلى وجود نوعين من الإبدال لا بد من التفريق بينهما هما الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي "ففي الصرف حروف معينة يقع فيها الإبدال، لكن حين استُقرئت اللغة وجُمعت نصوصها وأخبارها لم يقتصر الإبدال فيها على ما سنه الصرفيون فيما بعد من قواعد التبديل والتعويض بل اشتملت على ظواهر مدهشة أحياناً أُبدل فيها حرف من حرف من غير أن يتماثلا أو يتقاربا في الصفة أو المخرج"[٤] لذلك نجد اختلافاً بين النحويين واللغويين في الأحرف التي يقع فيها الإبدال و"حروف الإبدال عند علماء النحو اثنا عشر حرفا يجمعها قولنا (طال اليوم أنجدته)"[٥]، كذلك موقف قدماء اللغويين العرب عن المحدثين في أمر التوسع في الإبدال "فكانت أدنى

---

١ - للمزيد عن المماثلة انظر :عبد التواب. رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص٣٠- ٤٨ .

٢ – كمال. ربحي، ١٩٨٠م – الإبدال في ضوء اللغات السامية (دراسة مقارنة)، جامعة بيروت العربية، لبنان، ص٥- ٩٩ ؛ السامرائي. ابراهيم، ١٩٦٦م – التطور اللغوي التاريخي، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، ص ١٠٦.

٣ – كمال. ربحي، الإبدال في ضوء اللغات السامية (دراسة مقارنة)، ص ١٥-٢٦؛ كابليس. ريتشارد، بلا تاريخ – المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ترجمة: د. عبد الرحمن دركزللي، ص ١٢١- ١٢٩.

٤ – الصالح. صبحي، ١٩٦٢م – دراسات في فقه اللغة، ط/٢، المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ص ٢٤٢.

٥ – المرجع السابق، ص ٢٤٣.

ملابسة تكفي ليربط القدماء بين الصورتين إذا بدا لهم أنهما اشتركتا في معنى متقارب، مع أن كثيراً من هذا التقارب لا يزيد عن كونه ترادفا تارة وإشتراكا لفظيا تارة أخرى، بينما كان للمحدثين جهود ردوا في ضوئها أكثر صور الإبدال إلى ضرب من التطور الصوتي الذي يدخل أحياناً في اختلاف اللهجات"[١]، وهكذا تنبه المحدثون إلى أمرين غفل عنهما القدماء هما تطور الصوت وما يعتريه من تبدلات نطقية في الكلمة سواء تسهيلاً (كما يحدث في أحرف الذلاقة التي أهملت في كثير من العاميات وتطورت إلى أصوات مشابهة لها في الصفات ومتقاربة في المخارج) أو تخفيفاً (كما يحصل في تخفيف الهمز في بعض اللهجات العربية) أو تغييراً في الصفات ميلاً نحو السهولة (كما يحصل في استبدال أحرف الإطباق)، هذا النوع من التوجه في دراسة الأصوات عند المحدثين جعلهم يحددون العلاقات التي تسوغ الإبدال اللغوي بين الحروف وهي (التماثل- التجانس- التقارب- التباعد)[٢]، وبقي أن نورد بعض الأمثلة على الإبدال بين الأصوات وردت في نصوصنا:

الكلمة الأكدية	الكلمة العبرية	الكلمة العربية	الحرف المبدل والمبدل منه	تسلسل الكلمة في الجداول العامة
al╩kum	הָלַךְ	هَلَكَ	a/ ה/ هـــ ،k / ךּ	جدول ٣/١
emēdum	אָמַד/עָמַד	عَمَدَ	e/ א- ע/ ع	جدول ٩/١
erēbum	עֶרֶב	غَرُبَ	e/ ע/ غ	جدول ١١/١
ezēbum	עָזַב	عَزَبَ/ عَزَفَ	e/ ע/ ع، b/ ב/ ب- ف	جدول ١٢/١
nadānum	נָתַן	أعطَى، أنْطَى	d/ ת/ ط	جدول ٢١/١
na╝╩rum	נָצַר	نَظَرَ، نَطَرَ	╝/ צ/ ظ- ط	جدول ٢٤/١
sak╩lum	שָׂכַל	شَغَّلَ، اشتَغَلَ	s/ שׂ/ ش	جدول ٣٧/١

١ – المرجع السابق، ص٢٣٨-٢٣٩.

٢ - التماثل: هو أن يتحد الحرفان مخرجا وصفة كالبائين والتائين والثائين.

– التجانس: هو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة، كالدال والطاء.

– التقارب: ويكون أ)- أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتحدا صفة كالحاء والهاء، ب)- أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة كاللام والراء، ج)- أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتباعدا صفة كالدال والسين، د)- أن يتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخرجا كالشين والسين.

– التباعد: أ)- أن يتباعد الحرفان مخرجا ويتفقا صفة كالنون والميم، ب)- أن يتباعد الحرفان مخرجا وصفة كالميم والضاد. للمزيد انظر: الصالح. صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص ٢٤٣- ٢٦٣؛ كمال. ربحي، الإبدال، ص ٩٩- ١٠٦.

sap╩╗um	שָׂ פַּךְ	سَفَكَ، سَفَحَ	p/ פ/ ف، ╗/ ך/ ك-ح	جدول ٣٨/١
╝ab╩╡um	צָבַת	ضَبَطَ	╝/ צ/ ض، ╡/ ת/ ط	جدول ٣٩/١
wal╩dum	יָלַד	وَلَدَ	w/ י/ و	جدول ٤٩/١
almatum	אַלְמָנָה	أَرْمَلَةٌ	ל/ ر،נ/ ل	جدول٨/٢
	מָרַט	مَرَطَ، مَلَطَ	ר/ ل	جدول٥٢/٣
	קָבַץ	قَبَضَ	צ/ ض	جدول٨١/٣
	יָרֵךְ	وِرْكٌ	י/ و	جدول٥٧/٤
	כַּלָּה	كَنَّةٌ	ל/ن	جدول٥٩/٤
	עֶצֶם	عَظْمٌ	צ/ ظ	جدول٩٦/٤
	צֹאן	ضَأْنٌ	צ/ ض	جدول١٠٢/٤
	צֶלֶם	صَنَمٌ	ל/ ن	جدول١٠٤/٤

➢ – القلب المكاني:

من الظواهر الصوتية التي يمكن ملاحظتها في اللغة الواحدة أو بين مجموعة من اللغات ظاهرة القلب المكاني وهو تقديم بعض أصوات الكلمة على بعضها الآخر، لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي [١]، أي أن تتابع الأصوات وفق نمط معين قد يسبب بعض الصعوبة في النطق فتعمد اللغات حينئذ في بعض الأحيان إلى تبادل تُحدِثُهُ بين أصوات معينة يُسَهِّلُ عملية النطق بها مجتمعة، ويرى بعض العلماء أن ظاهرة القلب المكاني نوع من أنواع السهولة والتيسير الذي تلجأ إليه اللغات لحل مشاكل صعوبة النطق في ألفاظ معينة تواجهها وهي في الوقت ذاته وسيلة لتوليد بعض الألفاظ الجديدة في اللغة، لكن في أغلب الأحيان عندما تعمد اللغة إلى إجراء قلب مكاني في لفظ ما يتم الاستغناء عن اللفظ القديم تماماً ليحل الحديث مكانه بشكل متواتر فلا يعلم بأصله إلا من تبحر في اللغة وتمكن من معرفة الأصول، ولقد عزا بعض العلماء وجود لفظين من هذا النوع إلى اختلافات لهجية بين مجموعات بشرية أو قبلية أو إلى خطأ ولحن العامة في اللغة ومَثَّلَ عليه بلغة الأطفال أو أخطاء السمع التي يكثر فيها القلب المكاني للأصوات.

ولهذه الظاهرة أمثلة كثيرة في اللغة الواحدة أو بين مجموعة اللغات السامية، ونورد فيما يلي أمثلة عن بعض ما ورد معنا في نصوصنا:

الكلمة الأكدية	الكلمة العبرية	الكلمة العربية	تسلسل الكلمة في الجداول العامة

١ - عبد التواب. رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص٨٨– ٨٩.

par╨sum	פָּרַשׂ	فَسَّرَ، فَرَضَ، فَرَشَ، مَدَّ	جدول ٢٨/١
	צִוָּה	وَصَّى	جدول ٧٨/٣
	בֶּרֶךְ	رُكْبَةٌ	جدول ٢١/٤
	עֶרְוָה	عَوْرَةٌ	جدول ٩٨/٤

ويكثر وجود القلب المكاني في العربية بين الفصحى والعاميات، ورأينا أن نورد بعض الأمثلة عنه: زَوْجٌ/ جوز، سُجَّادَةٌ/ سداجة، معلأة/ مِلْعَقَةُ، أهبل/ أَبْلَهٌ، سأف- زأف/ صَفَّقَ، خفس/ خَسَفَ، رعبون/ عُرْبُونٌ.(١)

ولابد أن نشير أخيرا إلى أن بعض الألفاظ التي تعرضت للقلب المكاني وأخذت مكانها في اللغة فاشتق منها المشتقات المختلفة حتى أضحت كالأصيلة في اللغة.

٣ – الدراسة النحوية (المعنوية) :

بعد أن درسنا في الفقرتين السابقتين أنماط الكتابة وظواهر صوتية بارزة في لغات نصوصنا الثلاث، ننتقل الآن إلى دراسة بعض الظواهر النحوية في تلك النصوص، ولابد أن نُبَيِّنَ معنى الظواهر النحوية التي نقصدها لأننا سنتجنب البحث في مواقع الكلمات ضمن الجمل والتراكيب اللغوية أي دورها في الإعراب لنبحثه لاحقا في قسم خاص به، لكننا سنعمد هنا إلى دراسة المفردات الواردة في نصوصنا (أدوات- أفعال- أسماء) وتقسيماتها وأنواعها ودلالتها المعنوية فقط .

➢ – الأدوات:

قبل البدء في البحث لا بد أن نتبين معنى الأدوات الذي نقصده في دراستنا هذه، لقد بحثنا عن مفردة واحدة تجمع بين عدة أنواع من أحرف اللغة التي عُرِفَ بعضها باسم الأحرف (أحرف الجر- أحرف النصب- أحرف المضارعة- أحرف العطف...) وبعضها الآخر باسم الضمائر (ضمائر الملكية- ضمائر النصب المنفصلة أو المتصلة...) والبعض باسم الأدوات (أدوات الاستفهام- أدوات الشرط- أدوات النفي...) ولم نجد مُصْطَلَحاً أفضل من الأدوات ليجمع بينها ويوحدها، ونمضي الآن في تعريف تلك الأدوات مجتمعة وفقاً لهذا المعنى إذ (إنها تعد إحدى أقصر الوحدات الصوتية ذات الدلالة النحوية في اللغة) لأنها يمكن أن تتكون من حرف واحد يدل على صوت واحد على أقل تقدير ويستمر صعوداً حتى يشتمل بعضها على أكثر من أربعة أو خمسة أحرف تعبر عن عدد من المورفيمات

(١) - للمزيد من الأمثلة انظر: عبد التواب. رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص ٨٩- ٩٣.

اللغوية ربما تجاوز العشرة أحياناً، هنا لابد أن نميز بين الأدوات وفقاً لهذا المعنى وبين الوحدات الصوتية المفردة أو المركبة التي لا تؤدي دلالة نحوية مميزة، فالصوت الواحد يُعد أقصر الوحدات الصوتية في اللغة لكنه لا يمتلك القدرة على التعبير عن دلالة نحوية بشكل منفرد إذا لم يجتمع مع عدد من الأصوات الأخرى ليعطوا بتآلفهم معنى محدداً، أما هذه الأدوات فهي تمتلك القدرة على تأدية تلك الوظيفة النحوية المحددة في التراكيب اللغوية، من هنا جاءت دراستنا للأدوات لنستكمل بها دراستنا السابقة للأصوات اللغوية لكن من جانب آخر لا يتعلق بتآلفها أو بارتباطها بالمعاني التي تؤديها بل بالمعاني التي ترتبط بوظيفتها النحوية في التراكيب اللغوية.

❖ أحرف الجر:

عرفت مجموعة اللغات السامية نوعاً من الحروف سميت (حروف الجر)، تدخل على الأسماء فتجرها وتسمى المجرورة وعلامة جرها مختلفة تبعاً لنوع الاسم (الكسرة، الفتحة نيابة عن الكسرة، الياء والنون...)، هذا بالنسبة لوظيفتها نحوياً، أما من حيث المعنى الذي تدل عليه فهو يختلف تبعاً لاختلافها، ومن الملاحظ أن كل حرف جر له معنى رئيسي يدل عليه وربما كانت له معانٍ ثانوية أخرى يستخدم لأجلها لذلك قد يستخدم أحدها ليدل على المعنى الرئيسي لحرف آخر، هذا الاستخدام المضطرب للمعاني لا تحكمه قاعدة مطردة وإنما هو سماعي يُعرف وفقاً لاستخدام اللغة لأحرف الجر وهو سمة عامة في اللغات السامية وغير السامية لذا يجوز وقوع أحدها محل الآخر في اللغة نفسها أو عند الترجمة والنقل بين اللغات المختلفة، سنورد فيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

<u>ištu – מִן – من/منذ:</u>

يأتي حرف الجر هذا في اللغات الثلاث ليدل من حيث المعنى على عدة أشياء منها:

١. ابتداء الغاية: وهو الغالب عليها وتقع في هذا المعنى في الزمان أو المكان [١] ومثاله

– iš-tuSAL ši-i a-na É a-wi-lim i-ru-bu منذ أن دخلت المرأة بيت رجل§/١٥٢/

– še-ri-ik-tam ša iš-tu É a-bi-ša ub-lam /١٣٨/§ المهر الذي جَلَبَتْهُ من بيت أبيها

וַיִּקַּח דָּוִד עוֹד פִּלַגְשִׁים וְנָשִׁים، מִירוּשָׁלַ ִם وأَخَذَ داودُ أيضاً سراريَ ونساءَ مِن أورشليمَ، ٢ صمو ١٣/٥، וַיָּבֹא יַעֲקֹב מִהַשָּׂדֶה أَتى يَعقوبُ مِن الحَقلِ، تك ١٦/٣٠.

---

[١] - الأنصاري. جمال الدين ابن هشام، ١٩٧٢م – المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٤١٩.

– لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ (الأحزاب/٥٢/)، وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (الأحزاب /٥٣/)، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ (البقرة /٢٣٠/).

٢. التبعيض: من أمثلته نجد

– וַיִּקַּח אַחַת מִצַּלְעֹתָיו فأخذَ واحدةً من أضلاعِهِ ، تك ٢/٢١.

– فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (النساء/٢٥/).

٣. بيان الجنس:

– מִן־הַגּוֹיִם אֲשֶׁר אָמַר־יְהוָה אֶל־בְּנֵי יִשְׂרָאֵל לֹא־תָבֹאוּ בָהֶם וְהֵם לֹא־יָבֹאוּ בָכֶם، مِنَ الأُمَمِ الذينَ قالَ عنهُمُ الرَّبُّ لبني إسرائيلَ لا تَدْخُلُونَ إِلَيْهِم ولا يَدْخُلُونَ إِلَيْكُم، ١ ملو ١١/٢.

– لأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ، البقرة/٢٢١/، أَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ، النساء/٢٣/.

<u>ana– (לְ/ בְּ/ אֶל)- إلى/ في/لِـ</u>: يدل على عدة معانٍ منها (انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية /المعنى الرئيس لها/، مرادفة اللام، مرافة الباء، موافقة في)[١] من أمثلته :

– a-na É ša-ni-im i-te-ru-ub-ma، دَخَلَت (إلى/ في/ لـِ) بيت رجل ثاني §/١٣٥/

– a-na ╕ a-wi-ri-ša i-ta-ar تعود (إلى/ لـِ) زوجها §/١٣٥/

וְאֵרַשְׂתִּיךְ לִי לְעוֹלָם وأخطبكِ لنفسي إلى الأبدِ، هو ٢/٢١،

אָנֹכִי נָתַתִּי שִׁפְחָתִי בְּחֵיקֶךָ أنا دَفَعْتُ جاريتي إلى حضنِكَ، تك ١٦/٥،

– וְהִגִּישׁוֹ אֶל־הַדֶּלֶת ويُقَرِّبُه إلى البابِ، خر ٢١/٦.

– أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ، البقرة/٢٢١/، أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ، البقرة/١٨٧/، إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ، هود/٨١/.

نكتفي بهذه الأمثلة عن أحرف الجر والمعاني التي قد تستخدم لها إذ لا يمكن عرضها جميعاً والتمثيل لها لضخامة عددها وكثرة معانيها ويمكن العودة إلى كتب اللغة لتبيان ذلك ومن ثم المقارنة بينها.

❖ أحرف العطف:

إن حال أحرف العطف هو حال أحرف الجر تماماً وكل ما رأيناه سابقا ينسحب عليها أيضاً وسنكتفي هنا بإيراد بعض الأمثلة عنها:

---

[١] - للمزيد من معاني استخدام حرف الجر (إلى) انظر: الأنصاري، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ١٠٤– ١٠٥.

ú/ù– וְ/אוֹ– و/أو: هما حرفا عطف يستخدمان لعطف المفردات أو الجمل لكنهما يختلفان في معاني استخدامهما، وربما وجدنا هذا الاستخدام مضطرباً في الأكدية للوهلة الأولى بسبب جواز ترجمته في العربية بأحد المقابلين، لكننا نجد الأمر ذاته في العبرية والعربية فقد أجيز استخدام أحدهما بمعنى الآخر، ومن المعاني المشتركة لهما العطف لمطلق الجمع /معناهما العام/، بينما استقلت الواو المفردة في العبرية بأنها تستخدم للقلب[1] إضافة إلى العطف، ومن المعاني المشتركة في اللغتين العطف للتخيير المختص بـــ /أو/، من الجدير بالذكر أن أسلوب العطف أسلوب مضطرب في اللغات السامية غير العربية بمعنى أنه قد يستخدم أداة العطف بين المعطوفين بشكل متكرر أو ربما جاءت أداة العطف بين المعطوفين الأولين فقط ثم يُعَدَّدُ المعطوفون لتظهر أداة العطف ثانية قبل الأخير منهم (كما هو حال اللغات الأوربية) أو قد تُهْمَلُ أداة العطف نهائياً لكننا نفهم معنى العطف من السياق، وهذا نادر الورود في العربية ولم نعثر له على شواهد في نصوصنا، من الأمثلة:

– a-na SAL šu-a-ti še-ri-ik-ta-ša ú-ta-ar-ru-ši-im ù mu-ut-ta-at A.ŠÀ ^{gi}╥ki-ri$_6$ ù bi-ši-im i-na-ad-di-nu-ši-im-ma

فعليهم أن يُعيدوا إليها بائنتها ويعطوها نصف (محصول) الحقل والبستان ونصف الأموال المنقولة §/١٣٧/،

– ╥um-ma a-wi-lum ša a-na É e-mi- šu bi-ib-lam ú-ša-bi-lu tir-╕a-tam id-di-nu a-na SAL ša-ni-tim up-ta-al-li-is-ma a-na e-mi-šu DUMU.SAL-ka ú-ul a-╕a-az iq-ta-bi a-bi

إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت حميه وأعطى المهر ونظر (بعدئذ) إلى امرأة ثانية وقال لحميه : " لن أتزوج ابنتك" §/١٥٩/.

– וַתֵּלֶד לוֹ׳ אֶתאֲבִיָּה וְאֶתעַתַּ׳י וְאֶת-זִיזָא׳ וְאֶתשְׁלֹמִית فَوَلَدَت لَهُ أبيًّا وعتاي وزيزا وشلوميث، ٢ أخ ١١/٢٠،

מוֹאֲבִיּוֹת עַמֳּנִיּוֹת אֲדֹמִיֹּת צֵדְנִיֹּת חִתִּיֹּת موآبيات و عمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات، ١ ملو ١١/١.

– حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ.....النساء/٢٣/،

[1] - واو العطف : تأتي قبل الفعل الماضي فتقلب معناه إلى المستقبل أو بالعكس، انظر: كمال. ربحي، ١٩٦٠م – دروس اللغة العبرية، ط/٢، جامعة دمشق، سورية، ص١٢٦.

– يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ........ الأحزاب/٥٠/.

هنا لا بد أن نشير أيضاً إلى تعدد أحرف العطف في اللغات الثلاث وتخصص بعضها بأساليب ومعانٍ خاصة، من أمثلة ذلك:

ma : في الأكدية التي تؤدي معنيين هما:

– التوكيد: إذا دخلت على الكلمة المفردة na-a╘-ra-at-ma شريفة §/١٤٢/.

– التعاقب والسببية: بين الفعلين أي بمعنى ثم/ ف

– ╥um-ma a-wi-lum LUKUR i-╕u-uz-ma GEME a-na mu-ti-ša id-di-in-ma DUMU-MEŠ it-ta-la-ad

إذا تزوج رجل كاهنة ناديتوم، وأهدت الناديتوم لزوجها أمة، فولدت (منه) أطفالا§/١٤٦/.

– ╥um-ma a-wi-lum aš-ša-tam i-╕u-uz-ma la-a╕-bu-um i╘-╘a-ba-as-sí

إذا أخذ رجل زوجة وأصابها مرض خطير §/١٤٨/.

ثم: في العربية تفيد معنى العطف والتعقيب والترتيب بين المعطوفين:

– يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ،الأحزاب/٤٩/

– وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، النور/٤/.

❖ أحرف المضارعة:

هي الأحرف التي تدخل على الفعل الماضي فتحول معناه إلى الحاضر وهي مشتركة ومتشابهة العمل والمعنى في لغاتنا الثلاث (a– א– أ/n – נ– ن/ i– י– ي/t – ת–ت) كما يلي:

a– א– أ: يختص بالمتكلم المفرد (مذكر ومؤنث)، من أمثلته:

a-az a-╕ آخُذُ§/١٥٩/، a-na ad-di-ik-kum أُعْطِيْكُم§/١٦٠/.

אִבְנֶה أُرْزَقُ،تك٣/٣٠،אוֹצִיאֶה-נָּא أخرجهما،تك١٩/אֶאֱרַשְׂתִּיךְ أَخْطُبُكِ،هو ٢/٢١.

أُرِيدُ/ أُنْكِحَكَ–القصص/٢٧/، أُمَتِّعْكُنَّ/ أُسَرِّحْكُنَّ–الأحزاب/٢٨/.

n– נ– ن: يختص بجماعة المتكلمين الحقيقيين (مذكرين أومؤنثين) و ربما استخدم مجازيا مع المفرد المتكلم في صيغة التفخيم والتعظيم (بمعنى نحن عوضا عن أنا) ، من أمثلته:

niparras نَدْرُسُ.[1]

נוּכַל نَسْتَطِيْعُ تك٣٤/١٤، נָשׁוּב نعود عز٩/١٤، נִכְרָת نعاهد(نقطع عهدا) عز١٠/٣، נִשְׁמַע نَسْكُتُ نحم ١٣/٢٧، נִתְּנָה نُعْطِيْكَ تك ٢٩/٢٧(مجازي).

نُؤتِهَا–الأحزاب/٣١/، سَنُدْخِلَهُم–النساء/٥٧/ (مجازي)، نُرِيْدُ–هود/٧٩/.

i– ־י– ي: يستخدم في لغاتنا الثلاث ليدل على الغائب واستخدامه كما يلي:

– في الأكدية: (i ← ya)[2] يستخدم لـــ(المفرد والجمع) الغائبين (مذكرين ومؤنثات):

azzi╗╗i تَأْخُذُ §/١٣٧/، ikkal تَأْكُلُ ، تَستَفِيدُ §/١٧١/ (مفرد غائب مؤنث).

izzibيُطَلِّقُ§/١٣٨/،ittana╥╥i╥i يَتَحَمَّلُ مسؤوليتها،يَستَمِرُّفي§/١٤٨/(مفرد غائب مذكر).

izuzzu يَقتَسِمونَ§/١٦٦/، i╥arraku╥ima يَمنَحُوها، يُهدُوها§/١٨٤/(جمع مذكر غائبين).

╩iparras يَدْرُسْنَ.[3][2]

تجدر الإشارة هنا إلى أن حرف المضارعة الممثل بالصوت (i) يستخدم مع جميع الأوزان الأكدية عدا الوزن المضعف (D) الذي يستخدم معه الصوت (u) عوضا عنه (ربما كان تحول صوتي بينهما) مع كل الغائبين (مفرد أو جمع– مذكرأو مؤنث)[4] ومن الأمثلة عليه:

urabbaتُرَبِّي§/١٧٧/، usappa╗تُبَدِّدُ،تُهينُ§/١٤٣/،u╥allam╥imaيُعيدُإليها،يُسَلِّمُها§/١٧٢/، utarru╥im يُعيدونَ، يُرجِعونَ §/١٣٧/، usa╕╕amu╥i يُسيئونَ مُعامَلَتَها §/١٧٢/.

– في العبرية: يستخدم الحرف(י) ليدل على الغائب المذكر (المفرد والجمع) دون المؤنث الذي اختص الحرف (ת) بالدلالة عليه، والمثنى (مذكرأومؤنث)على السواء،من أمثلته:

יֶחְסַר يَحتاجُ، أمث ١١/٣١، יֵצֵא يَخْرُجُ، خر ٢/٢١، יִכָּרֵת يَنْقَرِضُ راع ١٠/٤، יִתְבֹּשָׁשׁוּ يَخْجَلان تك ٢/٢٥، יָבֹאוּ يَدْخُلُونَ املو ١١/٢،יַהַרְגֻנִי يَقتُلونَني تك ٢٦/٧.

---

[1]– لتعذر وجود مثال لجماعة المتكلمين في نصوصنا استعنا بــ: كابليس.ريتشارد،المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٣٧.

[2] – هذا تحول صوتي يحدث في الأكدية، للمزيد انظر: von Soden,W., (GAG). Seite 22,23,102.

[3] - لتعذر وجود أمثلة عن جماعة الغائبات المؤنثات استعنا بـــ: كابليس. ريتشارد، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٣٧.

[2] - للمزيد انظر: von Soden,W., (GAG) . Seite 23,98.

– في العربية: يستخدم الحرف (ي) ليدل على الغائب المذكر (المفرد والمثنى والجمع) وجمع الإناث الغائبات: وأمثلته:

يُؤْمِنُ–البقرة/٢٣٢/، يُبَيِّنُ–النور/٥٩/، يَتَرَاجَعَا–البقرة /٢٣٠/، يَخَافَا–البقرة /٢٢٩/، يَسْتَفْتُونَكَ–النساء/١٢٧/،يَدْخُلُونَهَا–الرعد/٢٣/،يَحْزَنَّ–الأحزاب/٥١/،يَطْهُرْنَ–البقرة/٢٢٢/

t – ת- ت: يستخدم في لغاتنا الثلاث على نحو مختلف كما هو حال الحرف السابق وهو:

– في الأكدية: يستخدم مع المفرد المخاطب (مذكر ومؤنث) والجمع المخاطب (مذكر ومؤنث) وأمثلته:

ta╗╗azanni تَأْخُذُني §/١٦١/، taparras تَدْرُسُ، taparras╧ تَدْرُسِيْنَ، taparrasa تَدْرُسُونَ/تَدْرُسْنَ.(١)

– في العبرية: يستخدم مع المفرد المخاطب (المذكر والمؤنث) والجمع المخاطب (المذكر والمؤنث) كما يستخدم إضافة لذلك مع المفرد المؤنث الغائب، وأمثلته:

תִּגָּלֶה تَكْشِفَ لاو ١٨/٧،תֶּחֱטָא تَجْلِبُ خَطِيَّةً تث ٢٤/٤،תִּלְבְּשִׁי تَلْبَسِيْنَ أشع٤٩/١٨، תַּעֲשִׂי تَصْنَعينَ تك ٢٠/١٣، תַּעֲשׂוּ تَفْعَلُوا تك ١٩/٨، תָּבֹאוּ تَدْخُلُونَ ١ ملو ١١/٢، תִּהְיֶה تكونُ عد ٣٦/٨،תִּמְצָא تَجِدْ تث ٢٤/١،תֵּלֵךְ تَمضي تك ٢٤/٥٥.

– في العربية: يستخدم حرف (ت) مع المفرد المخاطب (المذكر والمؤنث) والجمع المخاطب (المذكرين والمؤنثات) والمثنى المخاطب المشترك (المذكر والمؤنث) والمؤنث الغائب (المفرد والمثنى)، وأمثلته:

تَبَدَّلَ–الأحزاب/٥٢/،تَنْكِحُوهُنَّ–الممتحنة/١٠/،تُرِدْنَ–الأحزاب/٢٨/،تَقْرَبَا–الأعراف/١٩/، تَشْهَدَ–النور /٨/، تَجْرِي–آل عمران/١٥/.

ولابد أن نذكر هنا أن اللغة العربية تستخدم في حالات متعددة حرف المضارعة (ت) مع جمع المؤنثات الغائبات عوضا عن (ي)(٢)، ومن أمثلته:

---

١ - لتعذر وجود الأمثلة في نصوصنا استعنا بـــ: كابليس. ريتشارد، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٣٧.

٢ - يرجع البعض استخدام العربية لحرف المضارعة (ت) مع صيغة المؤنثات الغائبات إلى تأثرها بالعبرية التي استخدمت الحرف (ת) مع مضارع المخاطبات والغائبات المؤنثات على السواء و"يستدل على ذلك بما أورده الحريري (المتوفي سنة ٥١٦هـــ) أن العامة في عصره كانوا يلحنون بإدخال تاء المضارعة على جمع المؤنث الغائبات مثل قولهم :"الحوامل تطلقن" وهذا لحن في رأيه لأنه لا يجمع بين تاء الافتعال ونون النسوة التي هي ضمير للفاعلات في الوقت ذاته، وفي رأينا أن هذا الرأي مجانب للصواب لأننا نرى أن هذه الظاهرة تتعلق بنوع الكلمة (الفاعل الذي يدل على من قام بالفعل لا الفاعل إعرابا) أهي مؤنث حقيقي أم مجازي وبموقعها من الفعل الذي تتعلق به إذا كانت متقدمه عليه أم تالية له"، للمزيد انظر: عبد التواب. رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص١٨٠–١٨١.

لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ– البقرة/٢٢١/، جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ–آل عمران/١٥/، الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ– الرعد/٢٣/، فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ– البقرة/٢٢٢/.

❖– أدوات الشرط :

نلاحظ أن أدوات الشرط في لغاتنا متعددة ومختلفة والشبه بينها أنها تدخل على الجملة فيتعلق بها فعلان في آن واحد (فعل الشرط وجوابه) ونرى تلازماً بين هذين الفعلين فحدوث الأول لازم وواجب لحدوث الثاني، هذا بالنسبة لعملها أما بالنسبة لمعانيها فهي مختلفة ومتعددة كتعددها، ولن نتوسع في بحثها في دراستها وسنكتفي بإيراد أمثلة عنها:

– الأكدية: أداة الشرط فيها šum-ma يقابلها في العربية (إذا– إن)[١] ومثالها:

– <u>šum-ma</u> tir-ꟷ a-tum la <u>i-ba-aš-ši</u> 1 MA . NA KÙ. BABBAR a-na ú-zu-ub-bi-im <u>i-na-ad-di-iš-ši-im</u> §/139/.

إذا لم يكن هناك مهر، فعليه أن يعطيها مينة واحدة من الفضة مقابل الطلاق.

– <u>╥um-ma</u> DUMU.MEŠ la <u>ú-li-id</u> be-li-sà a-na KÙ.BABBAR <u>i-na-ad-di-iš-ši</u> §/147/.

فإذا لم تُنجِب (الأمة) أطفالا، فلسيدتها الحق في أن تبيعها بالمال.

– في العبرية: نجد فيها عدة أدوات للشرط هي אִם وتقابلها في العربية (إن، إذا) وهي أكثر الأدوات استخداما في العبرية، לוּאֵלוּ وتقابلهما (لو)، לוּלֵא، אִלּוּלֵי وتقابلهما (لولا)[٢] ومن أمثلتها:

خر ٩/٢١ – וְאִם־לִבְנוֹ יִיעָדֶנָּה כְּמִשְׁפַּט הַבָּנוֹת יַעֲשֶׂה־לָּהּ،

وإن خَطَبَها لابنهِ فَبِحَسبِ حَقِّ البَناتِ يَفْعَلُ لها.

٢ صمو ٨/١٢ – וְאִם־מְעָט וְאֹסִפָה לְּךָ، إن كانَ ذلكَ قليلاً كُنْتُ أزيدُ لكَ.

خر ٢/٢١ כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד וּבַשְּׁבִעִת יֵצֵא לַחָפְשִׁי חִנָּם، إذا اشتريتَ عبداً عِبرانياً فَسِتُّ سنينَ يَخْدِمُ وفي السابِعَةِ يَخْرُجُ حُراً مَجَّانًا.

نلاحظ أيضا بالنسبة لأدوات الشرط في العبرية أنه ربما جاء خبرها محذوفا إذا دلت عليه قرينة كما في العربية[١] ومثاله :

---

[١] - انظر: كابليس. ريتشارد، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٤٩–٥٠.

[٢] - انظر: كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص٢٤٠.

تك ١/٣٠- וַתֹּאמֶר אֶל־יַעֲקֹב הָבָה־לִּי בָנִים، וְאִם־אַיִן מֵתָה אָנֹכִי، وقَالَت لِيَعقوبَ هَبْ لي بَنينَ. وإلاَّ فأنا أموتُ.

– في العربية: تستخدم العربية عدة أنواع من أدوات الشرط بعضها غير عاملة وتسمى أدوات الشرط غير الجازمة وهي (إذا- لو- لولا- لما) والبعض الآخر عامل فيجزم الفعلين المتعلقين به ويشترط كونهما مضارعين وهذه الفئة نوعان: حرفان (إنْ، إذْمَا) وأسماء (مَنْ، مَا، مَهْمَا، مَتَى، أيَّانَ، أنَّى، أَيْنَ، حَيْثُما، كيفَ، أيّ)، ومن الأمثلة:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ- الممتحنة /١٠/، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً- النساء/٢٤/، إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ- النور/٣٢/، مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ- الأحزاب/٣٠/، وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا-البقرة/٢٢٨/ (هذا مثال عن حذف جواب الشرط لوجود قرينة سابقة دلت عليه).

➢ – الأفعال:

عرفت مجموعة اللغات السامية كاللغات الأخرى صنفاً من الكلمات سميت الأفعال وهي (كل كلمة دلَّت على حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بالزمن) وقال فريق من علماء اللغة العرب القدماء والمحدثين إن الأفعال أصل الكلام لذلك جعلوها أصل المشتقات في اللغة فمنها تشتق الكلمات الأخرى بينما مال فريق آخر إلى أن المصادر وهي طائفة من الأسماء أصل للمشتقات، ولسنا هنا بصدد عرض آراء النحويين في أصل الاشتقاق وما مالت إليه كل من الطائفتين في إثبات رأيها ودَعَّمهُ بالأدلة، بل نكتفي بالقول إنه برزت مدرستان نحويتان تبنت كل منهما رأياً من هذين الرأيين ودافعت عنه: هما الكوفية والبصرية[٢]، لكننا سقنا هذا الكلام للدلالة على أهمية الفعل في اللغات السامية ومنها العربية، وكما عني النحويون بأصل الاشتقاق كذلك عنوا ببيان أنواع الفعل وتقسيماته وبيان العامل والمعمول فيه وفقاً لنظرية العوامل (سنعرض لها لاحقا عند الحديث عن ظاهرة الإعراب) التي شغل بها كثير من النحاة القدماء والمحدثين، لذلك لن نعمد هنا إلى الحديث عن دور الفعل في الإعراب وسنكتفي بالحديث عن تقسيماته "فقد جعل النحويون أقسام الفعل تابعة لأمرين:

---

[١] - يجوز حذف جواب الشرط إذا دلت عليه قرينة، تقول /إن استطعت أن تسافر معي/ والتقدير /فسافرمعي/ ففعل الشرط دل على الجواب ، للمزيد انظر: جطل. مصطفى، بلا تاريخ – النحو والصرف (٢)، جامعة حلب، سورية، ص ١١٧.

[٢] - لمعرفة المزيد عن مذهبي الاشتقاق وحجج كل من المدرستين الكوفية والبصرية راجع المسألة الثامنة والعشرين من، ابن الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف، ج/١، ص ١٤٤-١٥٢.

اللفظ والمعنى، فأما تقسيماته من حيث المعنى فهي دلالته على الزمن (الماضي والمضارع والأمر)، واللازم والمتعدي، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول، والتام والناقص، والمتصرف والجامد. وأما تقسيماته من حيث اللفظ فهي: الصحيح والمعتل، وأقسام كل منهما"[1]، ولابد أن نشير هنا إلى أن تقسيمات النحاة العرب للفعل وفقاً لهذه الأقسام أُدرِجَت ضمن المباحث الصرفية لأنهم عدوها من التغييرات التي لا تؤثر على بناء الجملة نحوياً، وكان يجدر بنا أن نسلك مسلكهم لكننا ارتأينا أن ندرجها ضمن دراستنا النحوية لما لها من قيمة كبرى في تحديد وظيفة كل كلمة في الجملة خاصة فيما يتعلق بـــ (اللزوم والتعدي) و(التقسيمات الزمنية) لذلك سنعالجها هنا ونؤجل الأخريات للدراسة الصرفية اللاحقة.

❖ – اللازم والمتعدي:

يقسم الفعل إلى قسمين، لازم ومتعدٍ:

– الفعل اللازم: فعل لا يحتاج إلى مفعول به ليستكمل دلالته معنويا فيكتفي بالفاعل فقط .

– الفعل المتعدي: لا يستقيم معنى الجملة معه إلا بوجود مفعول به إضافة إلى الفاعل، لذلك سمي متعدياً لعدم اكتفائه بالفاعل وتعديه إلى كلمة أخرى هي المفعول به، وربما كان الفعل متعدياً لمفعول واحد أو كان بحاجة إلى اثنين أو ثلاثة ليستقيم معنى الجملة.

نقتبس من الأمثلة الواردة في نصوصنا بعضها لتوضيح المعنى:

- – أمثلة عن الأفعال اللازمة:

رجع زوجها §/١٣٥/. (فعل لازم) – mu-za it-tu-ra- am-ma

لم يكن هناك مهر§/١٣٩/.(فعل لازم) – tir-ꜧ a-tum la i-ba-aš-ši

تذهب إلى بيت والدها§/١٤٢/. (فعل لازم) – a-na É a-bi-ša it-ta-al-la-ak

– וַיָּבֹא אֶל־הָגָר וַתַּהַר فَدَخَلَ على هاجَرَ فَحَبِلَت، تك ٤/١٦.

– וַיֵּבְךְּ وبَكى، تك ١١/٢٩.

– יֵצֵא يَخْرُجُ، خر ٢/٢١.

– من يَكْفُرْ بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، المائدة/٥/.

[1] - جطل. مصطفى، بلا تاريخ – النحو والصرف (١)، جامعة حلب، سورية، ص ٢١٧.

– إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ <u>فَيَسْتَحْيِي</u> مِنْكُمْ، الأحزاب/٥١/.

– فَتَابَ عَلَيْكُمْ– البقرة/١٨٧/، (الفعل هنا لازم صيغة ومتعدي معنىً لأن الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله لفظ الجلالة–إعرابا–لكن المعنى(جَعَلَكُم تَتُوبوا) فنُقِلَ فِعْلُ التوبة من البشر الفاعلين الحقيقيين إلى المُسَبِّب والمُهيِىء لها وهو الله .

لابد أن نشير أخيرا فيما يتعلق باللازم من الأفعال أنه توجد في لغاتنا الثلاث أساليب معينة تنقل الفعل المتعدي إلى لازم من أشهرها بناءه للمجهول أو صياغتها على أوزان معينة منها (N) الأكدي و(נִפְעַל הִתְפַּעֵל) العبريين و(أَفْعَلَ، انفَعَل، افْتَعَلَ، تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَ..) ومن أمثلته:

– šum-ma a-wi-lum iš-ša-li-il-ma إذا أُسِرَ رَجُلٌ§/١٣٥/.

– וְלֹא־יִכָּרֵת שֵׁם־הַמֵּת מֵעִם אֶחָיו ولا يَنْقَرِضُ اسمُ الميتِ مِن بَين إخوتِهِ، راع ١٠/٤.

– حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ.....– النساء/٢٣/،(بني الفعل للمجهول فأصبح لازما)

– فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ–البقرة/٢٢٢/،(اعْتَزَلَ مطاوع عَزَلَ المتعدي لمفعولين).

- – <u>أمثلة على الأفعال المتعدية:</u>

– URU-šu ik-ta-áš-dam ووصل مدينته§/١٣٥/.

– GEME-sú ša DUMU.MEŠ ul-du-šum أمته التي وَلدت له أطفالاً§/١١٩/ .

– ri-ik-sa-ti-ša la iš-ku-un لم يدون عقدها§/١٢٨/.

– še-ri-ik-tam ša iš- tu É a-bi-ša ub-lam ú-ša-lam-ši-im-ma
يسلمها الهدية (البائنة) التي جلبتها من بيت أبيها§/١٣٨/.(فعل متعدي لمفعولين)

– 1 MA . NA KÙ. BABBAR a-na ú-zu-ub-bi-im i-na-ad-di-iš-ši-im
عليه أن يعطيها مينة واحدة من الفضة مقابل الطلاق§/١٣٩/.(فعل متعدي لمفعولين)

וַיִּבְרָא אֱלֹהִים אֶת־הָאָדָם בְּצַלְמוֹ فَخَلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورتِهِ، تك١/٢٧.

– וְגִלְּחָה، אֶת־רֹאשָׁהּ، וְעָשְׂתָה، אֶת־צִפָּרְנֶיהָ تَحْلِقُ رأسَها وتُقَلِّمُ أظفارَها،تث١٢/٢١

– גַּם־אוֹתוֹ הֶחֱטִיאוּ، הַנָּשִׁים הַנָּכְרִיּוֹת هوَ أيضاً جَعلَتهُ النساءُ الأجنبياتُ يُخطِئُ، نحم١٣/٢٦.

- جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا- الرعد/٢٣/.
- وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ...-البقرة/١٨٧/.

نورد أخيرا بعض الأمثلة عن نقل الفعل اللازم إلى متعدي أو نقل المتعدي إلى مفعول واحد ليتعدى إلى مفعولين تتمة لما سبقت الإشارة إليه:

וַיְבִאֶהָ יִצְחָק הָאֹהֱלָה שָׂרָה אִמּוֹ فَأَدْخَلَهَا اسحقُ إلى خِباءِ سارةَ أُمِّهِ، تك٢٤/٦٧.
- آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ- الممتحنة /١٠/.(متعدي لمفعولين)
- وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ... تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ- البقرة/٢٢١/ الفعل الأول لازم لكن عندما صيغ على وزن أَفْعَلَ فأضحى متعديا لمفعول واحد كما في الفعل الثاني في الشاهد.

❖- التقسيمات الزمنية:

اختلفت اللغات السامية فيما بينها في تقسيم أفعالها زمنياً، إذ قسمت الأكدية أزمنتها الفعلية إلى أربعة أقسام [الماضي، المضارع، التام، الشمولي] [1] إضافة إلى الأمر، وقسمتهم العبرية إلى [ماض (זְמַן עָבָר)، ومستقبل (זְמַן עָתִיד) يقابل المضارع العربي، وحال (זְמַן הֹוֶה) يقابله اسم الفاعل في العربية، وأمر (צִווּי)][2]، أما العربية فقد قسمت أفعالها زمنيا إلى ثلاثة أقسام فقط هي [الماض، المضارع، الأمر][3].

وحصراً للبحث في الأزمنة ذاتها قمنا باستبعاد الزمنين التام والشمولي الأكديين والحال العبرية ليقتصر بحثنا على الأزمنة المقابلة للأزمنة العربية وهي المشتركة بينها.

سنقوم في دراستنا هذه بتبيان المعنى الذي يضفيه كل زمن من الأزمنة على النصوص لنحاول استشفاف الاختلافات الدلالية لكل زمن.

- <u>الماضي</u>: سبق أن أشرنا إلى أن الزمن الماضي يدل على فعلٍ حدثَ في وقت سابق للوقت الذي يُتَحَدَّث فيه عنه أو تعرض وقائعه المتحدث عنها، فيعود بنا ليخبرنا ما جهلناه

---

[1] - الفعل الماضي Preterite: فعل حدث في نقطة زمنية محددة في الماضي ومقابله الإنكليزي Simple Past narrative،
- الفعل المضارع Present: فعل يحدث وقت التكلم ولم ينته بعد أي أنه ما زال يحدث (ما زال مستمرا Durative)،
- الفعل التام Perfect: فعل يعبر عن حدث ما بالنسبة إلى حدث آخر، أو بالنسبة إلى الزمن الحاضر،
- الشمولي Stative: زمن يعبر عن الحالة أكثر من تعبيره عن الحدث، للمزيد انظر: كابليس، المقدمة التمهيدية، ص ٣٤.

[2] - انظر: كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص١٥٥.

[3] - الماض: وصيغته في الثلاثي المجرد "فَعُلَ" وتدل هذه الصيغة ومتصرفاتها على الزمن الماضي.
- المضارع: وصيغته في الثلاثي المجرد "يفعُل" وتدل هذه الصيغة ومتصرفاتها على الزمنين الحاصر والمستقبل.
- الأمر: وصيغته من الثلاثي المجرد" افعل" وتدل هذه الصيغة ومتصرفاتها على أسلوب الأمر من ناحية، وعلى الزمن المستقبل من ناحية أخرى، لل مزيد انظر: جطل. مصطفى، النحو والصرف (١)، ص ٢١٧.

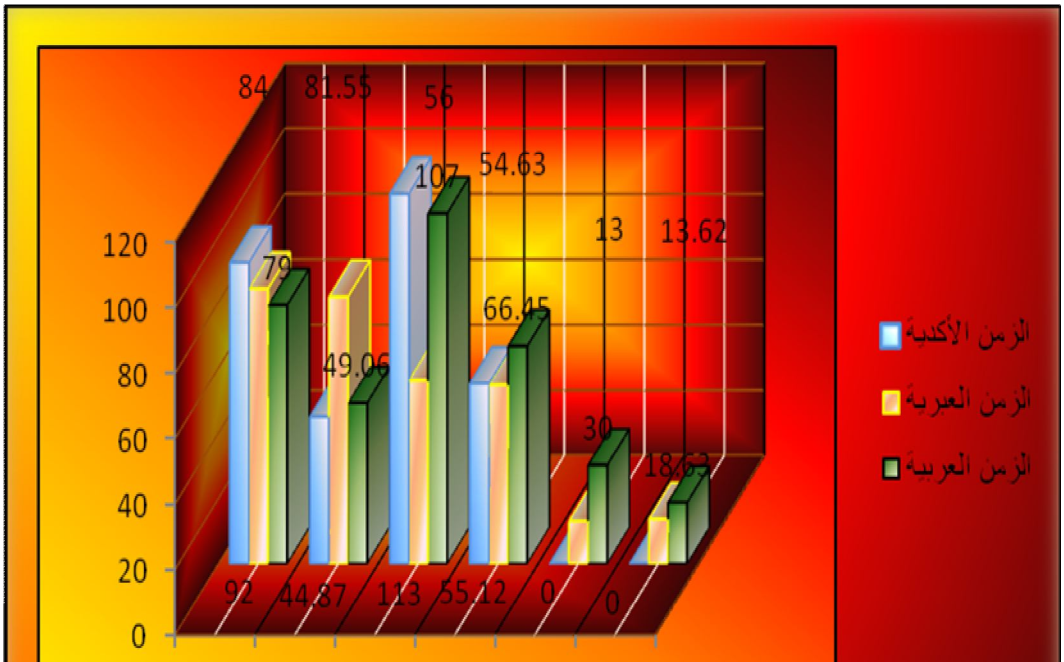
من أحداث ووقائع في الماضي، وغالباً ما يُستخدم هذا الزمن في سرد الحكايات والإخبار عن قصص من الزمن الماض لتؤخذ منها العبر والنتائج، كما يمكن أن يستخدم للدلالة على العوامل السابقة التي هيئت لنتائج قد نلحظها في الوقت الحاضر فتعطينا عِلْمَاً بمسببات النتائج الحالية، وقد تشابهت هذه الوظيفة في لغاتنا الثلاث.

- المضارع: يدل على حدثٍ وفعلٍ يجري في وقت الإخبار عنه أي أنه لا يرجع بالسامع إلى وقت سابق ليخبره عن أمور حدثت قبل وجوده لكنه يصف له أحداثاً ربما كان باستطاعته معاينتها أو المشاركة فيها، ويستخدم أغلب الأحيان في الوصف أو في التهييىء لأحداث ستجري في المستقبل أو تَوَقُّعَها بناء على أحداث تجري حالياً.

- الأمر: زمن خاص يدل على فعلٍ أو حدثٍ سيجري في المستقبل، فمن الجهة النظرية فإن فعلَ الكلام (النطق بالأمر) يتم في الزمن الحاضر لكنه لا يتعلق به بل بالمستقبل إما القريب أو البعيد، وهو زمن خاص في صياغته يختلف عن الزمنين السابقين فهو يرتبط عامة بالمخاطب فقط (مفردا أو جمعا) الحاضر حضوراً حقيقياً أو مُتَصوراً، كما يمكن أن يرتبط بالمتكلم أو الغائب لكنه يعمد حينئذ إلى أسلوب خاص ليخفف من حدة الأمر في الفعل فينقله إلى الطلب (المُثبت أو المنفي)، هذا الارتباط بصيغة معينة أو بأسوب معين لا نجده في الزمنين السابقين فربما جاء الماضي أو المضارع متعلقين بالغائب أو المتكلم أو المخاطب.

من أجل تتبع الدلالة المعنوية للأفعال قمنا بإحصاء الأفعال الواردة في نصوصنا في اللغات الثلاث والأزمنة الثلاث لنستخلص منها بعض النتائج يبينها المخطط البياني التالي:

مخطط بياني يبين عدد مرات استخدام الأفعال في اللغات الثلاث موزعة حسب الزمن ومرفقة بالنسبة المئوية



بتتبع المخطط البياني نستخلص ما يلي:

١. تشابهت اللغتان الأكدية والعربية في طغيان استخدامهما للزمن المضارع على الزمنين الآخرين – في نصوصنا–، وهذا يدل على التفاتهما للحاضر واهتمامها به أكثر من التفاتهما للماضي للحديث عنه، ويمكن تعليل ذلك بأن نصوصنا في هاتين اللغتين ركزوا على ترسيخ القوانين والشرائع ليعمل بها بدءاً من تاريخ تشريعها وامتداداً للمستقبل، بينما تراجع هذا الأمر في العبرية لأن نصوصها تحدثت عما كان في الماضي ليتم تجنبه في المستقبل، وهذا يبين الاختلاف بين التشريعات الثلاثة فاشتركت الأكدية والعربية في رؤيتهما التقدمية (المتجهة للأمام زمنياً) بدءاً من اللحظة الحالية بينما كانت الرؤية العبرية تراجعية (نكوصية متجهة للخلف).

٢. تشابهت النصوص في اللغتين العبرية والعربية باستخدامهما للأزمنة الثلاثة وإن كان بنسب متفاوتة تقتضيها طبيعة اللغة والمواضيع المدروسة، بينما استخدمت الأكدية زمنين فقط هما الماضي والحاضر وغاب عنها استخدام الأمر.

٣. غياب استخدام زمن الأمر في الأكدية يشير إلى معنى بلاغي أسلوبي يتمثل في غياب المخاطب (مفرداً أم جمعاً) في هذه النصوص، هذا الأمر يشرح لنا طبيعة العلاقة الكائنة بين المُشَرِّع والمتلقي في النصوص الأكدية وهي علاقة غياب وعدم حضور (حقيقي أو معنوي) لذلك تمت الاستعاضة عنه بالزمنين الآخرين، بينما ظهر جزئياً بنسبة قليلة في العبرية وازدادت النسبة في النصوص العربية لتؤكد حضور المخاطب في النص القرآني لاسيما أنه يهدف كما قلنا سابقاً إلى ترسيخ قوانين وشرائع ثابتة للحاضر والمستقبل.

بقي أن نشير في موضوع الأزمنة ودلالتها المعنوية في النصوص، إلى أن هذه الأزمنة لم تكن واضحة المعالم والاستخدام في اللغات الثلاث خاصة العبرية والعربية لأن هاتين

اللغتين اعتمدتا في نصوصهما عامة على أساليب أدبية (نثرية أو شعرية) تُبيح لهما استخدام الأزمنة دون التقيد بحقيقة الدلالة الزمنية للفعل فاستخدم الفعل الماضي للدلالة على أحداث ستجري في المستقبل أو عكس ذلك (خاصة في العربية) كما تميزت اللغة العبرية بوجود واو القلب –سبق الإشارة إليها عند الحديث عن أحرف العطف– التي تقلب زمن الفعل من الماضي إلى الحاضر أو من الحاضر إلى الماضي –إضافة لعملها في العطف– مما يضفي على العبرية بعض التداخل في دلالة أزمنة الأفعال.

➢ – الأسماء:

برز صنف آخر من الكلمات في اللغات السامية إلى جانب الأفعال، اختلف عنها بدلالته على الحدث فقط مجرداً من الزمن، فإن كان للأفعال دلالتان رئيسيتان تَجلَّتا في الدلالة على الحدث (الفعل) والدلالة على الزمن الذي وقع فيه هذا الحدث، إلا أن الأسماء تمسكت بالدلالة على الحدث فقط وتنازلت عن الدلالة على الزمن فاستبدلت بها دلالات أخرى مختلفة وكثيرة تبعاً لطبيعة الاسم، وتُقسم الأسماء عامة إلى مجموعتين كبيرتين رئيسيتين هما (الأسماء والصفات) فمجموعة الأسماء حافظت على اسم الصنف العام وضمت بعض الأدوات التي أشرنا إليها سابقاً (أسماء الإشارة– الأسماء الموصولة– أسماء الاستفهام...) والمصادر على اختلاف أنواعها (مصادر الأفعال– المصدر الميمي– مصدر المرة– مصدر الهيئة....) وكافة المشتقات الصرفية (اسم الفاعل– اسم المفعول– أسماء الزمان والمكان– اسم الآلة– صيغ المبالغة– الصفات المشبهة باسم الفاعل– اسم التفضيل)، وتضم المجموعة الثانية صفات مختلفة توصف بها كلمات المجموعة الأولى، لذلك يمكن التمييز بين المجموعتين السابقتين في أن الأولى مستقلة بذاتها بينما ترتبط الثانية بالأولى في أغلب الأحيان فلا يمكنها الدلالة منفردة على شيء وإلا كانت دلالتها ناقصة ومجهولة نوعا ما، ويتميز الصنف العام للأسماء بمجموعتيه بصفتين مشتركتين تجمعهما، هما:

– وجود جنسين فقط في اللغات السامية هما (المذكر– المؤنث) إذ غاب الجنس الثالث أو ما يعرف في المجموعة الهندوأوربية بالمحايد.

– وجود ثلاثة أنواع وفقاً للتقسيم العددي لها هي (المفرد– المثنى– الجمع) إذ تميزت مجموعة اللغات السامية عامة بوجود المثنى فيها إضافة للمفرد والجمع المعروفين في

المجموعات اللغوية الأخرى (ربما وُجِدَ المثنى في المجموعة الأولى فقط دون الثانية في بعض اللغات السامية كالأكدية)[1].

لذلك سنبحث في دراستنا هاتين النقطتين المشتركتين في اللغات السامية فقط، دون التعرض لأنواع الأسماء (المشتقات) أو وظائفها النحوية التي ستُبحَث لاحقاً.

❖ – الجنس:

عرفت جميع اللغات السامية جنسين فقط تجليا في المذكر والمؤنث، هما كالآتي:

▪ – المذكر: "الأصل في الاسم أن يكون مُفْرَداً، مُذَكَّراً، نَكِرَةً، غير مُصَغَّرٍ، ولا مَنْسُوبٍ، فإذا أُنِّثَ، أو ثُنِّيَ، أو جُمِعَ، أو صُغِّرَ، أو نُسِبَ أصبح فرعاً"[2] لذلك تكون الكلمة في أبسط أشكالها في صورتها المذكرة، كما تقسم الأسماء المذكرة إلى نوعين هما:

– <u>المذكر الحقيقي:</u> هو الاسم الدال على اسم أو صفة لمذكر حقيقي (الإنسان أو الحيوان) ومن أمثلته:

– ab╫m أبٌ، a╕um أخٌ، aw╧lum رَجُلٌ، bēlum سَيِّدٌ/بَعلٌ/رَجُلٌ، dayy╩num القاضي، ╗╩wirum زَوْجٌ، ibrum صَدِيْقٌ.

– אָב أب، אָח أخ، אָדָם رَجُلٌ/إنسانٌ/بَشَرٌ/شَخْصٌ، אַיִל رَئيسٌ/سَيِّدٌ/نَبِيْلٌ/كَبْشٌ، בָּחוּר شَابٌّ/غُلامٌ/حَبِيْبٌ/مُخْتَارٌ، בֵּן ابنٌ/طِفْلٌ/مُواطِنٌ/سَاكِنٌ، גְּדִי جَدْيٌ.

– أَبٌ، ابْنٌ، أَخٌ، آدَمُ، إِمَامٌ، إِنْسانٌ، بَصِيْرٌ، بَعْلٌ، حَافِظٌ، حَكِيْمٌ، حَلِيْمٌ، خَالٌ.

– <u>المذكر المجازي (المعنوي):</u> اسم يدل على المذكر غير الحقيقي ومثاله أسماء الجوامد أو صفاتها، ومثاله:

– akalum طَعامٌ، b╧tum بَيتٌ، ekallum الهَيكَلُ، المَعبَدُ، القَصرُ، eqlum حَقلٌ.

– אֵסוּר قَيْدٌ/ رِباطٌ/ أَكْبَالٌ، בָּשָׂר لَحْمٌ/ جِسْمٌ، זָהָב ذهَبٌ، זֶרַע نَسْلٌ، חֶרֶב سَيْفٌ/نَصْلٌ.

– بَاْبٌ، بَيْتٌ، حُجْرٌ، دَيْنٌ، رَبٌّ، مَسجِدٌ، شَيْطَانٌ.

يضاف إلى الأنواع السابقة حالات خاصة تميز بها المذكر، إذ أن العبرية تعد:

– الاسم المنتهي بالعلامة ֶה ، اسم شعب، جبل، نهر، بحر، الاسم الخالي من علامات التأنيث اللاحق ذكرها[3]، من الأسماء المذكرة.

---

[1] - كابليس. ريتشارد، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ١٦.

[2] - جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢٥٧.

[3] - للمزيد عن أنواع المذكر والمؤنث وعلامات التذكير والتأنيث في العبرية انظر: كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص٩٥-٩٦.

▪ – المؤنث: هو "اسم يدل على مؤنث حقيقي، أو مجازي، أو لفظي، أو معنوي"(١) سنبينهم على التوالي:

– المؤنث الحقيقي: ما دل على أنثى حقيقية من إنسان أو حيوان وتضمن علامات التأنيث في اللغات الثلاث (t/ta الأكدية، ־ָה/־ָת/־ֶת/־ִית/־וּת العبرية، ت/ى/ـــاء/هـــ العربية)(٢) ومثاله:

– almatumأرْمَلَةٌ، amatumأمَةٌ/خَادِمَةٌ، a╥╥atumزَوجَةٌ، bēltum سَيِّدَةٌ، ╧rtum╖زَوجَةٌ.

– אַלְמָנָה أرملةٌ، אָמָה خَادِمَةٌ/جَارِيَةٌ، אִשָּׁה أُنْثَى/امْرَأةٌ،בַּת بِنْتٌ، ابْنَةٌ،גְּבֶרֶת سَيِّدَةٌ/آنِسَةٌ.

– أُخْتٌ، أمَةٌ، مُؤْمِنَةً، بِنْتٌ، ذُرِيَّةً، زَوْجة، مُشْرِكَةٍ، مُطَلَّقةٌ، مُطَهَّرَةٌ.

– المؤنث المجازي: يعامل معاملة الأنثى من الإنسان أو الحيوان، وهو الجماد ومثاله:

– b╨btumمَجلِسُ المَدينَةِ،eriktum╥ هَدِيَّةُ الزواج.

– חִטָּה قَمْحٌ/حِنطَةٌ،עָרְלָה قُلْفَةٌ/غُرْلَةٌ،שָׂפָה شفة.

– جَنَّةٌ، سَمَاءٌ، المَلائِكَةُ.

– المؤنث اللفظي: ما حمل علامة التأنيث سواء أكان يدل على مذكر أو مؤنث حقيقي أو مجازي، من أمثلته:

– abbutum شارَةُ العبودية، e╖iltum دَيْنٌ، ╧tum╡i╖ خَطيئَةٌ، mutum زَوجٌ/حَبيبٌ، riksatumعَقْدٌ/صَكٌّ، sikiltum عَمَلٌ/شُغلٌ، ╥╧mtum مَصيرٌ/قَدَرٌ/أَجَلٌ.

– אַהֲבָה مَحَبَّةٌ/شَوْقٌ/غَرامٌ، בְּתוּלָה عَذْراءُ/بَتُولٌ/بَاكِرٌ/فَتاةٌ، זִמָּה فِكْرَةٌ/دَعارَة/بِغاءٌ/زِنَى، זְנוּת زِنَى/بِغَاءٌ/دَعَارَةٌ/عِبَادَةُ الأوثانِ،חָכְמָה عِلْمٌ/حِكْمَةٌ/عَقْلٌ،חֲלָלָה مُدَنَّسَةٌ.

– الآَخِرَةِ، آيَةٌ، شَجَرَةٌ، زِيْنِةٌ، ذُرِيَّةٌ، عَوْرَةٌ، جَذْوَةٌ، حُجَّةٌ، حيَاةٌ، خِطْبَةٌ، دَرَجَةٌ، الرَّضَاعَةُ.

– المؤنث المعنوي: مادل على مؤنث حقيقي أو مجازي وخلا من علامة التأنيث، ومثاله:

– ālum مَدينَةٌ، manûm المينة، ummum الأمُّ.

– אֹהֶל خَيْمَةٌ/فُسطاطٌ/مِظَلَّةٌ، אֹזֶן أُذُن/عُرْوَةٌ،בֶּרֶךְ رُكْبَةٌ، חֵיק حُضْنٌ/صَدْرُ الثوبِ/عَظْمُ الحَوْضِ،טָמֵא نَجاسَةٌ/قَذارَةٌ، כָּנָף جَنَاحٌ/طَرَفٌ/مَلْجَأٌ/ذَيْلٌ، נֶפֶשׁ رُوْحٌ/حَياةٌ/نَفْسٌ.

---

١ - جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢٥٩.

٢ - للمزيد حول علامات التأنيث الداخلة على الأسماء انظر: كابليس، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ١٦؛ جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢٥٩-٢٦٠.

– أَرْضٌ، أُمٌّ، بَطْنٌ، رَحِمٌ، زَوْجٌ، عَاْقِرٌ، نَاْرٌ.

- تميزت العبرية بأنواع خاصة بالاسم المؤنث كما كان حالها مع المذكر، وذلك إذا كانت الكلمة اسم قطر أو مدينة، أو اسم عضو من أعضاء الجسم المزدوجة.
- وُجِدَت أسماء في الأكدية لا تحمل علامة التأنيث في حالة المفرد لكنها تظهر في حالة الجمع أدرجنا مثالها تحت المؤنث المعنوي ومنه (ummum الأمُّ) كحال العربية تماما.

❖ – العدد:

أسلفنا سابقا بوجود ثلاثة أنواع من التقسيم العددي للأسماء هم (المفرد، المثنى، الجمع) سنبحثها على التوالي:

▪ – <u>المفرد:</u>

يُمَثِّلُ الحالة العامة للكلمة في كل اللغات السامية سواء أكانت اسما أم صفة لذلك ليس له علامة تميزه، وقليلا ما نجد في بعض تلك اللغات أسماء لا توجد منها صيغة المفرد كـــ (اسم الجنس الإفرادي واسم الجمع في العربية والعبرية)[1]، وتأتي الأسماء المفردة من كلا الجنسين (مذكرا ومؤنثا) بأنواعهما المتعددة.

▪ – <u>المثنى:</u>

"هو اسم يدل على مفردين متفقين لفظا ومعنىً بزيادة علامة التثنية على صيغة المفرد"[2]، تختلف علامات التثنية تبعا لاختلاف اللغات السامية والموقع الإعرابي للكلمة[3]، وقد زالت صيغة المثنى في بعض اللغات السامية جزئيا فغدا استعمالها كما يلي:

– الأكدية: توقف استعمالها في البابلية القديمة فاقتصرت على الأسماء التي تدل على أعضاء الجسم المزدوجة وبعض الاستعارات واختفت الصفات المثناة فيها نهائيا.

– العبرية: اقتصر استعمال المثنى فيها على حالات تمثلت في (جميع أسماء أعضاء الجسم والأعداد وبعض أدوات الصناعة وأسماء الملابس وأسماء الزمن المزدوجة).[1]

---

[1] – اسم الجمع: هو كل اسم دل على جمع لا مفرد له من لفظه، نحو(جيش، قوم، شعب، معشر، نساء، خيل) في العربية، و(אֻמָּה أُمَّةٌ، צָבָא جَيْشٌ، שֵׁבֶט قَبِيْلَةٌ) في العبرية، للمزيد انظر: كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص٩٣.

– اسم الجنس الافرادي: هو الاسم الدال على الجنس كله أو جزء منه، ليس له مفرد يصاغ بإضافة التاء أو ياء النسبة، نحو(ماء، لبن، عسل)، للمزيد انظر: جطل. مصطفى، النحو والصرف(٢)، ص٢٥٩؛ كمال. ربحي،المرجع السابق، ص١٠١.

[2] – جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢٦٣.

[3] – لملاحظة علامات التثنية في لغاتنا الثلاث يرجى مراجعة الجدول في آخر الفقرة.

– العربية: اتسع استخدام المثنى في العربية حتى كاد أن يشمل جميع الأسماء والصفات القابلة معنويا للتثنية، كما أضيف في هذا المجال بعض الكلمات التي تدل على المثنى وتعامل معاملته رغم أنه لا ينطبق عليها تعريفه أطلق عليها (الأسماء الملحقة بالمثنى)، كما عرفت العربية أيضا أسلوبا جماليا تعبيريا أطلق عليه (التثنية على سبيل التغليب).(٢)

بالنسبة لعلامات تثنية الاسم أو الصفة في لغاتنا نورد الجدول التالي ليوضحها:

اللغة	حالة الرفع				حالة النصب				حالة الجر			
الجنس	مذكر		مؤنث		مذكر		مؤنث		مذكر		مؤنث	
النوع	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة
الأكدية	ān	-	(a)tān	-	īn	-	(a)tīn	-	īn	-	(a)tīn	-
العبرية	ַיִם											
العربية	انِ		تانِ		ينِ		تينِ		ينِ		تينِ	

نستخلص من الجدول الملاحظات التالية:

- – تشابهت الأكدية والعربية في أدواتهما المستخدمة للتثنية فاستخدمتا الفتحة الطويلة (ā/ــا) مضافا إليها النون في حالة المذكر المرفوع، والكسرة الطويلة (ī/ي) مضافا إليها النون في حالتي المذكر المنصوب والمجرور، أما للدلالة على المثنى المؤنث فقد استخدمتا ضمير التأنيث (t/ت) قبل علامات التثنية السابقة، في حين أن العبرية خالفتهما واستخدمت شكلا واحدا فقط للدلالة على المثنى مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بسبب غياب الإعراب فيها.
- – يبدو لنا للوهلة الأولى أن العبرية لم تميز بين المذكر والمؤنث في حالة التثنية فاستخدمت معهما العلامة ذاتها وذلك غير دقيق، لأنه بالعودة إلى الكلمات العبرية المؤنثة

---

١ – هناك أسماء تأتي على صيغة المثنى وإن لم تكن منها، وتوجد أسماء تشترك فيها صيغة المثنى مع صيغة جمع المؤنث، وما سوى ذلك فإن طريقة التثنية العامة في العبرية تكون بالإتيان بلفظ (שְׁנֵי اثنا للمذكر وשְׁתֵּי اثنتا للمؤنث)، للمزيد انظر: كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص٩٨– ٩٩.

٢ – الأسماء الملحقة بالمثنى في العربية (كلا، كلتا، اثنان،اثنتان)،والأسماء المثناة على سبيل التغليب(القمران للشمس والقمر)، للمزيد انظر: جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢٦٤.

وأسلوب التأنيث فيها –الذي بحثناه في الفقرة السابقة– نجد أنها تنتهي بأحد الحرفين (ה/ת) وهو ما دفع بها إلى اختزال أداة التأنيث قبل علامة التثنية فاكتفت بـِ (ַיִם) عوضا عن (תַיִם)، هذا ما نجده في العربية أيضا عندما تكون الكلمة منتهية بـــ(هـــ/ت/ة) فتحذف عندها إحدى التاءين ويكتفى بواحدة منهما (بنتٌ+ تانِ= بنتانِ، فتاةٌ+ تانِ= فتاتانِ).

▪ – <u>الجمع:</u>

إضافة للصيغتين السابقتين (المفرد، المثنى) توجد صيغة عددية ثالثة للأسماء تمثل الجمع وتبدأ من الثلاثة فما فوق، وقد عرفت اللغات السامية عدة أشكال للجمع اختلفت فيما بينها كما تعددت حالاتها في اللغة الواحدة، وهي كما يلي:

– الأكدية: عرفت الأكدية نوعا واحدا من الجموع يمثل الحالة العامة للجمع لكنها خصصت له عدة لواحق اختلفت بين مذكر أو مؤنث وبين اسم أوصفة.

– العبرية: عرفت العبرية نوعا واحدا للجمع خصت المذكر منه بصيغة والمؤنث بصيغة أخرى كالأكدية لكنها لم تميز الصفات بصيغ خاصة بها كما فعلته شقيقتها الأكدية.

– العربية: توسعت العربية في أنواع الجمع وهي كما يلي:

– <u>جمع المذكر السالم:</u>

" كل اسم دل على أكثر من اثنين من الذكور العقلاء"[١]، يستخدم هذا الأسلوب في جمع الاسم المفرد العلم المذكر العاقل وصفته.

• <u>جمع المؤنث السالم:</u>

"كل اسم دل على أكثر من اثنتين وانتهى بعلامة جمع المؤنث السالم"[٢]، ويُجمع بهذا الأسلوب كل من :

١. اسم العلم المؤنث المنتهي بإحدى علامات التأنيث أو الخالي منها على السواء (يضم المؤنث الحقيقي والمعنوي).

٢. الاسم المنتهي بتاء التأنيث سواء أكان علما لأنثى أم مذكراً أو اسم جنس أو صفة (الاسم المؤنث لفظيا).

---

[١] - جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢٦٥.

[٢] - علامات التأنيث وردت في جدول توضيحي آخر الفقرة، للمزيد انظر: جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢٦٧.

٣. اسم التفضيل المؤنث.

٤. صفة المذكر غير العاقل (المذكر المجازي)،

٥. المصدر الذي تجاوز ثلاثة أحرف.

٦. الاسم المصغر من المذكر غير العاقل.

٧. الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة (ـــاء) وتستثنى الصفة من ذلك.

٨. الاسم المنتهي بألف تأنيث مقصورة(ى) على أن يكون مذكره ليس على وزن (فعلان).

٩. الأسماء الأعجمية التي لم يعرف لها جمع في العربية.

١٠. طائفة من الأسماء المتفرقة التي سُمِعَت في صيغة جمع المؤنث السالم فحُفِظَت على ذلك من غير قياس.[١]

إضافة إلى الأسلوبين السابقين لصياغة الجمع من المذكر والمؤنث عرفت العربية أسلوبا خاصا بها ميزها عن اللغات الساميةالأخرى هو:

- <u>جمع التكسير:</u>

كل اسم دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وتغيرت صورة مفرده بزيادة في عدد حروفه أو بإنقاصها أو بتغيير حركاته [٢]، ويعرف من جموع التكسير الأنواع التالية:

- – جمع القلة: يستخدم ليدل على عدد يتراوح بين الثلاثة والعشرة.
- – جمع الكثرة: يستخدم ليدل على عدد ربما تجاوز العشرة أو قل عنها.
- – صيغة منتهى الجموع: هي صيغة يأتي فيها بعد ألف التكسير حرفان أو ثلاثة ساكنة الوسط.
- – اسم الجمع: سيرد الحديث عنه لاحقا (انظر الحاشية رقم/١/ ص١٥٢).
- – اسم الجنس الجمعي: كل اسم دل على عموم الجنس كاملا ويأتي منه المفرد بتاء أو ياء النسبة اللتين تحذفان عند الجمع.
- – اسم الجنس الإفرادي: سيرد الحديث عنه لاحقا (انظر الحاشية رقم/٢/ ص١٥٢).

كانت هذه أنواع الجموع في لغاتنا الثلاث أما بالنسبة لأساليب صياغتها فإنها تختلف تبعا لوزن الكلمة صرفيا وأنواع الأصوات فيها وصفاتها وما يعتريها من تبدلات صوتية

١ - للمزيد عن حالات جمع المؤنث السالم في العربية وأمثلته انظر: المرجع السابق، ص٢٦٧.

٢ - المرجع السابق، ص٢٦٩.

وصرفية[١]، بقي أن نشير إلى علامات صياغة الجمع السالم (الحالة العامة) في لغاتنا التي يوضحها الجدول التالي:

اللغة	حالة الرفع				حالة النصب				حالة الجر			
الجنس	مذكر		مؤنث		مذكر		مؤنث		مذكر		مؤنث	
النوع	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة	اسم	صفة
الأكدية	╧n╫/ ╫	tum ╫	╧tum		n╧/ ╨┴	╫tim	╧tim		n╧/ ╨┴	╫m	╧tim	
العبرية	־ִים		ות/ִיות		־ִים		ות/ִיות		־ִים		ות/ִיות	
العربية	ونَ		اتُ		ينَ		اتِ		ينَ		اتِ	

٤ – الدراسة الصرفية :

ننتقل الآن للبحث في موضوعات أخرى تتعلق بأمور صرفية بحتة ولابد أن نشرح ما هي نظرتنا للأمور الصرفية التي نقصدها، تناولت كتب النحو واللغة أمورا مختلفة في الصرف إذ عُرِّفَ بأنه "علم يُعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء"[٢]، لكننا نلاحظ أن هذا التعريف فضفاض يخلط بين أمور تتعلق بالصرف وأخرى لا علاقة لها به كالتغيرات الصوتية التي تعتري الكلمة وهي أقرب للدراسات الصوتية لا الصرفية كما خلط بين أنواع الاشتقاقات (الصغير، الكبير، الأكبر، الكُبَّار)[٣] فأدرجوها جميعا ضمن الصرف وبعضها لاعلاقة لها به، كما نجد في قول ابن عصفور الاشبيلي: "التصريف: هو تغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى، وهو شبه الاشتقاق إلا أن الفرق بينهما أن الاشتقاق مختص بما فعلت العرب من ذلك، والتصريف

---

١ - للمزيد يرجى الرجوع إلى كتب اللغة في لغاتنا المختلفة لملاحظة الأوزان وأساليب الصياغة للجموع.

٢ - عضيمة. محمد عبد الخالق، ١٩٦٢ م – المغني في تصريف الأفعال، ط/٣، دار الحديث، مصر، ص ٣٠.

٣ - الاشتقاق الصغير: أن يكون تناسب بين لفظين في المعنى وأنواع الحروف وترتيبها.

- الاشتقاق الكبير: أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والحروف لا في الترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها وما تصرف عنها إلى مدلول واحد مهما تباين ترتيبها الصوتي.

- الاشتقاق الأكبر: هو ارتباط بين المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته.

- اشتقاق الكُبَّار: اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت، واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف، للمزيد انظر: كمال. ربحي، الإبدال، ص ٦٨– ١٠٩؛ الصالح. صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص ٢٧٧– ٣١٧.

عام لما فعلته العرب ولما نحدثه نحن بالقياس، فكل اشتقاق تصريف وليس كل تصريف اشتقاق"[1]، إذ يحاول الإشبيلي هنا أن يميز لنا الاختلاف بين الإشتقاق والتصريف وكما نجد أن الفرق لديه بينهما يتجلى فيما عرفه واستعمله العرب القدماء بينما الآخر يختص بما يستحدثه المحدثون، لذلك تجنبا للخلط بين أنواع الدراسات سنعالج أمرين فقط نراهما الأكثر التزاما بالصرف من غيرهما وهما مسألة التجرد والزيادة في الأوزان الفعلية والاسمية والمعاني التي استخدمت لأجلها هذه الأوزان.

ولا بد أن نشير قبل الشروع في الحديث عن التجرد والزيادة إلى "أن التصريف لا يكون إلا في مجموعة من الكلمات هي:

١ – الأفعال المتصرفة: إذ لا يمكن تصريف الأفعال الجامدة التي تلزم زمنا واحدا.

٢ – الأسماء المتمكنة: هي الأسماء المعربة غير المبنية، لأن الأسماء المبنية لا يأتي فيها التغيير والتحويل للزومها صيغة واحدة.

أما الحروف فلا يعنى بها علم الصرف لأنها أوغل لزوما من جامد الأفعال ومبني الأسماء"[2].

❖ – المجرد والمزيد:

قسمت اللغات السامية كلماتها إلى صنفين رئيسيين هما (المجرد والمزيد) تبعا لعدد الأحرف الداخلة في بناء الكلمة وطبيعتها، إذ رُدَّت جميع الكلمات إلى صيغ ثابتة عدت أصلا لها وعُدَّ البناءُ الذي تَرِدُ فيه أبسطُ صيغة للكلمة هي صيغَتها المجردة وما عداه من صيغ أخرى مزيدة، سنبينها فيما يلي:

➢ – <u>المجرد:</u>

عُرِفَ المجرد في لغات دراستنا الثلاث لكن دلالة الكلمات المجردة اختلفت بين الأفعال والأسماء واختلفت في الأفعال تبعا لزمن الفعل ووزنه، لكن السمة البارزة في اللغات السامية عامة تمثلت في نظرتها للأصوات فعدت أن الصوامت تشارك في تركيب معظم الجذور اللغوية لكلماتها وتأتي الصوائت –القصيرة خاصة– لتُحدد معنى الكلمة بدقة فتُميِّزُ بين الأزمنة والأبواب الفعلية من جهة والمشتقات والفروع الاسمية من جهة أخرى، ولا

---

[1] - الاشبيلي.ابن عصفور(٥٩٧–٦٦٩هـ)، ١٩٨٧ م– الممتع في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط/١، دار المعرفة، لبنان، ص ٥٢–٥٣.

[2] - السيد.عبد الحميد مصطفى، ١٩٩٨ م– المغني في علم الصرف، ط/١، دار صفاء، الأردن، ص ١٦.

بد أن يشتمل الجذر اللغوي على ثلاثة أصوات صامتة على الأقل، بيد أننا لا نعدم أحيانا وجود بعض الكلمات ذات الجذور الثنائية أو الرباعية أو الخماسية، وقد شكل وجود الكلمات الثنائية في بعض اللغات مسألة خلافية بين اللغويين كما حصل في العربية التي نفى بعض علمائها وجوده وأورد حججه على ذلك، بينما أقره البعض الآخر وأورد الحجج والأمثلة المثبتة لكلامه[1]، وسندرس الآن المجرد في الأفعال وبعد ذلك الأسماء:

▪ – الأفعال: بعد أن تحددت الأزمنة الفعلية كان لابد من تصنيفها إلى مجموعات مختلفة فاعتُمِدَ عدد حروف الفعل المجرد أساسا لذلك مما أنتج أفعالا مجردة أغلبها ثلاثي أو رباعي، ثم قسم المجرد الثلاثي وهو الأكثر استعمالا حسب حركة عين الفعل في الزمنين الماض والمضارع (الحاضر) مما أنتج لدينا ما عُرِفَ باسم أبواب الأفعال في لغاتنا الثلاث والتي يبينها الجدول التالي:

اللغة	الباب الأول	الباب الثاني	الباب الثالث	الباب الرابع	الباب الخامس	الباب السادس	
	فتح–ضم	فتح–كسر	فتح–فتح	كسر–فتح	ضم–ضم	كسر–كسر	حركة عين الفعل
الأكدية	u/a	-------	a/a	-----	u/u	i/i	
العبرية	ֹ/ַ	ֵ/ַ	ַ/ַ	ֵ/ַ	ֹ/ַ(א)	——	
العربية	ـَ/ـُ	ـَ/ـِ	ـَ/ـَ	ـِ/ـَ	ـُ/ـُ	ـِ/ـِ	

لكن الملاحظ فيما يتعلق بدلالة هذه الأبواب والأفعال الداخلة في كل منها أنها مختلفة بين اللغات، فدلالتها في الأكدية غير واضحة تماما وتغير حركات الأفعال بين الأبواب أمر لا يخضع إلى قاعدة مطردة فهو سماعي، بينما حددت العبرية والعربية فئات الأفعال الداخلة في كل صنف منها كما أن تحول الفعل فيهما من باب إلى آخر قليل الحدوث، ومثاله ما نجده في دلالة البابين الأول والثالث الأكديين على أن أفعالهما متعدية، بينما نجد في العربية نقل الفعل من الباب الرابع إلى الخامس ينقله من اللزوم إلى التعدي وقد خصت الأكدية أفعال هذا الباب (الخامس) بحالة اللزوم، أي أن الدلالة انعكست بين الأكدية والعربية فيما يتعلق بأفعال الباب الخامس[2]، أما الأفعال الرباعية المجردة فقد عرف لها وزن واحد مستعمل وأهملت الأوزان الأخرى الافتراضية النشوء، لثقله على اللسان

---

[1] - لن نتعرض لمشكلة إثبات الثنائي في اللغة أو نفيه التي دارت بين اللغويين لكن للمزيد عن هذا الخلاف في العربية راجع، الصالح. صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص ١٥٣– ١٨٦.

[2] - للمزيد عن دلالة الأبواب واستخداماتها والأفعال الداخلة في كل منها يرجى الرجوع إلى : كابليس، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٣٥؛ جطل. مصطفى، النحو والصرف (١)، ص ٢٢٥–٢٢٧.

من جهة ولقلة الأفعال الداخلة فيه من جهة أخرى، لذلك لم تقتض الحاجة إلى تقسيمه في أبواب كالمجرد الثلاثي فجاءت عين الفعل ساكنة في الماضي والمضارع منه (فَعْلَلَ –يُفَعْلِلُ، פִּעְלֵל–יְפַעְלֵל).

وأوزان الأفعال الماضية المجردة في لغاتنا الثلاث حسب تقابلها يوضحها الجدول التالي:

اللغة	العربية	العبرية/ קַל	الأكدية/Grundstamm
الوزن	فَعَلَ	פָּעַל	G
	فَعُلَ	פָּעֹל	----
	فَعِلَ	פָּעֵל	----

لابد أن نوضح أخيرا فيما يخص الأوزان المجردة أن الأكدية اشتقت من المجرد فيها وزنين أحدهما مزيد بحرف واحد هو التاء سمي المجرد التائي (Gt)، والآخر مزيد بحرفين هما التاء والنون وسمي المجرد التانوني (Gtn)، ورغم أن هذين الوزنين المتفرعين مزيدين حقيقة إلا أنها عدتهما من متفرعات المجرد لاشتقاقهما منه.

▪ – الأسماء: تشابهت دلالة المجرد في الأسماء مع ما كانت عليه في الأفعال فإن دلت هناك على عدد أحرف الفعل في أبسط صيغة له خاليا من أحرف الزيادة[١]، فهي تدل هنا على الصيغة الجامعة لحروف الاسم التي لا يمكن الاستغناء عن أحدها مع المحافظة على المعنى الرئيسي الجامع للكلمات التي تشترك معه فيها نوعا وترتيبا، لكن الاختلاف البارز بين الأفعال والأسماء يكمن في أن اللغويين استطاعوا حصر الأبنية الفعلية وتصنيفها بينما عجزوا عن ذلك في الأسماء بسبب الكثرة في الأبنية والصيغ وعدم اطرادها وفق قواعد عامة حتى وصل العدد بين مجرد ومزيد عند قدماء اللغويين العرب أمثال سيبويه إلى /٣٠٨/ بناء زاد عليه المحدثون حتى وصلوا بها إلى /١٢٠٠/ بناء. لكن ما توصلوا إليه هو تصنيفها بحسب عدد حروف الاسم الأصلية في حالة المجرد إلى مجرد ثلاثي أو

١ – إن أحرف الزيادة التي تدخل على الأفعال والأسماء عشرة أحرف فقط مجموعة في كلمة (سألتمونيها) لاتتعداها، لكن يجب أن نلاحظ أن بعض هذه الأحرف تهمل في النظر للتجرد والزيادة فلا تعد من أحرف الزيادة وهي:

– في الأفعال (تاء التأنيث، أحرف المضارعة، نونا التوكيد، همزة الوصل، الضمائر المتصلة بالفعل كألف الإثنين وواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة في الأفعال الخمسة، النون التي تدل على حالة إعرابية).

– في الأسماء (أل التعريف، تاء التأنيث، ياء النسبة، ياء التصغير، علامالت التثنية والجمع السالم، ألف الندبة، هاء السكت). للمزيد والأمثلة انظر: جطل. مصطفى، النحو والصرف (١)، ص ٢٠٨–٢١٠.

رباعي أو خماسي، هذا التصنيف وَضُحَ في العبرية والعربية[1] بينما كان غامضا في الأكدية نوعا ما إما لقلة الدراسات في هذا الموضوع وإما بسبب عدم الاطلاع على دلالة معظم الأسماء فيها ناهيك عن عدد النقوش غير المدروسة والمقروءة فيها.

➢ – المزيد:

تحدثنا في الفقرة السابقة عن المجرد من الأفعال والأسماء في اللغات السامية عامة ولغاتنا المدروسة خاصة ولاحظنا أن أحرف الكلمة المجردة هي التي لا يمكن الاستغناء عن أحدها مع الحفاظ على معنى الكلمة دون تغيير ينقلنا إلى كلمة مختلفة في المعنى، وكنا أشرنا في الحاشية رقم /٢/ في الصفحة السابقة إلى أحرف الزيادة التي تدخل على الأفعال والأسماء والأحرف الأخرى التي تهمل عند النظر للتجرد والزيادة، ولابد من الإشارة هنا إلى الطريقة التي يعرف بها المجرد من المزيد من الأحرف التي تتركب منها الكلمات إذ ربما اعترضتنا كلمة تضمنت أحد الحروف التي تحتمل الزيادة أو الأصالة لذلك نلجأ إلى إحدى الطرق التالية (الاشتقاق أوالتصريف، مراعاة الكثرة، مراعاة النظير)[2] لنتبين من خلالهم حال الحرف تجردا أو زيادة.

ننتقل الآن لعرض المزيد في الأفعال ثم الأسماء:

▪ – الأفعال: نلاحظ أن الزيادة التي تلحق أحرف الفعل تكون بحرف واحد أو حرفين أو ثلاثة تبعا لنوع الفعل المجرد أهو ثلاثي أم رباعي وتبعا لمكان زيادة الحرف، وتسهيلا للمقارنة صنفناها في الجدول التالي:

---

[1] - للمزيد عن أشهر الأوزان الاسمية المستخدمة في العبرية والعربية انظر: كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص١٣٧– ١٤٠؛ جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ٢١٥–٢٢٠.

[2] – للمزيد عن هذه الطرق وأساليب تطبيقها انظر، جطل. مصطفى، النحو والصرف (١)، ص ٢٠٦–٢٠٧.

نوع الفعل	ثلاثي			رباعي			خماسي		
اللغة	العربية	العبرية	الأكدية	العربية	العبرية	الأكدية	العربية	العبرية	الأكدية
المزيد بحرف (على وزن الرباعي المجرد وغير الملحق به)	أَفْعَلَ	הִפְעִיל	₸	تَفَعْلَلَ	---	---	---	---	---
	أُفْعِلَ	הָפְעַל	---						
	فَعَّلَ	פִּעֵל	D		---	---	---	---	---
	فُعِّلَ	פֻּעַל	---						
	فَاعَلَ	---	---		---	---	---	---	---
المزيد بحرف (على وزن الرباعي المجرد وملحق به)	فَعْلَلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
	فَيْعَلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
	فَوْعَلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
	فَعْوَلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
المزيد بحرفين (ليس على وزن الرباعي المزيد بحرف واحد وغير ملحق به)	انْفَعَلَ	נִפְעַל	N	---	---	---	---	---	---
	افْتَعَلَ	הִתְפַּעֵל	---	---	---	---	---	---	---
	افْعَلَّ	---	---	---	---	---	---	---	---
المزيد بحرفين (على وزن الرباعي المزيد بحرف واحد وملحق به)	تَفَاعَلَ	הִתְפַּעֵל	---	افْعَنْلَلَ	---	---	---	---	---
	تَفَعَّلَ	הִתְפַּעֵל	---		---	---	---	---	---
	تَفَعْلَلَ	הִתְפַּעְלֵל	---	افْعَلَلَّ	---	---	---	---	---
	تَفَيْعَلَ	---	---		---	---	---	---	---
	تَمَفْعَلَ	---	---		---	---	---	---	---
المزيد بثلاثة حروف (على وزن الرباعي المزيد بحرفين وغير ملحق به)	اسْتَفْعَلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
	افْعَوْعَلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
	افْعَوَّلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
	افْعَالَّ	---	---	---	---	---	---	---	---
المزيد بثلاثة حروف (على وزن الرباعي المزيد بحرفين وملحق به)	افْعَنْلَلَ	---	---	---	---	---	---	---	---
	افْعَنْلَى	---	---	---	---	---	---	---	---
	افْوَعَلَّ	---	---	---	---	---	---	---	---
	افْعَلَلَّ	---	---	---	---	---	---	---	---

أما فيما يتعلق بالمزيد من أوزان الأفعال في لغاتنا الثلاث فنلاحظ مايلي:

- عرف وزن المضعف Dopplungsstamm/ D وزنين مزيدين متفرعين عنه أحدهما بحرف واحد إضافة إلى التضعيف هو المضعف التائي (Dt)، والثاني بحرفين إضافة إلى التضعيف وهو المضعف التانوني (Dtn).
- الوزن الأكدي المزيد بالشين /╤/ مزيد بحرف واحد وكذلك مقابله العربي (أَفْعَلَ) المزيد بـــ (أ) بينما مقابله العبري (הִפְעִיל) مزيد بحرفين هما (ה، י).
- الوزن الأكدي المزيد بالنون /N/ مزيد بحرف واحد وكذلك مقابله العبري (נִפְעַל) مزيد بحرف واحد فقط هو (נ) بينما مقابله العربي (انْفَعَلَ) مزيد بحرفين هما (ا، ن).
- إن المقابَلات بين الأوزان لا تتعلق بعدد أحرف الزيادة أو نوعها وإن تشابهت في البعض منها، بل تتعلق بالمعنى الذي أضافته تلك الزيادة على الفعل المجرد.

▪ – الأسماء: إن الزيادة التي تطرأ على الأسماء تختلف تبعا لطبيعة المجرد منه فمن الثلاثي تأتي الزيادة بحرف أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة واختلف علماء العربية في الزيادة بخمسة أحرف على الأسماء فقال البعض بوجودها وأنكرها البعض الآخر، وكلما ازداد عدد حروف المجرد نقص عدد المزيدة فيها فهو تناسب عكسي بينهما، والملاحظ أن أغلب أبنية الأسماء المستخدمة هي الأقل زيادة فيها.

وبسبب عدم الفائدة الكبرى المرجوة من ذكر كل أبنية الأسماء المستخدمة في لغاتنا لن نذكرها وبإمكان الراغبين العودة لكتب اللغة للاطلاع عليها[١] لكننا نكتفي بالقول إن جميع المشتقات المعروفة (اسم فاعل، اسم مفعول، مصدر، صفة......) تنشأ عن تقاليب مزيدة من الاسم المجرد بزيادات تدخل عليه.

❖ – معاني الأوزان الصرفية:

تناولنا في الفقرة السابقة الأوزان الفعلية والاسمية المجردة منها والمزيدة وعرضنا أنواع الزيادة فيها والآن ننتقل لبيان المعاني التي أضافتها هذه الزيادات على المعنى المجرد لنقارن المتشابه منها والمختلف بين لغات دراستنا الثلاث.

♣ – الأفعال: لابد لنا أن نعرض لمعاني الأفعال المجردة قبل أن نتحدث عن المعاني التي أضافتها الزيادات عليها، لاحظنا عند حديثنا عن الأفعال المجردة أنها قُسمت إلى أبواب حسب حركة عين الفعل في الماضي والمضارع، لكننا عندما ننظر إلى الفعل الماضي

---

١ - لتبين الأحرف التي تهمل عند النظر إلى أحرف الزيادة التي تدخل على الأسماء انظر الحاشية رقم/٢/ ص ١٥٩.

المجرد لنتبين معناه نجد أنها وردت في العربية على ثلاثة أوزان وفي العبرية والأكدية على وزن واحد[١] الذي تصرف منه وزنان أحدهما مزيد بحرف والثاني بحرفين، فإذا نظرنا إلى استخدام هذه الأوزان وجدنا أن الوزن الأكدي المجرد الصحيح يأتي في صيغتين هما الشمولي (Stative) والتام (perfect) ولكل من هاتين الصيغتين معنى واستخدام مختلف عن الآخر، فالشمولي يدل من أفعال الحركة (Action verbs) على البناء على صيغة المجهول/المفعولية/ أو الفاعلية (نائب الفاعل) فهو يقابل في العربية الوزن المجرد الثانوي (فُعِلَ) الخاص بصيغة البناء للمجهول والأوزان العبرية المزيدة (נִפְעַל/ פֻּעַל/הָפְעַל) الدالة على المجهول، فإذا صيغ المجرد الشمولي من أفعال الحالة (State verbs) كان أقرب إلى الحال العربية (التي تبين حال من قام أو وقع عليه الفعل). أما الفعل التام فإنه يعبر عن مظهر فعلي (دلالة زمنية) في حين تأخذ الأوزان الفرعية المشتقة منه دلالة معنوية (معجمية) خاصة بها، وقد يدل أيضا في العبارات غير الأساسية المرتبطة بعبارات سابقة عليها على الزمن المستقبل، ومن الأمثلة عليهما

- SAL ši-i ar-nam ú-ul i-šu še-ri-ik-ta-ša i-li-qí-ma a-na É a-bi-ša <u>it-ta-al-la-ak</u>

فلا جرم على تلك المرأة، ويمكنها أن تأخذ هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها) و<u>تذهب</u> إلى بيت والدها§/١٤٢/.(فعل تام)

أما إن استخدم في عبارات أساسية فإنه يدل على فعل أنجز للتو (أصبح ماضيا) لكن أثره لا يزال موجودا ويستخدم هذا الأسلوب في الرسائل، كما يمكن أن يستخدم للتعبير عن فعل أنجز بعد فعل آخر ومثاله:

- i-na wa-ar-ka mu-za it-tu-ra-am-ma URU-šu <u>ik-ta-áš-dam</u>

وبعد ذلك رجع زوجها و<u>وصل</u> مدينته §/١٣٥/.(فعل تام)

أما مقابلاته العبرية والعربية فقد اشتركا مع الشمولي منه في الدلالة على المجهول ومثالهما:

- כִּי מֵאִישׁ לֻקְחָה־זֹּאת لأنَّها من امرئ أُخِذَت، تك٢/٢٣.
- אִם־רָעָה בְּעֵינֵי אֲדֹנֶיהָ אֲשֶׁר־לֹא (לוֹ) יְעָדָהּ וְהֶפְדָּהּ إن قَبُحَت في عَيني سَيِّدِها الذي خَطَبَها لِنَفسِهِ يَدَعها تُفَكُّ، خر ٨/٢١.
- ذَلِكَ <u>يُوعَظُ</u> بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآَخِرِ، البقرة/٢٣٢/.

---

[١] - راجع الجدول، ص ١٦١.

أما المجرد العبري (פָּעַל) فإنه يشابه الوزن العربي (فَعَلَ) في دلالته العامة الواسعة التي لا تشمل نوعا أو صنفا من الأفعال، بينما اختص الوزن العربي المجرد(فَعِلَ) كمقابله العبري (פָּעֵל) في الدلالة على الأمراض والعيوب والأدواء والحلي والألوان، كما اختص الوزن (فَعُلَ) في الدلالة على الطباع والغرائز وكذلك مقابله العبري (פָּעֹל)، كما نجد في الأمثلة التالية:

- בָּטַח בָּהּ לֵב בַּעְלָהּ بها يَثِقُ قلبُ زوجِها، أمث٣١/١١.
- אַחֲרֵי אֱלֹהֵיהֶם בָּהֶם דָּבַק שְׁלֹמֹה לְאַהֲבָה فَالْتَصَقَ سليمانُ بهولاءِ بالمَحَبَّةِ، ١ملو١١/٢.
- וְהָאָדָם יָדַע אֶת־חַוָּה אִשְׁתּוֹ וַתַּהַר وعَرَفَ آدمَ حواءَ امرأتَهُ فَحَبِلَت، تك٤/١.
- وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا، النساء/٢١،
- فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ، البقرة/٢٢٢،
- כִּי־שָׂנֵא שַׁלַּח אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطلاقَ قالَ الربُّ إلهُ اسرائيلَ، ملا٢/١٦.
- وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، المائدة/٥.
- ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ، النساء/٢٥.
- הָלֹךְ וְקָרָאתָ בְאָזְנֵי יְרוּשָׁלִַם לֵאמֹר اذهب ونادِ في أُذُنَي أورشليم قائِلاً، ارم٢/٢. تُرْجِمَ الفعل في النص العربي بفعل في صيغة الأمر لكنه ماض على وزن (פָּעֹל) لأنه لو كان أمرا لكانت شكلت فاؤه بالخطف بتاح (ֲ)[1].
- وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، الأحزاب/٣٤.

أما أوزان الأفعال المزيدة فلكل واحد منها عدة معانٍ يستخدم للدلالة عليها منها ما تشابه في لغاتنا ومنها ما اختلف، لذلك سنورد فيما يلي بعضا من تلك المعاني خاصة ما يوجد له مقابل في إحدى اللغتين الأخريين:

- أَفْعَلَ/הִפְעִיל / ַ :

تستخدم هذه الأوزان للدلالة على عدة معانٍ أهمها:

- **التعدية:** تنقل الفعل اللازم المجرد ليصبح متعديا ينصب مفعولا به واحدا أو المتعدي لمفعول واحد ليصبح متعديا لمفعولين، من أمثلته:

---

[1] - للمزيد عن فعل الأمر وأوزانه انظر: كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص١٩٥– ١٩٦.

• aš-ša-tam ú-ša-aᴙ -ᴙ a-zu-šu ويُمَكِّنوهُ من أخذ زوجة§/١٦٦/

• גַּם-אוֹתוֹ הֶחֱטִיאוּ הַנָּשִׁים הַנָּכְרִיּוֹת هوَ أيضاً جَعلَتهُ النساءُ الأجنبياتُ يُخطِئُ، نحم١٣/٢٦.

• כִּי הִלְבִּישַׁנִי בִּגְדֵי-יֶשַׁע لأنَّهُ قَدْ أَلْبَسَني ثيابَ الخلاصِ، أشع٦١/١٠.

• أُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ، النساء/٢٣/.

• آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا، القصص/٢٩/.

وقد عُبِّرَ في الأكدية عن هذا المعنى بالجعل[1]. هذا وقد تفرع عن هذا الوزن في الأكدية وزن آخر مزيد بالتاء إضافة إلى الشين (ᴙt) وله دلالتان نظرا لوجود صيغتين مختلفتين لمضارعه، هما:

١ – الدلالة على المجهول من المزيد بالشين فقط ويكون مضارعه على وزن uᴙtapras ولا تستعمل الصفة الفعلية منه ولا الشمولي لأنهما يغنيان عن ذلك لدلالتهما على المجهول، من أمثلته:

• DUMU-MEŠ uš-tab-ši تسببت في أن يكون له(لزوج الناديتوم) أولادا§/١٤٤/.

• ᴙup-pa-am uš-te-zi-ib جعلته يدون عقدا§/١٥١/.

٢ – هناك صيغة أكثر شيوعا في الأكدية تدعى المزيد بالشين التائي المعجمية وتتميز بتكرار العين فيها عن سابقتها، ومثالها:

• it-ti LUKUR ú-ul uš-ta-ma-aᴙ -ᴙ a-ar لا تساوي نفسها مع كاهنة الناديتوم§/١٤٥/.

• mi-im-ma ma-la ib-ba-ab-lu-šum uš-ta-ša-an-na-ma ú-ta-ar فعليه(أي حميه) أن يرد(له) ضعف كل شيء كان قد جلبه إليه§/١٦٠/.

إضافة إلى المعنى السابق وهو أوسعها وأكثرها استخداما يأتي هذا الوزن ليدل في العربية والعبرية على عدة معان أخرى أهمها:

---

[1] - الجعل: في معنى هذا الوزن في الأكدية يعني أن الفاعل يجعل شخصا ما يقوم بالعمل الذي يتضمنه الفعل المجرد، كذلك الأمر مع أفعال الحالة فإن هذا الوزن يعبر عن معنى التعدية بشكل رئيسي، للمزيد انظر: كابليس، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٣٥.

▪ **المبالغة:** ومثاله:

- لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ، هود/٨١/.
- وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، النساء/٣٤/.

▪ **الإغناء عن المجرد:** ومثاله:

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا، الممتحنة/١٠/.
- أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ، البقرة/١٨٧/.
- لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ، البقرة/٢٢١/.
- تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ /٥١/.

▪ **مطاوعة وزن فَعَّلَ:** ومثاله:

- قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا، آل عمران/١٥/.

➢ – فَعَّلَ/פִּעֵל /D : تستخدم للدلالة على عدة معاني أهمها:

▪ **التعدية:** هو المعنى الرئيسي لها، ففي الأكدية تصاغ على هذا الوزن أفعال الحركة أوالحالة على السواء للدلالة على التعدية، وأمثلته:

- ú-ka-an-nu-ši-ma فعليهم أن يثبتوا (ذلك) عليها§/١٤١/.
- DUMU-MEŠ-ša ú-ra-ab-ba عليها تربية أولادها§/١٣٧/.
- עֶרְוַת אֵשֶׁת־אָבִיךָ לֹא תְגַלֵּה عورَةَ امرأةِ أبيكَ لا تَكشِف، لاو/١٨/٨.
- וַיַּפֵּל יְהוָה אֱלֹהִים תַּרְדֵּמָה עַל־הָאָדָם فأوقَعَ الربُّ الإلهُ سُباتاً على آدمَ،تك/٢/٢١.
- فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا، الأحزاب/٣٧/.
- تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، البقرة/٢٣٠/.

▪ **المبالغة والتكثير:** تفيد هذه الأوزان أيضا معنى المبالغة والتكثير من أثر الفعل وهو شائع وكثير الاستخدام في العربية والعبرية خاصة، وأمثلته:

- šum-ma DUMU-MEŠ-ša aš-šum i-na É šu-ṣí-im ú-sà-aḫ-ḫa-mu-ši

فإذا أساء أبناؤها معاملتها لأجل إخراجها من البيت§/١٧٢/.

- bi-sà ú-sà-ap-pa-aḫ mu-sà ú-ša-am-ḫa

تخرب (بذلك) بيتها وتحط من شأن زوجها§/١٤٣/.

- še-ri-ik-tam ša iš- tu É a-bi-ša ub-lam ú-ša-lam-ši-im-ma

يسلمها الهدية (البائنة) التي جلبتها من بيت أبيها§/١٣٨/.

וָאֲכַסֶּה עֶרְוָתֵךְ وستَرْتُ عَوْرَتَكِ، حز ١٦/٨.

- וַיִּשַּׁק יַעֲקֹב לְרָחֵל وقبَّلَ يعقوبُ راحيلَ، تك٢٩/١١.
- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ......، النساء/٢٣/.
- فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً، الأحزاب/٢٨/.
- وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ، البقرة/٢٣٧/.

كما يستخدم هذا الوزن في العبرية في حالة خاصة تتمثل في اتخاذ الفعل من الاسم أي صياغة فعل واشتقاقه من اسم ما، ومثاله:

- לְבַכֵּר אֶת־בֶּן־הָאֲהוּבָה أن يُقَدِّمَ ابنُ المحبوبةِ بكراً، تث٢١/١٦.

➢ – انْفَعَلَ/ נִפְעַל /N : تستخدم لعدة معاني أهمها:

- **بناء المجهول من المجرد:** وظيفته الأساسية في الأكدية من أفعال الحركة، من أمثلته:

- ╥um-ma a-wi-lum iš-ša-li-il-ma　　　إذا أُسِرَ رجل§/١٣٥/.

- wa-ar-ka-sà i-na ba-ab-ti-ša ip-pa-ar-ra-ás-ma

فَتُدْرَسُ قضيتُها في مجلس بلدتها §/١٤٢/.

ويمكن أن يدل أيضا على المشاركة لكننا لم نجد أمثلة عليها في نصوصنا لنوردها.

أما إن كان مشتقا من الأفعال التي تدل على الحالة فتكون دلالته الرئيسية التعبير عن الشروع في الفعل ومثاله:

- la-a╕ -bu-um i╧-╧ a-ba-as-sí　　　أصابها مرض §/١٤٨/.

خطير

ويمكن أن يدل مع فعل الحالة على معنى المجرد دون تغيير ومثاله:

- Šum-ma DUMU.SAL a-wi-lim še-ri-ik-tam la i-šu mi-im-ma ša mu-sà ù ši-i iš-tu in-ne-im-du

إذا لم يكن هناك هدية زواج لابنة رجل ما، فكل ما اكتسباه هي وزوجها§/١٧٦a/.

- أما فيما عدا ذلك فإنه يتشارك مع لغتينا الأخريين في دلالاتهما وهم:

- **المطاوعة:** وتعني نقل الفعل المتعدي إلى لازم أو إنقاص تعديه إلى مفاعيل، وأمثلته:

- וְלֹא־יִכָּרֵת שֵׁם־הַמֵּת מֵעִם אֶחָיו ولا يَنْقَرِضُ اسمُ الميتِ مِن بَين إخوتِهِ،راع٤/١٠.
- וְלֹא־יִמָּחֶה שְׁמוֹ لئلاَّ يُمحى اسمُهُ، تث٢٥/٦.

ويستخدم في العبرية أيضا لمطاوعة وزن /הִפְעִיל/ ومثاله:

- כֻּלָּם נִקְבְּצוּ בָאוּ־לָךְ كُلُّهم قد اجتَمعوا أَتوا إليكِ، أشع٤٩/١٨.

يجب أن ننوه إلى فارق رئيسي لاستخدام هذا الوزن بين العبرية والعربية ففي العربية لا يبنى عليه إلا الأفعال التي فيها معنى العلاج والتأثير لذلك لا يقال فيها (عَرَفْتُ المسألةَ فَانْعَلَمَت) بينما يقال (دَرَسْتُ المسألةَ فانْدَرَسَت)، بينما هو في العبرية يصلح مطاوعا لكل مجرد ثلاثي متعد مهما كان نوعه ونوع تعديه[1].

لابد أن نشير فيما يخص هذه الأوزان أنها وإن أفادت معاني أخرى إلا أنها لاتفارق معناها الرئيسي ألا وهو المطاوعة.

عرضنا سابقا المشترك بين الأوزان في لغاتنا الثلاث، كما نجد اشتراكا بين لغتين منهما فقط في بعض الأوزان نعرض بعضا منها فيما يلي:

➢ – افْتَعَلَ/ تَفَاعَلَ/ تَفَعَّلَ/הִתְפַּעֵל : هذا الوزن العبري تقابله ثلاثة أوزان في العربية، لذلك سنعرض لبعض معانيه التي وجدنا لها أمثلة في العبرية، ثم سنعرض مقابلاته العربية كل على حدة مع أمثلة عما وجدناه من شواهد في نصوصنا:

♠ הִתְפַּעֵל: يستخدم هذا الوزن العبري للمعاني التالية:

▪ **مطاوعة وزن /פִּעֵל/:** وجدنا مثالا في نصوصنا يحتمل معنيين هما مطاوعة وزن/פִּעֵל/ و**اتخاذ الفعل من الاسم** / כְּסוּת ، كسوة –غطاء/.

- וַתִּקַּח הַצָּעִיף וַתִּתְכָּס فَأَخَذَت البُرْقُعَ وتَغَطَّت، تك٢٤/٦٥.

▪ **الصيرورة:** تعني وقوع الفعل على الفاعل ودخوله فيه، مثالها:

- וַיִּתְחַתֵּן שְׁלֹמֹה אֶת־פַּרְעֹה מֶלֶךְ מִצְרָיִם وصاهَرَ سُليمانُ فرعونَ مَلِكَ مِصر، ١ملو٣/١.
- לֹא־תִתְעַמֵּר בָּהּ لا تَسْتَرِقُّهَا، تث٢١/١٤.

♠ افْتَعَلَ: يستخدم هذا الوزن في العربية لعدة معانٍ أهمها:

[1] - للمزيد انظر، كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص١٧٠.

▪ **المطاوعة:** تكون مطاوعته في العربية غير مختصة بالفعل المجرد المتعدي إلى مفعول به واحد إذ تكون أحيانا نافذة في المتعدي إلى مفعولين، كما لا يشترط فيها كونه علاجيا كما وجدنا في وزن / انْفَعَلَ/ إذ تنسحب مطاوعته على كل الأفعال فتحولها إلى لازمة أو تنقص من مفاعيل الفعل، وتأتي مطاوعته أيضا من المزيد كما المجرد، من أمثلته:

- وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ، البقرة/٢٢٢/.
- يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ، الأحزاب/٣٢/.

▪ **المبالغة:** تفيد اشتراك الفعلين المجرد والمزيد في ذات المعنى، إلا أنه في المزيد أبلغ دلالة على المعنى من المجرد، ومثاله:

- وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ، البقرة/١٠٢/.
- عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ، البقرة/١٨٧/.

▪ **بمعنى الفعل المجرد:** يأتي هذا الوزن ليدل على معنى الفعل المجرد **(فَعَلَ)**، ومثاله:

- لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ، البقرة/١٠٢/.

▪ **بمعنى الفعل المزيد /تَفَعَّلَ/:** تماثل دلالة هذا الوزن أحيانا دلالة الوزن /تَفَعَّلَ/، ومثاله:

- لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، هود/٨١/.
- تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا، البقرة/٢٢٩/.

▪ **الإغناء عن المجرد:** هنا يضفي هذا الوزن على الفعل المجرد معنى إضافيا ليس فيه، من أمثلته:

- مَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ، الأحزاب/٥١/.
- لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ، القصص/٢٩/.
- فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا، الأحزاب/٥٣/.

♠ تَفَاعَلَ: يستخدم هذا الوزن للدلالة في العربية على:

▪ **بمعنى الفعل المجرد:** ومثاله:

- وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، النساء/١/.

▪ **مطاوعة الوزن فَاْعَلَ:** ومثاله:

- لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ، النساء/٢٤/.

▪ **المشاركة:** وهي تعني أن يشترك الفاعل والمفعول في إنجاز الفعل، ومثاله:

- فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، البقرة/٢٣٠.

♠ تَفَعَّلَ: يستخدم هذا الوزن في عدة معانٍ أهمها:

- **مطاوعة الوزن فَعَّلَ:** من أمثلته:

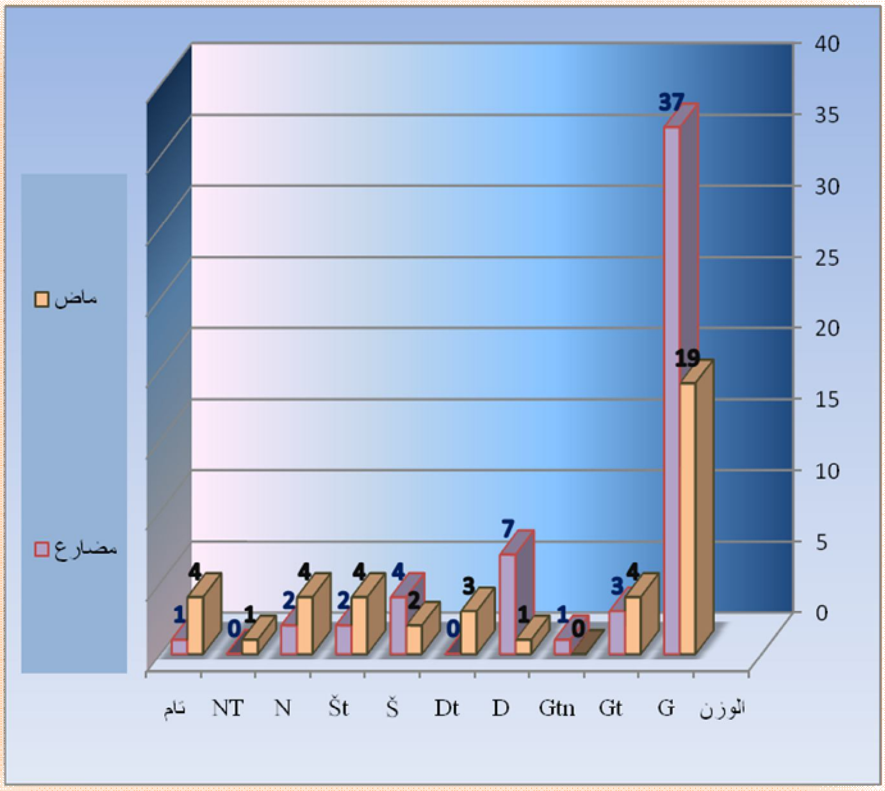
- وَيُبَيِّنُ آَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، البقرة/٢٢١.
- فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ، البقرة/٢٢٢.
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، الروم/٢١.

- **التكلف:** هو معاناة الفاعل ليحدث الفعل، أي أنه يتكلف في القيام بالفعل، مثاله:

- وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، البقرة/٢٣٤.

كانت هذه نظرة مطولة على الأوزان الفعلية المشتركة بين لغاتنا ومعاني استخدامها، كما توجد أوزان أخرى كثيرة في العربية خاصة أو الأوزان الأكدية المتفرعة عن الأصلية تستخدم لمعانٍ متعددة وواسعة لامجال لذكرها جميعا لكننا نورد المخططين البيانيين التاليين يوضح أحدهما الأوزان المستخدمة في الأكدية (الأصلية والفرعية) وعدد مرات تكرارها، ويوضح الثاني الأوزان الأصلية في لغاتنا الثلاث مع مقابلاتها ومرات تكرار كل منها

مخطط بياني يبين الأوزان الفعلية الأكدية نوعا وتكرارا في نصوصنا



مخطط بياني يبين الأوزان الفعلية وعدد مرات تكرارها في لغاتنا الثلاث



♣ – الأسماء:

لاحظنا سابقا الأوزان الفعلية في لغاتنا الثلاث، ننتقل الآن إلى عرض وزنين فقط من الأوزان الاسمية أو ما عرف بالمشتقات هما اسم الفاعل واسم المفعول:

➢ – اسم الفاعل: "هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله، ودلالته على المعنى المجرد الحادث هو الذي يجعله يشبه الفعل في معناه"[١]، لذلك كثيرا ما يعمل اسم الفاعل عمل الفعل نحويا فيرفع فاعلا وقد ينصب مفعولا به، هذا تعريفه نحويا أما صرفيا فهو" وصف يشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم ويدل على الحدث وعلى من قام به وأحدثه على وجه الحدوث لا الثبوت"[٢]، وفقا لهذين التعريفين نرى أن جميع اللغات عرفت اسم الفاعل إذ لا بد لكل فعل من فاعل يقوم به، أما صياغته فقد تختلف تبعا لطبيعة اللغة، لكن التشابه الذي وجدناه بين اللغات السامية في تراكيبها الصوتية وكذلك عواملها النحوية من الأفعال والأسماء بل حتى أوزانها وصيغها، هذا الأمر جعلها تتشابه في صياغة أسماء الأفعال.

إن السمة البارزة في اسم الفاعل في الأكدية هو تعدد الأوزان والصيغ التي يأتي وفقا لها تبعا لتعدد الأوزان الفعلية فيها، هذا الأمر تشابه فيه الأكدية لغتينا الأخريين، لكن الاختلاف البارز الذي ميزها عن العربية هو أن اسم الفاعل يأتي فيها لينصب الاسم الظاهر بعده فيكون له بمثابة المفعول به، لكنه في الأكدية يجر ما بعده عوضا عن النصب فيعمل فيه عمل الاسم وليس عمل الفعل، فيُعد الاسم التالي له مضافا إليه عوضا عن مفعول به[٣]، بينما لانجد كلا الأمرين في العبرية ظاهرا لغياب الإعراب فيها لذلك لا نستطيع أن نحدد طبيعة الاسم الذي يأتي لاحقا لاسم الفاعل أهو منصوب أم مجرور لنحدد وظيفة اسم الفاعل فيها، وكما درجنا على اختصار الكثير من الشرح بجداول نبين فيها المتقابل من الأوزان والصيغ، نورد الجدول التالي موضحا أوزان اسم الفاعل:

اللغة	الأكدية	العبرية	العربية

١ - جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ١٤٢.

٢ - المرجع السابق، ص ٢٣٣.

٣ - كابليس، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٣٨.

نوع الفعل	الوزن	اسم الفاعل	نوع الفعل	اسم الفاعل		نوع الفعل	اسم الفاعل	
مجرد	G	parisum	مجرد / קַל	פָּעַל	פּוֹעֵל	مجرد	فَعَلَ	فَاْعِلٌ
مزيد	Gt	muptarsum		פָּעֵל			فَعُلَ	
	Gtn	Mup-tan-risum/ muptarrisum		פָּעֹל			فَعِلَ	
	D	muparrisum	مزيد	הִפְעִיל	يصاغ على وزن المضارع بعد إبدال حرف المضارعة ميما	مزيد	أَفْعَلَ	يصاغ على وزن المضارع بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره
	Dt	muptarrisum		הָפְעַל			فَعَّلَ	
	DTN	muptarrisum		פִּעֵל			فَاعَلَ	
	╤	mu╥aprisum		פֻּעַל			فَعْلَلَ	
	╤t	mu╥taprisum		נִפְעַל	נִפְעַל		انْفَعَلَ	
	╤tn	mu╥taprisum		הִתְפַּעֵל	يصاغ على وزن المضارع بعد إبدال حرف المضارعة ميما		افْتَعَلَ	
	N	Munparsum/ mupparsum		הִתְפַּעְלֵל			تَفَاعَلَ	
	Ntn	Mun-tan-prisum/ muttaprisum					تَفَعَّلَ	
							اسْتَفْعَلَ	

نلاحظ من الجدول السابق أن صياغة اسم الفاعل في اللغات الثلاث تعتمد على أمور عدة تتجلى في :

١ – يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد بإقحام صائت طويل –حرف مد– (a– i– ــا) بعد الحرف الأول منه (الصامت الأول من الفعل).

٢ – لصياغة اسم الفاعل تزاد ميم في بداية الفعل في جميع الأوزان المزيدة الثلاثية أو الرباعية في اللغات الثلاث.

٣ – تكون الميم مضمومة في اسم الفاعل الذي يصاغ من الأوزان المزيدة في العربية، ذات الأمر نجده في الأكدية إذ يزاد المقطع (mu) في بداية الفعل عند صياغة اسم الفاعل من الأوزان المزيدة أيضا.

٤ – يشتق اسم الفاعل في الأكدية على وزن الماضي مع مراعاة حذف الصائت الأخير في الفعل أحيانا كما في المجرد التائي (iptaras- muptarsum) كذلك مراعاة الأصوات التي يبتدئ بها الفعل وما تتعرض له من حذف أو مماثلة كمثالنا السابق.

٥ – أضافت الأكدية شرطا إضافيا على ماسبق وهو انتهاء اسم الفاعل بالمقطع الصوتي (um) عند صياغتها اسم الفاعل من جميع الأوزان، بينما كان الشرط الإضافي للعربية هو كسر الحرف ما قبل الأخير من الكلمة.

٦ – عرفت اللغتان العبرية والعربية أوزاناً سميت صيغ مبالغة اسم الفاعل وهي صيغ خاصة تدل "أن فاعل اسم الفاعل بالغَ في القيام بالفعل"[١]، وأوزانه في العبرية هي (פַּעָל، פַּעְלָן، פָּעוּל، פַּעִיל) وهي صيغ سماعية ولا تُبنى إلا من الثلاثي[٢]، وأوزانه في العربية هي (فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل)[٣].

فيما يلي أمثلة من نصوصنا عن بعض أسماء الفاعلين التي وردت فيها:

- لا توجد شواهد في النصوص الأكدية عن اسم الفاعل.
- קוֹל אֹמְרִים הוֹדוּ אֶת־יְהוָה צְבָאוֹת صَوْتُ القائلينَ احمدوا رَبَّ الجنودِ، ارم٣٣/١١.(اسم الفاعل لجمع المذكر)
- הַנְּפִלִים הָיוּ בָאָרֶץ.הֵמָּה הַגִּבֹּרִים אֲשֶׁר מֵעוֹלָם אַנְשֵׁי הַשֵּׁם كانَ في الأرضِ طُغاةٌ في تلكَ الأيَّامِ...، هؤلاءُ هُم الجَبابِرَةُ الذينَ مُنذُ الدَّهر ذوو اسمٍ، تك٦/٤.

- مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ، النساء/٢٥/.
- وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ، البقرة/٢٢١/.

➢ – اسم المفعول: "اسم مشتق يدل على معنى مجرد حادث، وعلى من وقع عليه الفعل"[٤]، هذا تعريفه نحويا أما صرفيا فهو "وصف يشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول ويدل على الحدث وعلى من وقع عليه على وجه الحدوث لا الثبوت"[٥].

نورد فيما يلي جدولا يوضح أوزان اسم المفعول المستخدمة في لغاتنا:

اللغة	الأكدية			العبرية			العربية		
نوع الفعل	الوزن	اسم المفعول	نوع الفعل	الوزن	اسم المفعول	نوع الفعل	الوزن	اسم المفعول	

[١] - جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ١٤٦.

[٢] - كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص٢٢٥.

[٣] - جطل، المرجع السابق، ص١٤٦.

[٤] - جطل. مصطفى، النحو والصرف (٢)، ص ١٤٩.

[٥] - المرجع السابق، ص٢٣٥.

مجرد	G	parsum	نوع الفعل	פָּעַל	פָּעוּל/נִפְעָל/فإذا كان معتل اللام بحرف /هـ/ يكون وزنه פָּעוּי (١)	مجرد	فَعَلَ	مَفْعُول
مزيد	Gt	pitrusum	مجرد / קַל	פָּעֻל			فَعُلَ	
	Gtn	pitarrusum		פָּעֹל			فَعِلَ	
	D	purrusum		הִפְעִיל	---	مزيد	أَفْعَلَ	يصاغ على وزن المضارع بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره
	Dt	putarrusum	مزيد	הָפְעַל	מָפְעָל		فَعَّلَ	
	DTN	putarrusum		פִּעֵל	---		فَاعَلَ	
	╤	╥uprusum		פֻּעַל	מְפֻעָל		فَعْلَلَ	
	╤t	╥utaprusum		נִפְעַל	---		انْفَعَلَ	
	╤tn	╥utaprusum		הִתְפַּעֵל	---		افْتَعَلَ	
	N	naprusum		הִתְפַּעֲלֵל	---		تَفَاعَلَ	
	Ntn	itaprusum					تَفَعَّلَ	
							اسْتَفْعَلَ	

نلاحظ من الجدول السابق أن الأكدية استخدمت أوزانا خاصة للدلالة على اسم المفعول أو من وقع عليه الفعل أسمتها الصفة الفعلية (verbal adjective) تصرف عادة كتصريف الصفات وتدل على المجهول (passive sense)(٢)، أما العبرية فقد عرفت عدة صيغ لاسم المفعول خاصة ببعض أوزان الأفعال فيها بينما اختفت صيغ البعض الآخر مثل تلك الأوزان، لكن العربية عاملت اسم المفعول معاملة اسم الفاعل بل حتى أن الصيغ التي بنته عليها كانت شبيهة بالتي استخدمتها مع اسم الفاعل مع فارق بسيط بينهما تجلى في حركة الحرف ما قبل الأخير في الكلمة فإذا كان مكسورا في اسم الفاعل فهو مفتوح هنا في اسم المفعول. وفيما يلي بعض الأمثلة التي وردت في نصوصنا:

- لا توجد في النصوص الأكدية شواهد على اسم المفعول.
- וְאָהוּב לֵאלֹהָיו הָיָה وكانَ مُحبوباً إلى إلههِ، نحم١٣/٢٦.
- בְּאֶרֶץ לֹא זְרוּעָה في أرضٍ غيرَ مزروعةٍ، ارم٢/٢.
- בֵּיתחֲלוּץ הַנָּעַל بيتُ مخلوعَ النعل، تث٢٥/١٠.
- وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، النساء/٢٤.
- وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، البقرة/٢٢٨.

---

١ - كمال. ربحي، اللغة العبرية، ص٢٢٦.

٢ - كابليس، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ص ٣٩.

• وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ، النساء/١٢٩/.

٥ – الإعراب والجمل والتراكيب:

➢ – **الإعراب:** بعد عرضنا المفصل لجميع قضايا اللغة بدءا من أنماط الكتابة حتى الأوزان الصرفية نعرج أخيرا على ظاهرة الإعراب التي برزت في اللغات السامية أحيانا على شكل ظواهر قليلة دلت على وجوده في أصل اللغة التاريخي وإن غاب عنها بمرور الزمن كما في العبرية، وبرزت أحيانا أخرى بوضوح تام كما في العربية والأكدية بفرعها البابلي القديم. يذكر الدكتور صبحي الصالح نقلا عن ابن فارس في تعريفه للإعراب قوله: "الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه لما مُيِّزَ فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد"[١]، إذ يرى أكثر النحاة والباحثين أن "المُعْرَب: هو ما تغير آخره بتغير العامل فيه لفظا، أومحلا، وهو على ضربين: اسم متمكن، وفعل مضارع"[٢]، فالإعراب يعني تأثر الكلمات بعضها ببعض وقد ميز بين نوعين من الكلمات سمي أحدهما العامل والآخر المعمول، فنشأ ما عرف باسم نظرية العوامل التي تفرق بين الكلمات المؤثرة فتكون عاملة وبين المتأثرة فتكون معمولة، "ولعل سيبويه أول من تحدث عن العوامل بشكل واضح وصريح، فقد قسم الكلام إلى قسمين: قسم يتأثر بالعوامل فتتغير حركة آخره تبعا لتغير العامل فيه وهو ما يسمى المُعرَب، وقسم آخر يبنى على حركة واحدة لا تزول عنه ولا يتأثر بالعوامل الأخرى تأثرا ظاهرا وهو ما يسمى بالمبني"[٣]، ولا بد أن نشير إلى أن الإعراب يتمثل في عدة أنواع ظاهر ومستتر ومقدر ويكون إما بالحركات أو بالأحرف[٤].

▪ هذه الظاهرة التي افترض وجودها في السامية الأم تجلت في الحركات الظاهرة في كلمات اللغة الأكدية –في البابلية القديمة خاصة– التي عرفت الحركات الثلاث (الفتحة، الضمة، الكسرة) والتي ما لبثت أن تضاءلت بعد البابلية القديمة لتصبح حركتين فقط

---

١ - الصالح. صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص ١١٩؛ نقلا عن: ابن فارس. أحمد، ١٣٢٥هـ – الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، ص ٤٢.

٢ - ابن الأنباري. عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد، ١٩٥٧م – أسرار العربية، دمشق، ص ٢٢.

٣ – للمزيد عن نظرية العوامل وأنواعهم وأشكال وأنماط عملهم انظر: جطل. مصطفى، النحو والصرف (١)، ص ١٤–٣٣.

٤ – عقاد. سحر، ١٩٩٠م – ظاهرة الإعراب في اللغات السامية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، ص ١٥– ٤٦.

(الضمة، والفتحة) ثم أضحت في أواخر عهود تطورها معبر عنها بحركة واحدة هي الكسرة الممالة[1]. وأمثلتها في نصوصنا:

• ab-bu-ut-ta̠m i-ša-ak-ka-an-ši-ma تَضَعُ عليها (علامةَ العبوديةِ)§/١٤٦/.

• ╥um-ma a-wi-lu̠m ša a-na É e-mi̠- šu bi-ib-la̠m ú-ša-bi-lu tir-╕ a-ta̠m id-di-nu إذا جلبَ رجلٌ هديةَ الخطوبةِ إلى بيتِ حميهِ وأعطى المهرَ§/١٥٩/.

▪ أما العبرية فيرى كثير من المستشرقين أنها كانت معربة الأسماء دون الأفعال لكن هذا الإعراب اختفى من عبرية العهد القديم وتبقت آثار ضئيلة منه أهمها ما بقي في حالة النصب، لكن هناك آثار تدل على وجود الإعراب في الفعل منها تأثير واو القلب التي سبق ذكرها بأنها تقلب معنى الفعل بين الماض والمضارع وتجزم الفعل الأجوف فتحذف عينه كذلك يكون عملها مع فعل الأمر والفعل المعتل الآخر بالهاء إذ تحذف لامه وأمثلته في نصوصنا :

•וַיָּשֶׂם אֶת־שְׁמוֹ אֲבִימֶלֶךְ فَسَمَّاهُ أبيمالك، قض٨/٣١. المشتق من(שֵׂם/שִׂים) حذفت عين الفعل الأجوف اليائي.

•וַיִּבֶן יְהוָה אֱלֹהִים وبَنَى الربُّ الإلهُ، تك٢/٢٢. المشتق من (בָּנָה) حذفت لامه.

كما أن بعض المستشرقين يرون أن علامة النصب في العبرية القديمة هي الفتحة الطويلة التي نشأ عنها حرف (ה) الشبيه بالألف اللينة فأصبح (ָה) كما قد تكون دالة على الظرفيةالزمانية، من أمثلتها:

• וְעַתָּה בְּנוֹתֵיכֶם אַל־תִּתְּנוּ לִבְנֵיהֶם والآنَ فلا تُعطوا بَناتَكم لبَنيهم، عز ٩/١٢.

•וַיְבִאֶהָ יִצְחָק הָאֹהֱלָה שָׂרָה אִמּוֹ וַיְבִאֶהָ יִצְחָק הָאֹהֱלָה שָׂרָה אִמּוֹ فَأدْخَلَهَا اسحقُ إلى خِباءِ سارةَ أُمِّهِ، تك٢٤/٦٧. أصلها (אֶל הָאֹהֶל إلى خباء) نصبت بنزع الخافض عندما حذف حرف الجر.

•וְשִׁחֵת אַרְצָה أنَّهُ أفْسَدَ على الأرض، تك٩/٣٨. منصوبة بنزع الخافض لأن أصلها (וְשִׁחֵת עַל אֶרֶץ أفسد على الأرض).

كما يرى بعض المستشرقين أن (ָם) التي تحول الاسم إلى الظرفية أو المفعول المطلق هي علامة نصب أيضا ومثالها:

[1] - السامرائي. ابراهيم، ١٩٧٦م – فقه اللغة المقارن، ط/٢، دار العلم للملايين، لبنان، ص ١١٨– ١١٩.

• הֲכִי־אָחִי אַתָּה וַעֲבַדְתַּנִי חִנָּם ألأَنَّكَ أخي تَخْدِمُنِي مَجاناً، تك٢٩/١٥.(חִנָּם مجانا مشتقة من (חִן).

▪ كانت العربية أكثر لغة احتفاظا بالإعراب بين شقيقاتها الساميات إذ تنوعت حالات ورود الاسم فيها تبعا لموقعه في الجملة والعامل المؤثر فيه لذلك نرى أن الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل يكون مضموما علامة له ودليلا على أنه فاعل لذلك الفعل أما إن حدث تبادل بين الاسم والفعل في الموقع في الجملة فتقدم الاسم فإنه يحتفظ بحركته الإعرابية وهي الضم لكن محله الإعرابي يختلف فيغدو حينئذ مبتدأ ويصبح الخبر مع فاعله المستتر المقدر جملة خبرا لذلك المبتدأ أي أن موقع الكلمة يدلنا على مكانتها الإعرابية إضافة إلى حركتها، من الأمثلة على ذلك:

• اللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ، البقرة/٢٢١/.تقدم الفاعل على الفعل فأصبح مبتدأ وخبره الجملة المكونة من الفعل وفاعله الضمير المستتر فيه.

لابد أن نشير أخيرا إلى ظاهرة تتعلق بالإعراب الذي يتمثل فيها خير مثال، هي حالات ورود الأسماء الخمسة (أب، أخ، حم، ذو، فو) في لغاتنا الثلاث خاصة الأكدية والعربية، إذ يختلف نوع الصائت الطويل فيها تبعا لموقعها الإعرابي وأمثلتها:

• ╥um-ma a-wi-lum ša a-na É <u>e-mi</u>- šu

إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت حميه§/١٥٩/، جاءت كلمة (حم) مكسورة في اللغتين لأنها تلت حرف جر.

• e-mu-šu a-na be-el aš-ša-tim DUMU.SAL-i ú-ul ta-a╕ -╕ a-az iq-ta-bi

• قال حموه للخطيب (الأول) : لن تأخذ ابنتي§/١٦١/، جاءت كلمة (حم) مرفوعة في اللغتين لأنها وقعت فاعلا للفعل قال.

كذلك نجد علامات الجمع السالم (المذكر والمؤنث) وعلامات المثنى في اللغتين الأكدية والعربية تعبران بشكل واضح عن حركة الاسم وموقعه الإعرابي[1].

➢ – **الجمل:** عرفت لغاتنا الثلاث أنواعاً عدة من الجمل (فعلية، اسمية، شرطية، صلة الموصول) وإن اختلفت فيما بينها في طريقة صياغة تلك الجمل وتركيبها ، فالجملة الفعلية في الأكدية تجلت في تأخير الفعل إلى آخر الجملة بشكل دائم، بينما خالفتها العربية التي

[1] – يمكن الرجوع إلى فقرتي الجمع السالم (المذكر والمؤنث) وكذلك المثنى وملاحظة علامات الجمع والتثنية في حالات الرفع والنصب والجر.

قدمت الفعل ليأتي في أول الجملة الفعلية دلالة عليها وإلا تحولت إلى اسمية إن تأخر عن صدارة الجملة، لذلك نجد أن الأسماء التي لها الصدارة في العربية تحول الجمل الفعلية إلى اسمية إن دخلت عليها (اسماء الإشارة، الأسماء الموصولة،...)، بينما نجد الجملة العبرية تبدو قلقة بعض الشيء فهي عامة شبيهة بالجملة العربية في تقديم الفعل لكن ذلك لايعني أنها لم تعرف تأخير الفعل إلى آخر الجملة كما فعلت الأكدية وربما كان ذلك أسلوبا أدبيا في صياغة الجمل إذ تتحول بذلك إلى جمل اسمية.

أما الجملة الاسمية فهي التي تتخلى بشكل كامل عن الفعل ولا تحتاج إليه في الدلالة ففي الأكدية لدينا أسلوبان لتركيب الجملة الاسمية هما:

- وجود ضمير منفصل فيها وأمثلتها:

- SAL ši-i ú-ul aš-ša-at فإن هذه المرأة ليست زوجة (شرعية)§/١٢٨/.

- še-ri-ik-ta-ša ša DUMU-MEŠ-ša-ma لأن هديتها تعود إلى أولادها §/١٢٨/.

- وجود الرابطة (ma) ومثالها:

- mu-sa wa-ﻠـ í-ma زوجها يخرج كثيرا(من البيت) §/142/.

كما نجد بعض الجمل التي يجب علينا تقدير فعل محذوف فيها بدلالة جمل مثيلة لها ورد فيها الفعل المحذوف ومثالها:

- wa-ar-ka-sà ša a꜀ -꜀ i-ša-ma ميراثها يعود (بعد وفاتها) لإخوتها §/181/.
- wa-ar-ka-sà ša DUMU-MEŠ-ša-ma يعود بعدها لأبنائها §/171/.
- še-ri-ik-ta-ša a-na É a-bi-ša <u>ú-ta-ar</u>

ويُرجعَ (الباقي من) هديتها إلى بيت والدها§/١٦٤/.

לֶכְתֵּךְ אַחֲרַי בַּמִּדְבָּר בְּאֶרֶץ לֹא זְרוּעָה ذهابَكِ ورائي في البَرِيَّةِ في أرضٍ غيرَ مزروعةٍ، ارم٢/٢. ابتدأت اسمية الجملة بمصدر ناب عن فعله معنويا.

- וְהָאָדָם יָדַע אֶת־חַוָּה אִשְׁתּוֹ וַתַּהַר وعَرَفَ آدمَ حواءَ امرأتَهُ فَحَبِلَت، تك٤/١.

جملة اسمية خبرها جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر مقدر دل عليه المبتدأ.

- מַקְטִירוֹת וּמְזַבְּחוֹת לֵאלֹהֵיהֶן كُنَّ يُوقِدْنَ ويَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ، ١ملو١١/٨. جاء اسم الفاعل ليعمل عمل فعله ويعطي المعنى نفسه.

-כִּי נָשִׁים שְׁמוֹנֶה־עֶשְׂרֵה נָשָׂא لأنَّهُ اتَّخَذَ ثماني عشرةَ امرأةً، ٢أخ٢١/١١. في هذه الجملة إما أن نقدر فعلا مقدما محذوفا فتصبح الجملة فعلية (נָשָׂא נָשִׁים שְׁמוֹנֶה-עֶשְׂרֵה) أو تكون جملة فعلية تأخر فعلها إلى آخر الجملة فشابهت الأكدية.

-וְשָׂרַי אֵשֶׁת אַבְרָם לֹא יָלְדָה לוֹ وأمَّا ساراي امرأةُ أبرامَ فلم تَلِدَ لهُ، تك١٦/١.

-אֵשֶׁת־חַיִל עֲטֶרֶת בַּעְלָהּ וּכְרָקָב בְּעַצְמוֹתָיו מְבִישָׁה المرأةُ الفاضلةُ تاجٌ لبعلِها. أما المُخْزِيَةُ فَكَنَخْرٌ في عِظامِهِ، أمث١٢/٤. (جملتين اسميتين دون أفعال).

هناك الكثير من الأمثلة المشابهة التي لا فائدة من حصرها جميعا بل يمكن تتبعها كما عرضنا البعض منها.

أما الأمثلة العربية فهي كثيرة جدا نورد منها بعض الأمثلة:

- لَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى <u>يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ</u>، البقرة/٢٣٥/.(جملة فعلية فعلها ظاهر).

- ولَا <u>تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ</u> حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا <u>تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ</u> حَتَّى يُؤْمِنُوا، البقرة/٢٢١/. (الأولى جملة فعلية فعلها مبني للمعلوم وفاعلها ضمير متصل، والثانية جملة فعلية فعلها مبني للمجهول ونائب فاعلها ضمير متصل).

كذلك فيما يتعلق بالجمل نجد أسلوب الشرط في اللغات الثلاث يحتاج إلى جملتين الأولى تعبر عن فعل الشرط والثانية عن جوابه وأمثلتها:

- <u>šum-ma</u> tir-ḫa-tum <u>la i-ba-aš-ši</u> 1 MA . NA KÙ. BABBAR a-na ú-zu-ub-bi-im <u>i-na-ad-di-iš-ši-im</u>

<u>إذا لم يكن</u> هناك مهر، فعليه أن <u>يعطيها</u> مينة واحدة من الفضة مقابل الطلاق§/١٤٠/.

-כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד إذا اشتريتَ عبداً عِبرانياً فَسِتُّ سنينَ يَخْدِمُ، خر٢١/٢.

- אִם־בְּגַפּוֹ יָבֹא בְּגַפּוֹ יֵצֵא إنْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ، خر٢١/٣.

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا <u>إِذَا جَاءَكُمُ</u> الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ <u>فَامْتَحِنُوهُنَّ</u>، الممتحنة /١٠/.

- <u>فَإِذَا</u> <u>أُحْصِنَّ</u> <u>فَإِنْ</u> <u>أَتَيْنَ</u> بِفَاحِشَةٍ <u>فَعَلَيْهِنَّ</u> نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ، النساء/٢٥/.

➢ - **التراكيب:** فيما يتعلق بالتراكيب نجد الكثير منها متشابها في المعنى والصياغة ففي الأَكَّدية مصطلح (pānišu ištakan) §148 (ana šānītim aḫāzītim pānišu ištakan) الذي يعني (قَرَّرَ أو عَزَمَ على فعل شيء ما) فإذا ما نظرنا إلى الكلمات التي

صيغ منها هذا التركيب نجد أنه استخدم كلا من كلمتي pānišu التي تعني (وجهه) من الكلمة (p╩num–وَجْهٌ) وكذلك من الكلمة (ištakan) المشتقة من المصدر (šak╩num) الذي يعني بمفرده (سَكَنَ،أقامَ،استَراحَ) لكن عندما ارتبط بكلمة الوجه أعطى معنى (وَضَعَ وجهه نَصْبَ الشيء) أي (قَرَرَ أو عَزَمَ على فِعْلِ شيء ما)، وهنا نجد أن هذا التركيب معروف في العربية ولكن بشكل مختلف قليلا إذ يرد (وَضَعَ نَصْبَ عَيْنَيهِ) أي وضع أمام عينيه فقد استبدلت العربية كلمة وجه بكلمة عينين ولكنهما أعطتا الدلالة نفسها، هذا مثال على تشابه التراكيب بين الأَكَّدية والعربية.

كذلك إذا أردنا أن نأخذ مثالا آخر فإننا نجد التعبير (sikiltam isakkil) §١٤١ (sikiltam isakkil bīssa usaappa╕ mussa ušam╡a) الذي يعني (عَمِلَت عَمَلاً، اشتغلت شغلاً) إذ يرد ذاته في العربية (عَمِلَ عَمَلاً ما).

أما إذا أردنا أن نأخذ مثالا على التراكيب المتشابهة بين العبرية والعربية فإننا نجد التركيب العبري حزقيال٢/٤٤ מִזֶּרַע בֵּית יִשְׂרָאֵל) الذي يعني حرفيا (مِن نَسلِ بَيتِ اسرائيل) حيث استخدم كلمة (זֶרַע – زَرعُ – نَسلُ) ليدل على نسل اسرائيل، كما استخدم كلمة (בַּיִת – بَيتُ، عَشيرَةُ، قَومُ) ليدل على جماعة اسرائيل، فأصبح التركيب الذي يعني حرفيا (زَرعُ بَيتِ اسرائيل) يعني (نَسلُ قَومِ اسرائيل) وهو ما نجده مستخدما في العربية (آلُ البَيْتِ) للدلالة على أسرة الرسول (آلُ بَيْتِ النُّبُوَّة) كذلك يرد في بعض العاميات الحالية حيث يقال عن قوم أو عشيرة أو أسرة ما (بِبَيتِ فُلان) وكذلك اصطلاح (זֶרַע، زَرْعُ) الوارد في العبرية نجد ما يقابله في العربية وذلك في التعبير القرآني عن النسل في قوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) البقرة/٢٢٣. فقد شبه الله تعالى النساء بالأرض مكان زراعة الزرع وشبه النسل بأنه الزرع الذي يُزْرَعُ في تلك الأرض ويُحْرَثُ منها أيضا.

بهذا نكون وصلنا إلى نهاية دراستنا اللغوية التي عالجنا فيها موضوعات عدة تتعلق بكتابة نصوصنا وتقلبات أصواتها متأثرة بعضها ببعض ثم تقسيماتها النحوية ودلالتها المعنوية ثم أوزان كلماتها أفعالاً وأسماءً ودلالة تلك الأوزان المعنوية وختمنا هذه الدراسة بأمثلة عن الإعراب والجمل وبعض التراكيب المتشابهة في لغات دراستنا الثلاث من خلال النصوص التي تتعلق بالزواج والطلاق.

نود أن نشير أخيرا إلى موضوع ثانوي لغويا لكنه أساسي جماليا وأسلوبيا وهو اعتماد المواد الواردة في شريعة حمورابي على الجمل الشرطية مما جعل أسلوبها إنشائيا أكثر منه خبريا وقد انعكس هذا الأسلوب عليها من جهة أخرى فغاب فيها الشخص المخاطب (مفردا أوجمعا) واعتمد على الأغلب على الشخص الثالث الغائب (مفردا وجمعا)، بينما نجد حضور المخاطب في الآيات التوراتية بشكل خفيف خاصة الآيات الواردة في سفر اللاويين (١٨/٧-١٨/١٩) فيما يتعلق بالمحرمات في الشريعة اليهودية، أما العربية فقد اعتمدت الآيات القرآنية في الغالب على المخاطب عوضا عن الغائب مما يدل على التمثل الواضح للمخاطب في الشرع الإسلامي (المتوجهة إليهم الشريعة) بالحضور والوجود أمام المتكلم (الذات الإلهية المشرعة)، وهذا يعبر عن العلاقة بين المُشَرِّع وبين المخاطبين بالشريعة في القوانين والآيات في الشرائع الثلاث.

الفصل الثالث

الدراسة التاريخية

تمهيد :

تقسم الدراسة في هذا الفصل إلى:

١ – المبحث الأول: يتضمن تعريف الزواج والطلاق والبحث في أصولهما ونشأتهما وأشكالهما المعروفة تاريخيا.

٢ – المبحث الثاني: يتضمن عرضا للأحداث التاريخية والظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بالمجتمعات (البابلي– العبري– العربي) فترة ظهور الشرائع الثلاث.

٣ – المبحث الثالث: نتحدث فيه عن الشرائع السابقة واللاحقة لشرائعنا المدروسة وبيان مدى التأثر والتأثير بينها من خلال بعض أشكال التغير التي طرأت عليها فيما يتعلق بموضوعات البحث وبيان بعض الأشكال الحديثة التي ظهرت أو القديمة التي عادت للظهور مجددا لدى المجتمعات الثلاث.

وأخيرا ننهي دراستنا التاريخية بعرض بعض النتائج التي توصلنا إليها من مقارنة الشرائع الثلاث.

١ – المبحث الأول :

تناول العديد من العلماء ظاهرة الزواج ودورها في بناء العائلة والمجتمع وخاض كل منهم غماره فيها حسب اختصاصه ومنهجه، فبحث فيها عالم الاجتماع دور الفرد في تكوين الأسرة ودور الأسرة في تكوين النظم الاجتماعية التي تحكم المجتمعات المختلفة، كما بحثها عالم الاقتصاد من جهة تأثير الفرد والأسرة في البناء والتفاعل في النظم الاقتصادية للأفراد والدول، وبحث عالم التربية دورها في تعزيز الأطر التربوية والسلوكية والمفاهيمية التي تتميز بها المجتمعات بعضها عن بعض، كذلك بحثها علماء السياسة والدين والأخلاق والنفس والأنثروبولوجيا كل من جانبه، وكلما تعددت اتجاهات البحث اختلفت طرق المعالجة، هكذا أولت الدراسات المختلفة موضوع الزواج وبناء الأسرة أولوية خاصة في أبحاثها لما له من أهمية في معرفة وتحديد تطور السلوك الإنساني والنهج به نحو أفضل الشروط وأكثرها إفادة له في استمراريته وتطوره.

لكن الأكثر أهمية لنا في دراستنا هنا هو نظرة علماء الاجتماع والدين والقانون للزواج والطلاق في إطار ما نتناوله من شرائع ومجتمعات وأديان ولغات مختلفة.

لقد ركز علماء الاجتماع في تعريفهم للزواج على علاقته بالأسرة فعرفه بعضهم بأنه "نظام عالمي يكفل وجود علاقة دائمة بين رجل وامرأة لتربية أطفالهما الذين لاحول لهم

ولا قوة، كما أنه يضمن انتقال الثروة لهم، وإكسابهم مكانة معينة"[١]، وعرفه البروفسور جورج ميردوك بأنه: "مجموعة معقدة من الأحكام والتقاليد التي تنظم العلاقات الاجتماعية والجنسية بين شخصين بالغين، المرأة والرجل، ينتميان بالأصل إلى عائلتين مختلفتين، وبعد دخولهما في العلاقة الزوجية يُكَوِّنان عائلة نووية مستقلة أو يعيشان مع عائلة الزوج أو الزوجة الأصلية"[٢]، نرى من هذين المثالين لتعريف الزواج عند علماء الاجتماع أنهم ربطوه بنظم العائلة بشكل رئيسي فاعتمدوا أنماطا معينة من أشكال العوائل التي اتخذها كل منهم نمطا لدراسته وبنى عليها واستخلص منها النتائج الخاصة به، مما قادنا إلى توسعهم في مفهوم العائلة وروابط القربى الجامعة بين أفراد العائلات، إذ ليس لاصطلاح العائلة تعريفا ومعنى واضحا اتفقوا عليه رغم كونها أهم الوحدات الأساسية التي يتألف منها البناء الاجتماعي، لكن المشترك الجامع بينهم هو تألفها من رجل وامرأة وأطفال في أقل الحدود، وتوسع البعض فأضاف إليها أنماطا من القرابات الأبوية أو الأمومية أو القبلية والعشائرية، كما أضاف إليها آخرون روابط أوسع تدخل في نطاق أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك والمفاهيم والمعتقدات الدينية، فأضحت لدينا أشكال مختلفة من العائلات تبعا لنمط التداخل بين أفرادها[٣]. ولابد أن نشير هنا إلى بعض نظريات الفلاسفة حول الأسرة "إذ ذهب أرسطو إلى أن الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة، إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لاغنى لأحدهما عن الآخر، أي اجتماع الجنسين للتناسل وليس في هذا شيء من التحكم، ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى والنباتات نزعة طبيعية وهي أن يَخْلِفَ بعده موجودا على صورته"[٤]. هذه النظريات أتاحت المجال أمام علماء النفس والسيكولوجيا الخوض في هذا الغمار بحثا عن دوافع الإنسان التي تحفزه على الارتباط الجنسي ثم تقوده بدورها إلى تكوين الأسر وإنشائها ، فقارن بعضهم تلك الدوافع بالغرائز الحيوانية معتمدا على درس سيكولوجيا الحيوان

---

[١] - الساعاتي. سامية حسن،١٩٨١م– الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، ص ١٧؛ نقلا عن
Paul,H .Landvis ., Making the most of Marriage, p.15.

[٢] - الحسن. إحسان محمد،١٩٨٥م– العائلة والقرابة والزواج (دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي)، ط/٢، دار الطليعة، بيروت، ص ٧٥؛ نقلا عن
Murduck, G ., 1949 - Social Structure. The Free Press, New York , p. 1.

[٣] - للمزيد عن أنواع العائلات وأنماط القرابى التي تجمعها وتعريفات علماء الاجتماع لها، انظر: المرجع السابق، ص٩–٤٥.

[٤] - الساعاتي. سامية حسن، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، ص ١٨؛ نقلا عن: الخشاب. مصطفى، دراسات في الاجتماع العائلي، ص ١٣.

(خاصة الفصائل الشبيهة بالإنسان كالقرود وفصائل من الشمبانزي)، وخلص إلى نتيجة مفادها تشابه الدافع بين الإنسان والحيوان في هذا الارتباط وهو لا يعدو كونه ارتباطا غريزي المنشأ تقوده المشاعر والرغبات الجنسية بادئ الأمر ثم تتطور تلك الدوافع غريزيا أيضا فتنشأ عنها دوافع أخرى تتحكم فيها كحب التملك والمحافظة على الزوج أو الأطفال وحمايتهم، هنا لعبت الطبيعة الإنسانية دورها في التمايز بين الذكر والأنثى فقامت بفرز وظائف كل منهما وفقا لتكوينه الفيزيولوجي والنفساني مما خصه ببعض الصفات والأعمال التي غدت منسوبة إليه أو حكرا عليه. لذا لا يمكننا التوصل إلى تعريف جامع وواضح بل وثابت للزواج لكنه من الناحية البيولوجية عبارة عن معاشرة بين رجل وامرأة تتبعها مسؤوليات أبوية وتربوية واجتماعية كمهمات تتولاها العائلة الجديدة وتكون مهيأة للقيام بها وتنفيذها، إذ لا بد أن يستلزم نظام الزواج إنجاب الأطفال وتربيتهم اجتماعيا وأخلاقيا بما يقره المجتمع ويعترف بوجوده، هذه التربية يلعب فيها الوالدان أحيانا دورا مباشرا إذ يقومان بتدريب أطفالهما على الاقتداء بالسلوك السوي القويم والاعتقاد بالمثل والقيم والأعراف التي يقرها المجتمع، لكن هذه الوظيفة التي يضطلع بها الأبوان لا تغدو ثابتة في جميع المجتمعات إذ إنها تعتمد على مدى تطور المجتمع ورقيه وأنواع العلاقات الإنتاجية التي تسود فيه فيختلف دور الأبوين في المجتمعات الزراعية عما هو عليه في المجتمعات الرأسمالية التي أولت مهمة تنشئة الأطفال والعناية بهم وتلقينهم مبادئ المجتمع وأفكاره ومفاهيمه إلى منظمات ومؤسسات تعليمية تابعة للدولة تشرف عليها مباشرة، فأضحى دور الأبوين جزئيا ومقتصرا على الجانب الاقتصادي متمثلا بتمويل العائلة ماديا، بل إن بعض الدول المتطورة جدا أخذت على عاتقها هذا الأمر أيضا فتكفلت بنفقات الأطفال ومصاريفهم وأصبح دور الأبوين هامشيا جدا في حياة أطفالهما، هنا نلحظ تناسبا عكسيا بين دور الفرد متمثلا في الأبوين ودور المجتمع في تأثيرهما في تنشئة الأطفال وتربيتهما، وبمعنى آخر تراجع دور الأسرة الاجتماعي أمام دور المجتمع المتزايد مما جعل مبررات الزواج وأسبابه تبدو منحصرة فقط في عملية التواصل الجنسي بين الأفراد، هذا الأمر قاد إلى تحلل أنظمة الأسرة وتفكك روابط القرابة فيها وأواصرها وأشاع التفكك العائلي في هذه المجتمعات التي دعوناها متطورة. لذا يمكن أن نعد أن الأسر التي تنتمي إلى المجتمعات المتوسطة إن لم نقل البدائية تتجلى فيها تفاعلات الروابط العائلية بصورة أكثر وضوحا منها في الأسر التي تنتمي إلى المجتمعات المتطورة.

أما فيما يتعلق بأشكال الزواج التي عرفتها البشرية فقد تمثلت في الزواج الأحادي (Monogamy) والزواج التعددي (Polygamy) وتداخلت في كلا هذين النوعين عناصر أخرى مؤثرة تعتمد إما الزواج من داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد أو من خارجها فعُرِفَ الزواج الداخلي أو اللحمي (Endogamous) والزواج الخارجي (Exogamous)[1]، وقد قسم بعض العلماء الزواج إلى أنواع أخرى مختلفة في تقسيمها عما رأيناه كما فعل أنجلس في كتابه (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) الذي اعتمد فيه على نظريات ماركس حول التاريخ الاقتصادي والاجتماعي وأفكار مورجان حول التاريخ الجدلي لمؤسسات ونظم القرابة في العالم، فهو يعتقد بأن نظم العائلة تعتمد على نظام الزواج ولا يمكن فهمها واستيعابها دون دراسة تاريخية لتطور نظم الزواج، فصنفها حسب دراسته إلى:

- الزواج الجماعي (Plural Marriage) رافق مرحلة توحش المجتمع البشري.
- الزواج الثنائي (Dual Marriage) رافق المرحلة البربرية للمجتمع البشري.
- الزواج الأحادي (Monogamy) رافق المرحلة المدنية خصوصا المرحلة الإقطاعية والرأسمالية.

---

[1] - الزواج الأحادي (Monogamy): نظام زواج لا يصح فيه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد، وتأخذ بهذا النظام معظم المجتمعات الإنسانية قديمها وحديثها متحضرة كانت أو بدائية وساد قديما عند اليونان والرومان خاصة كما يسود حاليا عند معظم الأوربيين لأنه شكل الزواج الوحيد عند المسيحيين، كما شاع في بعض المجتمعات الإسلامية مع إباحة الدين الإسلامي تعدد الزوجات.

- الزواج التعددي (Polygamy): ويعني حرفيا تعدد الزيجات وهو يسمح للشخص بأكثر من زوجة وللفتاة بأكثر من زوج في وقت واحد وتنقسم البوليجامية إلى :

*- تعدد الأزواج (Polyandry) : وتعني حرفيا عدة أزواج للمرأة الواحدة.

*- تعدد الزوجات (Polygamy) : وتعني حرفيا عدة زوجات للرجل الواحد.

- الزواج الداخلي (Endogamous): هي القاعدة الاجتماعية التي تحتم على الفرد الزواج من داخل جماعته التي ينتمي إليها ومثيلها ما نشهده عند بعض الشعوب والقبائل العربية التي تشترط الزواج من أبناء العمومة والقرابة.

- الزواج الخارجي (Exogamous): هي القاعدة الاجتماعية المعاكسة لسابقتها والتي تحتم على الفرد الزواج من خارج الجماعة التي ينتمي إليها، إذ يتوسع بعض العلماء في استخدام هذا المصطلح على أي نظام يبيح الزواج من خارج الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وتكون هذه الجماعة في معظم الأحيان من أشخاص تجمعهم رابطة الدم أو يعتقدون هم بوجودها على على الأقل كانتساب بعض الشعوب البدائية إلى طوطم واحد يرتبطون به فيغدوا لهم بمثابة رابطة الدم وأصل تحريم الزواج بينهم، وأكثر قواعد الزواج الخارجي ذيوعا تلك الخاصة بتحريم نكاح المحارم أو معاشرتهم، إلا أن بعض العلماء أشار إلى وجود بعض الحالات التي تم فيها تجاوز هذه القاعدة بما تعلق بالزواج بين الأخ وأخته التي حصلت بين الملوك والرؤساء الحاكمين لضرورة تتعلق بالأسر الملكية فقط مثل بعض زيجات فراعنة مصر القدماء والإغريق واليونان والرومان والهنود.

وأشار أنجلس إلى أن فترة تحول نظام الزواج من الثنائي إلى الأحادي شهدت البشرية فيها شيوع نظام تعدد الزيجات (Polygamy) في مجتمعات العبودية والاقطاع[١].

هكذا جاءت أبحاث أنجلس عن نظم الزواج تتعلق بالأمور المادية والاقتصادية خاصة بعد شيوع نظام الملكية الخاصة وسيطرتها على الملكية العامة إذ أصبح الزواج لا يعتمد في تلك المرحلة على الصفات الشخصية والذكائية والجسدية التي يتمتع بها الزوجان كما لا يعتمد على الحب والرغبة الجنسية الذاتية بالزواج نفسه بقدر ما كان يعتمد على الملكية وعوامل توزع الثروة والسيطرة على وسائل الإنتاج، بذلك فُسِّرَت بعض الحالات التي عرفت بل وشاعت بتحكم الرجل –وهو الأكثر سيطرة على الثروة ووسائل الإنتاج– بالزواج من المرأة التي يريد حتى لو كانت غير راغبة في ذلك، فأصبح الزواج مفروضا على الفتاة من قبل أولياء أمورها لأسباب تتعلق بمكانة الزوج وحالته الاقتصادية، لأنه لم يكن للمرأة في تلك الظروف القدرة على التحكم بأمورها الاقتصادية ووسائل الإنتاج الخاصة بها التي تكفل لها الاستقلالية في الرأي والسلوك، كما لم يكن لأوليائها مثيل تلك الاستقلالية ليتمكنوا من المفاضلة بين قبول أو رفض مثيل تلك الزيجات، فكان الخضوع والرضوخ يمثل الخيار الوحيد لديهم، بل كانت الفتاة في أغلب الأحيان تُعاقَب بأقصى العقوبات إن رفضت أو امتنعت عن المثول والرضوخ، كما يمكن أن تعاقب العائلة أو الأسرة بكاملها بنوع من الضغوطات المتنوعة إن أبدت رفض زواج ابنتها من مثيل ذلك النوع من الرجال.

بملاحظة الأنواع المختلفة للزيجات التي عرفتها البشرية وأنماط القرابة والعائلة وتكوين الأسر صغيرها وكبيرها ودور تلك الأسر في تشكيل البنى الاجتماعية المختلفة كما صنفها علماء الاجتماع، نتلمس تباينا كبيرا في مفهوم الزواج الإنساني انعكس في الدراسات الاجتماعية بشكل ظاهر جلي لا لبس فيه، كما انعكس أيضا لكن بشكل خفي غير بارز للعيان إلا للمدقق والمضطلع على خفايا الأمور فيما يتعلق بالجانب الديني والاعتقادي للإنسان، فإن كانت الدراسات الاجتماعية لهذه الأمور حديثة نسبيا لا تتجاوز زمنيا بضع مئات من السنين، إلا أن الأديان على اختلافها اهتمت به منذ القدم وأولته أهمية وحيزا كبيرا فيها، فمن النادر أن نجد دينا ما لم يُبيِّن لأتباعه الأمور المتعلقة بالزواج قريبة منه كانت أو بعيدة، إذ أوضحت معظم الديانات قديمتها وحديثتها الغاية المرجوة من الزواج

---

[١] - أنجلس. فريدريك،١٨٩١م– أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، دار التقدم، موسكو، ص ٢٥–١٠٧.

وحددت الأطر الشرعية المقبولة منه كما حددت صلات الدم والقربى التي يُسمح التزاوج بينها أو التي يُحرم ذلك فيها، كما حددت أشكال الزواج المباح وعدد مراته بل وتجاوز البعض ذلك ليمنع الزواج نهائيا عن فئات من الأشخاص لأمور دينية خاصة –كالكهنة (رجالا ونساء) عند بعض الديانات القديمة والحديثة على السواء–، هنا يجب أن لانغفل دور الدين كمفهوم تجريدي بغض النظر عن نوع الدين في تنظيم تلك العلاقة –الجنسية– بين الذكر والأنثى وتعريف الإنسان بدوره الذي يجب أن يقوم به فردا أو أسرا أو مجتمعا ليضمن ازدهار الحياة الإنسانية ويسهم في تطورها ورقيها بما يحقق السعادة المرجوة من حياته، ولابد أن ننوه هنا إلى الارتباط الوثيق منذ القدم بين الأديان المختلفة وبين العادات والأعراف والتقاليد الاجتماعية، هذا الارتباط تجلى في سيطرة متبادلة بينهما فإذا سيطر الدين رضخت له العادات والتقاليد ونشأت بذلك مجتمعات جديدة تعتمد المفاهيم والأفكار الجديدة يتبناها الدين ويدعو إليها، وإن حدث العكس وسيطرت العادات والتقاليد تراجع دور الدين تدريجيا ليكتفي بالتعبير عنها بمظاهر دينية متنوعة دون أن يكون له دور بارز في تغيرها أو التأثير فيها بشكل فاعل.

أما فيما يخص القوانين وعلاقتها بالزواج فلا بد أن نؤكد على الدور الأساسي الذي لعبته الأديان كوسيط إن لم يكن محرضا للعمل على تنفيذ توجيهاتها وأحكامها بالقوة على الأشخاص الذين يرفضون المثول لتوجيهاتها والرضوخ لتعاليمها طواعية، هذا الأمر عبر عنه علماء القانون وعلماء النفس عندما درسوا فكرة نشوء القانون وأسباب ظهور القوانين المختلفة، إذ إنهم أعادوا فكرة نشوء القانون إلى مظهرين نفسيين أساسيين تجلى الأول منهما في طبيعة النفس البشرية إلى الجموح والتمرد على كل نظام يُفرَض عليها بشكل من أشكال الجبر والقوة، فكان لابد من وجود القوانين التي تحد من ذلك الجموح وتقضي على كل أشكال التمرد المحتملة التي قد تؤدي إلى دمار النظم الاجتماعية فتحيل حياة الإنسان إلى شبيه الحياة الحيوانية فتفقده رقيه وسموه الإنساني، لكن من جهة أخرى نظر البعض الآخر من العلماء إلى طبيعة النفس الإنسانية الخيرة فعدوا أن أصل نوازع الشر التي تكمن في النفس البشرية تعود إلى الأوضاع الخارجية المحيطة به لذا بحثوا عن عيوب جوهرية في بيئة الإنسان الإجتماعية على أنها مصدر الشرور التي يعاني منها ويعكسها في تصرفاته فكان القانون عند هذه الفئة الثانية عاملا إصلاحيا مساعدا للإنسان على تغيير تلك الظروف القاسية المحيطة به وليس عنصرا قامعا له كما كان عند أصحاب

الاتجاه الأول[1]. هكذا نشأت فكرة القانون وظهرت لهذه الأسباب القوانين المتنوعة في مختلف المجتمعات قديمها وحديثها، وإن تطابقت عمليا فكرة المنشأ وطريقة النشوء ودوافعه إلا أن المظهر القانوني التطبيقي اختلف بين المجتمعات، فبرغم اعتماد أغلب القوانين على فكرة مقابلة الحَدَث (الجُرم) بالعقوبة المناسبة إلا أن أمر تحديد العقوبة المناسبة لكل جرم اختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لتقدمه ورقيه، فاعتمدت العقوبات الخفيفة كالتغريم المادي أحيانا مقابلا لبعض المخالفات كما اعتمدت العقوبات الصارمة القاسية التي قد تصل أحيانا إلى درجة القتل جزاء لبعض الجرائم، ولابد أن نشير إلى أن العقوبات التي تضمنتها القوانين لم تكن ثابتة فيما يتعلق بطبيعة المخالفات أو الجرائم فبإمكاننا أن نلاحظ أن قانونا ما عد جريمة من الجرائم مجرد مخالفة لا تستوجب العقوبة الصارمة بينما عدها مجتمع آخر من كبائر الجرائم التي تستوجب أقصى العقوبات، لذلك اقترنت القوانين بنظرة المجتمع للمخالفة المرتكبة فيما تتضمنه من وجهة نظر دينية وعرفية اجتماعية.

هكذا نجد الترابط والتداخل وثيقا بين المجتمع والدين والقانون في أغلب الجوانب التي تتعلق بالحياة الإنسانية خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الذكر والأنثى وما يرتبط بها من تكوين أسر وخلايا تُكَوِّنُ نوى المجتمعات البشرية.

وكما كان الزواج وتكوين الأسر الشغل الشاغل لجميع العلماء على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، كذلك كان الطلاق بين الزوجين وانفصام عرى تلك الرابطة الأسرية التي شغلوا بها، فدرسوا مقومات الطلاق وأسبابه وأشكاله والعوامل المؤدية إليه والمؤثرة فيه كذلك نتائجه المتنوعة على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية وغيرها الكثير سواء على الفرد أو المجتمعات، وكما اختلفت أشكال الزواج عند الإنسان عبر مراحل وجوده الزمنية على هذه الأرض اختلفت أشكال الطلاق فتمثل بعض أشكالها بمظاهر وأفعال بسيطة يقوم بها الإنسان –قص طرف ثوب الزوجة من قبل زوجها إيذانا بطلاقها، أو تحويل اتجاه مدخل البيت (الخيمة) من قبل المرأة إن أرادت طلاق زوجها (كما كان يعمل به عند بعض القبائل العربية)–، أو يظهر على شكل شروط وترتيبات وإجراءات معقدة يتفق عليها الزوجان عند اتفاقهما على الطلاق ويثبتاها في صكوك

[1] - لويد. دينيس، فكرة القانون، ترجمة: سليم الصويص، العدد/٤٧/ من سلسلة عالم المعرفة لعام ١٩٨١م، ص ١٢-٢٤.

الطلاق مع مراعاة تقسيم الأملاك بينهما وفق نسب (حصص) معينة كما يحصل الآن في بعض المجتمعات المدنية المتحضرة.

هكذا تعددت أشكال الزواج والطلاق وأنواعهما والإجراءات المرافقة لهما بين المجتمعات فأخذ كل منهم ما يناسبه ويرتضيه نمطا وأسلوبا له وترك الأنماط الأخرى سواء علم بها أو جهل.

٢ – المبحث الثاني :

ظهرت شرائعنا الثلاث في المنطقة المعروفة حاليا بالوطن العربي والتي عرفت سابقا ببلاد الرافدين وسورية وفلسطين وشبه الجزيرة العربية، وتنتمي هذه المناطق الثلاث إلى أقصى الطرف الغربي للقارة الآسيوية، وتمتعت باستقلالية جغرافية انعكست في استقلالية حضارية وتاريخية نوعا ما، فإن كانت الطبيعة قد وضعت حدودا جغرافية تفصلها عن المناطق المحيطة بها إلا أنها لم تحرمها تنوعا مناخيا وطبيعيا مؤهلا لقيام أشكال حضارية مختلفة، "فالفروق التي فرضتها العوامل الجغرافية أدت إلى انبعاث شعوب تميزت بعضها عن بعض تاريخيا وسياسيا، لكن الوحدة الجغرافية الجوهرية جعلتها أجزاء لا يستقل بعضها عن بعض، فكان لكل حركة تنشأ في جزء منها آثار في الأجزاء الأخرى"[١]، ولابد أن نشير هنا إلى عملية الحراك الجغرافي للشعوب المختلفة التي سكنت هذه المناطق هذا الحراك المختلف والمتنوع والمتعدد ظهر على شكل هجرات متعددة الأسباب منها المناخي أوالاقتصادي أوالعسكري أو السياسي أوالعقائدي الديني، ورغم اختلاف العلماء في الطرق التي سلكتها تلك الهجرات إلا أنهم جميعا متفقون على عملية الحراك ضمن جغرافية هذه المنطقة، وكان من أبرزها تلك الهجرات التي قامت بها الشعوب التي أطلق عليها اصطلاحا الشعوب السامية والتي يكاد يجمع العلماء على وفودها من شبه الجزيرة العربية في فترات مختلفة "في هجرات لم يكن منها بد إزاء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للصحراء، فهذه الأحوال تؤدي إلى ميل مستمر من قبائل الرعي البدوية إلى الاستقرار في المناطق الخصبة حول الصحراء والأخذ بأسباب الحياة الزراعية"[٢]، ننتقل الآن لعرض الظروف التاريخية التي أحاطت تشكيل مجتمعاتنا الثلاث التي أفرزت تلك التشريعات التي هي مجال بحثنا.

---

[١] – موسكاتي. سبتينو،١٩٨٦م– الحضارات السامية القديمة، دار الرقي، بيروت، ص ٣٤–٣٥.

[٢] – المرجع السابق، ص ٤٩.

❖ – **الفترة الأكدية :**

تشير التنقيبات الأثرية إلى استيطان الانسان شمال منطقة بلاد الرافدين منذ العصر الحجري القديم /٥٠–٦٠/ ألف سنة قبل الميلاد "إنسان شانيدار نسبة إلى كهف شانيدار في محافظة السليمانية في العراق الحالي"[١]، الذي كان لابد له أن يكافح ظروفا مختلفة محيطة به للبقاء على قيد الحياة تمثل بعضها بالتغيرات المناخية التي شهدتها تلك العصور والبعض الأخر بالأخطار الطبيعية المحدقة به إذ كان يعتمد في غذائه على الصيد وجمع البذور والثمار، لكنه لم يلبث أن طور نمط حياته وصولا إلى العصر الحجري الحديث فعرف الزراعة وتدجين الحيوان في حدود ٩٠٠٠ ق. م وكان لابد له من الاستقرار ليضمن استمرارية نمط حياته هذا، "هكذا كانت البدايات الأولى للإنسان في شمال بلاد الرافدين منذ وجوده في الكهوف وحتى أدوار القرى الزراعية الأولى المعروفة بأدوار "جرمو" و" حسونة" و"حلف" ومن هنا بدأت المقومات الحضارية الأولى بالانتشار صوب الجنوب إلى المنطقة التي عرفت في العصور التاريخية ببلاد سومر"[٢]، هناك ظهرت بواكير الاستيطان الأولى في جنوب بلاد الرافدين منذ حوالي ٤٥٠٠–٤٠٠٠ ق. م في دور العبيد ثم استمر ظهور تجمعات بشرية متعددة في تلك المنطقة مما شكل المدن الأولى في العصر الشبيه بالكتابي، بدت في هذه الفترة الصبغة الاجتماعية للشعوب واحدة متسقة بعض الشيء لكن ذلك لا يعني انتماءها إلى عرق أو صنف واحد فقد تشكلت من خليط من الشعوب والأقوام المختلفة، وسرعان ما ظهرت المدن السومرية الأولى في فترات متوازية بحيث "كان التوازن الطبيعي بين تلك المدن هو الوضع الطبيعي فيها وإن كان بين الحين والآخر ينقطع بغلبة مدينة على أخرى"[٣].

ظهرت دويلات المدن السومرية (أور، أوروك، أريدو، كيش، نيبور، لكش) كمراكز قوة شهدت نهضة حضارية واسعة تمثلت في تطور اقتصادي وعمراني وعسكري وثقافي وقانوني وديني، وتطوير لصناعة الفخار والأختام الاسطوانية وتُوِّجَ ذلك باختراع الكتابة حوالي ٣٢٠٠ ق. م [٤].

---

[١] – عبد الواحد علي. فاضل، ١٩٩٦ م– من سومر إلى التوراة، دار سينا للنشر، القاهرة، ص ١٥.

[٢] – عبد الواحد علي. فاضل، من سومر إلى التوراة، ص ١٥– ١٦.

[٣] – موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٦٧.

[٤] – ذنون. عبد الحكيم، ١٩٩٢ م– التشريعات البابلية، ط/١، دار علاء الدين، دمشق، ص ٢٦.

"كان الأكديون يقيمون في بلاد الرافدين حول أطراف المدن السومرية الأولى ويعيشون على الرعي والتنقل بحثا عن الكلأ والمرعى بين تلك المدن"[١] لكنهم ظهروا على المسرح السياسي حوالي/٢٣٥٠ -٢٣٣٠/ ق.م[٢]، إذ استطاع أول ملوكهم (شَرُّوكين) أن ينهي حكم عهود دويلات المدن السومرية وينهي حكم آخر ملوكهم (لوجال زاغيزي حاكم مدينة أُمَّا Umma- تل جوخة حاليا-) ويقيم مكانها أول مملكة أكَّدية في عاصمته أكَّد ثم اتبع أسلوب الفتوحات وإخضاع البلاد الأخرى لحكمه حتى وصل إلى بلاد الأناضول وجنوب غربي إيران، إلا أن خليفتيه ريموش (Rimush) ومَنيشتُسو (Manishtusu) لم يتمكنا من متابعة الفتوحات واكتفيا بالحفاظ على نواة المملكة، حتى جاء حفيده نارام سين (Naramsin)/٢٢٥٠-٢٢١٣/ ق. م، فقام بتوسيع المملكة ثانية لاسيما نحو الجنوب الشرقي، ثم انهارت المملكة عندما احتل الجوتيون البلاد في حدود /٢١٥٩/ ق. م فاستطاع آنذاك حاكم أوروك أوتوخيجال (Utuhegal) إعلاء حكم المدن السومرية ثانية /٢٠٦٤-١٩٥٥/ ق. م وإعادة مظاهر الحياة والمجد السومري بإعلان نفسه ملكا وضم الكثير من المدن السومرية تحت لوائه، لكن البارز أن حكام هذه المدن عامة لم يطمحوا إلى إنشاء ممالك كبرى واكتفى بعضهم بتأليه نفسه وإجراء بعض الإصلاحات الاجتماعية والقانونية الخاصة بمدينته وإقامة النصب والتماثيل الممجدة لأعماله كما فعل أورنمو (Urnamu)/٢١١١- ٢٠٩٣/ ق. م الذي تمكن من إنشاء حكم سلالة أور الثالثة التي تميزت بإحياء الآداب السومرية والأكدية كما تميز بتقنين أول شريعة عرفتها البشرية حتى الآن، خلفه في الحكم ابنه شُلجي (Shulgi) /٢٠٤٦-١٩٩٨/ ق. م ثم شوسين (Shusin) اللذين لم يكونا بمثل تميز إبِّي سين (Ebbisin) /١٩٨٠-١٩٥٥/ ق. م آخر ملوك هذه

---

١ - موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٦٦.

٢ - من الصعب تحديد تاريخ ما بدقة تامة لا يكون فيها مجال للجدل، ففيما يخص نشوء الدولة الأكدية على يد أول ملوكها (شَرُّوكين- سرجون) يرجع موسكاتي: بداية حكمه وإنشائه الدولة الأكدية إلى ٢٣٥٠ ق. م، بينما يرجعه فون زودن: إلى ٢٣٣٠ ق. م، ، كما يرجعه د. فاضل عبد الواحد علي: إلى ٢٣٧١ ق. م، ويرجعه د. أحمد ارحيم هبو إلى ٢٣٤٠ ق. م، وهذا يدل على وجود اختلافات في تحديد تواريخ محددة لحدث ما ، ربما يعود ذلك لوجود نظريتين في اعتماد التواريخ أحدها الطويل والثاني القصير ، للمزيد عن نشوء الدولة الأكدية راجع:

- موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٦٦-٦٧.
- فون زودن. ف، مدخل إلى حضارات الشرق الأدنى القديم، ص ٥٧.
- عبد الواحد علي. فاضل، من سومر إلى التوراة، ص ٤٨.
- هبو، معالم حضارة الساميين وتاريخهم، ص ٢٩.

السلالة الذي استعاد النفوذ ثانية لكن لفترة قصيرة إذ سرعان ما ضعفت الإدارة المركزية به وانتهى حكم هذه السلالة على أيدي العيلاميين والقواد العسكريين ذوي الأصل الكنعاني[١].

في هذه الفترة أثبت شعب سامي جديد وجوده في فلسطين وسورية وبلاد الرافدين هو الشعب الأموري الذي أسس سلسلة من الدول في ماري على الفرات الأوسط وايسين ولارسا في جنوب بلاد الرافدين ويمحاض في شمال سورية وقطنا (تل المشرفة حاليا) على العاصي ثم ظهرت في آخر الأمر دولة أمورية ظفرت بالصدارة والانتصار على الأسر الأمورية في آشور وماري وأسست الدولة البابلية الأولى حوالي /١٨٩٤-١٥٩٤/ ق. م، في هذه الفترة التي عرفت بالعصر البابلي القديم والذي دام قرابة أربعة قرون اشتهر عدد من حكام تلك الدويلات والسلالات الأمورية مثل لبت عشتار(Lipit Ashtar) خامس ملوك سلالة ايسين /١٩٣٦-١٩٢٦/ ق. م الذي قام بتشريع القوانين وتدوينها على ألواح طينية -تُعد ثالث أقدم تشريعات وصلتنا من الشرائع العراقية القديمة بعد تشريعات أورنمو وتشريعات مملكة أشنونا- كذلك اشتهر حمورابي/١٧٩٢-١٧٥٠/ ق. م سادس ملوك الأسرة الحاكمة في بابل بقوانينه المعروفة وإصلاحاته الاجتماعية والاقتصادية وفتوحاته وتوسعاته العسكرية حتى شملت سيطرته آشور فقضى على استقلالها وضمها إلى دولته في عهد آخر ملوكها (يشمع أدد)، وقد بلغت الدولة البابلية في عهد حمورابي شأوا كبيرا فكانت بابل بموقعها الاستراتيجي على الضفة اليسرى لنهر الفرات وحماية نهر دجلة لها من الغرب تشكل نقطة اتصال بين بلاد الرافدين وسورية والبحر المتوسط كما رصدت الطرقات المؤدية إلى الأناضول وفارس، فكان لها السيطرة والسيادة على الطرقات التجارية البرية والنهرية الهامة في ذلك الوقت، هذا الموقع جعلها مطمعا للعديد من الشعوب والحكام، كما عزز لدى ملوكها الرغبة في تقوية نظام الحكم والملك فيها وإرساء أسس العدل والمساواة الاجتماعية والرخاء الإقتصادي بين أبنائها للإلتفات إلى الأخطار الخارجية المحدقة بهم، هكذا كانت حال حمورابي إذ إنه عندما استلم مقاليد الحكم بادر إلى ضم المدن المجاورة لبابل إلى دولته فشن حملة عسكرية على جنوب العراق قضى فيها على (ريم سين) ولاحق فلول العيلاميين في سوسة، وتوجه إلى الشمال فقضى على دولة آشور القديمة وحارب دولة ماري زمن ملكها (زمري ليم) الذي تحالف ضده

١ - فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق الأدنى القديم، ص٥٧-٥٨؛ ذنون.عبد الحكيم، التشريعات البابلية، ص٢٦.

مع الفرس فقضى عليه وضم ماري لحكمه[١]، كما عقد عدة تحالفات ومعاهدات سياسية وعسكرية مع عدد من الملوك والممالك ثم التفت إلى تثبيت دعائم حكمه في أرجاء مملكته كافة عبر مجموعة من الإصلاحات الداخلية كتطوير الزراعة وشق قنوات الري والاهتمام بالتجارة وطرق المواصلات كذلك عني بالجانب الروحي والديني فأعلى شأن الإله مردوك الذي أصبح زعيما للآلهة وجامعا للعديد من صفاتها، وتوج كل ذلك بمجموعة من الإصلاحات القانونية التشريعية التي كانت سائدة في ذلك الوقت ليضمن السعادة والحياة المستقرة المطمئنة لمواطنيه من جهة كما يضمن العدالة والسواسية بين الأفراد في الحقوق والواجبات من جهة أخرى ليصبح ولاؤهم للدولة فقط، فأصبحت بابل في عهده قمة في الرقي الفكري والحضاري المعروف آنذاك.

تتابع بعد حمورابي عدد من الملوك اختلفت حال المملكة في عهودهم بين تطور وتراجع واستمر الوضع كذلك حتى حوالي /١٥٩٤/ ق. م إذ "سقطت الدولة البابلية الأولى على يد الحثيين بعد عدة هجمات متكررة عليها، وبعد انسحاب الحثيين دانت بابل لسيطرة أجنبية أخرى تمثلت في الكاشيين وهم شعوب قدمت من المشرق واستوطنت بابل بشكل سلمي أولا لكنهم استفادوا من سيطرة الحثيين فاغتصبوا السلطة واحتفظوا بها بعض القرون حوالي /١١٦٠/ ق. م، وبينما كان الكاشيون مسيطرين على بابل تقدم شعب سامي آخر لينتزع الصدارة في شمال أرض بلاد الرافدين وهم الآشوريون فأخضعوا بابل لحكمهم حتى فتح الميديون نينوى وكان حليفهم البابلي في ذلك الوقت القائد العسكري نابوبولصَّر (Nabopolassar) الذي أسس الدولة الكلدانية في بابل /٦٢٥-٥٣٨/ ق. م فانتقلت بذلك السلطة على بابل إلى الآراميين وهم الأشقاء الساميين للبابليين، واستمر حكمهم حتى زمن آخر ملوكهم نبونيد (Nabonid)/٥٥٥-٥٣٩/ ق. م عندما سقطت بابل على يد ملك الفرس قورش فزال سلطانها إلى الأبد[٢].

❖ - **الفترة العبرية (العبريون القدماء) :**

لئن تمكنا سابقا من تقديم عرض تاريخي يمثل نشوء مراكز الحضارة في بلاد الرافدين بدءا من استيطان الإنسان الأول فيه وحتى سقوط مملكة الكلدانيين على يد الغزو الفارسي، بما يمكن أن يعد مرجعية تاريخية لنا عن نشوء المجتمع البابلي الذي نتناول في بحثنا

[1] – Driscoll ,E ., 2007 -Zimri-Lim and Hammurabi: Balancing and Opportunism in the Ancient Near East , IR & Statecraft in Mesopotamia Final Paper. p 1-12 .

[٢] - موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٦٨ -٧١.

تشريعا قانونيا منه (قانون حمورابي)، إلا أننا بمجرد الانتقال إلى الحديث عن العبرانيين (اليهود) لنحاول التماس مرجعية تاريخية لنا مماثلة لسابقتها، نجد أنفسنا في حيرة كبيرة من أمرنا هذه الحيرة لا تخصنا وحدنا فقد واجهت كل من بحث في تاريخ اليهود القديم، ونحن هنا أمام طريقتين لعرض هذا التاريخ تمثلت الأولى منهم في مذهب اعتمد الرواية التوراتية والأحداث التاريخية التي تقدمها لنا مرجعية للدراسة وعندها يجب أن نُسَلِّمَ في البدء بصحة تلك الرواية وصدق ما تضمنته من أخبار وحوادث دون نقاش أو محاكمة عقلية لها أوتدقيق ولو بسيط فيها، ونكون بذلك كالكُتَّاب الذين اندفعوا بهذه الطريق فاعتمدوها منهجا تاريخيا لبحثهم "وهم فريقان: الأول رجال الدين المتعصبون للتوراة من يهود ومسيحيين وهم الأكثرية، وفريق آخر من العلماء والكتاب الذين انخرطوا في سلكهم لتقصي الحقائق التاريخية، فأصبح أكثرهم عن قصد أو عن غير قصد من دعاة اليهود قبل أن يكونوا رواد علم حقيقي"[1]، أما الطريقة الثانية فهي تقضي باتباع المكتشفات والتنقيبات الأثرية واعتماد ما وفرته لنا من معلومات ورفض المتبقي من الرواية دون تأكيد علمي حقيقي لها، "كما فعل بعض المؤرخين الغربيين إذ خرجوا عن طوق الرواية التوراتية وكشفوا بعض حقائق التاريخ العبري (اليهودي القديم) كما أشار إلى ذلك / ول. ديورانت/ في مؤلفه الكبير (قصة الحضارة)"[2]، والمؤرخ الفرنسي /غوستاف لوبون/ في مؤلفه: (اليهود في تاريخ الحضارات الأولى)، و/توماس تومسون/ في مؤلفيه (الماضي الخرافي –التوراة والتاريخ–، التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي) وكلاً من /اسرائيل فنكلشتاين/ و /نيل أشر سيلبرمان/ في مؤلفهما (التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها)، لذلك سنعرض معطيات كلتا الطريقتين ونترك للباحث والقارىء الأخذ بأيهما شاء:

➢ – الأحداث التاريخية حسب المعطيات التوراتية :

تقدم لنا التوراة سردا للأحداث والوقائع التاريخية بأسلوب قصصي بدءا من سفر التكوين بحادثة خلق الكون وما فيه من مخلوقات متعددة ومرورا بخلق آدم وزوجته حواء وسكنهما الجنة قبل ارتكاب الخطيئة ثم إنزالهما إلى الأرض عقابا لهما على خطيئتهما ثم تناسلهما فيها لإعمارها وصولا إلى حادثة الطوفان وفناء البشرية الأول باستثناء نوح

[1] - درادكه. صالح موسى، ١٩٩٢ م– العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط/١، الأهلية للنسر والتوزيع، عمَّان، ص ٨.

[2] - المرجع السابق، ص ٨.

ومن معه من الناجين في الفلك، ويستمر السرد التوراتي القصصي لإعادة إعمار الأرض ثانية وإيراد العديد من قصص تتحدث عن حياة الآباء الأولين (كما يسميهم العهد القديم) كإبراهيم وولديه اسماعيل واسحق وابني اسحق عيسو ويعقوب وأولاده (أسباط اسرائيل الإثني عشر) ثم ينتقل بنا مسرح الأحداث إلى مصر ليعرض لنا قصة يوسف أحد أبناء يعقوب ونشوئه فيها ووصوله إلى مركز مرموق كمقدمة لظهور موسى وجماعة اليهود وقصتهم مع فرعون التي تمثل بداية تاريخهم كجماعة مستقلة تعيش في مصر وتخبرنا التوراة عن الأحداث التي جرت معهم في إقامتهم وخروجهم وينتهي سفر التكوين عند حادثة إخراج اليهود من مصر على يد موسى سوقا لهم إلى الأرض التي وعد الله آباءهم الأولين بمنحهم إياها لتكون لهم وطنا وملكا إلى الأبد، ويتابع سفر الخروج سرد الأحداث التي وقعت مع اليهود (بني اسرائيل –كما أخذوا يطلقون على أنفسهم حسب الرواية التوراتية–) في صحراء سيناء وتيههم فيها أربعين سنة وتلقِّي موسى تعاليم شريعة الرب خلال ذلك التيه وصولا بهم إلى عَبْرِ الأردن إذ توفي موسى قبل عبور اليهود (شعب الله المختار كما وصفتهم التوراة) ليدخلوا إلى فلسطين، وبعد دخولهم تتوالى الأخبار التوراتية في سردها للأحداث والوقائع المختلفة التي جرت مع اليهود (أسباط اسرائيل الاثني عشر) خلال فترات كثيرة ومتعددة أهمها نشوء مملكتي يهوذا وإسرائيل والأحداث التي وقعت في كل مملكة واستمرت الرواية وصولا إلى السبي البابلي لليهود على يد نبوخذ نصر ملك الآشوريين، هنا تنقطع الرواية التوراتية للأحداث فلا تخبرنا إلا القليل عن حياة اليهود في بابل باستثناء قصة عزرا واستير وما جرى معهما لأجل إخراج اليهود والعودة بهم إلى فلسطين زمن الملك الفارسي قورش، تعاود بعد ذلك الرواية التوراتية سردها القصصي لتسلسل الأحداث فتخبرنا عن إعادة إعمار القدس (أورشليم) وبناء الهيكل والكثير من القصص والمعارك والحروب والنزاعات الداخلية من جهة والخارجية مع الشعوب والقبائل المجاورة من جهة أخرى، وهكذا نصادف العديد من القصص والأخبار والروايات التوراتية المتناقضة في كثير من الأحيان بين سفر وآخر ناهيك عن التداخل في التواريخ والأسماء في سرد القصة الواحدة في أماكن مختلفة، ولابد أن نشير هنا في معرض حديثنا عن السرد التوراتي للتاريخ "أن مجموع سنوات حياة الإنسان على هذه الأرض منذ بدء الخليقة هو ٥٧٣٦ سنة كما أظهرها التقويم العبري عام ١٩٧٥م"[١] وهو

---

١ – بوكاي. موريس ، ١٩٩٠ م– التوراة والانجيل والقرآن والعلم ، ترجمة: الشيخ حسن خالد، ط/٣، المكتب الإسلامي،=

تاريخ لا يمكن القبول به مطلقا في ضوء الاكتشافات العلمية والآثارية الحديثة التي تمكنت من تقدير تاريخ تقريبي لوجود الإنسان على هذه الأرض بحوالي ٢.٣٠٠.٠٠٠ سنة ممتدة على ثلاثة عصور حجرية[١].

➢ – الأحداث التاريخية حسب المكتشفات الآثارية والعلمية :

بعد العرض السابق للسياق التوراتي لمجموعة الأحداث التي وردت منذ بدء الخليقة حتى قيام مملكتي اليهود وسقوطهما نهائيا على يد الفتح الفارسي وشتات اليهود بعد ذلك في العالم وانتهاء مظاهر مُلكهم، ننتقل الآن لنعرض تاريخ اليهود (العبرانيين) كما تقدمه لنا الوثائق والمكتشفات الأثرية في بلاد الرافدين وسورية ومصر، ولنبدأ متزامنين مع ما قدمته التوراة أي من مصر مسرحا أوليا لبداية تبلور مايمكن أن نطلق عليه بالمجتمع اليهودي، لقد عني علماء اللاهوت ودارسو تاريخية العهد القديم كما قلنا سابقا بإبراز تاريخية الأحداث التي أوردتها التوراة فأخذوا يبحثون بين الوثائق والمدونات المصرية عن أية إشارة وإن كانت بسيطة يمكن الاستفادة منها للاستدلال على وجود اليهود في مصر زمن موسى، هذه الدراسات خرجت ببعض النظريات المختلفة والمتنوعة وكان أغلبها ينفي وجود شخصية أو كيان يهودي مستقل في مصر، بل إنها قادت البعض أحيانا إلى نفي يهودية موسى واعتباره قائدا عسكريا مصريا تربى في البلاط الفرعوني وكان على دين التوحيد الذي اعتنقه فرعون مصر أخناتون، كما عدت حملته على أرض كنعان (فلسطين) التي أطلق عليها كتبة التوراة (خروج بني إسرائيل) ما هي إلا حملة عسكرية مصرية قام بها مجموعة من الجنود المصريين ومعهم فلول من بقايا الهكسوس الذين كانوا يدينون بدين التوحيد الذي ورثوه عن أخناتون، تلك الحملة العسكرية لم تكن بإمرة فرعون مصر لكنها كانت هربا منه ومن وجه الظلم والاضطهاد الذي تعرضت له تلك الجماعة على يد السلطة الحاكمة التي استلمت حكم مصر بعد موت أخناتون فحاربت أتباع

=بيروت، ص ٢٠؛ للمزيد عن تاريخ كتابة أسفار التوراة وأحداثة حسب السرد التوراتي انظر المرجع نفسه، ص ٢٨–٤٢.

[١] – تقسم العصور الحجرية إلى ثلاثة عصور:

– العصر الحجري القديم الأدنى (٢.٣٠٠.٠٠٠– ١٠٠.٠٠٠) سنة ق. م.

– العصر الحجري القديم الأوسط (١٠٠.٠٠٠– ٣٥.٠٠٠) سنة ق. م.

– العصر الحجري القديم الأعلى (٣٥.٠٠٠– ١٢.٠٠٠) سنة ق. م.

للمزيد عن عصور ما قبل التاريخ انظر: أحمد. محمود عبد الحميد، مرعي. عيد، عبد الله. فيصل، ١٩٩٩ م– آثار الوطن العربي القديم (العراق– سورية– مصر)، منشورات جامعة دمشق، ص ١٣– ١٦.

ديانته وفرضت الوثنية ثانية، مما اضطرهم إلى الهرب من وجهها[١]. ويستند من يدعي هذه الفرضية على عدة معطيات ووقائع تاريخية تربط بين ديانة موسى والمعتقدات المصرية القديمة، كما يستندون على بعض المقارنات اللغوية كتلك التي بين اسم موسى والكلمة المصرية "مَس" التي تعني الطفل، كذلك نهج بعض علماء النفس كفرويد هذا النهج فألف كتابا أسماه "موسى والتوحيد" عَدَّ فيه موسى شخصية مصرية وليست اسرائيلية مستندا على منهج التحليل النفسي الخاص به[٢]، فأتباع نظرية الأصل المصري لموسى عَدُّوه كاهنا لديانة أخناتون وقائدا عسكريا مصريا ترأس مجموعة من بقايا الهكسوس والجنود المصريين وبعض الأسرى الهاربين والعبيد الفارين من أسيادهم المصريين، فقادهم هروبا بهم من مصر إلى فلسطين التي كانت في أكثر الأحيان ملجأ للهاربين من بطش السيادة المصرية "كما يؤكد الكاتب الفرنسي جان برنار J.L.Bernard إذ يقول: "لقد كان وضع فلسطين المؤلم قد خلع عليها في الشرق اسم المنطقة التي تؤوي إليها العبيد الآبقين من أسيادهم..."، كذلك نجد أمرا واجب الذكر وهو أن المصريين كانوا يسمون بقايا الهكسوس (عبيرو)[٣] أو (خبيرو) وقد تزايد عددهم وصاروا يشكلون خطرا على البلاد فيما إذا انضموا إلى الأعداء فأخذوا يُجبَرون على العمل في السخرة وعيش حياة العبودية والعمل في الحقول والبناء[٤]، هذا ما نجده في الوثائق المصرية متعلقا بالعبريين أو بني إسرائيل زمن وجودهم في مصر وخروجهم منها، ولنمض الآن مع مجريات الأحداث التوراتية حسب سياقها لنتتبع مسيرة العبريين في سيناء وفلسطين ولابد بادئ ذي بدء أن نشير إلى أن النطاق العريض المتشعب لتاريخ إسرائيل وفلسطين لم يكن مفهوما دائما، حتى أواسط السبعينات من القرن الماضي، فقد كانت أغلب التواريخ الحديثة تقوم على مبدأ التوفيق والدمج بين مصادر ثلاثة أولاها المرويات التوراتية والثانية نصوص

---

١ - سوسة. أحمد ،١٩٩٧م– العرب واليهود في التاريخ (حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية)، ط/٩، العربي للنشر والتوزيع، دمشق، ص ٥٨٣–٦٠٨.

٢ – المرجع السابق، ص ٤٦٢– ٤٧٤.

٣ – عبيرو ╒apiru : اسم مجموعة من القبائل ظهرت في فترة معاصرة لظهور العبريين، كانت تغزو فلسطين وتتوغل من ناحية الصحراء في بلاد خاضعة للنفوذ المصري، ورد ذكرهم في رسائل أمراء فلسطين الكنعانيين إلى عزيز مصر، للمزيد انظر: مالمات. أبراهام، تدمور. حاييم، ٢٠٠١ م– العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية، ترجمة: رشاد عبد الله الشامي، ط/١، المكتب المصري، القاهرة ص١٦؛ فون زودن. ف، مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ص٨٩.

٤ – المرجع السابق، ص ٤٨٠–٤٨١ ، نقلا عن" أسطورة الشعب المختار"، ترجمة الدكتور : أكرم فاضل، ص ١١.

الشرق الأدنى القديم والثالثة المواد الثقافية التي كشفت عنها أعمال التنقيب الأركيولوجي في هذه المنطقة، لكن منذ أواسط السبعينات جرت محاولات لتطوير مناهج جديدة لتوحيد البيانات الجغرافية الإقليمية والأنثروبولوجية والسيسيولوجية مع الأركيولوجية السورية- الفلسطينية على أمل وصف التغيرات التي أثرت على سكان فلسطين على مر الزمن، فنشأ منهج جديد يقوم على إقامة علاقات متبادلة بين مجموعة واسعة من البيانات المتعلقة بالعوامل الهامة للتاريخ مثل الاقتصاد والسياسة والتنظيم الاجتماعي واللغويات والدين والإثنية والفن والثقافة ضمن رؤية تاريخية واحدة موسعة، وكان من أبرز نتائج شيوع هذا المنهج الجديد في الدراسة أن أُهملت كثير من الفرضيات والمقولات التي كانت تعد حتى وقت قريب بمثابة الحقائق والمسلمات، فمثلا "الاكتشافات الأثرية التي أجريت في مواقع عدة في فلسطين كانت قد أكدت حقيقة هامة جدا وهي أنه في مطلع العصر الحديدي ونهاية العصر البرونزي المتأخر أي في المرحلة التي عُدَّت سابقا بأنها " فترة الاستيطان" كانت قد توطدت في منطقة الجبل المركزي لأرض كنعان مئات التجمعات الاستيطانية الصغيرة التي عاش فيها المزارعون والرعاة جنبا إلى جنب"[١]، ولا تشير أي من المكتشفات الأثرية على قيام ممالك ودويلات مدن كبيرة كالتي شهدنا قيامها في بلاد الرافدين، "إذ أن تلك الاكتشافات الأثرية في مواقع عدة أظهرت أن حركة البناء التي تحدثت عنها التوراة بفيض وإسهاب كانت في الواقع شحيحة وقليلة حتى أن التنقيبات التي تمت في القدس خلال /١٥٠/ سنة الأخيرة أظهرت بقايا مثيرة من العصر البرونزي الأوسط والعصر الحديدي "ب" (أيام مملكة يهودا) ولم تكشف عن شيء من عهد المملكة الموحدة، وبذلك تكون القدس في عهد داوود وسليمان مجرد مدينة صغيرة لم تَرْقَ إلى عاصمة للإمبراطورية الموصوفة في التوراة"[٢]، هكذا شهدت فلسطين هزة عنيفة شملت معها كل مناطق الحضارات القديمة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال الربع الأخير من الألف الثاني قبل الميلاد تمثلت في أفول الدول العظمى وخاصة الامبراطورية الحثية في بلاد الشام ومصر كما شهدت تسلل العشائر الآرامية وسيطرتها على مناطق سورية الحالية واستيطان شعوب البحر (الفلستيون) القطاع الساحلي لبلاد كنعان جنوبي مناطق مملكتي صور وصيدا كذلك شهدت تلك الفترة توغل العيلاميين في بلاد الرافدين،

١ - مالمات. أبراهام، تدمور. حاييم، العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة... ، ص ١٢- ١٣.

٢ - المرجع السابق، ص ١٣- ١٤.

صحب هذا الاضطراب السياسي تداخل حضاري وإثني بين تلك الشعوب المختلفة، مما يؤكد صعوبة ظهور شعب يهودي (عبري) مستقل ومتميز عن غيره.

ولنمض الآن إلى بلاد الرافدين مساقين أيضا بالتسلل التوراتي للأحداث وهنا نقصد حادثة السبي البابلي ودمار مملكتي يهوذا وإسرائيل على يد الآشوريين، إذ تظهر الوثائق والمكتشفات الأثرية الآشورية التي تحدثت عن "فترة حكم تجلات بيليصر الثالث (تكلتي-أبَل-إشَرَّا) /٧٤٥-٧٢٧/ ق. م أنه قام بعدة حملات لتثبيت دعائم سلطة الآشوريين حتى أصبحت المملكة الآشورية في عهده بمثابة امبراطورية حقيقية، فكانت إحدى حملاته على سورية وفلسطين سنة /٧٣٤/ ق. م أخضع خلالها مدن الساحل الفينيقي وقسمها إلى ست مقاطعات عسكرية ثم توغل نحو الجنوب وهاجم عسقلان فقتل أميرها وهرب (حانو) ملك غزة إلى مصر ونهبت مدينته كما دفعت ممالك أرواد وعمون وأدوم وموآب ويهودا وشمشي مملكة العرب الجزية له، وبعد ذلك بسنتين استنجد (آحاز) ملك يهودا بالآشوريين بسبب مضايقات بعض جيرانه له وخاصة (ريزون) ملك دمشق، فهاجم الملك الآشوري دمشق واحتلها عام/٧٣٢/ق. م "[١]، كذلك نلاحظ في فترة حكم الملك سنحريب (سين-أخي-ريبا) /٧٠٤-٦٨١/ ق. م "قيامه بحملة ضد (لولي Lule) ملك صيدا الذي ثار ضد السيطرة الآشورية وكان نتيجة تلك الحملة هروب لولي إلى قبرص وتنصيب سنحريب حكاما جددا في صيدا وعسقلان وتلقي الجزية من أرواد وجبيل وأشدود وموآب وأدوم، كما هاجم سنحريب يهودا واحتل مدينة لاخيش المحصنة ثم حاصر (حزقيا) في أورشليم ووزع جزءا كبيرا من أراضيه على إكرون وأشدود وعسقلان وغزة، لكن حصار سنحريب لأورشليم باء بالفشل نتيجة تفشي الطاعون بين صفوف جنوده مما اضطره العودة إلى آشور"[٢]، ويمكن ملاحظة ذلك من المخلفات الآثارية الآشورية كتلك الرسوم الموجودة على مسلة شلمنصر الثالث/٨٥٩-٨٢٤/ ق. م ويظهر في الصف الثاني منها شلمنصر يتلقى الجزية من "يهو" ملك اسرائيل في أرض بيت عمري وهو ساجد يقبل الأرض أمام الملك الآشوري، كذلك نجد في الكتابات التي

---

[١] - مرعي. عيد، عبد الله. فيصل، ١٩٩٦ م- تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، منشورات جامعة دمشق، ص ٣٤٥- ٣٤٦.

[٢] - المرجع السابق، ص ٣٦١-٣٦٢.

تؤرخ حادثة غزو تجلت بيليصر الثالث مملكة بيت عمري[1]، كما نجد في الرسوم المنقوشة على مسلة شَرُّوكين الثاني –المكتشفة عام١٨٤٣ بين أطلال مدينة شمأل /زنجرلي/ عاصمة الآراميين في الشمال– تفاصيل الحملة الآشورية على اسرائيل التي انتهت بالقضاء عليها وحمل اليهود إلى الأسر، أما فيما يخص أخبار حملة سنحريب على مملكة يهوذا وحصاره مدينة لاخيش في فلسطين عام /٧٠١/ ق. م فالمصدر الآشوري الذي يؤكد تلك الأخبار هو النقوش التي رسمت على جدران قصره في نينوى إلى جانب صورته وهو جالس على عرشه يتلقى فروض الطاعة والجزية من وفد يهوذا[2]، أما فيما يتعلق بسقوط مملكة يهوذا نهائيا على يد نبوخذ نصر الملك الكلداني "فإنه على الرغم من صدى هذا السبي فإنه لا تتوفر لدينا وثائق تاريخية معاصرة لمراحل السبي"[3] إذ لا نكاد نعثر على منحوتة أو نقش يؤكد تلك الحادثة وربما كان سبب ذلك يعود إلى "أن الملك الكلداني قد عاد إلى التقاليد السومرية القديمة التي يظهر فيها الحاكم راعيا صالحا حاميا لشعبه وبانيا للمعابد، وحارسا للسلام، بعكس التقاليد الآشورية التي تركز على الملك وتبرز عظمته وقواه الخارقة"[4].

ولابد قبل أن ننهي بحثنا عن تاريخ العبريين أن نشير إلى اتجاه جديد في الدراسات التوراتية وما ورد في كتاب العهد القديم من أحداث وروايات تؤرخ حقبا من تاريخ اليهود(العبرانيين) القديم، هو ذلك الاتجاه الذي ظهر منذ سبعينيات القرن الماضي ويرفض المقولات التوراتية بجملتها ويعدها محض قصص خيالية لا صحة لها إذ "حدث انقلاب حقيقي في نظرة علماء الآثار الاسرائيليين إلى التوراة على أنها مصدر تاريخي، إذ إن أغلبية المنشغلين في النقاشات العلمية في مجال التوراة وآثار وتاريخ شعب اسرائيل الذين كانوا حتى الآن يبحثون في الأرض عن البراهين والدلائل للحكايات الواردة في العهد القديم، يتفقون الآن على أن مراحل تكون شعب اسرائيل كانت مغايرة تماما لما جاء

---

[1] – جاء في كتابات تجلت بيليصر الثالث ما نصه" قمت بضم جميع مدن بيت عمري في حملاتي السابقة ولم أترك سوى مدينة السامرة... أخذت نفتالي بأسرها وضممتها إلى آشور وعهدت برجالي حكاما عليها، وجميع أرض بيت عمري وممتلكاتهم حملت إلى آشور"، هذا النص مأخوذ عن: سوسة. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص ٦٤١.

[2] – للعودة لنص الكتابة التي يصف فيها سنحريب انتصاراته على يهوذا، راجع المرجع السابق، ص٥١٧؛ كذلك انظر: أحمد. محمود عبد الحميد، مرعي. عيد، عبد الله. فيصل، آثار الوطن العربي القديم (العراق– سورية– مصر)، ص ١٨٧.

[3] – محمد. حياة ابراهيم، ١٩٨٣ م– نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤–٥٦٢) ق. م، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ص ٨٠.

[4] - أحمد. محمود عبد الحميد، مرعي. عيد، عبد الله. فيصل، آثار الوطن العربي القديم (العراق– سورية– مصر)، ص ٢٠٧.

وصفه في التوراة، ومن الواضح للعلماء والباحثين اليوم أن شعب إسرائيل لم يقم في مصر ولم يته في الصحراء ولم يحتل البلاد من خلال حملة عسكرية ولم يستوطنها أسباطه الإثنا عشر، والأصعب من ذلك هو هضم الحقيقة التي تتضح رويدا رويدا بأن مملكة داوود وسليمان الموحدة التي وصفتها التوراة على أنها دولة إقليمية عظمى، كانت في أحسن الأحوال مملكة قبلية صغيرة، إضافة إلى ذلك من المتوقع عدم ارتياح ذلك الذي سيضطر إلى العيش مع المعلومة القائلة أن يهوه إله إسرائيل كان متزوجا، وأن الدين الإسرائيلي القديم تبنى التوحيد فقط في أواخر عهد المملكة وليس على جبل سيناء"(١).

❖ - **الفترة العربية في الحجاز وشبه جزيرة العرب (قبل ظهور الإسلام) :**

ننتقل الآن لنستعرض وضع شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام، فالمساحة الواسعة التي امتدت عليها والتنوع الجغرافي والمناخي بين أجزائها جعلوها تشهد أنماطا حضارية متنوعة، ففي الجنوب حيث الجبال المرتفعة والأراضي الخصبة والسهول والوديان والأمطار الموسمية الغزيرة مكنت من ظهور المدن الكبيرة وإنشاء الممالك القوية، بينما يتقلص وجود تلك المدن كلما اتجهنا شمالا فإذا تتبعنا الشريط الساحلي الغربي لشبه الجزيرة العربية دون أن نلتصق به أمكننا أن نشهد بمحاذاته ظهور عدد من المدن كمكة والمدينة والطائف، لكن ظهور هذه المدن المستقلة لم يجعلها ترقى إلى مكانة المدن اليمنية بعظمتها ونفوذها المتمثل في تشكيل الممالك، فاكتفت بالحفاظ على استقلاليتها ليكون لكل منها طبيعة ونمط خاص، أما إن اتجهنا نحو الشرق تقلصت فرص عثورنا على مدينة من النمطين السابقين وذلك لصعوبة الجغرافية الطبيعية التي تتسم بها مناطق وسط شبه الجزيرة العربية الصحراوية فقلة الماء والمناخ الجاف الصحراوي وصعوبة التنقل بين المناطق، كل ذلك جعل إقامة تجمعات مدينية أمرا صعبا إن لم نقل مستحيلا فظهر عوضا عنها نمط الحياة البدوي الذي يعتمد على التنقل والترحال بحثا عن الكلأ والمرعى والماء في واحات الصحراء المتناثرة، هكذا كان لطبيعة شبه الجزيرة العربية (الجغرافية والمناخية) الأثر البالغ في ظهور نمطين مختلفين من أنماط الحياة الاجتماعية والسياسية هما الحضارة والبداوة " فالحد الفاصل بين الحضارة والبداوة هو طراز الحياة ونوعها، فالحضر أهل قرار والأعراب ينتجعون ويتتبعون مساقط الغيث يرعون الكلأ إذا أعشبت

١- مالمات. أبراهام، تدمور. حاييم، العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة...، ص ٥.

البلاد ويشربون الكَرَع[١] وتعتمد حياتهم على الإبل فلا يعتنون بتربية ماشية غيرها لأنها تنفرد بقابليتها على المعيشة في البادية وبقوة صبرها على تحمل الجوع والعطش أياما عدة"[٢] فالمجتمع العربي انقسم إلى قسمين بدو وحضر ويتساوى في ذلك عرب الشمال وعرب الجنوب وسائر مناطق شبه الجزيرة العربية والطبيعة هي التي صيَّرت العرب على هذا الحال وهي التي غلَّبت عليهم البداوة "ففي المواضع التي توفرت فيها المياه من مطر وعيون وآبار ومياه جوفية ظهرت الحضارة على شكل قرى ومستوطنات وأسواق موسمية كان لها أثر خطير في حياة العرب عموما من عرب وأعراب، لما كان يحدث فيها من اتصال وتبادل ثقافي بين الحضر والبدو، وبين هؤلاء جميعا وبين الأعاجم الذين كانوا يؤمونها للإتجار فيها بصورة مؤقتة أو دائمة حيث كانوا يقيمون فيها إقامة طويلة الأمد أو أبدية أو بالأعاجم الذين كانوا يقيمون فيها رقيقا مملوكين لأسيادهم"[٣]، هذه الظروف الطبيعية والمناخية أظهرت عدة بؤر حضارية متنوعة الأشكال فظهرت في اليمن "أنظمة ملكية في معين وسبأ وقتبان وحضرموت منذ أواسط الألف الثاني ق. م ومن الثابت للمؤرخين والآثاريين أن حضارة المجتمعات التي أسست تلك الممالك هي أقدم من هذا التاريخ، وقد ترجع إلى الألف الثالث والرابع ق. م والحقيقة أن الآثار التي اكتشفت والنقوش التي تم العثور عليها في العربية الجنوبية تعبران عن حضارة مجيدة شعت أنوارها ما يقرب من ١٥٠٠ق. م"[٤]. هذه الممالك تميزت بنمط خاص يجمع بين صفات دول المدن السومرية المستقلة التي عرفناها في جنوب بلاد الرافدين وبين نمط الحياة العربية البدوية القبائلية، فكانت عبارة عن تَجَمُّع قبائل محددة استقرت في أماكن خاصة بها وأنشأت مستوطنات سكانية بشرية تعتمد على الري والزراعة والحرف اليدوية المتنوعة، كما عرفت تربية الماشية والرعي في السهول الخضراء، وعرفت إضافة إلى ذلك أنماط التجارة المختلفة التي تصلها ببلاد الشام والرافدين والحبشة، وسادت على هذه القبائل بعض مشيخاتها فلقبت نفسها بالملوك أحيانا وتجوزا تَشَبُّهَاً بملوك الفرس والروم،

---

١ – أَكْرَعَ القومُ إذا صَبَّتْ عليهم السماءُ فاستَنْقَعَ الماءُ حتى يَسْقُوا إبلهم من ماء السماء، والعرب تقول لماء السماء إذا اجتمع في غَدِيرٍ أو مَسَاكٍ: كَرَعٌ. وقد شَرِبْنا الكَرَعَ وأَرْوَيْنا نَعَمَنا بالكَرَعِ. والكَرَعُ. والكُراعُ: ماء السماء يُكْرَعُ فيه. انظر لسان العرب مادة (كرع).

٢ – علي. جواد، ١٩٧٠ م– المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط/١، ج/٤، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٢٧٧.

٣ – المرجع السابق، ص ٢٨١–٢٨٢.

٤ – كنعان. جورجي، بلا تاريخ– محمد واليهودية، دار بيسان، بيروت، ص ٢٦٩.

كل هذه الأمور مكنت هذه الممالك من العيش حياة مستقرة هادئة نوعا ما كما مكنتها من التقدم والتطور الحضاري المشهود لها.

أما إن اتجهنا إلى شمال شبه الجزيرة العربية فإننا نصطدم بمملكتين عربيتين كبيرتين ومختلفتين في شكلهما عما وجدناه في اليمن، هما مملكتا المناذرة في الحيرة والغساسنة في بلاد الشام إذ شكلت هاتان المملكتان حدود شبه الجزيرة العربية السياسي الشمالي وعرفتا بتبعيتهما وخضوعهما السياسي لسيطرة الفرس والروم عليهما كما عرفتا بالصراع بينهما نتيجة لهذه التبعية، لكن ذلك الأمر لم يفقدهما استقلاليتهما الحضارية والاجتماعية باعتمادهما نمطا يجمع بين بداوة العرب ومدنية الفرس والروم.

وبالعودة إلى داخل شبه الجزيرة العربية نجد أن المجتمعات التي ظهرت فيه كانت عبارة عن تجمعات بشرية يجمعها رابط الانتساب للقبلية أوالعشيرة فاستقرت في أماكن محددة متميزة بموقع استراتيجي على طرق التجارة وظهرت مدن مختلفة اتسمت بطابع المدن التجارية التي لم تلبث أن استقطبت عددا من الغرباء عن تشكيلتها البشرية الأساسية (القبيلة) فاستوطنوها جماعات (قبائل وعشائر محددة) أو أفراد وانصهروا في بنيتها الاجتماعية من خلال الدور الاقتصادي الذي لعبوه فيها، ومن تلك المدن إن لم تكن أشهرها مكة والمدينة (يثرب) وهما تمثلان مسرح الأحداث عند ظهورالمجتمع الإسلامي.

لقد كان لموقع مكة الجغرافي "في منتصف الطريق المعبد للقوافل بين اليمن والشام في واد منبسط من أودية جبال السراة تحيط به الجبال الجرداء من كل جانب وتكاد تحجبه إلا من ثلاثة منافذ يصله أحدها بطريق اليمن ويصله الثاني بطريق قريب من البحر الأحمر عند مرفأ جدة، ويصله الثالث بالطريق المؤدية إلى فلسطين"[١] دور هام في السلم الذي هنأت به وانقسم سكانها بادئ الأمر إلى قسمين بواطن وظواهر[٢] "لذلك لم تَعُد لأهل مكة وخاصة البواطن منهم ثمة حاجة إلى اتخاذ الأطم والحصون وبناء سور يحمي المدينة من الغزو لاسيما وأن المدينة نفسها حرم آمن وفي حماية البيت ورعايته"[٣]، هذا السلم الذي

---

١ – الشريف. أحمد ابراهيم، ١٩٦٥ م– مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٩٥.

٢ – البواطن : هم سكان الوادي الذي تقوم فيه الكعبة المشرفة في مكة، وكان حرما آمنا يغطيه الشجر الذي انبتته السيول ولم تكن فيه أول الأمر دور أو سكن ثابت بل كان من يقطنه يأوي إلى الخيام.

– الظواهر: هم سكان المرتفعات الجبلية المحيطة بمكة المعتصمون بجبالها ضد أي غزو أو اعتداء عليهم. للمزيد انظر: علي. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٨– ٩.

٣ – المرجع السابق، ص ٩.

شهدته مكة جعلها تغدو في بداية القرن السادس الميلادي مدينة ذات كيان مالي وتجاري مستقل، إضافة إلى مركزها الديني المرموق لوجود الكعبة فيها بما تمثله من قبلة أنظار العرب الذين كانوا يؤمونها لزيارة البيت الحرام والحج إليه والتقرب لأصنامهم المنصوبة فيه، كما كان أهل مكة قد أقاموا الترتيبات التي تضمن سلامة طرق الحجيج وتكفل لهم حفظ النظام ومراعاة الآداب العامة أثناء تأدية الشعائر المقدسة، هذه المكانة الدينية التي تمتعت بها مكة إضافة إلى الأحلاف التي عقدها المكيون مع جميع القبائل العربية جعلتهم في منأى عن أي غزو أو حرب تشن عليهم من تلك القبائل، لذلك عُرِفَ أهل مكة بأنهم هادؤون مسالمون يدفعون الإساءة بالحسنة والشر بالصبر والحلم والكلام السيئ بالحسن المُقنِع المخجل فتغلَّب حلمهم على جهل الجاهلية وتمَّمت محاسن صفاتهم نصرتهم للغريب والدفاع عن المستجيربهم وردّ حق المظلوم إليه، وكان خير دليل على مكانة مكة والسلم الذي نشده أهلها هو تلك الأحلاف التي قامت في الجاهلية لتضمن حقوق الناس وكان أشهرها (حلف الفضول)[1]، كذلك فقد استطاع المكيون بما تمتعوا به من حلم ورجاحة عقل أن يديروا شؤون مدينتهم بما يناسبها فالحكم في مكة حكم لا مركزي إذ لا يوجد فيها ملك له تاج وعرش ولا رئيس أو مجلس رئاسي ولا حاكم عسكري يتولي قيادة الجيش ولا شرطة تتعهد الأمن في المدينة ولا سجن يُزَجُّ به الخارجون عن القانون فكل شيء فيها يخضع للعادات والتقاليد والأعراف المتبعة فالحكم فيها لذوي الوجوه والسن والرياسة والشرف وأحكام هؤلاء مطاعة في عُرف أهل مكة وفي عرف غيرهم، وهذا الأمر تجلى عندهم في (دار الندوة)[2].

أما يثرب ثاني مدينة في شبه الجزيرة العربية أهمية لنا، فهي تشبه مكة في كونها تقع ضمن شعاب متعددة تسكنها بطون قبائل الأوس والخزرج وجماعات من اليهود، انتشرت فيها بساتين صغيرة تغذيها آبار متعددة استعمل ماؤها للشرب والسقي، وهي على شاكلة مكة بغير سور يحميها ولا حائط يُحيط بها ولا خندق يقف حائلا أمام من يريد بها السوء،

---

[1] – حلف الفضول: حلف أقيم بين بني هاشم وأسد وزهرة وتيم للوقوف في وجه كل ظلم يقع في مكة سواء على أهلها أو على الغرباء النازلين فيها للإقامة أو للإتجار، للمزيد انظر: الشريف. أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٢٥–١٢٦؛ علي. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٨٦– ٩٠؛ الجارم. محمد نعمان، ١٩٢٣ م– أديان العرب في الجاهلية، ط/١، مطبعة السعادة، القاهرة، ص ٢١–٢٦.

[2] – دار الندوة: دار جمعت الملأ من أهل مكة وهم ساداتها ووجوهها وأشرافها وأولو الأمر فيها، وكانت مهمتها فض النزاعات والخصومات والتشاور في المصائب والمحن التي تنزل بمكة وأهلها، والتوصل إلى قرارات جامعة وملزمة للجميع في الأمور الجوهرية التي تحيق بهم، للمزيد انظر: علي. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٤٧– ٥٠.

لذا كان عماد أهلها في الدفاع عن أنفسهم أمام أي اعتداء خارجي هو التحصن في بيوتهم وسد منافذ الطرق المؤدية إليهم، أما الحالة الاقتصادية لأهلها فمتنوعة يمكن أن نرى فيها الفقراء الذين يمتلكون الدور البسيطة ويعملون في الزراعة والحرف البسيطة، والأغنياء الموسرين أصحاب الأملاك المتعددة من أراضي وبساتين وقصور وآطام وحصون يلجؤون إليها إذا ما هَمَّ بهم خطر أو غزو من عدو يترصد بهم.

أما جو يثرب فهو ألطف من جو مكة وأفرج منه فالماء متوفر بسهولة يمكن الحصول عليه (بحفر آبار قليلة العمق)، هذه الوفرة في المياه أتاحت لأهلها زراعة النخيل وإنشاء البساتين والحدائق للتفسح فيها، وهذا الجو والخضرة أَثَّرَا في طبيعة أهلها فجعلهم ألين عريكة وأشرح صدرا من أهل مكة[١].

لم يكن في يثرب حرم مقدس أو بيت للتعبد مع أن أهلها وثنيون يتقربون للأصنام كباقي العرب، لذلك لم تكن مقصدا للجاهليين كمكة، ويروى عن الأوس والخزرج وهم العرب الذين سكنوا يثرب "أنهم لم يؤدوا أتاوة قط في الجاهلية إلى أحد من الملوك، إذ كتب إليهم تُبَّع اليمن يدعوهم إلى طاعته وعندما رفضوا غزاهم فكانوا يقاتلونه نهارا ويُخرِجون إليه العشاء ليلا، فلما طال مكوثه ورأى كرمهم رحل عنهم"[٢]، وكان إلى جانب بطون الأوس والخزرج جماعة من اليهود يسكنون يثرب "ويُرجِع الأخباريون مجيء الأوس والخزرج إلى المدينة إلى حادث سيل العَرِم، ويقولون أنهم لما جاؤوا يثرب من اليمن وجدوا فيها اليهود وقد تمكنوا منها فدخلوا في حكم ملوكهم وقنعوا بوضعهم هذا في أول الأمر لأن همهم الأول كان أن يستقروا ويجدوا معاشا لهم، فعملوا مزارعين وعمالا لدى اليهود ولم يكن لهم نِعَم وشاء يرعوها كما أن المدينة لم تكن بلاد مرعى كمكة بل كانت أرض زراعة وبساتين، لذلك عاشوا أول الأمر في ضيق وشدة، أما اليهود فقد "كانت جاليات منهم كبيرة العدد ومتعددة الفروع منتشرة في أماكن كثيرة من منطقة يثرب والطريق المؤدية إلى الشام وكانت كتلهم الكبيرة تتركز في يثرب حيث عاشوا فيها عيشة التكتل فابتنوا الحصون والقلاع والقرى المحصنة ليقيموا فيها في أوقات الحرب إذا ما غزاهم الأعراب البدو المحيطون بهم طمعا في أموالهم وحاصلات أراضيهم الزراعية، أي أنهم

---

١ – لمعرفة المزيد عن يثرب وأحوال وصفات سكانها انظر: الشريف. أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٥٥–٣٧٩؛ علي. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١٢٨–١٤٢.

٢ – علي. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١٣٣.

لم يكونوا يطمئنون إلى جيرانهم العرب فعاشوا منعزلين عنهم ثم اضطروا إلى عقد عدة محالفات مع العرب والاندماج الظاهري بهم في تقاليدهم العصبية الاجتماعية والقبلية"[١]، واستمر الوضع على هذه الحال حتى قويت شوكة الأوس والخزرج في المدينة وتمكنوا من السيطرة عليها اجتماعيا واقتصاديا فرضخ اليهود لهم أو أصبح بينهم ما يمكن تسميته تحالف سلمي للعيش في مكان واحد هو يثرب.

وقبل أن ننهي حديثنا عن مكة ويثرب في الزمن الذي سبق ظهور الإسلام يجدر بنا أن نشير إلى ما ورد عنهما في المصادر والمراجع التاريخية والآثارية، إذ "لا نملك اليوم أثرا جاهليا استنبط منه علماء الآثار شيئا عن تاريخ مكة قبل الإسلام، لذلك فإن كل ما ورد عنها هو من أخبار أهل الأخبار وأخبارهم عنها متناقضة ومتضاربة، لعبت العواطف دورا بارزا في ظهورها، وإذا كنا في جهل من أمر تاريخ مكة قبل (قُصَي-جد القرشيين الذي ينسب إليه جمعهم وتوحيد كلمتهم-) وقبل تمركز قريش في مكة، فإن جهلنا هذا لايُجَوِّزُ لنا القول: إن تاريخها لم يبدأ إلا بظهور قريش فيها وبتزعم قصي لها، لأن ما يورده أهل الأخبار من روايات تفيد عثور أهل مكة قبل أيام الرسول على قبور قديمة وحلي وكنوز مطمورة وكتابات غريبة عليهم، يدل على أن المدينة كانت مأهولة قبل أيام قصي بزمن طويل"[٢]، أما يثرب "فتاريخها القديم مجهول أيضا إذ لا توجد مدونات يمكن الرجوع إليها وكذلك لم تقم بها أبحاث أثرية يمكن الاستفادة منها، وقد أشار البعض إلى حدوث حفريات جرت بغير قصد البحث العلمي، كشفت عن بعض أشياء يمكن أن يستدل منها على أن المدينة الحالية قائمة على أنقاض مدينة أخرى"[٣] لكن أقدم ورود تاريخي أشير فيه إلى يثرب "هو نص الملك نابونيد ملك بابل الذي سكن تيماء وذُكِرَ فيه أنه بلغ هذه المدينة، كذلك فقد عرفت بـــ (يثربه Jathripa) في جغرافية بطليموس واصطيفان البيزنطي، كما ورد ذكرها في الكتابات المعينية"[٤].

٣ – المبحث الثالث :

ننتقل الآن لنتحدث عن الشرائع السابقة واللاحقة لشرائعنا المدروسة لنتبين مدى التأثر والتأثير بينها خاصة فيما يتعلق بموضوع بحثنا وهو (الزواج والطلاق)، فمن الصعوبة

---

[١] – الشريف. أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٩٤-٣٠٣.

[٢] – علي. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١٧-١٨.

[٣] - الشريف. أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٩٠.

[٤] - المرجع السابق، ص ٢٩٠-٢٩١؛ علي. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١٣٠.

بمجال البحث في تأثير تشريع ما على آخر إن لم نخض في كلا التشريعين لملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بينهما ثم نحكم بما تُوصِلُنا إليه النتائج، وتسهيلا لعقد مثل تلك المقارنات سنقوم ببحث كل تشريع من تشريعاتنا الثلاث على حدة فندرس القوانين الأكدية (البابلية والآشورية) بالمقارنة مع شريعة حمورابي، وندرس تلك القوانين أيضا بالمقارنة مع التشريع العبري، ثم ندرس كل ما سبق بالمقارنة مع التشريع الإسلامي (القرآني)، ولابد من التمييز بين نوعين من النصوص التي وردت سابقا في الفصل الأول لنفرق بين تلك الواردة في إطار قصصي يتناول أحداثا خاصة جرت مع شخصيات محددة ورد ذكرها، وبين النصوص التشريعية التي كان من المفترض بها أن تكون دستورا وقانونا يُعْمَلُ به دون النظر إلى القصة التي وردت فيها وشخصياتها المتناولة.

❖ - **قانون حمورابي :**

عند الحديث عن القوانين الأكدية لابد أن نوضح بادئ ذي بدء نظرة تلك المجتمعات للملك أو الحاكم، إذ أن الإله كان سيد المدينة الحقيقي المتحكم في أمورها فهو يسكن المدينة مع زوجته وأولاده وخدمه وسدنته وكان المعبد (مسكن الإله) الخاص به أغنى المساكن في المدينة وأعظمها كما كانت للآلهة أملاك خاصة وأراضي وعبيد وخدم، لذلك لم يكن الحاكم (أمير المدينة، الملك) في أغلب الأحيان سوى راعي مصالح تلك الآلهة ووكيل أعمالها المباشر الذي تعهد إليه أيضا أمور رعاية الشعب، كما كان الملك يؤدي في الوقت ذاته الأعمال الكهنوتية الخاصة بالإله فهو الكاهن الأكبر في المدينة، لكن في بعض الأحيان لم يَرُق للملك (الحاكم) ذلك الدور الذي يلعبه فأخذ البعض يعمد إلى تأليه نفسه -كما رود معنا في المبحث الثاني من هذا الفصل عن بعض الملوك الذين ألَّهوا أنفسهم ولم يكن حمورابي منهم-، لكن ذلك في أفضل الأحيان لم يعن الحلول التام مكان الإله (كما كان حال بعض فراعنة مصر) لكنه نوع من إضفاء الصفة الشرعية والقدسية على حُكم بعض الملوك باعتبار أحكامهم قرارات إلهية مقدسة واجبة التطبيق[1]، لذلك كانت أغلب القوانين التي يُشَرِّعُها هؤلاء الحكام تُنسب إلى الآلهة الفعلية باعتبارها الجهة التي أوحت بها إلى الملك بطريقة ما أو أملتها عليه مباشرة.

---

[1] - ديلا بورت. ل،١٩٩٧ م- بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية، ترجمة: محرم كمال، ط/٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٦٨- ٧٠.

كذلك يجب أن نشير إلى قضية أخرى تتعلق بطبيعة المجتمع الأكدي عامة (البابلي والآشوري) وهي انقسام المجتمع إلى ثلاث طبقات (الأحرار، المُشكينوم، العبيد) هذا التصنيف الطبقي أفسح المجال أمام اختلاف الأحكام (العقوبات) المطبقة على مرتكبي المخالفة أو الجريمة ذاتها تبعا لطبقتهم.

نعود الآن إلى القوانين والتشريعات، إذ تذكر المصادر والمراجع عدة قوانين مكتشفة تعود إلى الفترة السومرية والأكدية (البابلية والآشورية) هي على التوالي:

- مرسوم أوركاجينا (أورانيمكينا) حوالي /٢٣٥٥/ ق. م
- قانون أورنمو (Urnamu) /٢١١١- ٢٠٩٣/ ق. م
- قنون لبت عشتار (Lipit Ashtar) /١٩٣٦-١٩٢٦/ ق. م
- قانون حمورابي (╔ammurabi) /١٧٩٢-١٧٥٠/ ق. م
- مرسوم آمي صادوقا /١٦٤٦-١٦٢٦/ ق. م
- قانون أشنونا حوالي القرن/١٨/ ق. م
- مواد قانونية من العهد الآشوري القديم /٢٠٠٠-١٣٥٠/ ق. م
- مواد قانونية من العهد الآشوري الوسيط /١٣٥٠- ١٢٥٠/ ق. م
- مواد قانونية من العهد البابلي الحديث /٩٠٠-٥٣٩/ ق. م[١]

إضافة إلى هذه المراسيم والقوانين توجد مجموعات أخرى متفرقة لم يتم تحديد الفترة الزمنية التي تعود إليها، ومن الصعوبة بمجال عقد مقارنة بين كل جميع الشرائع المذكورة لكن نود الإشارة إلى بعض النقاط الجوهرية التي تُمَيِّزُ بينها.

لم تعد جميع الدراسات التي تناولت التشريعات القديمة في بلاد الرافدين حمورابي مشرعا جاء بمجموعة من القوانين المستحدثة الخاصة به، لكنها عدت قانونه "مجموعة تشريعات إصلاحية أضيفت إليها على الأرجح قرارات كانت نافذة منذ زمن طويل، لذلك خلت جميع تلك المجموعات التشريعية من ترتيب منهجي منظم، فاختلطت في ثناياها قرارات القانون الجزائي والمدني والتجاري وقانون العمل، مع بعضها البعض"[٢]، رغم أن الفقرة الواردة في مقدمة قانونه تشير إلى تلقيه تلك التشريعات من إله الحق والعدل (شمش) وكما يُظهر

---

١ – للاطلاع على جميع المواد القانونية للقوانين المذكورة انظر كتاب: رشيد. فوزي، ١٩٧٩ م- الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد.

٢ – فون زودن. ف، مدخل إلى حضارات الشرق الأدنى القديم، ص ١٥٠.

النحت البارز أعلى المسلة المدون عليها القانون "ويمثل الإله شمش جالسا على عرشه يُسلِّم بيده اليمنى حمورابي الواقف أمامه بخشوع أدوات القياس ليتسنى له بواسطة الحسابات الدقيقة إعمار البلاد وتثبيت الملكية"[١]، ويوحي بأن الإله يُملي على حمورابي تشريعاته المتجسدة في تلك القوانين، وقد قُسِّمَت قوانين حمورابي كما وردت إلى مجموعات متتالية تتناول كل مجموعة منها موضوعا محددا رغم أن الدارسين اختلفوا في تقسيمها فبعضهم أخذ الموضوعات التي تعالجها معيارا رئيسيا والبعض الآخر أخذها تبعا لمكان ورودها في المسلة[٢].

أما أهم مميزات قانون حمورابي فتتجلى في عدة أمور هي:

١. بالرغم مما يوحي به النقش البارز في أعلى المسلة من تجسيد للمرجعية الدينية، إلا أن مواد القانون جاءت خالية من كل إشارة إلى دينية تلك الأحكام أو إلى أية عقوبات إلهية يمكن أن تُستعاض بالعقوبات الدنيوية المفروضة فيه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على "انحسار سلطة المعبد القضائية وتقلصها لدرجة أصبح معها دور الكهنة مقتصرا على القيام بدور الشهود عند قسم المتخاصمين أو أحدهم بحياة الإله عند تمثاله كعنصر إثبات في خلاف قائم بينهم، وفي نفس الوقت تنامي دور الملك الذي أصبح بمقتضى تلك القوانين كبير القضاة في الدولة ورئيس مجلس القضاة (الرابيانو) الذي يكون مقره غالبا في القصر الملكي"[٣].

٢. عالجت مواد قانون حمورابي الحالات المختلفة مراعية التقسيم الطبقي للمجتمع البابلي، هذا الأمر لم نجده في القوانين الأخرى سوى قانون أشنونا الذي شابهه بمراعاته لطبقات المجتمع وخاصة ما يتعلق بالمُشكينوم، هنا يجب التنويه إلى أن بعض الباحثين رفض فكرة التقسيم الطبقي للمجتمع البابلي اعتمادا على القوانين الخاصة بالمُشكينوم فعد تلك الفئة لا تمثل طبقة اجتماعية (أنصاف أحرار) بل عدها تمثل فئة الموالي التي ظهرت مع سيطرة الأموريين القادمين من شبه جزيرة العرب على بلاد الرافدين فأصبحوا يمثلون

---

[١] – محاضرات لنخبة من أساتذة التاريخ، ١٩٨٨ م- العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير)، الفصل الرابع: الشرائع، للدكتور فوزي رشيد، ج/١، بغداد، ص ٢٥٦.

[٢] – لنأخذ مثالين عن كل تصنيف، فقد قسمت ديلا بورت القوانين إلى مجموعة ما قبل الفجوة الموجودة في النقش ومجموعة ما بعد الفجوة، بينما قسم الدكتور فوزي رشيد القوانين إلى ثلاثة عشر قسما حسب الموضوعات، للعودة إلى التقسيمات مفصلة انظر: المرجع السابق، ص٢٥٦-٢٥٨؛ ديلا بورت. ل، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية، ص ٩٥-٩٦.

[٣] - ذنون.عبد الحكيم، التشريعات البابلية، ص٩٣.

أغلبية سكان العراق القديم، ولأن النظام الذي انحدروا منه قبلي يستوجب وجود الموالي ظهرت هذه الفئة في هاتين المجموعتين القانونيتين، ويؤيدون رأيهم هذا بغياب أي ذكر لهذه الفئة في القوانين الأخرى التالية لقانون حمورابي مما يقتضي التأكيد بأنهم لا يمثلون طبقة اجتماعية لأن الطبقات الاجتماعية لا تختفي وتزول من المجتمع بسرعة ودون سبب، لكن النظام القبلي الذي رافق قدوم الأموريين قد زال بقيام الدول والممالك الكبيرة فانصهرت فئات المجتمع بعضها ببعض، ويؤكدون على ذلك باستمرار ذكر طبقة العبيد التي كانت تمثل بحق طبقة اجتماعية لها خصوصيتها[١].

٣. تميزت قوانين حمورابي بسنِّها مبدأ تطبيق العقوبات وفق قاعدة الجزاء بالمثل عوضا عن مبدأ الغرامات المالية التي كانت مطبقة في القوانين السابقة لها، مع احتفاظها بالغرامات المالية في بعض الحالات ومراعاتها لفئات المجتمع عند تحديد قيمة الغرامة المالية[٢].

٤. سارت قوانين حمورابي في ركاب سابقاتها فيما يتعلق ببعض القضايا التي تتعلق بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والتبني والإرث والزنى فلم تتميز عنهم في نظرتها العامة لتلك الأمور وإن كانت تميزت أحيانا بالعقوبة التي فرضتها، ومثالا على ذلك نورد مسألة الاغتصاب وفض البكارة وتمييزها عن زنا المرأة (خاصة المتزوجة)، إذ فرقت كل القوانين السابقة لحمورابي بين المسألتين فمنذ قانون أورنمو وهو من أوائل التشريعات البابلية التي وصلت إلينا نجد في المواد/٤-٥-٨/[٣] منه تمييزا بين الزنى برضا الطرفين وبين الاغتصاب، فقُرِّرَت العقوبة فيه على الزوجة لا لكونها زنت بل لكونها لم تحفظ عهد زوجها ودليل ذلك أنها أعطت الزوج الحق في السماح والعفو عن زوجته إن شاء ذلك،

---

١ - محاضرات لنخبة من أساتذة التاريخ، العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير)، ص ٢٥٠-٢٥١-٢٥٨.

٢ - جعفر. محمد علي،١٩٩٦ م- تاريخ القانون والفقه الإسلامي، ط/١، المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع، لبنان، ص ٢٤-٢٧.

٣ - تنص المادة الرابعة من قانون أورنمو على" لو أن زوجة رجل عن طريق استخدام مفاتنها تبعت رجلا آخر فنام معها، تقوم (السلطات) بذبح تلك المرأة وتطلق سراح الرجل"؛ بينما تنص المادة الخامسة على "لو أجبر رجل على فض بكارة أمة رجل آخر عليه أن يدفع خمس شيكلات من الفضة"؛ وتنص المادة الثامنة منه على " إن نام رجل مع أرملة دون عقد زواج لا يدفع لها فضة"؛ للرجوع إلى نصوص مواد قانون أورنمو انظر: مجموعة من المؤلفين، ١٩٨٨ م- شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم، ترجمة : أسامة سراس، ط/١، العربي للطباعة والنشر، دمشق، ص ١٣٦؛

Pritchard ,James B ., 1974 –Ancient Near East Text Relating to Old Testament ,3ed, Princeton University, USA. p 523-525 ; VerSteg ,Russ., 2000 –Early Mesopotamian Law , Carolina Academic Press, USA. p 19 - 23 .

وهذا واضح في قانون حمورابي في المواد/١٢٩- ١٣٠-133A- 133B- ١٥٦/ التي عالجت مواضيع تتعلق بالزنى بتراضي الطرفين والاغتصاب القسري، وهذا يدل على عدة أمور أهمها "أن السومريين -ثم البابليين- لم ينظروا إلى العلاقات الجنسية التي تتوافر فيها العواطف المشتركة ورضا الطرفين على أنها مشكلة اجتماعية تستوجب العقوبة القانونية، لكن القانون كان يتدخل فقط إذا كان الإكراه سببا لتلك العلاقات"(١).

٥. تميز قانون حمورابي بوجود مواد خاصة فيه ببعض المرتبات الدينية كالكاهنات فيما يتعلق بأمور الزواج والطلاق والتبني والإرث، بينما غاب هذا الأمر في القوانين الأخرى.

٦. ظهرت في قوانين حمورابي مجموعات خاصة لم نجدها في غيرها وهي تتعلق بأمور الجيش والأسرى وأوضاع زوجاتهم.

هكذا نجد أن مجموعة قوانين حمورابي كانت حقا بمثابة إصلاحات قانونية واجتماعية فرضتها متطلبات فترة حكمه وظروفها فأُدخلت على القوانين السابقة بهدف توحيد التشريع في البلاد الواسعة التي امتد إليه نفوذ حكمه، لذا فهي تتشابه من حيث المبدأ بمراسيم الإصلاحات التي أصدرها بعض الحكام مثل (أوركاجينا) وتتميز عنهم في ذات الوقت بتناولها موضوعات مختلفة وعدد مواد كبير وصل إلى /٢٨٢/ مادة، كما اختلفت في الغاية المرجوة منها عن بعض القوانين التي عُدَّت بحق مستحدثة اقتضتها ظروف سياسية واجتماعية مستجدة كقانون أورنمو الذي وُضِعَ لينظم أمور الحياة المختلفة إثر ما خلفه حكم الكوتيين من فوضى في البلاد.

وقبل أن ننهي حديثنا عن شريعة حمورابي فإننا نسوق وجهة نظر ظهرت بين بعض الباحثين ومفادها أن شريعة حمورابي لم تكن تجسد القوانين المطبقة فعلا في أنحاء المملكة لكنها كانت بمثابة المثل الأخلاقية والتشريعية العليا التي يُطمَحُ إلى تطبيقها، لذا فهي لا تغدو كونها نصا أدبيا قانونيا هو أقرب إلى فقه القانون منه إلى روح القانون القابل للتطبيق فعليا، وهنا تغدو هذه الشريعة أقرب إلى الاصلاحات الاجتماعية الأخلاقية وهنا "لا يكفي استعادة تأريخ النص من تحديد زمن ظهوره وانتشاره واكتشاف الاقتباسات منه، بل من الضروري أيضا تحديد الغرض الوظيفي للنص وظروف شيوعه وسعة انتشاره

١ - محاضرات لنخبة من أساتذة التاريخ، العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير)، ص ٢٣٢.

وشعبيته والجهة التي يخاطبها ودائرة قرائه المحتملين أو من سيستمع إليه وأخيرا الوسط السياسي والاجتماعي الذي نشأ فيه"[١].

ورغم أن قانون حمورابي كان خير دليل على تلك المخالفات التي كانت تُرتَكب في المجتمع البابلي مما اضطره إلى وضع عقوبات صارمة على من يرتكبها محاولة منه لوضع حد لانتشارها في المجتمع، إلا أنها من الوجهة التشريعية فاقت كل التشريعات التي جاءت بعدها تنظيما وشمولا لموضوعات كثيرة ومتعددة، كما تميزت بتضمنها كلا النوعين من العقوبات (المادية والجسدية) فجمعت بين ما كان مطبقا قبلها على نحو واسع وهو العقوبات المادية في القوانين السومرية، والعقوبات الجسدية التي سادت في الفترة التي تلتها –كما نجد في القوانين الآشورية التي تميزت بعقوبات جسدية قاسية وصارمة جدا تصل إلى حد التشويهات الجسدية[٢]– مقارنة مع ما سبقها من تشريعات[٣].

هذا وقد أثرت شريعة حمورابي في كل القوانين التي تلتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حتى "عدت واحدة من المصادر الرفيعة للقانون والإدارة على مر العصور وقد اقتبست منها الأقوام القديمة (والحديثة) الكثير من الأحكام فاعتمدتها في تشريعاتها الوضعية"[٤].

❖ – **التشريع التوراتي :**

قبل الخوض في التشريعات الواردة في التوراة وبيان مدى تأثرها بالتشريعات السابقة أو اللاحقة لها، لابد أن نشير إلى مسألة هامة وهي امتداد فترة تدوين التوراة خلال سنوات عديدة مما أتاح المجال لمثل هذا التأثر إضافة إلى التغييرات التي أُدخلت في التشريع اليهودي تحت تأثير ثقافات وتشريعات تعود لمجتمعات أخرى –غير يهودية– خالطها اليهود وعاشوا بينها فاقتبسوا منها عاداتها وتقاليدها وبعض شرائعها ونسبوها إلى أنفسهم بعد إجراء بعض التعديلات عليها أو بأخذها كما هي دون أي تعديل، ولابد أن نشير أيضا إلى ما سبق ذكره حول اعتماد التوراة على منهجين في التشريع أحدهما قصصي

---

١ – كلكشوف، ١٩٩٥ م– الحياة الروحية في بابل، ترجمة: عدنان عاكف حمودي، ط/١، دار المدى للثقافة، دمشق، ص٦٥.

٢ – للاطلاع على بعض العقوبات الآشورية لاستيضاح مدى صرامتها من ناحية التشويهات الجسدية أنظر: ديلا بورت. ل، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية، ص ٢٩٨–٣٠٠.

٣ – للعودة إلى نصوص التشريعات اللاحقة لفترة حمورابي انظر: مجموعة من المؤلفين، ١٩٨٨ م– شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم، ترجمة : أسامة سراس، ط/١، العربي للطباعة والنشر، دمشق، ص ٥٧–٦٩؛
Pritchard ,James B ., 1974 –Ancient Near East Text Relating to Old Testament ,3ed, Princeton University, USA ; VerSteg ,Russ., 2000 –Early Mesopotamian Law , Carolina Academic Press, USA. P 159-198-523-528.

٤ – ذنون.عبد الحكيم، التشريعات البابلية، ص٣٨.

تُستخلص منه العبر والنتائج والتشريعات، والثاني تشريعي محض في صيغة أوامر ونواهي.

سبق وأشرنا في المبحث السابق إلى تاريخية وجود اليهود (العبرانيين) سواء بالاعتماد على المرويات التوراتية أو بالاعتماد على المصادر التاريخية والمكتشفات الأركيولوجية في فلسطين، ونظرا للتأثير البالغ لهذه المسألة في دراسة مدى تأثر التشريع اليهودي بغيره من التشريعات فإننا سنعتمد هنا على الأفكار الأكثر شيوعا وقبولا بين الباحثين، وهي تقول إن العهد القديم في شكله الحالي قد وضع بعد "أن أصدر الملك الفارسي قورش أمره بإعادة اليهود المنفيين من بلاد بابل إلى فلسطين عام ٥٣٨ ق. م أي بعد مدة وجيزة من احتلاله بابل"[١]، وخاصة بجهود من الكاهن عزرا الذي عُدَّ مؤسس الديانة اليهودية الحقيقي بما ناله من تقدير وإجلال اليهود حسب ما ورد عنه في المرويات والأخبار اليهودية، فقد "لعب الكهنة اليهود الدور الأكبر في تكوين الديانة اليهودية المعروفة الآن وذلك بممارسة شعائرهم الدينية وتحرير أهم فصول التوراة أثناء وجودهم في بابل"[٢].

هنا نجد من الضروري جدا أن نشير إلى ميزة تفردت بها الشريعة اليهودية كما نعرفها الآن وهي تأثرها بالشرائع اللاحقة لها وهو أمر نادر حدوثه إذ من الطبيعي أن يتأثر اللاحق بالسابق أما أن يتأثر السابق باللاحق فهو أمر مستغرب لكن التوراة بامتداد فترة تدوينها إلى عدة قرون كان مدونوها قد شهدوا عدة حضارات وتشريعات مختلفة فأدرجوها ضمن تشريعاتهم محاولة منهم في إضفاء صفة الاستمرارية لوجودهم التاريخي واللعب على الزمن والأحداث، ونلاحظ هذا التأثر واضحا مع بداية ظهور طائفة القرائين اليهودية حوالي القرن الثامن الميلادي وتميزها عن طائفة الربانيين الموجودة سابقا[٣] إذ

---

١ - مورتكات. أنطون،١٩٦٧ م- تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان- علي أبو عساف- قاسم طوير، ط/١، مطبعة الإنشاء، دمشق، ص ٣٨٢.

٢ - عبد الواحد علي. فاضل، من سومر إلى التوراة، ص ١٩٢.

٣ - القراؤون: طائفة يهودية ظهرت حوالي ٧٦١م على يد عنان بن داود وعرف أتباعها بالعنانيين وكان الخلاف الرئيسي بينها وبين طائفة الربانيين التي تمثل عامة اليهود في اعترافها بأسفار موسى الخمسة الأولى الواردة في التوراة فقط وإهمالهم ما ورد فيه من أسفار أخرى، كما تميزوا بعدم اعترافهم وتطبيقهم الأحكام الواردة في التلمود، للمزيد انظر: الهواري. محمد،١٩٩٤ م- الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا (قراءة في مخطوطة بودليان بأكسفورد)، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ص ١-٣١.

- الربانيون (الفريسيون): يمثلون الطائفة الكبرى من اليهود ويؤمنون بجميع الأسفار الواردة في العهد القديم (التوراة) كما يؤمنون بقدسية التلمود والأحكام الواردة فيه ووجوب تطبيقها وإتباع تعاليمها، للمزيد انظر: المرجع السابق، ص ٧-٨.

نجد تأثرا واضحا لأتباع هذه الطائفة بالتشريع الإسلامي من خلال عدة قضايا عقائدية –ميزتهم عن الربانيين– موجودة في الفكر والتشريع الإسلامي كقضية الحساب والبعث بعد الموت، والختان، وأحكام النجاسة والطهارة، والمحارم (وهو وثيق الصلة ببحثنا)، إضافة إلى بعض الأمور الخاصة باليهود كالتوراة المكتوبة والتوراة الشفهية، وحرمة يوم السبت، والأعياد والمواسم، ورأس السنة العبرية(١).

نعود الآن إلى تأثر التشريع اليهودي (العبري) بما سبقه من تشريعات، فبمجرد الاطلاع على التشريعات الواردة في أسفار العهد القديم والتشريعات البابلية وخاصة شريعة حمورابي يمكن ملاحظة مدى التقارب بينهما، هذا بغض النظر عن الكثير من التطابق في أحداث القصص الواردة في التوراة مع كثير من الملاحم والأساطير البابلية والسومرية (الخلق، الطوفان، المعذب البريء، الفردوس وجنة عدن وآدم وحواء، ولادة موسى....).

وتسهيلا لعقد المقارنة نود تقسيم ما ورد في العهد القديم إلى قسمين (القصص، التشريعات) ونقسم كلا منهما إلى قسمين أيضا (مرحلة ما قبل موسى وتشمل الخلق والفردوس والآباء الأولين، ومرحلة ما بعد موسى وتشمل جميع أنبياء وقضاة وملوك بني اسرائيل)، مركزين على التشابه الذي وجدناه بموضوعي الزواج والطلاق مع ذكر بعض حالات الاختلاف المميزة:

➢ – القصص: نلاحظ أوجه التشابه أوالاختلاف بين قصص العهد القديم وبعض قوانين حمورابي في:

♥ – مرحلة الآباء الأولين السابقة لفترة موسى: نلاحظ فيها ما يلي:

١. شبه كبير بين قصة إبراهيم وزوجته سارة الواردة في التوراة (سفر التكوين، الأصحاح ١٦/الآيات١– ٦) إذ منحته جاريتها لتلد له بعد أن يئست من الولادة، مع مضمون المواد /١٤٤–١٤٦–١٤٧/ من شريعة حمورابي التي تحدثت عن منح كاهنة الناديتوم أمتها لزوجها لتلد له عوضا عنها وعن عقوبة تلك الأمة إن ساوت نفسها بسيدتها بعد ولادتها وعن منع الزوجة الأولى (كاهنة الناديتوم) من بيع الأمة إذا ولدت الأطفال، وهو تشابه كبير بين الحالتين سوى في مكانة سارة (زوجة ابراهيم) الاجتماعية كونها لم تكن كاهنة.

---

١ – الاختلافات بين القرائين والربانيين.... ، ص ٣٢–٦٧؛ ادريس. محمد جلاء، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي (دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٩٧.

٢. نلاحظ اختلافا بين ما ورد في شريعة حمورابي في المادة /١٧٥/ التي تحدثت عن زواج عبد القصر أو عبد المُشكينوم من امرأة حرة وتحديد حالة أولادها الاجتماعية فقررت لهم بالحرية وعدم العبودية، بينما ورد في (سفر الخروج، الأصحاح٢١/الآيات ٢- ٦) أنه إذا تزوج العبد العبراني من امرأة -لم تُحَدَّد هويتها (أحرة أم أمة)- فعليه أن يقضي مدة عبوديته المحددة في التوراة وهي ست سنوات ثم يُحَرَّر بعدها، بينما قررت التوراة العبودية بحق زوجته -التي زَوَّجَهُ إياها سيده- وأولادها وبقائهم في عبودية السيد مالك العبد.

٣. نلاحظ اختلافا آخر يمكن الإشارة إليه لأهميته وهو ما ورد في شريعة حمورابي في المادة/١١٩/ التي أباحت بيع الأمة التي تزوجها سيدها وأنجبت له أولادا مقابل دين عليه لكنها أعطته الحق في افتدائها بالمال حينما يتوفر لديه، بينما نجد في (سفر التثنية، الأصحاح ٢١/الآيات ١١-١٤)، قد تحدثت عن الزواج من المرأة المسبية في الحرب فعدوها بمثابة الأمة ومنعوا الرجل الذي تزوجها من أن يبيعها مقابل النقود سواء أولدت له أم لم تلد وقرروا لها بالحرية إن لم تلق الاستحسان في عينيه بعد الزواج.

٤. فيما يتعلق بالزواج بأكثر من امرأة (تعدد الزوجات) فقد أباحت شريعة حمورابي للرجل الذي لم تنجب له زوجته أولادا أن يتخذ جارية زوجة له لتنجب له الأولاد أو يتزوج من كاهنة الشوجيتوم إن كانت زوجته الأولى من فئة كاهنات الناديتوم، وقد سبقت الإشارة إلى تلك المواد في الفقرة /١/ أعلاه، أما التوراة فلم يرد فيها نص صريح يبيح تعدد الزوجات لكن بعض الباحثين اعتمد على ما جاء في قصص التوراة المختلفة عن زواج بعض الآباء الأولين والأنبياء والقضاة والملوك بأكثر من امرأة دليلا على سريان ذلك الأمر عرفا اجتماعيا أُبيح من خلاله الزواج بأكثر من امرأة في المجتمع اليهودي وعَدُّوه تشابها بين قوانين حمورابي والتوراة[١]، وهنا نود أن نخالف هذا الرأي مستدلين بأمرين أولهما أن شريعة حمورابي لم تُبِح تعدد الزوجات دون سبب أو عذر مبرر فقد قصرت حالات تعدد الزوجات بعقم الزوجة الأولى وعدم قدرتها على الإنجاب أو لمرض أصابها جعل إمكانية التواصل الجنسي بينهما صعبة كما في المادة /١٤٨/ أو بإهانتها لزوجها وإساءتها لسمعته فتنحدر عندئذ مرتبتها الاجتماعية إلى مرتبة الإماء ويكون

---

١ - انظر: سوسة. أحمد ، العرب واليهود في التاريخ، ص ٤٩٣-٤٩٥.

بإمكان الزوج الزواج من امرأة أخرى وهذا لا يعد إباحة أو تشريع بإباحة تعدد الزوجات، أما التوراة فإن صح ما ورد فيها من روايات وأخبار عن بعض حالات تعددت فيها الزوجات، إلا أننا بالعودة إلى أحداث القصص المروية عن تلك الشخصيات نلاحظ أن إيرادها لتلك الأمثلة كان دليلا على فسق الشعب وابتعاده عن شريعة الرب، فكان زيغان قلب الرجل (الملك) وراء زوجاته (تزوجه بأكثر من امرأة) دليلا على قرب انتهاء حكمه وزوال سلطانه على بني اسرائيل، ونحن من خلال هذه القصص نلاحظ أن التوراة وإن أوردت مثيل تلك الحلات لكنها عدتها ظاهرة شاذة ومرفوضة في المجتمع العبري لا يمكننا القول من خلالها بأنها كانت عرفا سائدا في المجتمع أقرته التوراة وشرعت من خلاله تعدد الزوجات بدليل ما ورد في (سفر التثنية، الأصحاح١٧/الآية١٧)، وهكذا نصل إلى نقض تلك المقولة بالتشابه بين شريعة حمورابي والتوراة بإباحتهما تعدد الزوجات ونصل إلى تشابه آخر نقيض ذلك ويتجسد في منعهم تعدد الزوجات إلا في حالات الضرورة القصوى وبوجود مبررات وأسباب جوهرية تدعو له.

٥. نعود الآن لتشابه آخر بين شريعة حمورابي والتوراة ويتعلق بالطلاق إذ أباحت شريعة حمورابي الطلاق لكنها قيدته بأسباب موجبة له تتشابه مع الأسباب التي وضعتها لإباحة الزواج من امرأة ثانية وهي (العقم وسوء سمعة الزوجة وإمتناعها عن المثول لرغبة زوجها في المضاجعة) وذلك في المواد /١٤٠-١٤١-١٤٢/ لكنها منعت الطلاق في حالة (مرض الزوجة وعدم قدرتها على القيام بأعباء الزوجية) في المادة /١٤٨/، وهو ما نجده في التوراة التي أباحت الطلاق أيضا لكنها لم تذكر أسبابا موجبة له وتركتنا نفهم تلك الأسباب من السياق الذي وردت فيه، كما أوجبت التوراة الطلاق من خلال كتاب الطلاق فأوجبته على الزوج كتابته إذا رغب في طلاق زوجته وذلك في (سفر التثنية، الأصحاح ٢/الآيات ١-٤).

٦. من الأمور المتشابهة أيضا بين شريعة حمورابي والتوراة إقرارهما بوجود فترة الخطبة وهدية الخطوبة مع اختلافهما في نوعية الهدية حسب السياق الذي ورد فيه ذكر الهدية، نجد ذلك في المواد /١٥٩-١٦٠-١٦١/ من الشريعة وفي (سفر الخروج، الأصحاح٢١/الآيات٨-٩-١١).

٧. وردت في كلتا الشريعتين أمور تتعلق بالمهر وهدايا العرس التي يقدمها العريس أو وكيله إلى العروس أو وكيلها الذي غالبا ما يكون والدها أو أحد أفراد أسرتها وذلك

في المواد /١٥٠-١٧٦A-١٦٣-١٦٤-١٧٢/ وفي (سفر التكوين، الأصحاح٢٤/الآيات ١٠-٢٢-٥٣).

♥ - مرحلة ما بعد الآباء الأولين أي فترة موسى وما بعدها: نلاحظ فيها تأكيداً على بعض ما جاء في المرحلة السابقة ومنها:

١. تأكيد على فترة الخطوبة في (سفر إرميا، الأصحاح ٢/الآية٢) و(سفر هوشع، الأصحاح ٢/ الآية ٢١).

٢. تأكيد على كراهية الطلاق لكن تلك الكراهية لا تعد تحريما له أي إلغاء التشريع بجوازه وذلك في (سفر ملاخي، الأصحاح ٢/الآية١٦)، هذا التأكيد على كراهيته وصل إلى حد المنع من الزواج من امرأة مطلقة في (سفر أشعيا، الأصحاح ٥٠/الآية ١) و(سفر إرميا، الأصحاح ٣/الآية١) و(سفر اللاويين، الأصحاح ١٢/الآية٧) و(سفر حزقيال، الأصحاح ٤٤/الآية٢٢).

٣. ورد تأكيد على المهر من خلال نوع فريد من المهور في (سفر صموئيل الأول، الأصحاح ١٨/الآيات٢٥-٢٧) تجسد في /١٠٠/ غلفة من رجال الفلسطينيين طلبها الملك شاؤول من داود مهرا لابنته.

➢ - التشريعات: نجد أن الاختلاف بين التوراة وقوانين حمورابي طاغٍ على التشابه بينهما :

♥ - مرحلة الآباء الأولين في الفترة التي سبقت موسى: نلاحظ فيها ما يلي:

١. ذكر نوع من النساء المسموح الزواج بهن وهن الأخت من الأب وذلك في قصتي ابراهيم واسحق مع ملك جرار حينما أخبراه أن زوجتيهما هما أختاهما من أبيهما وذلك في (سفرالتكوين، الأصحاح ٢٠/الآيات ٢-١١-١٢-١٣، والأصحاح ٢٦/الآيات٦-٧).

٢. ذكر نوع خاص من الزواج الخاص باليهود وهو الزواج من زوجة الأخ المتوفى لإقامة نسل للميت وذلك في (سفرالتكوين، الأصحاح ٣٨/الآيات٨-٩) و(سفر التثنية، الأصحاح ٢٥/الآيات٥-١٠).

٣. ذكر نوع خاص من التحريم يتعلق بغلافة الرجل وهي ترمز إلى الغرباء عن بني إسرائيل وذلك في (سفرالتكوين، الأصحاح ٣٤/الآيات٤-١٤).

٤. ذكر كافة أنواع المحارم من النساء الممنوع الزواج بهن في (سفر الاويين، الأصحاح ١٨/الآيات٧-١٩).

٥. كذلك ذكر نوع من التحريم المتعلق بالزواج وهو خاص بزواج اليهوديات من نفس سبط آبائهن حفاظا على الميراث من التداخل بين الأسباط وذلك في (سفر العدد، الأصحاح ٣٦/الآيات٥-٩).

كل الأنواع السابقة من المحارم أو المحللات لا نجد لها مثيلا في شريعة حمورابي وهذا إن دلنا على شيء فإنما يدلنا على أن شريعة حمورابي وإن كانت كما ذكرنا سابقا بأنها حاولت إضفاء الصبغة الدينية التشريعة على ما ورد فيها بذكر إملائها من قبل الإله على حمورابي الوارد في المقدمة، إلا أن غياب مثل هذه الجوانب في القوانين يؤكد وضعها من قبل حمورابي لأنه ركز فيه على الجوانب المدنية الخاصة بالمخالفات والعقوبات وتوزيع الإرث وأمور المهر والهدايا أكثر من تركيزه على التحليل والتحريم وذكر العقاب الإلهي.

♥ - مرحلة ما بعد الآباء الأولين أي فترة موسى وما بعدها: نلاحظ في هذه الفترة غياب الآيات التي تحدثت عن التشريع المتعلق بالزواج أو الطلاق كما رأيناه في سفر العدد في الفقرة السابقة إذ أن أغلب ما ورد فيها كان في إطار قصصي غير تشريعي، وهذا يدل على غياب تشريع التحريم والتحليل في الفترات التي تلت فترة موسى.

وقبل أن نختم حديثنا عن التشريع اليهودي (العبراني) نشير إلى بعض أوجه التأثر بالتشريع الإسلامي عند طائفة القرائين اليهودية، إذ نجد عندهم تحريم زواج الفتى بابنة زوجة أبيه (من زواج سابق لها) لأنهم عدوها بمثابة أخته، بينما أجاز الربانيون ذلك[١]، ولابد أن نشير هنا إلى أن المصادر تُرجع هذا الخلاف بين القرائين والربانيين إلى اختلافهما في تفسير الآيات الواردة في (سفر اللاويين، الأصحاح ١٨/ الآيات٩-١٠-١١) ولا تشير إلى تأثر بالتشريع الإسلامي لكن ذلك يبدو واضحا فيه.

كما حرم بعض القرائين الزواج من الأخت في الرضاع رغم عدم ورود أي ذكر لذلك في التوراة وهذا تأثر واضح بالتشريع الإسلامي[٢].

❖ - **التشريع القرآني :**

عندما نتحدث عن التشريع الإسلامي ومدى تأثره بالتشريعات أو القوانين السابقة له فإننا نجد أنفسنا في حرج كبير إذا ادعينا تأثر الشريعة الإسلامية بما سبقها لأن البعض قد يُفَسِّر ذلك بأنه إنكار لألوهية هذا التشريع، لكننا في الحقيقة عندما نبين هذا النوع من

---

١ - الهواري. محمد، الاختلافات بين القرائين والربانيين، ص ٦٦.

٢ - المرجع السابق، ص ٦٦.

التشابه لا نقصد فيه ذلك بل نحاول أن نشير إلى ما تضمنه التشريع الإسلامي من أشياء وجدت قبله فأتى هو ليقر بعضها ويلغي البعض الآخر، لذلك سنعمد في هذه الفقرة إلى دراسة ثلاثة أمور أولها: أشكال الزواج والطلاق التي عرفها العرب الجاهليون قبل الإسلام، وثانيها التشريعات الإسلامية التي جاءت في القرآن مقسمة حسب مكان نزولها (مكية، مدنية) وزمانه، وثالثها: بعض أشكال الزواج والطلاق التي ظهرت في فترات لاحقة لعصر النبوة وعلاقتها بالمذاهب والطوائف والملل الإسلامية.

♥ – أشكال الزواج والطلاق عند العرب الجاهليين قبل الإسلام: إذا تقصينا أنواع الزواج (الأنكحة) التي عرفها المجتمع العربي في فترة الجاهلية، وجدنا الكثير منها قد عُرِفَ وشاع استخدامه في فئات المجتمع كافة، وكان استخدامها يعبر عن معتقدات الجاهليين وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم التي سادت عليهم وتحكمت في شؤون حياتهم، إذ لم يكن لديهم قوانين أو شرائع خاصة بهم تبين وتشرح مثيل هذه الأمور كما أن أغلبهم وثنيون يعبدون آلهة متعددة مع وجود فئة من المسيحيين وأخرى من اليهود وهاتان الفئتان لهما تشريعاتهما الخاصة بهما المتمايزة عن عادات العرب الآخرين، هنا تجب العودة إلى المجتمع الجاهلي لفهم طبيعته وتبيان حقيقة نظرته للزواج وأهدافه "إذ كانت الغاية من الزواج فيه تتجسد في الاستكثار من النسل وتقوية العصبية القبلية والنصرة العشائرية"[١]، ولتحقيق هذه الغاية التي صبا إليها الجاهليون تعددت الأساليب التي نهجوها فتعددت بذلك أشكال الزواج عندهم، وكان من أهمها وأوسعها انتشارا زواج البعولة (العام) ويتمثل في ارتباط رجل بإمرأة ما بهدف تكوين الأسرة وهو ما عرفته جميع المجتمعات والشعوب الأخرى، لكنهم عرفوا أيضا أشكالا أخرى وصل عددها حسب الروايات والمنقولات عنهم من أخبار إلى عشرة هي (الاستبضاع، المضامدة، المخادنة، نكاح الضيزن، نكاح الشغار، نكاح البدل، نكاح المسبيات أو المخطوفات، الزواج المؤقت، إضافة إلى الزنى والبغاء)[٢]،

---

١ - جعفر. محمد علي، تاريخ القانون والفقه الإسلامي، ص ٣٠٤.

٢ – تعددت الأخبار عن أشكال الزواج عند العرب قبل الإسلام وفيما يلي شرح كل منها:

– الاستبضاع: هو أن يرسل الرجل زوجته إلى من عُرف من الرجال بالشجاعة أو الكرم أو الفروسية أو الجَمال أو إحدى الخصال الحميدة التي يُجِلُّهَا العرب، فتمكث عنده في بيته ويعاشرها معاشرة الأزواج فترة من الزمن يعتزلها فيها زوجها حتى تحمل من ذلك الرجل ويثبت الحمل فتعود لزوجها حينئذ، فإذا ولدت نسب الولد إلى زوجها الحقيقي، وفي بعض الأحيان يُدفَعُ مقابل مادي مقابل الاستبضاع، وقد عرف هذا النوع من الزواج عند شعوب أخرى كالأفغان والترك واليونان الاسبارطيين.

– المضامدة: هو معاشرة المرأة رجلا غير زوجها وكانت تلجأ إليه النساء في فترات المجاعة والقحط إذ تعتزل المرأة زوجها وتلزم أحد الأغنياء حتى إذا غنيت بالمال والطعام عادت إلى زوجها بما تحمله معها من خيرات، وكان الرجال في=

ورغم هذا التعدد والتوسع في أنواع الأنكحة التي عرفها العرب الجاهليون إلا أنهم لم

= الجاهلية يأبون أن تشرك المرأة معه (الرجل الذي ضامدته) رجلا آخر ويعدون ذلك انتقاصا من مكانتهم وقدرهم، وقد يختار الرجل امرأة ما لتضامده ولا يجرؤ عندها أحد غيره على دعوتها للمضامدة وذلك حسب مكانة الرجل الاجتماعية، وعرف هذا النوع عند اليونانيين القدماء وكذلك الرومان.

– المخادنة: كانت تطلق في الجاهلية على معاشرة امرأة لرهط من الرجال (قد يصل عددهم إلى عشرة رجال) يجامعونها حتى تحمل فإذا تم الحمل دعتهم إليها فلا يستطيع أحدهم التخلف عنها ثم تختار أحدهم (حسب رغبتها) وتنسب الطفل إليه فلا يستطيع الرفض أو الإنكار، لذلك دعوا مثيل تلك المرأة (المُقَسِّمَة)، وقد عرف مثيل هذا النوع عند كثير من الشعوب البدائية والمتحضرة ورده البعض إلى زواج الأخوة من زوجة واحدة في المجتمعات التي تقل فيها النساء.

– نكاح الضيزن: ويعني زواج الابن البكر من زوجة أبيه المتوفى باعتبارها جزءا من الميراث والتركة، فإذا رفض البكر ذلك أصبحت من نصيب من تقع في قسمته من التركة فإذا تزوج ابن الميت من زوجة أبيه فإن أولاده الذين يلدون منها لا يعدون أولادا له بل أخوة،، فإذا لم يكن للميت أولاد انتقلت تلك الزوجة إلى أقرب أقربائه، وكان من حق من وقعت من نصيبه أن يمنعها من الزواج إلا إن أرضته بالمال، وقد دعي هذا الوارث بالضيزن ومنه جاءت هذه التسمية، وقد شاع مثل هذا الزواج عند الفرس.

– نكاح الشغار: هو ما يعرف حاليا في بعض المجتمعات العربية بـــ (البدائل) أي أن يزوج الرجل ابنته أو أخته أو من هو وصي عليها لرجل ما على أن يزوجه ذلك الرجل أيضا إحدى النساء الذي له عليهن حق الوصاية، ويكون هذا الزواج دون مهر مادي إذ تعد الواحدة منهما مهرا للأخرى، وقد عرف هذا الزواج عند شعوب كثيرة في أفريقية وآسيا.

– نكاح البدل: يعني تبادل الزوجات، أي يطلب الرجل من رجل آخر أن يتنازل له عن زوجته فترة من الزمان وبالمقابل يتنازل له هو عن زوجته أيضا فإذا ما تم التراضي بين الزوجين تبادلا الزوجات، وقد عرف مثل هذا النوع الفرس والأسكيمو وسكان مدغشقر وعند بعض قبائل أفريقية الوسطى والشرقية ويكون غالبا بين الأصدقاء في حالة التزاور، وربما انقلب هذا التبادل من مؤقت إلى دائم إذا سعد كل من الطرفين بزوجته الجديدة أكثر من سابقتها.

– نكاح السبايا أو المخطوفات: نوع من النكاح ينتج عن الغزوات والحروب إذ يؤسر الرجال ويتخذون عبيدا وتسبى النساء ويصبحن سراري يقتسمونهن بالسهام (القرعة) فمن تقع المسبية من نصيبه يحل له الاستمتاع بها فهي ملك يمينه وتسمى بـــ (الأخيذة) وكان عار على الرجال في الجاهلية أن تؤخذ نساؤهم سبايا لذلك كانوا يستبسلون في القتال حتى الموت، وهذا النوع ظاهرة شائعة عند أغلب الشعوب قديمها وحديثها، أما النكاح بالخطف فكان يعتمد على قوة الرجل فإذا ما أعجب رجل بفتاة ما خطفها وتزوجها، وهذا النوع شاع في القبائل الضعيفة لأن القبائل القوية لا يجرؤ أشجع الرجال على خطف فتاة منها، وقد شاع مثيل ذلك عند بعض الشعوب السامية أو الآرية كالرومان وبعض شعوب القوقاز كالجركس والتركمان.

– الزواج المؤقت: نوع من الزواج يتم لفترة زمنية محددة، عرفه العرب الجاهليون في أسفارهم وغزواتهم وحروبهم التي يطيلون فيها البقاء بعيدا عن زوجاتهم، لذا فهو محصور بأسباب موجبة له وعرف أيضا بزواج المتعة لاستمتاع الرجل بتلك المرأة فترة من الزمن إذا انقضت تخلى عنها وغادر موطنها أو مكان إقامتها لذلك كان الأولاد في مثل هذه الحالة ينسبون في الغالب إلى أمهاتهم، وقد عرف هذا النوع أيضا عند الأسكيمو وبعض قبائل أفريقية وهنود أمريكا الشمالية وسكان التيبت.

– الزنى والبغاء: عرف الجاهليون أيضا هذين النوعين من التواصل الجنسي بين الذكور والإناث لكن لا يمكن إدراجه ضمن أنواع الزواج أو أنكحة الجاهلية، فالزنى هو وطء الرجل امرأة ما بقصد الاستمتاع لذلك سمي سفاحا (من سفح الماء بلا حرمة)، وقد يكون الزنى بعلم الزوج إن كانت المرأة متزوجة أو أثناء غيابه، وقد وجدت دور للبغاء في الجاهلية إذ تزني النساء مقابل أجر يدفع لها بداع التكسب، وتميزت تلك الدور بنصب أعلام حمراء فوقها علامة لها، لكن لا نجد عند الجاهليين ما عرف بالبغاء المقدس الذي مارسته النسوة في المعابد أثناء الأعياد الدينية عند بعض الشعوب كاليونان والرومان وبعض الشعوب السامية القديمة. للمزيد عن أنواع الأنكحة في الجاهلية أنظر: الترمانيني. عبد السلام، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام (دراسة مقارنة)، العدد/٨٠/ من سلسلة عالم المعرفة لعام ١٩٨٤م، ص١٧–٣٥.

يتوسعوا فيها وظل النمط السائد لديهم هو زواج البعوله بشكله المعروف، ودليلنا على ذلك الكثير من الروايات والقصص التي تشير إلى بعض الحوادث والشخصيات العربية التي عابت أنواعا من تلك الأنكحة وعدت بعضها مناقضا للمروءة والأنفة العربية التي كان الجاهلي يعتز ويفتخر بها إلى أقصى حد، لكن هذا الأمر لا يجب أن يسوقنا أيضا إلى اعتبار كل تلك الأنواع منافية للأخلاق والقيم العربية وإلا لما عُرِفَت كل تلك الأشكال لديهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تعدد وجهات نظر العرب إلى أشكال الزواج تبعا لقبائلهم بل يمكن أن يحصل التعدد ضمن القبيلة الواحدة أيضا وذلك يعود إلى الحرية الفردية التي تمتع بها الفرد في المجتمع الجاهلي في اختيار الشكل الذي يرتضيه دون قيود أو ضغوط اجتماعية تمارس عليه.

وقبل أن ننهي حديثنا عن أنواع الأنكحة عند العرب في الجاهلية نود أن نشير إلى بعض التشابهات التي يمكن أن نستلهمها مما عرف عندهم وعند الشعوب الأخرى، من بين تلك الأمثلة ما نجده من تشابه بين المضامدة وبين ما ورد في شريعة حمورابي في المواد /١٣٤-١٣٥/ اللتين تناولتا دخول المرأة بيت رجل آخر تبعا لحالتها الاقتصادية (فقرها) لكن الاختلاف بين كلتا الحالتين هو أن زوج المرأة في شريعة حمورابي (أسير) بينما في زواج المضامدة ليس كذلك.

كذلك نجد شبها بين نكاح الضيزن عند الجاهليين مع إقامة نسل الميت عند اليهود الوارد في (سفر التكوين، الأصحاح ٣٨/الآيات٨-٩) و(سفر التثنية، الأصحاح ٢٥/الآيات٥-١٠) رغم الاختلاف بينهما ففي نكاح الضيزن تُعد الزوجة إرثا من نصيب أحد الورثة بينما في التوراة كان الهدف المتجسد في زواج أحد الأخوة من زوجة الأخ المتوفي هو الحفاظ على اسم الميت من الزوال.

ونلاحظ تشابها في قصة راعوث الموآبية الواردة في سفر راعوث، مع عدة أنواع من أنكحة الجاهلية إذ ينتج من تركيبها مع بعضها البعض مثيل تلك القصة وهم زواج المضامدة من جهة العوز والفاقة التي كانت عليها راعوث، ونكاح الضيزن بالاعتماد على ما ورد من ربطه بإقامة نسل الميت (رغم أن بوعز ليس أحد أخوة زوج راعوث).

كذلك نجد تشابها بين نكاح السبايا عند الجاهليين مع ما ورد في التوراة (سفر التثنية، الأصحاح ٢١/الآيات١١-١٤) المتعلقين بشريعة الزواج من المسبية.

♥ – التشريعات الإسلامية (القرآنية): جاء الإسلام بمبادىء وتشريعات وقوانين جديدة تنظم حياة الجاهليين وفق أسس وقواعد خاصة به، وإن كان قد انتهج بناء المجتمع الإسلامي وفق تلك القواعد إلا أنه لم يُلغ كل ما كان سائدا قبله فأقر منها الجيد الحسن الذي لا يتناقض مع تعاليمه ومبادئه وألغى كل ما عدا ذلك، ولأن نشوء المجتمع الإسلامي انقسم إلى فترتين (مكية ومدنية) كان من الطبيعي أن تتميز كل مرحلة وفترة منهما بمزايا خاصة بها، فاهتم أول أمره –في فترة انتشار الدعوة في مكة– بترسيخ تعاليم الدين الجديد وجذب أكبر عدد من الأتباع لإعتناقه، كما اهتم الرسول بتبليغ من آمن به رسالة الوحي الإلهي وقراءة القرآن عليهم وتعليمهم مبادئ الدين الجديد بما يتضمنه من عبادات وعقائد وشعائر دينية، لذا كان الطابع الذي اتسم به في هذه الفترة قد نهج منهجا عقائديا أكثر مما نراه في فترة انتشاره الثانية (المدنية) التي غلب عليها الطابع المدني فاهتم فيها بتنظيم أمور المجتمع الجديد الناشئ في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بعد أن ترسخت أمور العقائد والعبادات في الفترة السابقة (المكية)[١]، من هنا جاء الاختلاف بين المرحلتين في الأمور التي عالجتها كلا منهما وظهر واضحا وجليا في الأمور الاجتماعية عامة وتلك التي تتعلق بتنظيم أمور الأسرة خاصة كما ظهر في مسألة الزواج والطلاق التي نتناولها في بحثنا، فإذا عدنا إلى الآيات التي عالجت هذين الأمرين وحاولنا باستقصاء بسيط أن نتتبع عدد الآيات الواردة في كل فترة منهما لوجدنا أن الآيات التي عالجتهما في الفترة المكية عددها /١١/ آية فقط موزعة في /٦/ سور قرآنية بينما نجد عددها في الفترة المدنية بلغ /٦٧/ آية موزعة على /٩/ سور قرآنية، وهذا يؤكد قولنا أن الفترة المدنية اهتمت بأمور تنظيم المجتمع وبناء الأسرة الإسلامية وفق مبادئ الإسلام وقوانينه أكثر من الفترة المكية، كذلك إذا عدنا إلى مضمون الآيات لوجدنا أن الآيات المكية التي تحدثت عن أمور لها علاقة بالزواج والطلاق كانت إما بالحديث عن علاقة الأزواج بزوجاتهم في الجنة (الأعراف الآية /١٩/) أو لتبيان الغاية من خلق الأزواج (الروم الآية/٢١/) أو للدعاء والتضرع بمنح الرجل الزوجة والأبناء الصالحين (الفرقان الآية/٧٤/) أو في سياق قصصي من خلال أحداث وقعت مع الأنبياء (قصة لوط مع ضيفيه وقومه في سورتي هود الآيتين/٧٩–٨٠/، والشعراء الآيتين/١٦٥–١٦٦/، وقصة زواج موسى في سورة القصص الآيات/٢٥–٢٧–٢٨–٢٩/) وهنا لا نلاحظ أي

[١]– عثمان. محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، العدد/١٢٨/ من سلسلة عالم المعرفة لعام ١٩٨٨م، ص٤٥.

أمر يتعلق بتشريع الزواج أو الطلاق تحليلا أو تحريما، بينما نجد أن السور المدنية قد عالجت كل موضوعات التحريم والتحليل والنفقة والعدة وتوزيع الميراث كما ورد معنا في الفصل الأول لذا لا نرى مبررا لإعادة ذكرها ثانية.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الإسلام قد حرم وألغى كافة أشكال أنكحة الجاهلية التي سبق ذكرها عدا النكاح العام أو ما عرف في الإسلام بنكاح البعولة (الشرعي)[(1)] تمييزا له عن النكاح اللاشرعي أو المحرم فأقره وعده شكل النكاح الإسلامي، فبدأ أول الأمر بتحريم كافة أشكال الزنى من خلال عدة آيات كما حرم البغاء وكل ما يماثله تكسبا للرزق (سورة النور الآية /٣٠/)، وحَرَّمَ زواج الأخدان (سورة النساء الآية/٢٥/، وسورة المائدة الآية /٥/)، ونكاح الضيزن (سورة النساء الآيتين/١٩-٢٢/، وسورة البقرة الآية/٢٣٢/) ويجب الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من الزواج لم تعرفه شريعة حمورابي لأنه لم يرد فيها أي حديث عنه إيجابا أو سلبا بينما ورد مثيله في التوراة التي أخذت موقفا مشابها للإسلام في تحريم الزواج من زوجة الأب (سفر اللاويين، الأصحاح ١٨/ الآية٨)، كذلك حرم الإسلام زواج الاستبضاع والمخادنة واتخذ منهما موقفا متشددا حفاظا على الأنساب، فإذا حَرَّمَ التبني فالأولى به أن يُحَرِّمَ الاستبضاع والمخادنة لما فيهما من تداخل في نسب الطفل، أما الأنواع الأخرى من أنكحة الجاهلية فقد اتخذ الإسلام منها مواقف خاصة سنذكرها في القسم الأخير من بحث التشريع الإسلامي لعلاقتها بتطور التشريع الإسلامي ما بعد عصر النبوة وعلاقتها بالمذاهب والطوائف الإسلامية وهي (زواج السبايا والإماء، نكاح الشغار، الزواج المؤقت -زواج المتعة-).

وأخيرا وفي هذا الجزء يجب أن نشير إلى أن الإسلام قد ركز على مسألة هامة جدا تتعلق بالزواج وهي ضرورة تثبيته بعقد يتضمن تفاصيل الاتفاق بين الطرفين سواء على أمور تتعلق بالزواج أو المهر وعُدَّ العقد شرطا لازما لصحة الزواج فإذا بَطُلَ العقد بَطُلَ الزواج ببطلانه، هذا الأمر لاحظناه في شريعة حمورابي في المادة /١٢٨/، وإن كانت التوراة قد أغفلت أمر العقد إذ لم يرد فيها نص واضح بخصوصه إلا أنه بالعودة إلى أحكام الأحوال الشخصية عند اليهود نجد أن كلا الطائفتين (الربانيين والقرائين) قد اشترطتا لصحة الزواج ثلاثة أمور هي (المال والوثيقة والجماع) وأضاف القراؤون عليها شرطا رابعا هو

[1] - نكاح البعولة: "هو النكاح الشرعي القائم على الخطبة والمهر والعقد وهي شروط صحة عقد الزواج في الإسلام"، للمزيد انظر: الترمانيني. عبد السلام، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام، ص٣٧.

الاستشهاد على عقد الزواج والموافقة وقبول الزواج من كلا الطرفين (الرجل والمرأة أو وليها الشرعي) تأثرا بالشريعة الإسلامية، فنجد أنهما عدتا العقد (الوثيقة) شرطا رئيسيا لصحة الزواج[1]، ومن أوجه التشابه أيضا بين التشريعات الثلاثة ما نجده متعلقا بالخطبة إذ نصت عليها التشريعات الثلاثة من مبدأ الاستحسان لكن دونما إلزام بها.

كذلك نجد أن الطلاق لا يكون إلا بوثيقة تثبت ذلك كما كان الزواج وقد ذكر ذلك عند اليهود (سفر أشعياء، الأصحاح ٥٠/الآية١) بينما أغفل القرآن وشريعة حمورابي ذكر وثيقة الطلاق صراحة فاكتفت شريعة حمورابي بذكر الوثيقة التي يتم فيها تثبيت حق الزوجة في النفقة والمهر والهدايا (مؤخر الصداق أو نفقة الطلاق) واكتفى الإسلام بتحديد أمور المهر والنفقة وصداق الطلاق وأضاف عليها أمورا تتعلق بعدة المطلقة وذلك في (البقرة/٢٢٦-٢٤١/، الأحزاب/٤٩/) دون ذكر لعقد الطلاق.

♥ - الزواج والطلاق بعد فترة النبي ونزول القرآن: ظهرت في الفترات اللاحقة لعصر النبوة المذاهب الإسلامية والملل التي كانت لها آراء مختلفة حول موضوعات متعددة، وكان الزواج والطلاق إحدى هذه الموضوعات فقد ذهبت بعض المذاهب إلى إجازة بعض أنواع الزواج التي عُرفت في عصرها والتي نرى شبيها لها في عصر النبوة أو العصور السابقة له، وكان من أبرز تلك الموضوعات خلافا بين المذاهب الإسلامية هو تحليل الزواج المؤقت أو ما عرف في الإسلام بزواج المتعة، فإذا ما عدنا إلى الفترة التي سبقت الإسلام وجدنا مثيل هذا النوع معروفا عند الجاهليين ولقبوه أيضا بالزواج المؤقت لأنه يكون لفترة زمنية محددة سواء أطالت أم قصرت، فعرفوه في الأسفار والغزوات والحروب التي يطيلون فيها البقاء بعيدا عن زوجاتهم، كما أجازه النبي في بعض غزواته وبه يستدل من يبيحه من المذاهب على جوازه، خصوصا بسكوت القرآن عنه وعدم تحريم النبي له بعد التجويز، ونحن هنا لن نخوض في أسباب وحجج كل من الفريقين سواء المبيح أو المانع لكي لا نخرج عن موضوعنا وسنكتفي بالقول إن هذا الاختلاف لم يقتصر على المذاهب الإسلامية فقط بل إن المذاهب اليهودية قد اختلفت فيه أيضا وذلك تأثرا بالإسلام فذهب القراؤون إلى أنه "لا يجوز أن يكون الزواج لأجل وإلا فالأجل باطل والعقد صحيح إلى ما شاء الله، وهو ما ذهب إليه بعض فقهاء المسلمين بأنه إذا نُصَّ على

[1] - ادريس. محمد جلاء، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص ١٠٩-١١٣.

توقيت النكاح بمدة فالنكاح صحيح ويسقط شرط التوقيت، بينما اتفقت آراء الأئمة الأربعة أصحاب مذاهب أهل السنة والجماعة بأن النكاح المؤقت بوقت أو بمدة هو نكاح باطل"[١].

أما زواج السبايا أو الإماء فقد أباحه الإسلام بما ورد في سورة النساء في الآيات/٣-٢٤-٢٥/ بالتعبير عنهم بـ (مُلْكُ اليمين) ورأينا سابقا أن هذا النوع من الزواج عُرف في المجتمع الجاهلي عند العرب كما عرف عند البابليين في المواد/١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١١٩-١٧٠-١٧١/ وعند اليهود أيضا بما ورد عنه في التوراة من تشريع خاص بالزواج من السبية، لكن العمل بهذا التشريع -إباحة له- لم يطل العمل به في المجتمع الإسلامي بعد انتهاء الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام في الأصقاع المختلفة فزال العمل به تدريجياً لانعدام وجود الجواري وسبايا الحروب دون أن يكون هناك مانع شرعي يحرمه.

أما نكاح الشغار (البدائل) فلم يأت شيء بخصوصه في القرآن تحريما أو تحليلا لذلك استمر العمل به في بعض المجتمعات الإسلامية خاصة القبلية والريفية وما زال موجودا ومعروفا وساريا العمل به في بعض المجتمعات حتى وقتنا الحاضر.

بقي أن نشير في مسألة الزواج والطلاق إلى مسألة تعدد الزوجات وهي مسألة لاقت كثيرا من الجدل حول إباحتها أو تحريمها، فإذا ما عدنا إلى شريعة حمورابي لوجدنا أنها قيدت مسألة تعدد الزوجات بموجبات خاصة حددتها في بعض المواد/١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١١٩-١٧٠-١٧١-١٤٨/ أهمها عقم الزوجة الأولى (شريطة أن تكون من فئة كاهنات الناديتوم وتكون الزوجة الثانية إما أمة أو كاهنة من فئة الشوجيتوم)، أو مرض الزوجة الأولى مما يمنع التواصل الجسدي بينها وبين زوجها (وقد تحدثنا عنهم سابقا)، أما التوراة فقد ورد فيها أمثلة كثيرة عن تعدد الزوجات لكن ذلك لا يعد إباحة كما بيناه في فقرة سابقة، لكن الإسلام أباح تعدد الزوجات وحدد العدد المباح به بأربع نساء اعتمادا على ما ورد في القرآن في سورة النساء الآيات/١-٣-١٢٩/ مع تفضيله الزوجة الواحدة لما ورد في الآية /١٢٩/ من قوله تعالى" وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ "، وانطلاقا من ذلك سارت بعض القوانين اللاحقة لفترة النبي من منع تعدد الزوجات خاصة بعض القوانين الوضعية الجاري العمل بها في بعض البلدان الإسلامية والمستوحاة من الشريعة الإسلامية في الأصل.

---

[١] - ادريس. محمد جلاء، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص ١٠٩-١١٣.

الخاتمة:

بعد هذا العرض المُطوَّل والمُفصَّل لكل ما تعلَّق بشريعة حمورابي والتوراة والقرآن سواء في الجانب التشريعي بما يشمله من تحليل وتحريم أو ذكر حالات تناولت موضوعي الزواج والطلاق من قريب أو من بعيد، أو في الجانب اللغوي الذي دُوِّنَت به هذه التشريعات كما وصلت إلينا بما تحتويه تلك اللغات من جوانب متعددة كتابية وصوتية ونحوية وصرفية، أو في الجانب التاريخي الخاص بنشأة كل مجتمع وتشريع منها، بعد هذا العرض المطول نخلص إلى عدة نتائج نحاول إيجازها فيما يلي:

الجانب التشريعي:

١. تشابهت التشريعات الثلاثة في مسائل عدة عالجتها من المنطلق ذاته فَخَلُصَت إلى استنباط أحكام متشابهة، وهنا لا يمكن الجزم باقتباس قامت به إحدى التشريعات من الأخرى لاسيما وأنهن قد كُنَّ نِتاج بيئات وظروف متشابهة، مما يترك المجال مفتوحاً أمام إمكانية حدوث ابتكارات فردية قامت بها كل مجموعة بشرية بشكل مستقل عن الأخرى، وهذا أنتج لنا تشريعات متشابهة في بعض المسائل، خاصة تلك التي عبرت عن الموقف الاجتماعي من مسألة ما، حتى غدا هذا الموقف عرفاً وتقليداً مُتَّبَعا وهو بمثابة القانون أو التشريع كأمور الخطبة والمهر والعادات والتقاليد المتعلقة بالزواج.

٢. إن تلك الموضوعات التي نتجت من تشابه المجتمعات لا تنفي وجود قسم آخر من التشريعات التي تبدو غريبة عن مجتمعها فيجب علينا الجزم حينئذ باقتباس قامت به إحدى التشريعات من الأخريات، كما وجدنا في كثير من الآيات المقتبسة أحكامها من شريعة حمورابي.

٣. أظهرت بعض التشريعات الخاصة بكل مجموعة ميزتها عن غيرها فأضفت عليها الخصوصة والتمايز عن التشريعات الأخرى. كأمور الزواج والطلاق الخاصة بفئات الكاهنات في شريعة حمورابي، والزواج من زوجة الأخ لإقامة نسل للميت في التوراة، والأمور التي تختص بزواج الرسول وزوجاته في القرآن.

٤. كذلك فقد ركزت التشريعات الثلاثة في معرض حديثها عن الزواج والطلاق على أمور تتعلق به كالميراث والتبني ونسبة الأولاد، وهذا يدل على اهتمام التشريعات الثلاثة بالزواج ليس كعلاقة تربط الذكر بالأنثى بل كنظام اجتماعي يعد نواة وأساسا تبنى به المجتمعات لذا لا بد من التركيز على مثيل هذه الأمور لتنظيمها وإبعاد الفوضى عنها.

الجانب اللغوي:

رأينا الكثير من أوجه التشابه في النواحي اللغوية المتعددة لايمكن إعادة ذكرها جميعا لكن يمكن الإشارة إليها بما يلي:

١. نلاحظ بعض الخصائص الكتابية المشتركة في اللغات الثلاث رغم اعتمادها أساليب مختلفة، هذا التشابه بدا واضحا بين العبرية والعربية أكثر من الأكدية لاعتمادها نظاما مختلفا عن النظام الذي اتبعته هاتين اللغتين.

٢. كذلك نلاحظ رغم الاختلاف في أنماط الكتابة إلا أن السلوك الصوتي بدا متشابها في اللغات الثلاث، وذلك يعود إلى اعتمادها أنواعا متشابهة من الأصوات وطريقة متشابهة في التصويت والتعامل مع الأصوات صائتها وصامتها مما جعلها تشترك في صفات صوتية مشتركة كثيرة.

٣. من الجانب النحوي تعاملت اللغات الثلاث مع الكلمات بأسلوب متشابه خاصة في تقسيماتها حسب (الجنس والعدد) وكذلك في أشكال استخدامها للكلمات (الأدوات والأفعال والأسماء).

٤. تشابهت اللغات الثلاث أيضا في معاملة الكلمات بطريقة متشابهة ومتحدة من حيث أنواع الإشتقاقات الصرفية والأوزان التي صاغت كلماتها عليها والمعاني التي استخدمت تلك الأوزان فيها.

٥. اختلفت اللغتان العربية والأكدية عن العبرية في مسألة الإعراب فقد ظهر هذا الأمر واضحا فيهما بينما غاب ذلك في العبرية إلا ما ندر من أمثلة تشير إلى وجوده فيها مسبقا لكن تم إهماله في وقت متأخر كما يحصل مع العربية في كثير من اللهجات المعاصرة، أما بناء الجمل فقد تشابهت فيه لغاتنا الثلاث إلا بعض الخصائص النادرة التي تميزت بها لغة عن أخرى -مجيء الفعل في آخر الجملة الأكدية على عكس العبرية والعربية-.

الجانب التاريخي:

كذلك وجدنا الكثير من أوجه التشابه التاريخية بين المجتمعات الثلاثة، وهنا ظهرت بشكل واضح وجلي أشكال التأثر والتأثير بين التشريعات الثلاثة.

الملاحق

و

المسارد

الملحق الأول: جدول رقم /١/ يورد الأفعال الأكَّدية ذات المقابل العبري أو العربي

الرقم المتسلسل	الجذر الأكَّدي	المصدر	الكلمات الواردة المشتقة من الجذر والمصدر ومكان ورودها ومعناها ووزنها: الكلمة	أرقام المواد	المعنى	الزمن	الوزن	الكلمة المقابلة العبرية	معنى الكلمة العبرية في العربية	المقابل العربي
١	’╥Z	a╗╩zum	i╗uzma	128/144/ 145/148/ 162/163/ 166/175	اتَّخَذَ	ماض	G	אָחַז	أَخَذَ، حازَ، مَلَكَ	أَخَذَ
			i╗╗azzi	137/141/ 144/145/ 148/151/ 161/ 172	تَأْخُذُ	مضارع	G			
			ta╗╗azanni	142/161	تَأْخُذُني	مضارع	G			
			u╥a╗╗azu╥u	166	يَجعَلُهُ يأخُذُ	مضارع	╥			
			a╗╗az	159	آخُذُ	مضارع	G			
			i╗zu	166	أَخَذَ	ماض	G			
٢	’KL	ak╩lum	ikkal	171/181	تَأْكُلُ ، تَستَفيدُ	مضارع	G	אָכַל	أَكَلَ	أَكَلَ
٣	’LK	al╩kum	illaku	135/182	يَذهَبونَ	مضارع	G	הָלַךְ	ذَهَبَ، مَضَى، سَافَرَ	هَلَكَ
			ittallak	142/149/ 162/163/ 170/171	تَذهَبُ (يُسمَحُ لها بالذهاب)	مضارع	GT			
٤	’PL	ap╩lum	ippalu	152	يُسَدِّدُوا الدينَ/ يَفُوا الدين	مضارع	G	אָפַל	أظلَمَ، أعتَمَ، أصبَحَ غامِضاً	أَفَلَ
٥	W/BBL	w/bab╩lum	ibbablu╥um	159/160 /161	كان قد جَلَبَهُ إليهِ	ماض	N	יָבַל	نَقَلَ، حَمَلَ،	وبَلَ
٦	BQR	baq╩rum	ibaqaru╥i	150	يُطالِبوها	مضارع	G	בָּקַר	امتَحَنَ، زارَ، فَحَصَ، انتَقَدَ	بَقَرَ
٧	B╤Ī	ba╥ûm	iba╥╥i	135/139/ 151	يوجد، يكون	مضارع	G	؟		؟
			ittab╥i	152	تَرَتَّبَ، وُجِدَ	ماض	NT			
			u╥tab╥i	144	تَسَبَّبَت في	ماض	╤T			

؟		؟	G	مضارع	يَخْسَرُ	177	itelli	el╫m		٨
عَمَدَ	قَدَّرَ، خَمَّنَ، ثَمَّنَ	אָמַד	N	ماض	اكْتَسَبَ، جَمَعَ، أَحرَزَ	176a	inneimdu	emēdum	'MD	٩
	وَقَفَ، انقَطَعَ، اعتَنَى بِـ، أرادَ، واصَلَ	עָמַד								
حِفْش (البيت الصغير) وحَفَشَت المرأة (إذا أقامت في بيتها ولازمته)	بَحَثَ عَن، فَتَّشَ، فَحَصَ، تَحَرَّى عَن	חָפַשׂ	G	ماض	بَنَى ، شَيَّدَ	148	ipu╥u	epē╥um	'P╤	١٠
	حَرَّرَ، أَعتَقَ، أَطلَقَ سَرَاحَ	חִפֵּשׁ								
غَرُبَ	ظَلَمَ، أَظلَمَ، مَساءٌ	עָרֵב	GT	ماض	دَخَلَت	١٣٥	iterubma	erēbum	'RB	١١
			╤	مضارع	يُدخِلُها	145	ú╥errib╥i			
			G	مضارع	تَدخُله	151/152	irrubu			
			G	ماض	دَخَلَت	173	irubu			
			G	مضارع	تَدخُلُ	177	irrub			
عَزَبَ، عَزَفَ	تَرَكَ، هَجَرَ، حَلَّ، حَرَّرَ، أَطلَقَ سَراح	עָזָב	G	مضارع	يُطَلِّقُ	138/141 /148	izzib	ezēbum	'ZB	١٢
			╤T	ماض	تَرَكَ	151	u╥tezib			
			╤	مضارع	يَترُكانِ	177	ú╥eizzibu╥u nuti			
عَزَرَ، عَزَّرَ	سَاعَدَ، عَاوَنَ	עָזָר	G	ماض	كَرِهَت	142	izzirma	ezērum	'ZR	١٣
أَزَرَ، أَزَّرَ	تَحَزَّمَ، تَمَنطَقَ،	אָזַר								

قَرَصَ		؟	DT	ماض	زاحَمَهُ، خانَهُ	161	uqtarri╥u	q/k/garā╝um ╖ arā╝u2	GR╝	١٤
خَرَصَ ، قَرَضَ	قَطَعَ، شَقَّ، قَرَّرَ، صَمَّمَ، حَكَمَ، نَشِطَ، كَدَّ	חָרַץ	G	مضارع	يَحْسِمُ، يَخْصِمُ	١٦٤	i╕ arra╝ma	╕ ar╩╝u m	╖R╝	١٥
آيَسَ	يَئِسَ ، قَنُطَ، فَقَدَ الأملَ	יֹאַשׁ	G	مضارع	يُوجَدُ	142/176a	i╥u	i╥ûm	ʾI╤Ī	١٦
	يُوجَدُ	יֵשׁ								
كانَ، يَكونُ	أنشأ، أقام، ثَبَّتَ، نَصَّبَ، وَجَّهَ	כּוֹנֵן	D	مضارع	يُثبتونَ	141	ukannu╥im	kan■m	K╪N	١٧
	أعَدَّ، هَيَّأَ، أنشأ، ثَبَّتَ، نَظَمَ	הֵכִין								
لَقَحَ، لَقَّحَ	أخَذَ، تَزَوَّجَ، قَبَضَ، اشتَرى	לָקַח	G	مضارع	تَأخُذُ	142/170/ 171/172	iliqíma	leq■m	LQʾ	١٨
			G	ماض	أَخَذوا	١٧٤	iliqu			
مَنَيَ (بمعنى قَدَّرَ، والمَنِيَّة : المَوت والأجل، ومَنَيتُ الرجل: اختَبَرتُهُ، ومَانَيتُهُ: جَازيتُهُ)	عَدَّ، حَسِبَ، أحصى، قَدَّرَ، عَيَّنَ، اعتبر	מָנָה	G	مضارع	تَعُدُّها، تَحسبُها	146	imannu╥i	man╫m5	MN╪	١٩
			GT	ماض	عَدَّ، اعتَبَرَ	170	imtanu			
ماتَ	ماتَ	מֵת	تام	ماض	مَاتَتْ	173	imtut	mâtum	M╪T/ MWT	٢٠

٢١	NDN	nadānum	ittadin	119	أعطَى	ماض	T	נָתַן	أعطَى، وَهَبَ، سَلَّمَ	أعطَى، أنْطَى (في بعض اللهجات العربية)
			inaddinu╥ima	137/138/177/182/184	يُعطُوها	مضارع	G			
			innadnu	١٣٧	يُعطُوا	مضارع	N			
			inaddi╥im	138/139/140/141/146/147/150/ 171	يُعطيها	مضارع	G			
			iddinma	144/146/159/160/161/171/172	أَعطَت	ماض	G			
			anaddikum	160	أُعطيكم	مضارع	G			
			iddinu╥im	172/183/184	أَعطَت	ماض	G			
٢٢	ND╥	nad■m3	inaddu╥i	143	يُلقوها، يَرموها	مضارع	G	נָדָה	أبْعَدَ، أزاحَ، نَبَذَ، نَفَى، حَرَّمَ	نَدَيَ (يقال في العامية نَدَّى الثوب أي بَلَّلَهُ بالماء)
								נִדּוּי	نَفَى، عَزَلَ، نَبَذَ	
٢٣	NSQ	nas╩qum	inassakma	١٧٠	يَختارُ	مضارع	G	נָשַׁק	قَبَّلَ، نَسَّقَ	نَسَقَ
٢٤	N╝R	na╝╩rum	ina╝aru	١٧٧	يَحرُسوا، يَصونوا، يُحافِظوا على	مضارع	G	נָצַר	حَرَسَ، راقَبَ، صانَ	نَظَرَ، نَطَرَ (من الآرامية)
٢٥	N╥╥	na╥■m	ittana╥╥i╥i	148	يَتَحَمَّلُ مسؤوليتها، يَستَمِرُّ في	مضارع	GTN	נָשָׂא	حَمَلَ، تَحَمَّلَ، قَاسَى، رَفَعَ	نَشَأَ، نَشَأً
٢٦	PLS	pal╩sum	uptallisma	159	نَظَرَ، وَضَعَ عَيْنَهُ على	ماض	DT	פִּלֵּס	صَوَّبَ، شَيَّدَ، تَأَمَّلَ	فلس (فَقَدَ الأمل)
٢٧	PQD	paq╩dum	ipaqqiduma	١٧٧	يَعهَدونَ بـــ، يَطلُبونَ مِن	مضارع	G	פָּקַד	أَمَرَ، مَنَحَ، عَهِدَ إلى	فَقَدَ، افتَقَدَ
٢٨	PRS	par╩sum	ipparrasma	142/172/177	تُدْرَس	مضارع	N	פָּרַשׁ	فَسَّرَ، حَلَّ، أقنَعَ	فَسَّرَ، فَرَضَ (فيها قلب مكاني)

فَطَرَ	خَلَّصَ، سَرَّحَ، عَزَلَ، صَرَفَ، فَرَّ	פָּטַר	G	مضارع	يُحَرِّر، يُخَلِّص	١١٩	ipa╡ ar	pa╡ ╧rum	P╠R	٢٩
قبا		؟	GT	ماض	قالَ، أزمَعَ	141/142/159/160/161/170/171	iqtabi	qabûm	QB╦	٣٠
رَبَا، رَبَّى	زادَ، ربَّى، وفَّرَ	רָבָה	D	مضارع	تُرَبِّي	137/177	urabba	٣rab■m	RB╦	٣١
			تام	مضارع	يُرَبَّى	١٣٧	urtabbu			
رَجَمَ	ترجمان، تَرْجَمَ	רָגַם	G	مضارع	يُطالِبُ بـــ ، يَدَّعِي مُلكِيَّةَ شيء أمام المحكمة، نادى	162/163/171/175	iraggum	rag╧mum	RGM	٣٢
رَكَسَ	رَبَطَ، وَصَلَ، وَثَّقَ	רָכַס	DT	ماض	سَجَّلَ، دَوَّنَ	151	urtakkis	rak╧sum	RKS	٣٣
	جَمَعَ، نَالَ، اكتَسَبَ	רָכַשׁ								
رَأَمَ، رَوَمَ، رَحِمَ	رَحِمَ، أَحَبَّ	רָחַם	G	مضارع	تُحِبُّ، تُفَضِّلُ	150	irammu	rāmum2	R’1M	٣٤
رَشَأَ	أَصْبَحَ فَقيراً (من الأضداد)	רִישׁ	╤	ماض	وَفَّرَت لَهُ، جَعَلَت لَهُ	145	ú╥ar╥i╥uma	ra╥ûm	R╤╥	٣٥
		רָשׁ	G	ماض	كَسِبَ، نَالَ، اقتَنى، رُزِقَ بـــ	166/167a	ir╥u			
سَخَمَ	اسمَرَّ لَونُه	שָׁחַם	D	مضارع	يُسيئونَ مُعامَلَتَها	١٧٢	usa╕ ╕ amu╥i	sa╕ ╧mu m	S╖M	٣٦
شَغَّلَ، اشتَغَلَ (بالعامية تعني عمل عملا ما)	اهتَمَّ بـــ، عَمِلَ بِحِكمَةٍ	שָׂכַל	G	مضارع	تَعمَلُ	141	isakkil	sak╧lum	SKL	٣٧

سَفَكَ، سَفَحَ	سَكَبَ، أراقَ، صَبَّ	שָׁפַךְ/ שָׁפַח	D	مضارع	تُبَدِّدُ ، تُهينُ	141/143	usappa╖	sap╩╕um	SP╥	٣٨
ضَبَطَ	قَرَصَ، أمسَكَ، قَبَضَ، شَدَّ، حَزَمَ	צָבַת	G	ماض	أحرَجَ، ضَبَطَ، أمسَكَ	119	i╛bassúma	╜ab╩╡u m	╜B╠	٣٩
			N	ماض	أصابَها، لازَمَها، حلَّ بها	148	i╛╛abassi			
			G	ماض	أصابَها	148	i╛batu			
			G	مضارع	يَأخُذُ، يَضبُطُ، يَعتَقِلُ	151	i╛abbatu			
سكَنَ	سكَنَ، استَراحَ	שָׁכַן	G	ماض	أثبَتَ، وَضَعَ	١٢٨	i╥kun	╥ak╩nu m	╤KN	٤٠
			تام	ماض	قَرَّرَ، عَزَمَ على	137/144/ 141/145/ 171/172/ 177	i╥takan			
			G	مضارع	تَسِمُها، تَضَعُ عليها	146/166	i╥akkan╥im a			
شَلَّ	نَفى، أنكَرَ، نَقَضَ، نَهَبَ، قَيَّدَ	שָׁלַל	N	ماض	أُسِرَ	١٣٥	i╥╥alilma	╥al╩lum	╤LL	٤١
سَلَّمَ	دَفَعَ، كَافأَ، مَنَحَ، عَوَّضَ	שִׁלֵּם	D	مضارع	يُعيدُ إليها، يُسلِّمُها	138/ 149/172	u╥allam╥im a	al╩mum ╥	╤LM	٤٢
ثَنَّى	ثَنَّى	שְׁנֵי	╤T	مضارع	يُثَنِّي، يُضَعِّفُ	160/161	u╥ta╥annam a	╥an■m	╤N╥	٤٣
ثَقُلَ، ثَقَّلَ	وَزَنَ، فَحَصَ، نَظَرَ، فكَّرَ في	שָׁקַל	G	ماض	وَزَنَ، دَفَعَ	١١٩	i╥qúlu	╥aq╩lum	╤QL	٤٤
			G	مضارع	يَزِنُ، يَدفَعُ	١١٩	i╥aqqalma			
شَرَكَ	عَبَرَ، طافَ، أفسَدَ	שָׁרַךְ	G	ماض	أهدَى	150/181/ 182/184	i╥ruk╥im	╥ar╩kum	╤RK	٤٥
			G	مضارع	يَمنَحُونها، يُهدُونها	184	i╥arraku╥im a			

	أخلاقَهُ									
سَطَرَ	كَتَبَ، سَطَّرَ	שָׁטַר	G	ماض	كَتَبَ، دَوَّنَ	171/182/ 183	i╥╡ úru╥im	╥a╡╩ru m	╤╟R	٤٦
وتَرَ	تَرَكَ، وَفَّرَ، استَغنى عَن	יָתַר	G	ماض	رَجِعَ، عَادَ	١٣٥	itturamma	târum	TR╥/ TR╪	٤٧
			G	مضارع	تَعودُ، تَرجِعُ	١٣٥	itâr			
			D	مضارع	يُعيدونَ يُرجِعونَ	١٣٧	utarru╥im			
			D	مضارع	يُعيدُ، يُرجِعُ	160/161/ 164	utar			
			D	ماض	أعادَ	163/164	utir╥um			
وبَلَ	حَمَلَ، نَقَلَ	יָבַל	G	ماض	جَلَبَ	138/149/ 163	ublam	wab╩lum	WBL	٤٨
			╤	ماض	جَلَبَ، قَدَّمَ، حَمَلَ إليهِ	159/160/ 161	u╥abbilu			
			GT	مضارع	يَجلُبُ، يَأْخُذُ	159	itabbal			
ولَدَ	ولَدَ	יָלַד	G	ماض	ولَدَت لَهُ	119/137/ 138/170/ 171	uldu╥um	wal╩dum	WLD	٤٩
			تام	ماض	ولَدَت لَهُ	135/146/ 173/174/ 175	ittalad			
			G	مضارع	تَلِدُ، تُنجِبُ	147/162/ 170	lidú			
			G	ماض	وَلَدَت، أَنجَبَت	147/162/ 170	ulisúmma			
وثَبَ (من التضاد اللغوي بين الساميات)	جَلَسَ، سَكَنَ	יָשַׁב	G	مضارع	تَبقَى، تَمكُثُ، تُعيشُ	141/148/ 171	u╥╥ab	wa╥╩bu m	W╤B	٥٠
وَضأَ	بَرَزَ، ذَهَبَ، انصَرَفَ	יָצָא	G	مضارع	تَخرُجُ	172	u╝╝i	wa╝╫m	W╜╥	٥١

الملحق الثاني: جدول رقم /٢/ يورد الأسماء الأكَّدية ذات المقابل العبري أو العربي

الرقم المتسلسل	اللوغوغرام السومري كما جاء في النصوص	الكلمة الأكَّدية في حالة الرفع	الكلمات الواردة ومكان ورودها ومعناها في العربية			الكلمة المقابلة العبرية	معنى الكلمة العبرية في العربية	المقابل العربي
١		abbutum	abbutam	146	شارَةُ العبودية	؟		؟
٢		ab╫m	abi╥a / abi╥unu/ abi/abu╥a/ ab╫m/	135/138/ 142/149/ 159/160/ 162/164/ 166/170/ 171/172/ 181/182/ 183/184/	أبٌ	אָב	أبٌ، والدٌ، رَبُّ العائلَةِ، شَيخٌ، مُعلِّمٌ	أبٌ
٣		a╗āzum	a╗azim/ a╗azitim	144/145/ 148/	أخْذٌ، الزواجُ مِن	אָחוּז	مَحجوزٌ، مُغتَصَبٌ، مُستَولَى عَلَيهِ، مُرتَبِطٌ	أخذُ
٤		a╕ um	a╕ ╕ u/ a╗ i╥unu/ a╗ i╥a	166/182/ 184/	إخوة، أخيهِ، أخيها	אָח	أخٌ، شَقيقٌ، صَديقٌ، راهِبٌ، مُمَرِّضٌ	أخٌ
٥		a╗■m1	a╗╧m	150	الغَريبْ	אָח	ابنُ البَلَدِ (مِنَ التضادِ اللغوي)	؟
٦		akalum	akalim	135	طَعامٌ	אֹכֶל	طَعَامٌ، غِذاءٌ، أكلٌ	أكلٌ
٧			eli╩t	166	عَلاوَةٌ عَلَى	؟		علاوةٌ علَى
٨	NU.MU.SU	almatum	almatu	177	أرْمَلَةٌ	אַלְמָנָה	أرْمَلَةٌ	أرْمَلَةٌ
٩	URU-╥u	ālum	ālu╥u	135	مَدينَتُهُ	אֹהֶל	خَيْمَةٌ، فسطاطٌ، مِظَلَّةٌ	أَهْلٌ
١٠	GEME-╓Á / GEME-sú	amatum	amassú	١١٩ /141/144/ 146/170/ 171/	أمَةٌ، خَادِمَةٌ	אָמָה	أمَةٌ، خَادِمَةٌ	أمَةٌ
١١			andur╩r	171	العِتقُ، الحُرِيَّةُ، التَحريرُ	؟		؟

؟	حَزينٌ، مُتَفَجِّعٌ، لابِسُ الحِدادِ	אָבֵל	وَريثٌ	137	aplim	ablum	DUMU.U╤.╥a = IBILA	١٢
			الابنُ البِكرُ	170/172/ 181/	aplu			
؟		؟	ذَنبٌ، تُهمَةٌ	142/172/	arnam			١٣
أُنثَى	امرأةٌ، زَوجَةٌ، أُنثَى	אִשָּׁה	زَوجَةٌ	١٢٨ /135/137/ 141/142/ 143/148/ 149/150/ 151/152/ 159/161/ 162/163/ 166/172/ 173/	a╥╥at/ a╥╥asú / a╥╥atam/ a╥╥atim/ sinni╥tum	a╥╥atum	SAL	١٤
؟		؟	بِسبَبِ، لأجلِ	172	a╥╥um			١٥
؟	ولَدٌ، طِفلٌ، صَبِيٌّ، حَقيرٌ، ظَالِمٌ، وَقِحٌ	עֲוִיל	رَجُلٌ	١١٩/١٢٨ /135/137/ 138/141/ 144/145/ 146/148/ 150/151/ 152/159/ 160/161/ 162/163/ 166/170/ 175/176a /184/	awilum/ awilam/ awilim/	aw╧lum		١٦
	رَئيسٌ، سَيِّدٌ، نَبيلٌ	אַיִל						
بَابِلٌ	بَابِلٌ	בָּבֶל	مدينةُ بابلِ	182	babilu	babilum	Ká DINGER.RA[ki]	١٧
بَابٌ	بابٌ	בָּבא	مَجلِسُ المَدينَةِ	142	babti╥a	b╩btum		١٨
	بَوَّابَةٌ	בָּבוֹת						
بلَّط (بالعامية الإطالة في البقاء)	بَرَزَ، نَتَأَ، شَدَّدَ، أَبْرَزَ	בָּלַט	البقاءُ على قَيدِ الحَياةِ	148/170/ 171/181/	bal╡ āt/ bul╡ í╥u	bal╩╡ um 1		١٩
بَعْلٌ	زَوْجٌ، مَالِكٌ، صَاحِبٌ، سَيِّدٌ	בָּעַל	سَيِّدٌ، بَعلٌ، رَجُلٌ	119/151/ 161/175/ 176a/177	bēl/ beli╥u	bēlum		٢٠
بَعْلَةٌ	سَيِّدَةٌ، مَالِكَةٌ	בַּעֲלָה	سَيِّدَةٌ	146/147	belisà	bēltum		٢١
؟		؟	هَدِيَّةٌ	159/160/ 161/	biblam	biblum		٢٢

			الخُطوبَة					
بَيْتٌ، عَشيرَةٌ، آلٌ، قَومٌ	بَيْتٌ، دَارٌ، مَسكَنٌ، عَشيرَةٌ	בַּיִת	بَيتٌ، بَيتُ أَبيها	١٣٥ /138/141/142/143/145/148/149/150/151/152/159/160/161/163/164/166/170/171/172/177/181/182/183/184/	b╧ssu / b╧ssa / b╧t-abi	b╧tum/ b╧t-abum1	É / É - sà = É - ╥u/ É - A. BA	٢٣
؟		؟	مُمتَلَكاتٌ	137/150/	bi╥im/ bi╥am	b╧╥um		٢٤
دَيَّانٌ	قَاضِي شَرْعِي، رَبَّانِي	דַּיָּן	القُضاةُ	172/177/	dayyānu/ dayyāni	dayy╨num		٢٥
؟		؟	الإلهُ مَردوخٌ	182	marduk		DINGER AMAR.Utuk	٢٦
؟		؟	دَيْنٌ	١١٩	e╗ iltum	e╗ iltum		٢٧
هَيْكَلٌ		؟	الهَيكَلُ، المَعبَدُ، القَصرُ	175	ekallum		É.GAL	٢٨
؟		؟	تُعادِلُ، تُساوي	184	em╫q			٢٩
حَمٌ	حَمٌ	חָם	عَمٌ، حَمٌ	159/160/161/163/164/	emi╥u/ emu╥u	emum		٣٠
حَقْلٌ		؟	حَقلٌ	137/150/	eqlum	eqlum	A.╤À	٣١
عُزوفٌ عَن	هَجْرٌ، تَرْكُ، إهمالٌ، خَرائِبٌ، أطلالٌ	עֲזוּבָה	طَلاقٌ	137/141/	ezìbim/ úzubbu╥a/ ezib╥a/ uzubim	ezēbum		٣٢
؟		؟	مُستَحَقَّاتٌ	141	╗arr╨n╥a	╗arr╨num		٣٣
حُرٌ	حُرٌّ، شَريفٌ، مِنَ النُّبَلاءِ	חוֹר	زَوجٌ	135/174/	╗awir╥a	╗╨wirum		٣٤
خَطَأ، خَطيئَةٌ	ذَنْبٌ، إثمٌ / خَطِيئَةٌ	חֵטְא / חַטָּאָה	خَطيئَةٌ	142	╗i╡╧tam	╗i╡╧tum		٣٥
؟		؟	زَوجَةٌ	138/170/171/	╗irta╥u/	╗╧rtum		٣٦

					╗ irtim/ ╗ irtum			
خَبْلٌ ، الخُبالُ	ارتَهَنَ، أَخَذَ رَهناً أو ضَمَاناً من مَدينٍ	חָבַל	مُرتَهِنٌ، صَاحِبُ دَينٍ، قَرْضٌ، دَيْنٌ	151/152/	╕ ubullim/ ╕ ubulli╥u/ ╕ ubulli╥a/ ╕ ubullum	╕ ubullum		٣٧
؟		؟	صَديقٌ	161	ibir╥u	ibrum		٣٨
إله	الإله	אֵל	الإلهُ	181		e/ilum	DINGER	٣٩
هَلاكٌ	ذَهابٌ، زَوالٌ، اخْتِفاءٌ، استِمرارٌ	הָלֹךְ	ذَهاباً	182	ilkam	alakum		٤٠
؟	أحد، واحد وتستخدم فقط في (أحد عشر، إحدى عشرة)	עַשְׁתֵּי	واحدٌ	/172/١٣٧	i╥tēn			٤١
؟	فِضَّةٌ، نُقودٌ	כֶּסֶף	فِضَّةٌ	١١٩ /138/139/ 140/146/ 147/166/ 171/177/	kaspum	kaspum	KÙ.BABBAR	٤٢
كِلاهُما		؟	كِلاهُما	152	killa╥unu			٤٣
كَرْمٌ	كَرْمٌ، بُستانٌ	כֶּרֶם	بُستانٌ، كَرمٌ، حَديقَةٌ	137/150/	kirûm	kirûm	GI╤╤AR/ gi╥KIRI$_6$	٤٤
؟		؟	كاهِنَةُ الكولماشِ يتوم	181	kulma╥itu		NU.BAR	٤٥
؟		؟	خُتْمٌ، وثيقة مختومة	150/182/ 183/	kunukkam	kunukku m		٤٦
؟		؟	مَرَضٌ، داءٌ عُضالٌ	148/	la╗ bum	la╗ bum		٤٧
لُبٌّ، عَقْلٌ	قَلْبٌ، عَقْلٌ	לֵב	قَلبٌ	137/172/	libbi╥a	libbum		٤٨
مُقِلٌّ (من		؟	كَثيرٌ، مُتَعَدِّدٌ	142	magāl			٤٩

التضاد (اللغوي)								
؟	غدَاً، اليومُ التالي، المُستَقبَل (من التضاد اللغوي) اليومُ التالي، الغَداةُ	מָחָר מָחֳרָת	السَّابِقونَ، الأوّلينَ	173	ma╕ rutum	ma╕ r■m 1		٥٠
؟		؟	قِسمَةٌ، مِقدارٌ	138/160/ 161/164/	mala			٥١
المَنا (الكَيْلُ، الميزانُ) (مادة مَنِيَ)	عُمْلَةٌ قَديمَةٌ، وَزنٌ قَديمٌ	מָנֶה	المينة	139/140/	manûm	manûm	MA.NA	٥٢
؟		؟	أولادٌ، ابنٌ، صغيرُالسنّ ، ابنتُكَ، ابنَتِي	١١٩ /135/137/ 138/144/ 145/146/ 150/159/ 160/162/ 163/166/ 170/171/ 172/173/ 174/175/ 176a/177 /182/183/ 184/	māru/ māru ╝ e╗ ēru/ mārat ka/ mārti	mārum	DUMU.╥a / DUMU.╥u / DUMU.SAL.KA/ DUMU.SAL.i / DUMU.ME╤/ DUMU.SAL.╥u	٥٣
مَاءٌ	مَاءٌ، يَنبُوعٌ	מָיִם	ماءٌ	143	mê	m■		٥٤
مِثْلٌ	شبِهٌ، مَثيلٌ، شَبيهٌ	מָשָׁל	قِسمٌ، نِصفٌ، مِثلٌ	176a	mi╥lam	mi╥lum		٥٥
؟		؟	مُطلَقَاً، أبَداً	159/176a	mimma			٥٦
؟		؟	بالتَّساوي	170	mit╕ ari╥			٥٧
مَسكينٌ	رُهِنَ أصبَحَ مَرهُوناً	מִשְׁכֵּן הִתְמַשְׁכֵּן	طَبَقَةُ الموشكينوم	140/175/	mu╥kēnum		MA╤.EN.NI = MA╤.EN.KAK	٥٨
؟	رَجُلٌ، شَخصٌ، حُرٌّ	מַת	زَوجٌ، حَبيبٌ	135/137/ 141/142/ 143/144/ 146/149/ 150/151/ 163/171/	musa6/ mutu/ muti╥a/ musà/	mutum		٥٩

				172/173/ 174/176a /177/183/ 184/	mutim			
؟		؟	نِصفُ حُصَّة	137	muttat	muttatum		٦٠
؟		؟	كاهنة الناديتوم	137/144/ 145/146/ 181/182/	nad╧tum		lu-LUKUR	٦١
؟	بَائِنَةٌ، دُوطَّةٌ، مَهرٌ، أَجْرُ المُومِسِ	נָדָה	هَدِيَّةُ الزواجِ	171/172/	nadunam	nadunum		٦٢
	بائِنَةٌ، دوطَّةٌ، مَهْرٌ	נְדוּנְיָה						
كَرَى (بمعنى استَأجَرَ وأَجَّرَ بالعامية)	باعَ نَفسَهُ	מָכַר	التَرِكَةُ، الإِرْثُ	166/170/ 171/172/ 177	namk╫ru = makk╫ru		NÍG .GA	٦٣
	كَرَّسَ حياتَهُ، انغَمَسَ في	הִתְמַכֵּר						
ناطورٌ (دخلت إلى العبرية و العربية من الآرامية)	حِراسَةٌ، خِفَارَةٌ	נְטִירָה	حِراسَةٌ، صَوْنٌ، شَرِيفَةٌ	142/143/	na╜r╨tma	na╜╨rum		٦٤
	ناطورٌ، حَارِسٌ، خَفيرٌ	נטור						
فَنْعٌ	وَجْهٌ، جَبهَةٌ	פָּנִים	وَجهٌ، السابِقُ	135/137/ 141/144/ 145/148/ 172/177/	pani╥a/ pani╥u/ pan╧m	pan╫m		٦٥
؟	مُقَدَّسَةٌ، قِدِّيسَةٌ، شَهيدَةٌ	קְדוֹשָׁה	كاهنة القاديشتوم	181	qadi╥tu		NU.GIG	٦٦
رِكْسٌ	وَثَّقَ، شبَكَ، ثَبَّتَ (الاسم غير مشتق من هذه الكلمة)	רָכַס	عَقْدٌ، صَكٌّ	١٢٨	riksati╥a	riksatum		٦٧
؟		؟	كاهنة الشوجيتوم	١٣٧ /144/145/ 183/184/	SAL╥ugi4t im			٦٨
شُغلٌ	عَقْلٌ، فِكْرٌ،	שֵׂכֶל	عَمَلٌ،	141	sikiltam	sikiltum		٦٩

					شُغلٌ		حِكمَةٌ، مَنطقٌ	(بالعامية)
٧٠		╝abatum	╝abati╥a	151	ارتِهانٌ، أَخْذٌ	צָבַת	أَمْسَكَ، قَبَضَ، شَدَّ، حَزَمَ (الاسم غير مشتق من هذه الكلمة)	ضَبْطٌ
						צְבִיטָה	قَبْضٌ، إِمْساكٌ	
٧١		╝e╕ rum	╝i╕ rim/ ╝i╗ iru	166/177/	صَغيرُ السِنِّ، صغارُ السِنِّ	؟		صَغيْرٌ
٧٢	IGI-3-GÁL	╥al╥um		181/182/	ثُلْثُ	؟		ثُلْثُ
٧٣		╥ayyāmanum	╥ayyāmanum	177	المُشتَري	؟		؟
٧٤		╥anitum	╥anitam/ ╥anitim/ ╥an╧m	135/141/ 148/159/ 177/	الثانية / الثاني	שֵׁנִי	الثاني	الثاني
						שֵׁנִיָּה	الثانية	الثانية
٧٥		╥eriktum	╥erikta╥a/ ╥erikti╥a/ ╥eriktam	137/138/ 142/149/ 162/163/ 164/171/ 172/173/ 174/176a /181/182/ 183/184/	هَدِيَّةُ الزواج	؟		؟
٧٦		╥╧mtum	╥imtim	162/163/ 166/170/ 171/181/ 182/183/ 184/	مَصيرٌ، قَدَرٌ، أَجَلٌ	؟		؟
٧٧		╥ubtum	╥ub╩t	171	مَسكَنٌ، مَقَامٌ، بَيْتٌ	؟		؟
٧٨	DAM-GÀR	tamkārum	tamkārum	/152/١١٩	تَاجِرٌ	תַּגָּר	تَاجِرٌ	تَاجِرٌ
٧٩		tir╗ atum	tir╗ ati╥a/ tir╗ atam/ tir╗ atum/ tir╗ atim	138/139/ 159/160/ 161/163/ 164/166/	المَهرُ	؟		طَرْحَةٌ
٨٠		╡╩bum	╡abu	182	جَيِّدٌ، حَسَنٌ، طَيِّبٌ	טָב טָבָא טוֹב	طَيِّبٌ، حَسَنٌ، جَيِّدٌ، جَميلٌ	طَيِّبٌ
٨١		╡uppum	╡uppam/ ╡uppím	151/171/ 177/	رُقَيمٌ طِينِيٌّ	؟		طُوبٌ (بلغة بلاد الشام

ومصر =الآجُرُّ)								
أمٌّ	أمٌّ، والِدَةٌ، جَدَّةٌ، رَحِمٌ	אֵם	الأمُّ	150	ummum	ummum		٨٢
إناء، آنية		؟	حاجاتٌ، أغراضٌ، تَجهيزاتٌ، عُدَّةٌ	177	╫nut	un╫tum		٨٣
؟		؟	عَبْدٌ	175/176a	w╨rdum	w╨rdum	ERU(M) = ÌR(M)	٨٤
؟		؟	العُبوديَّةُ	171/175/	w╨rdutim	w╨rdutu m		٨٥
سَاكِنٌ	مُقيمٌ، ساكِنٌ، جَالِسٌ، مَسكونٌ	יָשׁוּב	مُقيمَةٌ، سَاكِنَةٌ	141/149/ 151/	wa╥b╨t/ wa╥abam	wa╥abum		٨٦
؟		؟	الثاني، اللاحِقُ، اللاحِقونَ	135/173/ 174/177/	warka/ wark╧m/ warkutum			٨٧
؟		؟	قَضِيَّةٌ، ميراث	142/150/ 171/172/ 177/181/ 182/	warkasà	warkatum		٨٨
؟		؟	بَعْدَ ذلِكَ	146	warkanum			٨٩
؟	مَن يُكثِرُ الخُروجَ مِن دارِهِ (مَن يَتَجَوَّلُ التماساً لِلمُتعَةِ) — عاهِرٌ، دَاعِرٌ، مُومِسٌ	יַצְאָן — יַצְאָנִית	الخروجُ/ كَثيرَةُ الخُروجِ/ الإخراجُ	141/142/ 143/172/	wa╝╧m/ wa╝ ima/ wa╝ í╨t/ ╥u╝╧m			٩٠
زِنَةٌ		؟	حُصَّةٌ	137/166/ 170/172/	zittam/ zitti╥u/ zittim	zittum		٩١

الملحق الثالث: جدول رقم /3/ يورد الأفعال العبرية ذات المقابل العربي

الرقم المتسلسل	الكلمة العبرية كما وردت في الشاهد	وزن الكلمة العبرية التي وردت في الشاهد	مكان ورود الشاهد	معنى الكلمة العبرية كما ورد في الشاهد	الكلمة العبرية في حالة الزمن الماضي المجرد	معنى الكلمة العبرية في حالة المجرد (المعجمي)	الكلمة العربية المقابلة للكلمة العبرية في حالة المجرد
١	וַיֶּאֱהָבֶהָ	יֶּפֱעָלֶהָ	تك٦٧/٢٤	وَأَحَبَّهَا	אָהַב	أَحَبَّ، رَغِبَ، اشتَهَى، ابتَغَى	حَبَّ
٢	וַיּ֫אמֶר	יּ֫פעֶל	تك ٢٣/٢	فَقَالَ	אָמַר	قالَ، تَكَلَّمَ، تَصَوَّرَ، وَعَدَ، أَمَرَ	أَمَرَ
٣	אָסְרָה	פָּעְלָה	عد٦/٣٠	أَلْزَمَتْ	אָסַר	سَجَنَ، اعتَقَلَ، رَبَطَ، سَرَّجَ، مَنَعَ، حَظَرَ، حَرَّمَ	أَسَرَ
٤	בֹּא	פֹּל	تك٣/٣٠	ادْخُل	בָּא/בּוֹא	جَاءَ، أَتَى، قَدِمَ، حَضَرَ، دَخَلَ	بَاْءَ(من مادة أَوَبَ)
	וַיָּבֹא	יָּפֹל	تك٤/١٦	فَدَخَلَ			
	וַיְבִאֶהָ	יָפִלֶהָ	تك٦٧/٢٤	فَأَدخَلَهَا			
	וַיְבִאֶהָ	יָפִלֶהָ	تك ٢٢/٢	وَأَحْضَرَهَا			
	וַיְבִיאֶהָ	יָפִלֶהָ	١ملو١/٣	وَأَتَى بِها			
٥	בָּזִיתָ	פָּלִיתָ	٢صمو٩/١٢	احْتَقَرْتَ	בָּז/בּוּז	احْتَقَرَ، ازْدَرَى، سَخِرَ مِن ، هَزِأَ، أَهانَ، استَصْغَرَ	؟
٦	בָּטַח	פָּעַל	أمث١١/٣١	يَثِقُ	בָּטַח	وَثِقَ بِـ، اعتَمَدَ على، عَوَّلَ على	بَطَحَ
٧	וּבָכֹה	פָּעֹל	٢صمو١٦/٣	يَبْكِي	בָּכָה	بَكَى، انْتَحَبَ، نَدَبَ، تَفَجَّعَ، حَزِنَ	بَكَى
	וּבָכְתָה	פָּעְתָה	تث١٣/٢١	وَتَبْكِي			
	וַיֵּבְךְּ	יַפְעְ	تك١١/٢٩	وبَكَى			
٨	וְאִבָּנֶה	אִפָּעֶל	تك٣/٣٠	وَأُرزَقُ	בָּנָה	بَنَى، شَيَّدَ، أَنْشَأَ، أَسَّسَ، كَوَّنَ	بَنَى
	וַיִּבֶן	יִפֶע	تك ٢٢/٢	وبَنَى			
	יִבְנֶה	יִפְעֶל	١ملو٧/١١	بَنَى			
٩	וּבְעַלְתָּהּ	פָּעַלְתָּהּ	تث١٣/٢١	وتَتَزَوَّجُ بها	בָּעַל	تَزَوَّجَ، بَعَلَ، جَامَعَ، امْتَلَكَ، سَيطَرَ على	بَعَلَ
١٠	בָּרָא	פָּעָל	تك ٢٧/١	خَلَقَ	בָּרָא	خَلَقَ، كَوَّنَ، شَكَّلَ، صَنَعَ، أَنْتَجَ، أَوْجَدَ	بَرَأَ
	וַיִּבְרָא	יִפְעָל	تك ٢٧/١	فَخَلَقَ			
١١	וַתִּבְרַח	תִפְעַל	تك٦/١٦	فَهَرَبَت	בָּרַח	هَرَبَ، فَرَّ، أَفْلَتَ	بَرِحَ
١٢	וַיְבָרְכוּ	יִפָּעְלוּ	تك٦٠/٢٤	وبَارَكُوا	בֵּרֵךְ	بارَكَ، مَجَّدَ، رَحَّبَ، حَيَّا، هَنَّأَ، حَمَدَ، أَثْنَى على، شَكَرَ	بَرَكَ
١٣	תְגַלֵּה	תִפַעֵל	لاو٧/١٨	تَكْشِفَ	גָּלָה	كَشَفَ، أَظْهَرَ، اكْتَشَفَ،	جَلا

						ظَهرَ، فَضحَ	
١٤	וְגִלְּחָה	פִּעְלָה	تث١٢/٢١	وَتَحلُقُ	גָּלַח	حلَقَ	جلَحَ
١٥	דָּבַק	פָּעַל	١ملو٢/١١	اِلْتَصَقَ	דָּבַק	لَصِقَ، التَصَقَ، تَعَلَّقَ بِـ، ارتَبَطَ بِـ، انْضَمَّ إلى، لَحِقَ بِـ، أَلْصَقَ	دبِقَ
	וְדָבַק	פָּעַל	تك ٢٤/٢	ويَلْتَصِقُ			
١٦	הָבָה־לִּי	פָּעָל־לִּי	تك١/٣٠	هَبْ لِي	הַב	أَعْطَى	وَهَبَ
١٧	הוֹלִידוּ	הִפְעִילוּ	ارم٦/٢٩	لِدوا	יָלַד	وَلَدَت(المرأة)، أَنْجَبَت، أَنْجَبَ، وَلَدَ	وَلَدَ
١٨	הָלוֹךְ	פָּעוֹל	٢صمو١٦/٣	يَسيْرُ	הָלַךְ	ذَهَبَ، مَشَى، تَجَوَّلَ، سَافَرَ، اخْتَفَى، زَالَ، مَضَى، استَمَرَّ	هَلَكَ
	הָלֹךְ	פָּעֹל	ارم ٢/٢	اذْهَب			
١٩	וַתַּהַר	תַּפַל	تك ١/٤	فَحَبلَت	הָרָה	حَامِل، حُبْلَى، حَمَلَ، حَبِلَ	؟
	וַתַּהַר	תַּפַל	تك٤/١٦	فَحَبِلَت/المعنى العربي يأتي كره الشيئ			
٢٠	הָרַגְתָּ	פָּעַלְתָּ	٢صمو٩/١٢	قَتَلْتَ	הָרַג/הֶרֶג	قَتَلَ، أَعدَمَ، دمَّرَ، فتَكَ، ذَبحَ	هَرَجَ
	וַהֲרָגוּנִי	פְּעָלוּנִי	تك١١/٢٠	فَيَقتلُوني			
٢١	תֶּהֶרְסֶנּוּ	תֶּפֶעְלֶנּוּ	أمث١/١٤	تَهْدُمُهُ	הָרַס	حَطَّمَ، دمَّرَ، هَدَّمَ، تَجَرَّأَ	هَرَسَ
٢٢	וּמְזַבְּחוֹת	מְפַעְלוֹת	١ملو٨/١١	يَذْبَحْنَ	זָבַח	ذَبَحَ، نَحرَ، قَرَّبَ، قَدَّمَ قُرْبَاناً	ذَبَحَ
٢٣	זָכַרְתִּי	פָּעַלְתִּי	ارم ٢/٢	ذَكَرْتُ	זָכַר	ذَكَرَ، تَذكَّرَ، حَفِظَ، اسْتَظْهَرَ، فَطِنَ إلى	ذَكَرَ
٢٤	תֶּחֶזְקוּ	תֶּפְעְלוּ	عز١٢/٩	تَتَشَدَّدُوا	חָזַק	تَقَوَّى، ثَبُتَ، تَجَبَّرَ، تَشَجَّعَ، اشْتَدَّ	حزَقَ
٢٥	הֶחֱטִיאוּ	הֶפֱעִילוּ	نحم٢٦/١٣	جَعَلُوه يُخْطِىءُ	חָטָא	أَثِمَ، أَخْطَأَ، فَشِلَ	خَطَأَ
	חָטָא	פָּעָל	نحم٢٦/١٣	أَخْطَأَ			
	תַּחֲטִיא	תַּפֲעִיל	تث٤/٢٤	تُخْطِىءُ			
٢٦	וְחָלְצָה	פָּעְלָה	تث٩/٢٥	تَخْلَعُ عنهُ ــ تُخَلِّصُهُ	חָלַץ	سَحَبَ، امْتَشَقَ، خَلَعَ حِذَاءَهُ، سلَّحَ، أَنْقَذَ، خَلَّصَ، زَالَ، كَشَفَ عَن	خَلَصَ
٢٧	יֶחְסָר	יֶפְעָל	أمث١١/٣١	يَحتاجُ	חָסַר	نَقُصَ، قَلَّ، انْخَفَضَ، غَابَ	حَسَرَ
٢٨	חָשַׁב	פָּעַל	١صمو١٨/ ٢٥	يَتَفَكَّرُ	חָשַׁב	فَكَّرَ، تَصَوَّرَ، قَصَدَ، نَوى، أَرَادَ، احْتَرَمَ، قَدَّرَ، اعْتَبَرَ، اسْتَنبَطَ، ابتَكَرَ، خمَّنَ، حَسِبَ	حَسِبَ
٢٩	וְחָשַׁקְתָּ	פָּעַלְתָּ	تث١١/٢١	وَالتَصَقْتَ	חָשַׁק	رَغِبَ، اشتَهَى، أَحَبَّ، ربَطَ، وَحَّدَ، شَدَّ	؟
٣٠	וַיִּתְחַתֵּן	יִתְפַּעֵל	١ملو١/٣	وَصاهَرَ	חִתֵּן	زَوَّجَ	خَتَنَ

٣١	יָדַע	פָּעַל	تك ١/٤	عَرَفَ، ضَاجَعَ	יָדַע	عَرَفَ، عَلِمَ، فَطِنَ، أدركَ، تعرَّفَ على، جَامَعَ، عَاقَبَ، ضرَبَ	؟
٣٢	וַתֵּלֶד	תֵּעֶל	تك ١/٤	وَوَلَدَت	יָלַד	وَلَدَت المَرأةُ، أَنجَبَت، أَنْجَبَ، وَلَدَ	وَلَدَ
٣٣	יִיעָדֶנָּה	יִפְעָלֶנָּה	خر ٩/٢١	خَطَبَهَا	יָעַד	حَدَّدَ(مكان أو زمان)، عَيَّنَ، خَصَّصَ، قَنَّنَ، أكَّدَ، وَعَدَ	وَعَدَ
	יְעָדָהּ	פְּעָלָהּ	خر ٨/٢١	خَطَبَهَا			
٣٤	וַיֵּצֵא	פֵּעֵל	تك٦٣/٢٤	وَخَرَجَ	יָצָא	خَرَجَ، ظَهَرَ، بَرَزَ، صَدَّرَ، بَزَغَ، نَشَأَ، انْبَثَقَ، نَفَذَ، تَغَوَّطَ	وَضَأَ
	יֵצֵא	פֵּעֵל	خر٢/٢١	يَخْرُجُ			
	וְיָצְאָה	פָּעְלָה	خر ٩/٢١	تَخْرُجُ			
٣٥	וַיֵּרֶד	יֵפְעֶל	قض١٠/١٤	وَنَزَلَ	יָרַד	نَزَلَ، هَبَطَ، انْخَفَضَ، قَلَّ، انْحَدَرَ، ساءَ، تَدَهْوَرَ	وَرَدَ
٣٦	וְהוֹרַשְׁתֶּם	הוֹעַלְתֶּם	عز١٢/٩	تُورِثُوا	יָרַשׁ	وَرِثَ، امْتَلَكَ، خَلَفَ، فَقَدَ ثروتَهُ، أصبَحَ فَقيراً	وَرِثَ
	יֹרֶשֶׁת	פֹּעֶלֶת	عد٨/٣٦	وَرِثَت			
	וְאֵרַשְׂתִּיךְ	אֵעַלְתִּיךְ	هو ٢١/٢	وَأَخطُبُكِ			
٣٧	הֲנָשׁוּב	הֲנָעוּל	عز١٤/٩	هَل نَعودُ	יָשַׁב	جَلَسَ، سَكَنَ، قَطَنَ، عَاشَ، أقَامَ، بَقِيَ، مَكَثَ، اسْتَقَرَّ	وَثَبَ
	וְיָשְׁבָה	פָּעְלָה	تث١٣/٢١	وَتَقْعُد			
	שׁוּב	עוּל	٢صمو١٦/٣	ارْجِع			
٣٨	וַיָּשֶׂם	יָפְעֶל	قض٣١/٨	وَسَمَّاهُ	שַׂם שִׂים	وَضَعَ، أَسَّسَ، أقَامَ، أنْشَأَ، عَيَّنَ، وَظَّفَ، سَمَّى	سَمَوَ
٣٩	וַיִּישַׁן	יִפְעָל	تك ٢١/٢	فَنَامَ	יָשַׁן	نامَ، رَقَدَ، هَجَعَ، بَاتَ	وَسَنَ
٤٠	וָאֲכַסֶּה	אֲפַעֵּל	حز٨/١٦	وَسَتَرْتُ	כָּסָה	غَطَّى، كَسَا، طَلَى، أخفَى، سَتَرَ	كَسَا
	וְכִסָּה	פִּעֵּל	ملا١٦/٢	ويُغَطِّي			
	וַתִּתְכַּס	תִּתְפַּע	تك٦٥/٢٤	وَتَغَطَّت			
٤١	יִכָּרֵת	יִפָּעֵל	راع١٠/٤	يَنْقَرِضُ	כָּרַת	قَطَعَ، قَصَّ، جَدَعَ، اجْتَثَّ، دَمَّرَ	كَرَتَ، قَرَضَ
٤٢	וְכָתַב	פָּעַל	تث١/٢٤	وَكَتَبَ	כָּתַב	كَتَبَ، سَجَّلَ، دَوَّنَ، حَرَّرَ	كَتَبَ
٤٣	הִלְבִּישַׁנִי	הִפְעִילַנִי	اشع١٠/٦١	أَلْبَسَنِي	לָבַשׁ	لَبِسَ، ارْتَدَى، اكْتَسَى، تَغَطَّى، الْتَفَّ	لَبِسَ
	תִּלְבְּשִׁי	תִּפְעֲלִי	اشع١٨/٤٩	تَلْبَسِينَ			
٤٤	וַיִּקַּח	יִפְעַל	تك ٢١/٢	فَأَخَذَ، وَتَزَوَّجَ	לָקַח	أَخَذَ، تَلَقَّى، اسْتَلَمَ، أَمْسَكَ، أَسَرَ، اشْتَرَى	لَقَا
	קְחוּ	עְלוּ	ارم٦/٢٩	خُذوا			
	לָקַח	פָּעַל	تك ٢٢/٢	أَخَذَ، تَزَوَّجَ			
٤٥	יִמָּחֶה	יִפָּעֶל	تث٦/٢٥	يُمْحَى	מָחָה	مَحَا، مَحَقَ، مَسَحَ، شَطَبَ، طَمَسَ، أزالَ، نَظَّفَ، دَمَّرَ، هَرَسَ	مَحَا
٤٦	מָכַרְתִּי	פָּעַלְתִּי	اشع١/٥٠	بُعْتُهُ	מָכַר	باعَ ، اتَّجَرَ بِـ ،	

	תִּמְכֹּרְנָה	תִּפְעֹלְנָה	تث ١٤/٢١	تَبِيْعُهُا/تقارن مع المكاري بالعامية		خَانَ، باعَ نَفْسَهُ	مكَرَ
٤٧	מִלֵּא	פִּעֵל	١ملو ٦/١١	يَتْبَعُ	מָלֵאמִלֵּא	امْتَلأَ، مَلأَ، أكمَلَ، أتَمَّ، فَاضَ، طَفَحَ، نَفَّذَ، أَشْبَعَ	مَلأَ
٤٨	יִמָּלֵט	יִפָּעֵל	جا٢٦/٧	يَنجُو	מָלַט	هَرَبَ، نَجَا، رَكَضَ، عَدَا، اختفَى، أنْقَذَ، حَرَّرَ، أطْلَقَ سراحَ	؟
٤٩	וָאֶמְרְטֵם	אֶפְעְלֵם	نحم٢٥/١٣	وَنَتَفْتُ	מָרַט	هَرَبَ، نَتَفَ الريشَ، صقَلَ، شَحَذَ	مَرَطَ، مَلَطَ
٥٠	יִמְשֹׁל	יִפְעֹל	خر ٩/٢١	يَبيعُها	מָשַׁל	حَكَمَ، سَاسَ، سَيْطَرَ، هَيْمَنَ، سَادَ، شَبَّهَ، قَارَنَ	مَثَلَ
٥١	תִּגְּשׁוּ	תִּפְעלוּ	خر ١٥/١٩	تَقْرَبُوا	נָגַשׁ	اقْتَرَبَ، اتَّجَهَ إلى ، بَدَأَ، اسْتَهَلَّ	نَجَشَ (من التضاد اللغوي بمعنى ابتعد ونأى)
٥٢	וַיַּךְ	יַעְ	١صمو١٨/ ٢٧	وقَتَلَ	נָכָה	ضَرَبَ، قَتَلَ، أَمَاتَ، جَرَحَ، ذَبَحَ، دَحَرَ، هَزَمَ، طَرَدَ، دَقَّ، قَهَرَ	نَكَيَ
٥٣	יַכִּיר	יַעִיל	تث١٧/٢١	يَعْرِفُ	נָכַר	عَرَفَ، قَابَلَ، فَضَّلَ، اقْتَنَعَ، أدْرَكَ، كَشَفَ، تَأَكَّدَ، فَهِمَ، اعْتَرَفَ بِـ	نَكَرَ
٥٤	וְהֵסִירָה	פֵּעִילָה	تث١٣/٢١	وَتَنْزِعُ	הֲסָרָה	إزالَة، إبعاد، تَحويل	حَسَرَ
٥٥	וַיַּפֵּל	יַעֵל	تك ٢١/٢	فَأَوْقَعَ	נָפַל	سَقَطَ، وَقَعَ، هَبَطَ، سَجَدَ، حَدَثَ، جَرَى، انْهَارَ، هُزِمَ، حُذِفَ، وَافَقَ، نَاسَبَ، لائَمَ	نفَلَ
	וַתִּפֹּל	תִּפְעֹל	تك٦٤/٢٤	فَنَزَلَت			
٥٦	וַיִּשָּׂא	יִעָל	تك٦٣/٢٤	فَرَفَعَ	נָשָׂא	حَمَلَ، رَفَعَ، نَقَلَ، ضَمَّ، سَامَحَ، قَاسَى، تَأَلَّمَ، تَحَمَّلَ	؟
	שְׂאִי	עְלִי	اشع١٨/٤٩	ارْفَعِي			
	תִּשְׂאוּ	תִּעְלוּ	عز١٢/٩	تَأْخُذُوا			
	נשאי (נָשְׂאוּ)	פָּעְלוּ	عز ٤٤/١٠	اتَّخَذُوا			
٥٧	וַיִּשַּׁק	יִעַל	تك١١/٢٩	وقَبَّلَ	נָשַׁק	قَبَّلَ، لَثَمَ، التَقَى، لامَسَ	؟
٥٨	וָאֶתְּנָה לְךָ	אֶתְעָה לְךָ	٢صمو٨/١٢	وَأُعطيكِ	נָתַן	أعْطَى، سلَّمَ، مَنَحَ، سَمَحَ، أَذِنَ، وَضَعَ، عَيَّنَ	عَطَا (أعْطَى، وفي بعض اللهجات أنْطَى)
	וַיִּתֵּן	יִעֵל	تك٥٣/٢٤	وَأَعْطَى			
	תְּנָה	עְלָה	٢صمو١٤/٣	أعْطِ			
٥٩	וַיִּסְגֹּר	יִפְעֹל	تك ٢٢/٢	وَمَلأَ	סָגַר	سَدَّ، أَغْلَقَ، قَفَلَ، حَبَسَ، حَجَزَ	سَجَرَ (ويرد في العامية سَكَّرَ)
٦٠	וַיְסַפֵּר	יִפַעֵל	تك١٣/٢٩	فَحَدَّثَ	סִפֵּר	قَصَّ، رَوَى، سَرَدَ،	سَفَرَ

	عَدَّدَ، تَكلَّمَ، تَحَدَّثَ، أَحْصَى، عَدَّ، مَدَحَ، أَطْرَى						
سَتَرَ	اخْتَفَى، اخْتَبَأَ، احْتَجَبَ، أَخْفَى، سَتَرَ، خَبَّأَ، حَجَبَ	סָתַר	حَجَبْتُ	اشع ٨/٥٤	הִפְעַלְתִּי	הִסְתַּרְתִּי	٦١
عَبَدَ	اشْتَغَلَ، عَمِلَ، كَدَّ، كَدَحَ، زَرَعَ، خَدَعَ، فَلَحَ، حَرَثَ، عَبَدَ	עָבַד	يَخْدُمُ	خر ٢/٢١	יַפְעֹל	יַעֲבֹד	٦٢
عَبَرَ	مَرَّ، اجْتَازَ، عَبَرَ، رَاجَعَ، ذَهَبَ، زَالَ، انْقَضَى، انْصَرَمَ، سَافَرَ، اخْتَفَى، لَقَّحَ، حَبَّلَ، أَخْصَبَ، حَمَلَت المَرأةُ	עָבַר	فَمَرَرْتُ	حز ٨/١٦	אֶפְעֹל	וָאֶעֱבֹר	٦٣
			يَحْمِلُ	تث ٥/٢٤	יַפְעֹל	יַעֲבֹר	
عَزَبَ، عَزَفَ	تَرَكَ، خَلَّفَ، هَجَرَ، نَبَذَ، أَرْخَى، فَكَّ، أَطْلَقَ سَرَاحَ، حَرَّرَ، حَذَفَ	עָזַב	يَتْرُكُ	تك ٢٤/٢	יַפְעָל	יַעֲזָב	٦٤
			تَرَكْتُكِ	اشع ٧/٥٤	פְעַלְתִּיךְ	עֲזַבְתִּיךְ	
غَطَيَ	لَبِسَ، ارْتَدَى، اكْتَسَى، تَحَجَّبَ، غَطَّى، لَفَّ، غَلَّفَ	עָטָה	كَسَانِي	اشع ١٠/٦١	יִפְעָנִי	יְעָטָנִי	٦٥
عَمَدَ	وَقَفَ، قَامَ، انْتَصَبَ، تَوَقَّفَ، انْقَطَعَ، حَدَّثَ، خَدَمَ، اعْتَنَى بِـ، قَصَدَ، أَرادَ، نَوَى، بَقِيَ، وَاصَلَ، اسْتَمَرَّ، أَصَرَّ، صَمَّدَ	עָמַד	تَوَقَّفَتْ	تك ٩/٣٠	פְּעְלָה	עָמְדָה	٦٦
؟	عَامَلَ بِقَسْوَة، خَاشَنَ	עִמֵּר/הִתְעַמֵּר	تَسْتَرِقُّهَا	تث ١٤/٢١	תִתְפַּעֵל	תִתְעַמֵּר	٦٧
عَنَا	خَضَعَ، خَنَعَ، ذَلَّ، ابْتَأَسَ، عَذَّبَ، اضْطَهَدَ، أَلَّمَ، اغْتَصَبَ، أَجْبَرَ، أَكْرَهَ، دَنَّسَ، أَعَاقَ، أَخَّرَ	עָנָה	فَأَذَلَّتْهَا	تك ٦/١٦	תְּפַעֶּלָ	וַתְּעַנֶּהָ	٦٨
عَصَرَ	أَوْقَفَ، وَقَفَ، حَجَزَ، مَنَعَ، حَظَرَ، أَضَاقَ، كَبَحَ، أَغْلَقَ، اعْتَقَلَ، عَصَرَ، ضَغَطَ، كَبَسَ	עָצַר	أَمْسَكَنِي	تك ٢/١٦	פְּעָלַנִי	עֲצָרַנִי	٦٩
؟	عَمِلَ، صَنَعَ، فَعَلَ، اشْتَغَلَ، كَدَحَ، أَعَدَّ، هَيَّأَ، أَنْتَجَ، خَلَقَ، سَلَكَ، تَصَرَّفَ، سَبَّبَ، حَقَّقَ، نَفَّذَ، اجْتَازَ، سَافَرَ	עָשָׂה	يَفعَلُ	خر ٩/٢١	יַפְעֹל	יַעֲשֶׂה	٧٠

٧١	וְהֶפְדָּהּ	הֶפְעֶל	خر ٩/٢١	يَدَعُها تُفَكُّ	פָּדָה	اسْتَرَدَّ الرَّهنَ، افْتَدَى، فَكَّ، أَعْتَقَ، حَرَّرَ، أَنْقَذَ، بَاعَ نَقْداً	فَدَيَ
٧٢	וַיִּפְקֹד	יִפְעֹל	قض١٥/١	وَافْتَقَدَ	פָּקַד	أَمَرَ، أَوعَزَ، أَحْصَى، عَدَّ، اسْتَعْرَضَ، عَيَّنَ، وَظَّفَ، كَلَّفَ بِمُهِمَّة، تَذَكَّرَ، زَارَ، عَاقَبَ، انْتَقَمَ، وَعَظَ، ضَاعَ	فَقَدَ
٧٣	וָאֶפְרֹשׂ	אֶפְעֹל	حز١٦/٨	فَبَسَطْتُ	פָּרַשׂ	نَشَرَ، فَرَشَ، بَسَطَ	فَرَشَ
٧٤	וַיְצַו	יְפַע	عد٣٦/٥	فَأَمَرَ	צִוָּא	أَمَرَ، عَيَّنَ، وَظَّفَ، وَلَّى، أَوصَى	وَصِيَ
٧٥	צִמֵּחַ	פִּעֵּל	حز١٦/٧	نَبَتَ	צָמַח	نَمَا، نَبَتَ، ظَهَرَ، نَشَأَ، تَكَوَّنَ، تَجَدَّدَ	صَمَحَ (صَمَحْمَح وتعني الأصلع من قبيل التضاد اللغوي)
٧٦	וְהָקֵם	הָפֵל	تك٣٨/٨	وَأَقِم	קָם/קוּם	وَقَفَ، قَامَ، نَهَضَ، ثَارَ على، حَدَثَ، وَقَعَ	قَامَ
	יָקוּם	יָפעֹל	عد٣٠/١١	يَثْبُتُ			
٧٧	נִקְבְּצוּ	נִפְעְלוּ	اشع٤٩/١٨	اجْتَمِعُوا	קָבַץ	جَمَعَ، جَمَّعَ، كَدَّسَ، خزَّنَ، حَشَدَ	قَبَضَ
٧٨	מַקְטִירוֹת	מַפְעִילוֹת	١ملو١١/٨	يُوقِدْنَ	קָטַר	دَخَّنَ، رَبَطَ، جَمَعَ، قَطَّرَ، أَحْرَقَ البَخورَ، أَشْعَلَ، قَدَّمَ قُرباناً	قَطَرَ
٧٩	וַתֵּקַל	תֵּפַל	تك١٦/٤	صغرت	קָל/קָלַל	خَفَّ، قَلَّ وَزْنُهُ، صَغُرَ، اضْمَحَلَّ، تَنَاقَصَ، احْتَقَرَ	قَلَّ
٨٠	קָנִיתִי	פָּעַלְתִּי	تك ٤/١	اقْتَنَيْتُ	קָנָה	اشْتَرَى، ابْتَاعَ، أَحْرَزَ، اسْتَمْلَكَ، امْتَلَكَ، اكْتَسَبَ	قنا، اقْتَنَى
	תִקְנֶה	תִפְעֶל	خر ٢/٢١	اشْتَرَيْتِ			
٨١	קָרָאתָ	פָּעָלְתָּ	ارم ٢/٢	نَادِ	קָרָא	قَرَأَ، نَادَى، أَعْلَنَ، دَعَا، وَعَظَ، سَمَّى، حَفِظَ، رَجَا، تَوَسَّلَ إلى، حَدَثَ، وَقَعَ، صَادَفَ	قَرَأَ
٨٢	תִקְרָב	תִפְעַל	لاو١٨/١٤	تَقْتَرِب	קָרַב	اقْتَرَبَ، دَنَا، تَقَرَّبَ، قُرِّبَ، قَدَّمَ أُضْحِيَةً، ضَاجَعَ، جَامَعَ	قَرُبَ
٨٣	וַיַּרְא	יַפְע	تك٢٤/٦٣	وَنَظَرَ	רָאָה	رَأَى، نَظَرَ، تَطَلَّعَ، شَاهَدَ، لاحَظَ، اعْتَبَرَ، وَعَى، أَدْرَكَ، فَهِمَ، شَعَرَ، فَضَّلَ	رَأَى
	וּרְאִי	פְעִי	اشع٤٩/١٨	وَانْظُرِي			
	וְרָאִיתָ	פָעִיתָ	تث٢١/١١	وَرَأَيْتَ			

رَبَا، رَبَّى	زَادَ، كَثُرَ، نمَا، تَضاعَفَ، عَظُمَ	רָבָה	أكثِرُوا	ارم٦/٢٩	פְּעוּ	רְבוּ	٨٤
			فَرَبَوْتِ	حز٧/١٦	תִּפְעִי	וַתִּרְבִּי	
			يَكْثُرُ، يُربِي	تث١٧/١٧	יַפְעֶל	יַרְבֶּה	
رَحِمَ	أَحَبَّ، رَحِمَ	רָחַם	أَرْحَمُكِ	اشع٨/٥٤	פִּעַלְתִּיךְ	רִחַמְתִּיךְ	٨٥
رَحَضَ	غَسَلَ، شَطَفَ بالماءِ، اغْتَسَلَ، استَحَمَّ، غسَلَ جِسمَهُ	רָחַץ	وَيَستَحِمَّانِ	لاو١٨/١٥	פָּעֲלוּ	וְרָחֲצוּ	٨٦
رَصَعَ	خَرَقَ، ثَقَبَ، حَفَرَ، طَعَنَ، سَاطَ	רָצַע	وَيَثْقُبُ	خر ٦/٢١	פָּעַל	וְרָצַע	٨٧
؟	بَصَقَ، تَنَخَّمَ	רָקַק	وَتَبْصُقُ	تث٩/٢٥	יָפְעָה	וְיָרְקָה	٨٨
سَأَلَ	سَأَلَ، استَفْهَمَ، تَمَنَّى، أرادَ، طَلَبَ، تَوَسَّلَ، استَعْصَى، استَجْدَى، تَسَوَّلَ	שָׁאַל	وَسَأَلَهُ	تك٧/٢٦	יִפְעֲלוּ	וַיִּשְׁאֲלוּ	٨٩
ثَابَ	رَجِعَ، عَادَ، ارْتَدَّ، كَرَّرَ، أعادَ الكَرَّةَ، تَابَ	שָׁב/שׁוּב	أَرُدُّ	ارم١١/٣٣	אָפִיל	אָשִׁיב	٩٠
شَبِعَ	حَلَفَ، أَقْسَمَ يَميناً	שָׁבַע	وَحَلَفْتَ (لها معنى ثان وهو شبع)	حز٨/١٦	אֶפָּעַל	וָאֶשָּׁבַע	٩١
ضَحِكَ	ضَحِكَ، ابْتَسَمَ، سَخِرَ مِن، هَزِأَ بِـ	שָׂחַק	وتَضْحَكُ	أمث٢٥/٣١	תִּפְעַל	וַתִּשְׂחַק	٩٢
سَحَتَ، أَسْحَتَ	أفْسَدَ، خَرَّبَ، أَزْرَى، دَمَّرَ، هَدَّمَ، أَثِمَ، قَتَلَ، أَماتَ، فَتَكَ بِـ، تَصَرَّفَ بِحَقَارَة	שִׁחֵת	أَفْسَدَ(أراق منيه على الأرض)	تك٩/٣٨	פִּעֵל	וְשִׁחֵת	٩٣
سَكَبَ	اضْطَجَعَ، تَمَدَّدَ، رَقَدَ، اسْتَلْقَى، ضَاجَعَ، ارْتَاحَ، تَمَرَّضَ	שָׁכַב	يَضْطَجِعُ	تك١٥/٣٠	יִפְעַל	יִשְׁכַּב	٩٤
شَلَحَ، شَلَّحَ	أَرْسَلَ، بَعَثَ، نَقَلَ، حَوَّلَ، بَسَطَ، أَبْعَدَ، طَرَدَ، أَزَاحَ، أَقالَ، أَلقَى، تَخَلَّصَ مِن	שָׁלַח	وَأَرْسَلَ	تك٢/٢٠	יִפְעַל	וַיִּשְׁלַח	٩٥
			فَأَطلِقها	تث١٤/٢١	פִּעַלְתָּהּ	וְשִׁלַּחְתָּהּ	
			طَلَّقْتُها	اشع١/٥٠	פִּעַלְתִּיהָ	שִׁלַּחְתִּיהָ	
سَمِحَ ، السماحة	فَرِحَ، جَذِلَ، ابْتَهَجَ، سُرَّ، سَعِدَ، مَرِحَ، تَهَلَّلَ	שָׂמַח	وَيُسَرُّ– ويَسْعُدُ	تث٥/٢٤	פִּעַל	וְשִׂמַּח	٩٦
سَمِعَ	سَمِعَ، أَصْغَى، اهْتَمَّ بِـ، فَهِمَ، عَرَفَ، عَلِمَ، أَطاعَ	שָׁמַע	وَسَمِعَ	عد٧/٣٠	פָּעַל	וְשָׁמַע	٩٧
شَنىء، الشَناءَة	كَرِهَ، بَغَضَ، مَقَتَ، حَقَدَ على	שָׂנֵא	أَبْغَضَهَا	تث٣/٢٤	פְּעֵלָהּ	וּשְׂנֵאָהּ	٩٨
			يَكْرَهُ	ملا١٦/٢	פָּעֵל	שָׂנֵא	
؟	حكَمَ، حَاكَمَ، قَضَى، عَاقَبَ، أدانَ، قَادَ،	שָׁפַט	يَقضِي	تك٥/١٦	יִפְעֹל	יִשְׁפֹּט	٩٩

						اعتَبَرَ، دَرَسَ قَضيَّةً، ارتَأى	

الملحق الرابع: جدول رقم /٤/ يورد الأسماء العبرية ذات المقابل العربي

الرقم المتسلسل	الكلمة العبرية كما وردت في الشاهد	مكان ورود الشاهد	معنى الكلمة العبرية كما ورد في الشاهد	الكلمة العبرية في حالة المفرد (مذكر أو مؤنث) أو في حالة الفعل المجرد الماض (إن لم يكن لها مفرد)	معنى الكلمة العبرية المعجمي	الكلمة العربية المقابلة للكلمة العبرية في حالة المفرد
١	יְבָמְתּ	تث٥/٢٥	زَوْجَةُ الأخِ، أرمَلَةُ الأخِ (الذي لم ينجب أولاداً)	יָבָם	أخو الزَّوج	؟
٢	אֱלֹהִים	تك ٢٧/١	اللهُ	אֱלוֹהַ	اللهُ، إلهٌ	اللهُ، اللَّهُمَّ
		١ملو٤/١١	آلِهَةٌ			
				אֱלֹהִים	اللهُ، الرَّبُّ، المَولَى	
		تك٢٢/٢	الرَّبُّ			
٣	לֹא עַמִּי	هو٩/١	لو عَمِّي(اسم)، لَسْتُم شَعبي (نفي صفة)	עַם	شَعْبٌ، أمَّةٌ، مُجْتَمَعٌ، جَمَاهيرٌ، سُكَّانٌ، قَبيلَةٌ، عَامَّةُ النّاسِ	عَمٌّ
٤	אָבִיו	تك ٢٤/٢	أبيهِ	אָב	أبٌ، وَالِدٌ، رَبُّ عَائِلَةٍ، اللهُ، شَيْخٌ، سَيِّدٌ، هَامٌّ، عَظيمٌ، مُعَلِّمٌ	أَبٌ
	אֲבֹתֵיכֶם	عز١١/١٠	آباؤكُم			
٥	הָאָדָם	تك ٢١/٢	آدمُ	אָדָם	رَجُلٌ، إنسانٌ، بَشَرٌ، شَخْصٌ، البَشَرِيَّةُ، الإنسانيَّةُ	آدَمُ
	אָדָם	ارم١٠/٣٣	إنسانٌ			
٦	אַהֲבַת	ارم ٢/٢	مَحَبَّةٌ	אַהֲבָה	صَبٌّ، شَوْقٌ، غَرامٌ	؟
	וְאָהוּב	نحم٢٦/١٣	مَحْبُوْبَاً	אָהוּב	عاشِقٌ، مُغْرَمٌ، حَبيْبٌ، مَحْبُوبٌ	
	אֲהוּבָה	تث١٥/٢١	مَحْبُوبَةٌ			
٧	הָאֹהֱלָה	تك٦٧/٢٤	خِبَاءٌ، خَيْمَةٌ	אֹהֶל	خَيْمَةٌ، فُسطاطٌ، مِظَلَّةٌ	أهْلُ، بَيْتُ فُلانٍ
٨	אָזְנוֹ	خر٦/٢١	أُذُنُهُ	אֹזֶן	أُذُن ، عُرْوَةٌ	أُذُنٌ
٩	אָחִיךָ	لاو١٦/١٨	أخِيْكَ	אָח	أخٌ، شَقِيْقٌ، صَدِيْقٌ، صَاحِبٌ، ابنُ البَلْدَة، رَاهِبٌ، قِسِّيْسٌ، مُمَرِّضٌ	أخٌ
١٠	אַיִל	عز١٩/١٠	كَبْشٌ	אַיִל	رَئيسٌ، سَيِّدٌ، نَبِيْلٌ، قُطْبٌ، كَبْشٌ	أَيْلٌ
١١	אַלְמָנָה	حز٢٢/٤٤	أرْمَلَةٌ	אַלְמָנָה	أرملةٌ	أَرْمَلَةٌ

١٢	אִמּוֹ	تك ٢٤/٢	وَأُمُّهُ	אֵם	أمٌّ، والِدَةٌ، جَدَّةٌ، رَحِمٌ، مُحْسِنَةٌ	أمٌّ
١٣	אֲמָתִי	تك٣/٣٠	جَارِيَتِي	אָמָה	خَادِمَةٌ، جَارِيَةٌ	أَمَةٌ
١٤	אִסָּר	عد١١/٣٠	قَيْدٌ لازِمٌ	אֵסוּר	قَيْدٌ، رِباطٌ، أكْبَالٌ	أَسَاوِرٌ
	אֲסוּרִים	جا٢٦/٧	قُيودٌ			
١٥	אִשָּׁה	تك ٢٣/٢	امْرَأةٌ	אִשָּׁה	أُنْثَى، امْرَأةٌ، مُؤَنَّثٌ	أُنْثَى
	אִשְׁתּוֹ	تك ٢٥/٢	امْرَأتُهُ			
١٦	מְבָאִים	ارم١١/٣٣	الذين يأتوا (الجالبين)	בָּא/בּוֹא	جَاءَ، أَتَى، قَدِمَ، حَضَرَ، دَخَلَ	؟
١٧	בְּהֵמָה	ارم١٠/٣٣	حَيْوانٌ	בְּהֵמָה	حَيْوانٌ، مَاشِيَةٌ، بَهيمَةٌ، وَحْشٌ	بَهيْمَةٌ
١٨	הַבַּחוּרִים	قض١٠/١٤	الفِتْيانُ	בָּחוּר	شَابٌّ، حَدَثٌ، غُلامٌ، حَبِيْبٌ، مُخْتَارٌ، مُمْتازٌ	؟
١٩	הַבְּכִירָה	تك٢٦/٢٩	البِكْرُ	בְּכוֹר	البِكْرُ، الابنُ أو البِنْتُ البِكْرُ	بِكْرٌ
٢٠	לִבְנוֹ	خر ٩/٢١	لابنِهِ	בֵּן	ابنٌ، نَجْلٌ، وَلَدٌ، طِفْلٌ، مُواطِنٌ، سَاكِنٌ، عُضْوٌ	ابنٌ
٢١	בִּרְכַּי	تك٣/٣٠	رُكْبَتِي	בֶּרֶךְ	رُكْبَةٌ، وَصْلَةُ أَنَابِيبٍ	رُكْبَةٌ
٢٢	בָּשָׂר	تك ٢٢/٢	لَحْمَاً	בָּשָׂר	لَحْمٌ، جِسْمٌ، مَخلوقٌ، قَرِيْبٌ، لُبُّ الثَمَرِ، رَابِطَةُ الدَّمِ	بَشَرٌ
٢٣	בְּתוּלֹת	حز٢٢/٤٤	عَذارَى	בְּתוּלָה	عَذَراءٌ، بَتُولٌ، بَاكِرٌ، فَتاةٌ	بَتُولٌ
٢٤	הַגִּבֹּרִים	تك٤/٦	الجَبَابِرَةُ	גֶּבֶר/גִּבּוֹר/ גְּבֶרֶת	رَجُلٌ، ذَكَرٌ، بَطَلٌ، شُجَاعٌ، صِنْدِيْدٌ، مُحارَبٌ، جَبَّارٌ، جَرِيءٌ، سَيِّدَةٌ، آنِسَةٌ	جَبَّارٌ
	גְּבִרְתָּהּ	تك٤/١٦	مَوْلاتُها			
٢٥	בִּגְדִי	قض١/١٥	بِجَدْيٍ	גְּדִי	جَدْيٍ	جَدْيٌ
٢٦	הַגּוֹיִם	١ملو٢/١١	الأُمَمُ	גּוֹי	شَعْبٌ، أُمَّةٌ، قَوْمٌ، غَيْرَ اليهودي، اليهودي غَيْرَ المُتَدَيِّن	غَوْغَاءُ (عَامَّةُ الناسِ)
٢٧	גְּמַלִּים	تك١٠/٢٤	جِمَالٌ	גָּמָל	جَمَلٌ، بَعِيْرٌ	جَمَلٌ
٢٨	גְּרוּשָׁה	لاو٧/٢١	مُطَلَّقَةٌ	גְּרוּשָׁה	مُطَلَّقَةٌ	؟
٢٩	וְהָדָר	أمث٢٥/٣١	البَهاءُ	הָדָר	شَرَفٌ، جَلالٌ، مَجْدٌ، عِزٌّ، جَمَالٌ، أُبَّهَةٌ، رَوْعَةٌ	حَذْرُ

٣٠	הַהֹלֵךְ	تك٢٤/٦٥	المَاشِي	הֹלֵךְ	سائرٌ، ماشٍ، مارٌّ	هَالِكٌ
٣١	זָהָב	تك٢٤/٢٢	ذَهَبٌ	זָהָב	ذَهَبٌ، لَوْنٌ ذَهَبِيٌّ	ذَهَبٌ
٣٢	זָכָר	تك ٢/٢١	ذَكَرٌ	זָכָר	ذَكَرٌ، مُذَكَّرٌ	ذَكَرٌ
٣٣	זִמָּה	لاو١٨/١٧	رَذِيلَةٌ	זִמָּה	فِكْرَةٌ، نِيَّةٌ سَيِّئَةٌ، دَعارَة، بِغاءٌ، زِنَى، خَلاعَةٌ	؟
٣٤	זֹנָה	لاو٢١/٧	زَانِيَةٌ	זֹנָה	عاهِرٌ، مُومِسٌ، بَغِيٌّ، بِنْتُ هَوى، فَاجِرَةٌ	زَانِيَةٌ
	זְנוּנִים	هو١/٢	زِنَى	זְנוּת	زِنَى، بِغَاءٌ، دَعَارَةٌ، عَهَارَةٌ، عِبَادَةُ الأوثانِ	زِنَى
٣٥	זְרוּעָה	ارم ٢/٢	مَزْرُوعَةٌ	זֶרַע	مَبْذورٌ، مَزْرُوعٌ	زَرْعٌ
	זֶרַע	تك٤/٢٥	نَسْلاً			
٣٦	חֲדָשָׁה	تث٢٤/٥	جَدِيدَةٌ	חָדָשׁ	جَدِيْدٌ، حَدِيْثٌ، طَرِيٌّ	حَدِيْثٌ
٣٧	וְחוֹטֵא	جا٧/٢٦	وَالخاطِىءُ	חוֹטֵא	آثِمٌ، شِرِيرٌ، شَخْصٌ كَثِيْرُ الخَطايَا	خَاطِىءٌ، مُخْطِىءٌ
٣٨	חִטִּים	تك٣٠/١٤	الحِنْطَةُ	חִטָּה	قَمْحٌ، حِنْطَةٌ	حِنْطَةٌ
٣٩	בְּחֵיקֶךָ	٢صمو١٢/٨	في حضنِكَ	חֵיק	حُضْنٌ، صَدْرُ الثوبِ، داخلٌ، عَظْمُ الحَوْضِ	حَقٌّ
٤٠	בְחָכְמָה	أمث٣١/٢٦	بالحِكْمَةِ	חָכְמָה	عِلْمٌ، حِكْمَةٌ، دِرايَةٌ، عَقْلٌ، ذَكاءٌ، فِطْنَةٌ	حِكْمَةٌ
٤١	וַחֲלָלָה	لاو٢١/٧	مُدَنَّسَةٌ	חֲלָלָה	مُدَنَّسَةٌ	خَلِيْلَةٌ، حَلِيْلَةٌ (من التضاد اللغوي)
٤٢	חֲלוּץ	تث٢٥/١٠	مَخْلُوعٌ	חָלַץ	سَحَبَ، امْتَشَقَ، خَلَعَ(حِذاءَهُ)، سَلَّحَ، أنقذَ، خَلَّصَ، كَشَفَ عَن، زَالَ	خَلَّصَ، مُخَلِّص
٤٣	חֲמָסִי	تك١٦/٥	ظُلْمِي	חָמָס	ظُلْمٌ، جَوْرٌ، عَسَفٌ، اضْطِهادٌ، إساءَةٌ، قَسْوَةٌ، سَرِقَةٌ، جُرْحٌ	الحَمْسُ
٤٤	חִנָּם	خر ٢١/٩	مَجَّاناً	חִנָּם	مَجَّاناً، بدونِ مُقابِلٍ، عَبَثًا	الهِنَّمة مثال الهِلَّعة: الخَرَز الذي تؤَخِّذ به النساءُ أزواجَهنّ. حكى اللحياني عن العامرية أنهنَّ يقلن: أَخَّذْته بالهِنَّمَه،

						بالليل زَوج وبالنهار أَمَه
٤٥	בְּחֶסֶד	هو ٢١/٢	الإحْسَانُ	חֶסֶד	فَضْلٌ، إحْسَانٌ، حُبٌّ، جَمالٌ، رَحْمَةٌ، رَأفَةٌ، نِعْمَةٌ، هَدِيَّةٌ، خِزْيٌ، عَارٌ	حَسَدٌ
	חֶסֶד	ارم ٢/٢	غَيْرَةٌ			
	חַסְדֵּךְ	تك٢٠ ١٣/٢٠	مَعْرُوفَكَ			
٤٦	בְּחֶרֶב	٢صمو ٩/١٢	بِسَيْفٍ	חֶרֶב	سَيْفٌ، نَصْلٌ، شَفْرَةُ المِحراثِ	حَرْبَةٌ
٤٧	חָרֵב	ارم٣٣ ١٠/٣٣	خَرِبُ	חָרֵב	خَرِبُ، مُدَمَّرٌ، مَهْجُورٌ، جَافٌ، قَاحِلٌ	خَرِبٌ
٤٨	חָתָן	ارم١٦ ٩/١٦	عَرِيْسٌ	חָתָן	عَرِيْسٌ، صِهْرٌ	خِتْنٌ
٤٩	טוֹבַת	تك٢٦ ٧/٢٦	حَسَنَةٌ	טוֹב	جَيِّدٌ، حَسَنٌ، جَمِيْلٌ، وَسِيْمٌ، لَطِيْفٌ، مَقْبُولٌ، ثَمِيْنٌ، رَحِيْمٌ	طَيِّبٌ
٥٠	טֻמְאָתָהּ	لاو١٨ ١٩/١٨	طَمْثُها	טָמֵא טֻמְאָה	دَنِسٌ، وَسِخٌ، قَذِرٌ، مُلَوَّثٌ، نَجِسٌ، نَجاسَةٌ، قَذارَةٌ	؟
٥١	הַהֹשִׁיבוּ	عز١٠ ١٧/١٠	الذينَ اتَّخَذُوا (المُتَّخِذِينَ)	הוֹשִׁיב אִשָּׁה	تزوج امرأة	؟
٥٢	הַיַּלְדָּה	تك٣٤ ٤/٣٤	الصَّبِيَّةُ	יַלְדָּה	ابْنَةٌ، فَتَاةٌ، طِفْلَةٌ، شَابَّةٌ	؟
٥٣	לְהוֹצִיא	عز١٠ ٣/١٠	أنْ نَخْرُجَ (لإخراجِ)	יֹצֵא	خَارِجٌ مِنْ	؟
	יֹצְאֵי	قض٨ ٣٠/٨	خَارِجِيْنَ			
٥٤	יָרֵחַ	تث٢١ ١٣/٢١	شَهْرَاً	יָרֵחַ	شَهْرٌ، قَمَرٌ	وَرَخ
٥٥	יְרֵכוֹ	قض٨ ٣٠/٨	صُلْبُهُ، وُركُهُ	יָרֵךְ	فَخْذٌ، وُرْكٌ، خَاصِرَةٌ، جَانِبٌ، ضِلْعٌ	ورِكٌ
٥٦	הַכֹּהֵן	عز١٠ ١٠/١٠	الكاهِنُ	כֹּהֵן	كَاهِنٌ، قِسِّيْسٌ	كَاهِنٌ
٥٧	כַּלָּה	ارم١٦ ٩/١٦	عَرُوسٌ	כַּלָּה	عَرُوْسٌ، خَطِيبَةٌ، كَنَّةٌ	كَنَّةٌ
	כַּלָּתְךָ	لاو١٨ ١٥/١٨	كَنَّتُكَ			
٥٨	כְּנָפִי	حز١٦ ٨/١٦	ذَيْلِي	כָּנָף	جَنَاحٌ، طَرَفٌ، مَلْجَأٌ، ذَيْلٌ	كَنَفٌ
٥٩	כֶּסֶף	خر ٩/٢١	فِضَّةٌ	כֶּסֶף	فِضَّةٌ، نُقُودٌ	؟
٦٠	כְּרִיתֻת	تث٢٤ ١/٢٤	طَلَاقٌ	כְּרִיתוּת	طَلَاقٌ، انْفِصالُ الزَّوْجَيْنِ	؟
	כְּרִיתוּת	اشع٥٠ ١/٥٠	طلاقٌ			

٦١	לִבּוֹ	١ملو٣/١١	قَلْبُهُ	לֵבָב/לֵב	قَلْبٌ، لُبٌّ، جَوْهَرٌ، فِكْرٌ، ضَمِيْرٌ، صَدْرٌ	لُبٌّ
	לְבָבוֹ	تث١٧/١٧	قَلْبُهُ			
٦٢	בְּמֹהַר	١صمو٢٥/١٨	بالمَهْرِ	מֹהַר	مَهْرٌ، بَائِنَةٌ، دُوطَّةٌ	مَهْرٌ
٦٣	מוֹלֶדֶת	لاو٩/١٨	مَوْلُودَةٌ	מוֹלֶדֶת	وَطَنٌ، مَسْقَطُ رَأسٍ، مَوطِنٌ، أَقَارِبُ، وَلَيْدَةٌ	مَوْلِدٌ
٦٤	מִמָּוֶת	جا٢٦/٧	مِنَ المَوتِ	מָוֶת	مَوْتٌ، وَفَاةٌ، مِيْتَةٌ	مَوْتٌ
٦٥	לְמָכְרָהּ	خر ٩/٢١	لِغَدْرِهِ بِها	מָכוּר	مُبَاعٌ، مَبْيُوعٌ، مُرْتَشٍ، خَائِنٌ، بَائِعُ ضَمِيْرَهُ، غَدَّارٌ	مكاري (في العامية تعني البائع أو المُشتَري أو المُرتَهِن)
٦٦	מַלְאָכִים	٢صمو١٤/٣	رُسُلاً	מַלְאָךְ	مَلاكٌ، رَسُولٌ، مَندوبٌ، مَبعوثُ، مُبَشِّرٌ، نَبِيٌّ	مَلاكٌ
٦٧	בַּמִּלְחָמָה	تث٧/٢٠	في الحَرْبِ	מִלְחָמָה	حَرْبٌ، صِرَاعٌ، كِفاحٌ، نِضالٌ، حَمْلَةٌ، مَعْرَكَةٌ	مَلْحَمَةٌ
٦٨	מְעָט	٢صمو٨/١٢	قليلاً	מְעַט	قليل، صغير، قلَّة	مَعَطَ (قليلُ الشَّعْرِ، تَزَوَّجَ)
٦٩	מְצוֹדִים	جا٢٦/٧	شِبَاكٌ	מְצוֹדָה	شَبَكَةٌ لصَيْدِ السَّمَكِ، فَخٌّ، شَرَكٌ	مَصْيَدَةٌ
٧٠	הַמָּקוֹם	ارم٩/١٦	المَوْضِعُ، المَقامُ	מָקוֹם	مَكانٌ، مَحَلٌّ، مَوضِعٌ، بُقْعَةٌ، مَسْكَنٌ، مَقَامٌ، مَقْعَدٌ، مَجْلِسٌ، مَكانُ الجُلوسِ	مَقَامٌ
٧١	מַר	جا٢٦/٧	أمرُّ	מָרוּר	مرٌّ	مُرٌّ
٧٢	מַשְׁבִּית	ارم٩/١٦	مُبْطِلٌ	מִשְׁבָּת	دَمارٌ، خَرَابٌ، هَلاكٌ، إقْفَارٌ، إبْطَالٌ	؟
٧٣	מַשְׂכָּלֶת	أمث١٤/١٩	مُتَعَقِّلَةٌ	מִשְׂכָּל	عَقْلٌ، ذَكاءٌ	؟
٧٤	בְמִשְׁפָּט	هو ٢١/٢	الحَقُّ	מִשְׁפָּט	قَضَاءٌ، حُكْمٌ، عَدْلٌ، إنْصَافٌ، حَقٌّ، قَاعِدَةٌ، عُقوبَةٌ، قَانُونٌ	؟
٧٥	מִשְׁקָלוֹ	تك٢٢/٢٤	وَزْنُها	מִשְׁקָל	وَزْنٌ، ثُقْلٌ، عِيَارٌ، مِيزانٌ، قِيْمَةٌ، أَهَمِيَّةٌ، نُفوذٌ	مِثْقَالٌ
٧٦	בְּנִדַּת	لاو١٩/١٨	في نَجَاسَةِ	נִדָּה	فَتْرَةُ الحَيْضِ، دَنَسٌ، قَذَارَةٌ، حَقَارَةٌ	نَدَاوَةٌ (المعنى هنا على الإطلاق)

٧٧	וּנְדָרֶיהָ	عد٦/٣٠	وَنُذُورُهَا	נֶדֶר	نَذْرٌ	نَذْرٌ
٧٨	נַחֲלָתוֹ	راع١٠/٤	ميراثُهُ	נַחֲלָה	مُقَاطَعَةٌ، مُلْكٌ، مُلْكِيَّةٌ، إرثٌ	نِحْلَةٌ
٧٩	נָכְרִי נָכְרִיּוֹת	خر ٩/٢١ ١ملو١/١١	غُرَبَاءٌ ، أجَانِبٌ غَرِيْبَاتٌ	נָכְרִי	غَرِيْبٌ، أجْنَبِي، غَيْرَ يَهودي	نَكِرَه
٨٠	נַעֲלוֹ	تث٩/٢٥	حِذاءِهِ	נַעַל	حِذاءٌ، خُفٌّ، صَنْدَلٌ، جَزْمَةٌ	نَعْلٌ
٨١	לְנַפְשָׁהּ	تث١٤/٢١	لِنَفْسِها	נֶפֶשׁ	رُوْحٌ، حَيَاةٌ، نَفْسٌ، جِسْمُ إنسانٍ، مَخْلُوقٌ، ذَاتٌ، نَصْبٌ، ضَرِيْحٌ	نَفْسٌ
٨٢	נְקֵבָה	تك ٢١/٢	أُنثى	נְקֵבָה	امرأةٌ، أُنْثَى، مُؤَنَّثٌ	مَنْقُوبَةٌ، مُنْقَبَةٌ (هو من الدلالة على الشيء بصفته)
٨٣	נָקִי	تث٥/٢٤	حُرّاً	נָקִי	نَظِيْفٌ، نَقِيٌّ، صَافٍ، بَرِيءٌ، طَاهِرٌ	نَقِيٌّ
٨٤	סֵפֶר	تث١/٢٤	كِتَابٌ	סֵפֶר	كِتَابٌ، مُجَلَّدٌ، جُزْءٌ، سِجِلٌّ، سِفْرٌ، رِسَالَةٌ، مُسْتَنَدٌ	سِفْرٌ
٨٥	הָעֶבֶד	تك٦٥/٢٤	العَبْدُ	עֶבֶד	عَبْدٌ، رَقِيقٌ، خَادِمٌ، قِنٌّ، عَابِدٌ، مُتَعَبِّدٌ	عَبْدٌ
٨٦	לְעוֹלָם	هو ٢١/٢	إلى الأبدِ	עוֹלָם	عَالَمٌ، دُنْيا، كَونٌ، الإنسانِيَّةُ، الآخِرَةُ، الوجودُ، المُحيطُ، البيئَةُ، الخُلودُ، العُصورُ	عَالَمٌ
٨٧	עֲוֹנָהּ	عد١٥/٣٠	ذَنْبُها	עָוֹן	إزْعَاجٌ، قَلَقٌ، بَلاءٌ، عَنَاءٌ	؟
٨٨	עִזִּים	قض١/١٥	ماعِزٌ	עֵז	مَاعِزٌ، مِعْزَاةٌ	عَنْزٌ
٨٩	עֹז	أمث٢٥/٣١	العِزُّ	עֹז	قُوَّةٌ، بَأسٌ، جَبَروتٌ، شِدَّةٌ، شَجَاعَةٌ، جَرْأَةٌ، بُطُولَةٌ، مَلاذٌ، مَجْدٌ، فَخْرٌ	عِزٌّ
٩٠	עֲזוּבָה	اشع٦/٥٤	مَهْجُورَةٌ	עֲזוּבָה	هَجْرٌ، تَرْكٌ، إهْمالٌ، مكانٌ مَهْجُورٌ، خَرائبُ، أَطلالٌ، امرأةٌ مَهجورةٌ	عُزوبَةٌ
٩١	בְּעֵינֵי	خر ٨/٢١	في عَيْنَي	עַיִן	عَيْنٌ، مَنْظَرٌ،	عَيْنٌ

	עֵינָיו	تك٦٣/٢٤	عَيْنَيْهِ		نَظْرَةٌ، حَلَقَةٌ، وَجْهٌ، وَمِيْضٌ، فَتْحَةٌ	
٩٢	לְעַנֹּת	عد١٣/٣٠	لإذلال	עֱנוּת	عَذابٌ، عَنَاءٌ، شَقَاءٌ، فَقْرٌ، عَوَزٌ، اضْطِهادٌ	عَنَاءٌ
٩٣	וַעֲצוּבַת	اشع٦/٥٤	وَمَحْزُونَةٌ	עָצוּב	حَزِيْنٌ، كَئِيْبٌ، مَغْمُومٌ، مُنْقَبِضُ الصَّدْرِ	غَضُوبٌ
٩٤	עֶצֶם	تك ٢٣/٢	عَظْمٌ	עֶצֶם	عَظْمٌ، شَيءٌ، مَادَّةٌ، جَوْهَرٌ	عَظْمٌ
٩٥	עֶרֶב	تك٦٣/٢٤	المَساءُ	עֶרֶב	مَسَاءٌ، لَيْلٌ	غُروبٌ
٩٦	עֶרְוַת	لاو٧/١٨	عَوْرَةٌ	עֶרְוָה	عُرِيٌّ، سَفَّاحُ القُرْبَى، زِنا، دَعَارَةٌ، فُسْقٌ، عَهَارَةٌ، عَوْرَةُ الإنسانِ	عَوْرَةٌ
٩٧	לוֹ עָרְלָה	تك١٤/٣٤	أَغْلَفٌ (لَهُ غُرْلَةٌ)	עָרְלָה	قُلْفَةٌ، غُرْلَةٌ، أَغْرَلٌ	غُرْلَةٌ
	עָרְלוֹת	١صمو٢٥/١٨	غُلْفَةٌ (غُرْلَةٌ)			
٩٨	עֲרוּמִּים	تك ٢٥/٢	عَرْيانِيْنَ	עָרֹם	عَارٍ، مُجَرَّدٌ مِنَ المَلابِسِ	عَارٌ
٩٩	וּפִילַגְשׁוֹ	قض٣١/٨	وَسَرِيَّتِهِ	פִּילֶגֶשׁ ה	خَلِيْلَةٌ، سَرِيَّةٌ، مَحْظِيَّةٌ	؟
١٠٠	צֹאן	عز١٩/١٠	غَنَمٌ	צֹאן	غَنَمٌ، ضَأْنٌ، مَاعِزٌ	ضَأْنٌ
١٠١	בְּצֶדֶק	هو ٢١/٢	بِالعَدْلِ	צֶדֶק	عَدْلٌ، صِدْقٌ، سَدادٌ، اسْتِقَامَةٌ	صِدْقٌ
	צְדָקָה	اشع١٠/٦١	البِرُّ			
١٠٢	בְּצַלְמוֹ	تك ٢١/٢	على صُورَتِهِ	צֶלֶם	صُوْرَةٌ، مِثالٌ، شَكْلٌ، هَيْئَةٌ، مَظْهَرٌ، صَنَمٌ، وَثَنٌ، صَلِيْبٌ	صَنَمٌ
١٠٣	הַצֵּלָע	تك ٢٢/٢	الضِلْعُ	צֵלָע	ضِلْعٌ، جَنَاحٌ، جَانِبٌ	ضِلْعٌ
	מִצַּלְעֹתָיו	تك ٢٢/٢	مِنْ أضْلاعِهِ			
١٠٤	הַצְּעִירָה	تك٢٦/٢٩	الصغيرةُ	צְעִירָה	شَابَّةٌ، صَبِيَّةٌ، فَتَاةٌ، صَغِيرَةٌ	صَغِيْرَةٌ
١٠٥	צִפָּרְנֶיהָ	تث١٢/٢١	أظْفارُهَا	צִפֹּרֶן	ظُفْرٌ، بَرْثَنٌ، مَخْلَبٌ، رِيْشَةُ القَلَمِ	ظُفْرٌ
١٠٦	קָדוֹשׁ	اشع٥/٥٤	قُدُّوسٌ	קָדוֹשׁ	مُقَدَّسٌ، قِدِّيْسٌ، وَلِيٌّ، وَرِعٌ، مُبَجَّلٌ، شَهِيْدٌ	قُدُّوسٌ
	קָדֹשׁ	لاو٧/٢١	مُقَدَّسٌ			
١٠٧	לְקוֹל	تك٢/١٦	لِقَوْلِ	קוֹל	صَوْتٌ، ضَجَّةٌ، ضَجِيْجٌ، ضَوضَاءٌ، رَعْدٌ	قَوْلٌ
	קֹלוֹ	تك١١/٢٩	صَوْتُهُ			

١٠٨	קוּם	تك٢/٢٨	قَوْمٌ	קוּם	قَوْمٌ، شَعْبٌ، عَشيرَةٌ	قَوْمٌ
١٠٩	קָצִיר	تك١٤/٣٠	حَصَادٌ	קָצִיר	حَصَادٌ، مَحْصُولٌ، مَوسِمُ الحَصادِ، عَمَلِيَّةُ الحَصادِ	قَصيرٌ، القُصْرَى
١١٠	רַבּוֹת	قض٣٠/٨	كَثيراتٌ	רְבִיָּה רִבּוּי	زيادةٌ، نُمُوٌّ، تَكاثُرٌ كثيرٌ، عَديدٌ، كَمِيَّةٌ كبيرةٌ، زِيادَةٌ، تَناسُلٌ، تَكاثُرٌ، إكثارٌ، تَربِيَةٌ، تَنْشِئَةٌ	رَبَا
١١١	רוּחַ	اشع٦/٥٤	الروحُ	רוּחַ	روحٌ، نَفْسٌ، ريحٌ، نَسيمٌ، هَواءٌ، هَدَفٌ، شَبَحٌ، شَيْطَانٌ، شَجاعَةٌ، غَضَبٌ	رُوْحٌ
١١٢	וּבְרַחֲמִים בְּרַחֲמִים	اشع٧/٥٤ هو ٢١/٢	و بِمَرَاحِمَ المَرَاحِمَ	רַחֲמִ	شَفَقَةٌ، رَأفَةٌ، رَحْمَةٌ، عَطْفٌ، حُبٌّ، ابْتِهالٌ	رَحْمَةٌ
١١٣	לְמֵרֵעֵהוּ	قض٢٠/١٤	لِصَاحِبِهِ	רֵעַ	صَدِيْقٌ، رَفيقٌ، زَميلٌ، صَاحِبٌ، نَصيرٌ	رَاعٍ (الحافِظُ والمُؤْتَمَنُ)
١١٤	רָצוֹן	أمث٢٢/١٨	رِضَى	רָצוֹן	رَغْبَةٌ، إرادَةٌ، مَشيئَةٌ، مَيْلٌ، عَزْمٌ، قُبولٌ، تَصْميمٌ، مُوافَقَةٌ، فَضْلٌ	رِضَى، رضوان
١١٥	שִׁבְיָהּ בַּשִּׁבְיָה	تث١٣/٢١ تث١١/٢١	سَبْيِها في السبي	שְׁבִי	سَبْيٌ، أسْرٌ، نَفْيٌ، سِجْنٌ، أسْرَى	سَبْيٌ
١١٦	שָׁדַיִם	حز٧/١٦	ثَدْيَاكِ	שָׁד	ثَدْيٌ، حَلَمَةُ الثديِ	ثَدْيٌ
١١٧	שָׁלֵם	١ملو٤/١١	كَامِلاً	שָׁלֵם	كامِلٌ، تَامٌّ، سَالِمٌ، صَحيحٌ، مُخْلِصٌ، مُسالِمٌ	سَالِمٌ
١١٨	שִׂמְלַת	تث١٣/٢١	ثِيابٌ	שִׂמְלָה	ثَوْبٌ، عَبَاءَةٌ، كِساءٌ	سَمَلٌ (أسْمَالٌ، صفة للثياب)
١١٩	שָׁנָה	تث٥/٢٤	سَنَةٌ	שָׁנָה	سَنَةٌ، عَامٌ	سَنَةٌ
١٢٠	שְׂנוּאָה	تث١٥/٢١	مَكْرُوهَةٌ	שָׂנוּא	مَكْروهٌ، بَغيْضٌ، غَيرُ مَحبوبٍ	شَانِيء
١٢١	שִׁפְחָה	تك١/١٦	جَارِيَةٌ	שִׁפְחָה	أَمَةٌ، جَارِيَةٌ، خَادِمَةٌ	؟

١٢٢	שְׂפָתֶיהָ	عد٦/٣٠	شفَتَيْهَا	שְׂפָתַיִם	الشفتَان	شَفَةٌ
١٢٣	שִׁקֻּץ	١ملو١١/٥	رِجْسٌ	שֶׁקֶץ	مَخْلُوقٌ قَذِرٌ، حِقْدٌ، مُقْتٌ، قَذارَةٌ	؟
١٢٤	שָׂרוֹת	١ملو١١/٣	سَيِّدَاتٌ	שָׂרָה	نَبيلَةٌ، امرأةٌ مِن طَبَقَةِ الأشرافِ، وَزيرَةٌ	؟
١٢٥	תּוֹדָה	ارم١١/٣٣	ذَبِيْحَةُ الشكرِ	תּוֹדָה	شُكْرٌ، عُرفانٌ بالجَميل، صَلاةُ الشُكْرِ، اعتِرافٌ بالإثمِ	؟
١٢٦	תּוֹעֵבָה	تث٢٤/٤	رِجْسٌ، دَنَسٌ	תּוֹעֵבָה	شَنَاعَةٌ، رَذيلَةٌ، فَضِيْحَةٌ، كُفْرٌ، وَثَنٌ	؟
١٢٧	תַּרְדֵּמָה	تك ٢١/٢	سُبَاتاً	תַּרְדֵּמָה	سُباتٌ، نَوْمٌ عَميقٌ، إسباتٌ، السُباتُ الشَتَوي	؟

الملحق الخامس: جدول رقم /٥/ يورد الأفعال العربية

الرقم المتسلسل	الكلمة العربية في حالة الزمن الماضي المجرد	الكلمة العربية كما وردت في الشاهد	وزن الكلمة العربية التي وردت في الشاهد	الزمن الذي وردت فيه الكلمة	مكان ورود الشاهد لأول مرة	نوع السورة	الفصل التي وردت فيه
١	أَتَى	فَأتُوا	فَفْعُوا	أمر	البقرة٢٢٣	مدنية	الزواج
		آتوا	أَفْعُوا		النساء٤		
		آتُوهُم	أَفْعُوهُم		النور٣٣		
		فَأتُوهُنَّ	فَأَفْعُوهُنَّ		البقرة٢٢٢		
		آتُوهُنَّ	أَفْعُوهُنَّ		النساء٢٥		
					النساء٢٤		
		آتَاكُم	أَفعَلَكُم	ماض	النور٣٣	مدنية	الزواج
		آتَيْتَ	أَفْعَلْتَ		الأحزاب٥٠		
		آتَيْتُم	أَفْعَلْتُم		النساء٢٠		
		آتَيْتَهُنَّ	أَفْعَلْتَهُنَّ		الأحزاب٥١		
		آتَيْنَ	أَفْعَلْنَ		الأحزاب٣٣		
					النساء٢٥		
		أُوتُوا	أُفْعُوا		المائدة ٥		
		آتَيْتُمُوهُنَّ	أَفْعَلْتُمُوهُنَّ		البقرة٢٢٩		الطلاق
		آتِيْكُم	أَفعِلكُم	مضارع	القصص٢٩	مكية	الزواج
		أَتَأتُونَ	أَتَفْعُونَ		الشعراء١٦٥		
		تُؤتُونَهُنَّ	تُفْعُونَهُنَّ		النساء١٢٧		
		نُؤتِهَا	نُفْعِهَا		الأحزاب٣١		
		يَأْتِ	يَفْعِ		الأحزاب٣٠		
		يَأتِي	يَفْعِل		الرعد٣٨		
٢	أَجَرَ	تَأْجُرَنِي	تَفْعُلَنِي	مضارع	القصص٢٧	مكية	الزواج
٣	أَخَذَ	أَخَذْنَ	فَعَلْنَ	ماض	النساء٢١	مدنية	الزواج
		تَأْخُذُوا	تَفْعُلُوا	مضارع	البقرة٢٢٩		الطلاق
					النساء٢٠		الزواج
		أَتَأْخُذُونَهُ	أَتَفْعُلُونَهُ				
		تَأْخُذُونَهُ	تَفْعُلُونَهُ		النساء٢١		
٤	أَذِنَ	اسْتَأْذِن	اِسْتَفْعِلْ	ماض	النور٥٩	مدنية	الزواج
		فَلْيَستَأذِنوا	فَلْيَسْتَفعِلوا	مضارع			
		لِيَستَأْذِنكم	لِيَستَفْعِلْكُمْ		النور٥٨		
		يُؤْذَنَ	يُفْعَلَ		الأحزاب٥٣		

٥	أَذَى	تُؤْذُوا	تُفْعُوا	مضارع	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
		يُؤْذِي	يُفْعِل				
		يُؤْذَيْنَ	يُفْعَلْنَ		الأحزاب٥٩		
٦	أَكَلَ	فَكُلا	فَعُلا	أمر	الأعراف١٩	مكية	الزواج
		فَكُلُوهُ	فَعُلُوهُ		النساء٤	مدنية	
٧	أَلِيَ(آلى)	يُؤْلُونَ	يُفْعُونَ	مضارع	البقرة٢٢٦	مدنية	الطلاق
٨	أَمَرَ	أَمَرَكُم	فَعَلَكُم	ماض	البقرة٢٢٢	مدنية	الزواج
٩	أَمِنَ	آمَنُوا	فَعَلُوا	ماض	الأحزاب٤٩	مدنية	الطلاق
					الأحزاب٥٣		الزواج
					النساء٥٧		
					النور٥٨		
		يُؤْمِنُ	يُفْعِلُ	مضارع	البقرة٢٣٢	مدنية	الطلاق
		يُؤْمِنَّ	يُفْعِلْنَ		البقرة٢٢٨		
		يُؤْمِنُوا	يُفْعِلُوا		البقرة٢٢١		الزواج
١٠	أَنِسَ	آنَسَ	أَفْعَلَ	ماض	القصص٢٩	مكية	الزواج
١١	أَوَى	تُؤْوِي	تُفْعِل	مضارع	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج
١٢	بَانَ	يُبَيِّنُ	يُفَعِّلُ	مضارع	البقرة٢٢١	مدنية	الزواج
					النور٥٨		
					النور٥٩		
		يُبَيِّنُها	يُفَعِّلُها		البقرة٢٣٠		الطلاق
١٣	بَثَّ	بَثَّ	فَعَلَ	ماض	النساء١	مدنية	الزواج
١٤	بَدَلَ	تَبَدَّلَ	تَفَعَّلُ	مضارع	الأحزاب٥٢	مدنية	الزواج
١٥	بَرَجَ	تَبَرَّجْنَ	تَفَعَّلْنَ	مضارع	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
١٦	بَشَرَ	فَبَشَّرْنَاهَا	فَفَعَّلْنَاهَا	ماض	هود٧١	مكية	الزواج
		بَشِّرِ	فَعِّلِ		البقرة٢٢٣	مدنية	
		تُبَاشِرُوهُنَّ	تُفَاعِلُوهُنَّ	مضارع	البقرة١٨٧		
١٧	بَغَى	ابْتَغَيْتَ	اِفْتَعَلْتَ	ماض	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج
		تَبْتَغُوا	تَفْتَعُوا	مضارع	النساء٢٤		
					النساء٣٤		
		لِتَبْتَغُوا	لِتَفْتَعُوا		النور٣٣		
		يَبْتَغُونَ	يَفْتَعُونَ				
١٨	بَلَغَ	بَلَغْتُ	فَعَلْتُ	ماض	مريم٨	مكية	الزواج
		بَلَغَ	فَعَلَ		النور٥٩	مدنية	
		بَلَغْنَ	فَعَلْنَ		البقرة٢٣٤		
		بَلَغَنِي	فَعَلَنِي		آل عمران٤٠		
		فَبَلَغْنَ	فَفَعَلْنَ		البقرة٢٣١		الطلاق

		يَبْلُغَ	يَفْعُلَ	مضارع	البقرة ٢٣٥		الخطبة
		يَبْلُغُوا	يَفْعُلُوا		النور٥٨		الزواج
١٩	تَابَ	فَتَابَ	فَفَعَلَ	ماض	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
٢٠	تَبِعَ	اتَّبَعُوا	افْتَعَلُوا	ماض	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
٢١	تَرَكَ	تَرَكَ	فَعَلَ	ماض	النساء١٢	مدنية	الزواج
		تَرَكْتُم	فَعَلْتُم				
		تَرَكْنَ	فَعَلْنَ				
٢٢	تَلا	تَتْلُوا	تَفْعُل	مضارع	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
		يُتْلَى	يُفْعَل		الأحزاب٣٤		
					النساء١٢٧		
٢٣	تَمَّ	أَتْمَمْتَ	أَفْعَلْتَ	ماض	القصص٢٧	مكية	الزواج
٢٤	جَاءَ	جَاْءَهُ	فَعَلَهُ	ماض	القصص٢٥	مكية	الزواج
		فَجَاءَتْهُ	فَفَعَلَتْهُ				
٢٥	جَرَى	تَجْرِي	تَفْعِل	مضارع	آل عمران١٥	مدنية	الزواج
					النساء٥٧		
٢٦	جَزَى	سَيَجْزِيْهُمْ	سَيَفْعِلُهُم	مضارع	الأنعام١٣٩	مكية	الزواج
		لِيَجْزِيْكَ	لِيَفْعِلَكَ		القصص٢٥		
٢٧	جَعَلَ	اجْعَلْنَا	اِفْعَلْنَا	أمر	الفرقان٧٤	مكية	الزواج
		جَعَلَ	فَعَلَ	ماض	الروم٢١		
					الزمر٦		
					الشورى١١		
		جَعَلْنَا	فَعَلْنَا		الرعد٣٨	مدنية	
٢٨	جَمَعَ	تَجْمَعُوا	تَفْعَلُوا	مضارع	النساء٢٣	مدنية	الزواج
٢٩	حَبَّ	يُحِبُّ	يُفْعِلُ	مضارع	البقرة٢٢٢	مدنية	الزواج
٣٠	حَبِطَ	حَبِطَ	فَعِلَ	ماض	المائدة ٥	مدنية	الزواج
٣١	حَذِرَ	فَاحْذَرُوهُ	فَافْعَلُوهُ	أمر	البقرة ٢٣٥	مدنية	الخطبة
٣٢	حَرِصَ	حَرِصْتُم	فَعِلْتُم	ماض	النساء١٢٩	مدنية	الزواج
٣٣	حَرِمَ	حُرِّمَت	فُعِّلَت	ماض	النساء٢٣	مدنية	الزواج
٣٤	حَزِنَ	يَحْزَنَّ	يَفْعَلْنَ	مضارع	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج
٣٥	حَسُنَ	تُحْسِنُوا	تُفْعِلُوا	مضارع	النساء١٢٨	مدنية	الزواج
٣٦	حَصُنَ	أُحْصِنَّ	أُفْعِلْنَ	ماض	النساء٢٥	مدنية	الزواج
٣٧	حَضَرَ	أُحْضِرَتِ	أُفْعِلَتِ	ماض	النساء١٢٨	مدنية	الزواج
٣٨	حَلَّ	أَحَلَّ	أَفْعَلَ	ماض	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
		أُحِلَّ	أُفْعِلَ		المائدة ٥		
					النساء٢٤		
		أَحْلَلْنَا	أَفْعَلْنَا		الأحزاب٥٠		
		تَحِلُّ	تَفْعِلُ	مضارع	البقرة٢٣٠		الطلاق

		يَحِلُّ	يَفْعِلُ		الأحزاب٥٢		الزواج
					البقرة٢٢٨		الطلاق
					البقرة٢٢٩		
٣٩	حَيِيَ	فَيَسْتَحِي	فَيَسْتَفْعِ	مضارع	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
٤٠	خَافَ	تَخَافُونَ	تَفْعَلُونَ	مضارع	النساء٣٤	مدنية	الزواج
		تَخَفْ	تَفَلْ		القصص٢٥	مكية	
		خَافَتْ	فَعَلَتْ	ماض	النساء١٢٨	مدنية	الزواج
		خِفْتُ	فِلْتُ		مريم٥	مكية	
		خِفْتُم	فِلْتُمْ		النساء٣	مدنية	الزواج
					البقرة٢٢٩		الطلاق
		يَخَافَا	يَفْعَلا	مضارع			
٤١	خَانَ	تَخْتَانُونَ	تَفْتَعِلُونَ	مضارع	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
٤٢	خَرَجَ	خَرَجْنَ	فَعَلْنَ	ماض	البقرة٢٤٠	مدنية	الزواج
٤٣	خَشِيَ	تَخْشَاهُ	تَفْعَلَهُ	مضارع	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
		تَخْشَى	تَفْعَل				الطلاق
		خَشِيَ	فَعِلَ	ماض	النساء٢٥		الزواج
٤٤	خَضَعَ	تَخْضَعْنَ	تَفْعَلْنَ	مضارع	الأحزاب٣٢	مدنية	الزواج
٤٥	خَفِيَ	تُخْفِي	تُفْعِل	مضارع	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
							الطلاق
٤٦	خَلَقَ	خَلَقَ	فَعَلَ	ماض	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
					الروم٢١	مكية	الزواج
					الشعراء١٦٦		
		خَلَقَكُم	فَعَلَكُمْ		الزمر٦		
					النساء١	مدنية	
		يَخْلُقُكُم	يَفْعُلُكُم	مضارع	الزمر٦	مكية	الزواج
٤٧	خَلا	خَلَوا	فَعَوا	ماض	الأحزاب٣٨	مدنية	الزواج
٤٨	دَخَلَ	تَدْخُلُوا	تَفْعُلُوا	مضارع	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
		سَنُدْخِلَهُم	سَنُفْعِلَهُم		النساء٥٧		
		يَدْخُلُونَهَا	يَفْعُلُونَها		الرعد٢٣		
		دَخَلْتُم	فَعَلْتُم	ماض	النساء٢٣		
		فَادْخُلُوا	فَافْعُلُوا	أمر	الأحزاب٥٣		
٤٩	دَعَا	دُعِيتُم	فُعِلْتُم	ماض	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
		يَدْعُوا	يَفْعُوا	مضارع	البقرة٢٢١		
		يَدْعُونَ	يَفْعُونَ				
		يَدْعُوكَ	يَفْعُلُكَ		القصص٢٥	مكية	
٥٠	دَنَا	يُدْنِيْنَ	يُفْعَلْنَ	مضارع	الأحزاب٥٩	مدنية	

							الزواج
٥١	ذَرَأَ	يَذْرَؤُكُم	يَفْعَلَكُم	مضارع	الشورى١١	مكية	الزواج
٥٢	ذَكَرَ	اذْكُرْنَ	افْعُلْنَ	أمر	الأحزاب٣٤	مدنية	الزواج
		يَتَذَكَّرُونَ	يَتَفَعَّلُونَ	مضارع	البقرة٢٢١		
		سَتَذْكُرُونَهُنَّ	سَتَفْعُلُونَهُنَّ		البقرة ٢٣٥		الخطبة
٥٣	ذَهَبَ	لِيُذْهِبَ	لِيُفْعِلَ	مضارع	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
٥٤	رَادَ	أَرَادُوا	أَفْعَلُوا	ماض	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
							الزواج
		أَرَادَ	أَفْعَلَ		الأحزاب٥٠		
		أُرِيْدُ	أُفْعِلُ	مضارع	القصص٢٧	مكية	الزواج
		نُرِيْدُ	نُفْعِلُ		هود٧٩		
		تُرِدْنَ	تُفِلْنَ		الأحزاب٢٨	مدنية	
		يُرِيْدُ	يُفْعِلُ		الأحزاب٣٣		
٥٥	رَبَصَ	يَتَرَبَّصْنَ	يَتَفَعَّلْنَ	مضارع	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
					البقرة٢٣٤		الزواج
٥٦	رَجَا	يَرْجُوْنَ	يَفْعُوْنَ	مضارع	النور٦٠	مدنية	الزواج
٥٧	رَجَى	تُرْجِي	تُفْعِل	مضارع	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج
٥٨	رَجِعَ	يَتَرَاجَعَا	يَتَفَاعَلا	مضارع	البقرة٢٣٠	مدنية	الطلاق
٥٩	رَسَلَ	أَرْسَلْنَا	أَفْعَلْنَا	ماض	الرعد٣٨	مدنية	الزواج
٦٠	رَضِعَ	أَرْضَعْنَكُم	أَفْعَلْنَكُم	ماض	النساء٢٣	مدنية	الزواج
٦١	رَضِيَ	تَرَاضَوا	تَفَاعُوا	ماض	البقرة٢٣٢	مدنية	الطلاق
		تَرَاضَيْتُم	تَفَاعَلْتُم		النساء٢٤		الزواج
		يَرْضَيْنَ	يَفْعَلْنَ	مضارع	الأحزاب٥١		
٦٢	رَغِبَ	تَرْغَبُونَ	تَفْعَلُونَ	مضارع	النساء١٢٧	مدنية	الزواج
٦٣	زَوَجَ	زَوَّجْنَاكَهَا	فَعَّلْنَاكَهَا	ماض	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
							الطلاق
٦٤	سَارَ	سَارَ	فَعَلَ	ماض	القصص٢٩	مكية	الزواج
٦٥	سَأَلَ	تَسَاءَلُونَ	تَفَاعَلُونَ	مضارع	النساء١	مدنية	الزواج
		يَسْأَلُونَكَ	يَفْعَلُونَكَ		البقرة٢٢٢		
		سَأَلْتُمُوهُنَّ	فَعَلْتُمُوهُنَّ	ماض	الأحزاب٥٣		
		فَاسْأَلُوهُنَّ	فَافْعَلُوهُنَّ	أمر			
٦٦	سَرَحَ	سَرِّحُوهُنَّ	فَعِّلُوهُنَّ	أمر	البقرة٢٣١	مدنية	الطلاق
		أُسَرِّحْكُنَّ	أُفَعِّلْكُنَّ	مضارع	الأحزاب٢٨		الزواج
٦٧	سَرَى	أَسْرِ	أَفْعِ	أمر	هود٨١	مكية	الزواج
٦٨	سَقَى	سَقَيْتَ	فَعَلْتَ	ماض	القصص٢٥	مكية	الزواج

٦٩	سَكَنَ	اسْكُن	افْعُل	أمر	البقرة٣٥	مدنية	الزواج
					الأعراف١٩	مكية	
		لِتَسْكُنُوا	لِتفعُلُوا	مضارع	الروم٢١		
٧٠	سَلَفَ	سَلَفَ	فَعَلَ	ماض	النساء٢٢	مدنية	الزواج
٧١	شاء	تَشَاءُ	تَفْعَلُ	مضارع	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج
		شِئْتُم	فِلْتُم	ماض	البقرة٢٢٣		
		شِئْتُمَا	فِلْتُمَا		الأعراف١٩	مكية	
٧٢	شَرَى	اشْتَرَاهُ	اِفْتَعَلَهُ	ماض	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
		شَرَوا	فَعَوا		البقرة١٠٢		
٧٣	شَقَّ	أَشُقَّ	أَفْعُلُ	مضارع	القصص٢٧	مكية	الزواج
٧٤	صَابَ	أَصَابَهُم	أَفْعَلَهُم	ماض	هود٨١	مكية	الزواج
٧٥	صَبَرَ	تَصْبِرُوا	تَفْعِلُوا	مضارع	النساء٢٥	مدنية	الزواج
٧٦	صَرَفَ	تُصْرَفُونَ	تُفْعَلُون	مضارع	الزمر٦	مكية	الزواج
٧٧	صَلَى	تَصْطَلُونَ	تَفْتَعُوْنَ	مضارع	القصص٢٩	مكية	الزواج
٧٨	صَلُحَ	تُصْلِحُوا	تُفْعِلُوا	مضارع	النساء١٢٩	مدنية	الزواج
		يُصْلِحَا	يُفْعِلا		النساء١٢٨		
		صَلُحَ	فَعُلَ	ماض	الرعد٢٣		
٧٩	ضَحِكَ	فَضَحِكَتْ	فَفَعِلَتْ	ماض	هود٧١	مكية	الزواج
٨٠	ضَرَبَ	اضْرِبُوهُنَّ	افْعِلُوهُنَّ	أمر	النساء٣٤	مدنية	الزواج
٨١	ضَرَّ	يَضُرُّهُمْ	يَفْعُلُهُم	مضارع	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
٨٢	ضَعُفَ	يُضَاعَفُ	يُفَاعَلُ	مضارع	الأحزاب٣٠	مدنية	الزواج
٨٣	طَابَ	طَابَ	فَعَلَ	ماض	النساء٣	مدنية	الزواج
		طِبْنَ	فِلْنَ		النساء٤		
٨٤	طَاعَ	أَطِعْنَ	أَفِلْنَ	أمر	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
		أَطَعْنَكُم	أفلنكم	ماض	النساء٣٤		
		تَسْتَطِيعُوا	تَستَفعِلُوا	مضارع	النساء١٢٩		
		يَسْتَطِع	يَستَفِل		النساء٢٥		
٨٥	طَعِمَ	طَعِمْتُم	فَعِلْتُم	ماض	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
٨٦	طَلَقَ	طَلَّقْتُم	فَعَّلْتُم	ماض	البقرة٢٣١	مدنية	الطلاق
		طَلَّقْتُمُوهُنَّ	فَعَّلْتُمُوهُنَّ		الأحزاب٤٩ البقرة٢٣٧		
		طَلَّقَهَا	فَعَّلَهَا		البقرة٢٣٠		
٨٧	طَمِعَ	فَيَطْمَعُ	فَيَفْعَلُ	مضارع	الأحزاب٣٢	مدنية	الزواج
٨٨	طَهُرَ	تَطَهَّرْنَ	تَفَعَّلْنَ	ماض	البقرة٢٢٢	مدنية	الزواج
		يَطْهُرْنَ	يَفْعُلْنَ	مضارع			
		يُطَهِّرَكُم	يُفَعِّلَكُم		الأحزاب٣٣		

٨٩	ظَلَمَ	ظَلَمَ	فَعَلَ	ماض	البقرة٢٣١	مدنية	الطلاق
٩٠	ظَنَّ	ظَنَّا	فَعَلا	ماض	البقرة٢٣٠	مدنية	الطلاق
٩١	عَتُدَ	أعتَدْنا	أَفْعَلْنا	ماض	الأحزاب٣١	مدنية	الزواج
٩٢	عَجُبَ	أَعْجَبَتْكُم	أَفْعَلَتْكُم	ماض	البقرة٢٢١	مدنية	الزواج
		أَعْجَبَكُم	أَفْعَلَكُم				
		أَعْجَبَكَ	أَفْعَلَكَ		الأحزاب٥٢		
٩٣	عَدَا	تَعْتَدُوهَا	تَفْتَعُوهَا	مضارع	البقرة٢٢٩	مدنية	الطلاق
		يَتَعَدَّ	يَتَفَعَّ				
		لِتَعْتَدُوا	لِتَفْتَعُوا		البقرة٢٣١		
٩٤	عَدَّ	تَعْتَدُّونَهَا	تَفْتَعِلُونَهَا	مضارع	الأحزاب٤٩	مدنية	الطلاق
٩٥	عَدَلَ	تَعْدِلُوا	تَفْعِلُوا	مضارع	النساء١٢٩	مدنية	الزواج
					النساء٣		
٩٦	عَرَضَ	عَرَّضْتُم	فَعَّلْتُم	ماض	البقرة ٢٣٥	مدنية	الخطبة
٩٧	عَرَفَ	يُعْرَفْنَ	يُفْعَلْنَ	مضارع	الأحزاب٥٩	مدنية	الزواج
٩٨	عَزَلَ	عَزَلْتَ	فَعَلْتَ	ماض	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج
		فَاعْتَزِلُوا	فَافْتَعِلُوا	أمر	البقرة٢٢٢		
٩٩	عَزِمَ	تَعْزِمُوا	تَفْعِلُوا	مضارع	البقرة ٢٣٥	مدنية	الخطبة
١٠٠	عَضَلَ	تَعْضِلُوهُنَّ	تَفْعِلُوهُنَّ	مضارع	البقرة٢٣٢	مدنية	الطلاق
١٠١	عَفَا	عَفَا	فَعَلَ	ماض	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
		تَعْفُوا	تَفْعُلُ	مضارع	البقرة٢٣٧		الطلاق
		يَعْفُو	يَفْعُلُ				
		يَعْفُونَ	يَفْعُونَ				
١٠٢	عَفَّ	لِيَسْتَعْفِف	لِيَسْتَفْعِلَ	مضارع	النور٣٣	مدنية	الزواج
		يَسْتَعْفِفْنَ	يَسْتَفْعِلْنَ		النور٦٠		
١٠٣	عَلِمَ	اعْلَمُوا	افْعَلُوا	أمر	البقرة ٢٢٣	مدنية	الزواج
					البقرة٢٣٥		الخطبة
		عَلِمَ	فَعِلَ	ماض	البقرة١٨٧		الزواج
		عَلِمْتَ	فَعِلْتَ		هود٧٩	مكية	
		عَلِمْتُمْ	فَعِلْتُمْ		النور٣٣	مدنية	
		عَلِمْنَا	فَعِلْنَا		الأحزاب٥٠		
		عَلِمُوا	فَعِلُوا		البقرة١٠٢		
		فَيَتَعَلَّمُونَ	فَيَتَفَعَّلُونَ	مضارع			
		لَتَعْلَمُ	لَتَفْعَلُ		هود٧٩	مكية	
		تَعْلَمُونَ	تَفْعَلُونَ		البقرة٢٣٢	مدنية	الطلاق
		يَعْلَمُ	يَفْعَلُ		الأحزاب٥١		الزواج
					البقرة ٢٣٥		الخطبة

		يَعْلَمُونَ	يَفْعَلُونَ		البقرة١٠٢		الزواج
					البقرة٢٣٠		الطلاق
١٠٤	عَلِيَ	فَتَعَالَيْنَ	فَتَفَاعَلْنَ	أمر	الأحزاب٢٨	مدنية	الزواج
١٠٥	عَمِلَ	تَعْمَل	تَفْعَل	مضارع	الأحزاب٣١	مدنية	الزواج
		تَعْمَلُون	تَفْعَلُون		البقرة٢٣٤		
					النساء١٢٨		
					البقرة٢٣٧		الطلاق
		عَمِلُوا	فَعِلُوا	ماض	النساء٥٧		الزواج
١٠٦	عَوِلَ	تَعُولُوا	تَفْعُلُوا	مضارع	النساء٣	مدنية	الزواج
١٠٧	غَنِيَ	يُغْنِ	يُفْعِ	مضارع	النساء١٣٠	مدنية	الطلاق
		يُغْنِهِم	يُفْعِهِم		النور ٣٢		الزواج
		يُغْنِيَهُم	يُفْعِلَهُم				
١٠٨	فَاءَ	أَفَاءَ	أَفْعَلَ	ماض	الأحزاب٥٠	مدنية	الزواج
		فَاؤُوا	فَعَلُوا		البقرة٢٢٦		الطلاق
١٠٩	فَتَى	يَسْتَفْتُونَكَ	يَسْتَفْعُونَكَ	مضارع	النساء١٢٧	مدنية	الزواج
		يُفْتِكُم	يُفْعِكُم				
١١٠	فَدَى	افْتَدَت	اِفْتَعَتْ	ماض	البقرة٢٢٩	مدنية	الطلاق
١١١	فَرَضَ	فَرَضَ	فَعَلَ	ماض	الأحزاب٣٨	مدنية	الزواج
		فَرَضْنَا	فَعَلْنَا		الأحزاب٥٠		
		فَرَضْتُم	فَعَلْتُم		البقرة٢٣٧		الطلاق
		تَفْرِضُوا	تَفْعِلُوا	مضارع	البقرة٢٣٦		
١١٢	فَرَقَ	يَتَفَرَّقَا	يَتَفَعَّلا	مضارع	النساء١٣٠	مدنية	الطلاق
		يُفَرِّقُونَ	يُفَعِّلُونَ		البقرة١٠٢		الزواج
١١٣	فَضُلَ	فَضَّلَ	فَعَّلَ	ماض	النساء٣٤	مدنية	الزواج
١١٤	فَضَى	أَفْضَى	أَفْعَلَ	ماض	النساء٢١	مدنية	الزواج
١١٥	فَعَلَ	فَعَلْنَ	فَعَلْنَ	ماض	البقرة٢٣٤	مدنية	الزواج
		تَفْعَلُوا	تَفْعَلُوا	مضارع	النساء١٢٧		
		يَفْعَلُ	يَفْعَلُ		آل عمران٤٠		
					البقرة٢٣١		الطلاق
١١٦	فَكَرَ	يَتَفَكَّرُون	يَتَفَعَّلُونَ	مضارع	الروم٢١	مكية	الزواج
١١٧	قَالَ	تَقُولُ	تَفْعُلُ	مضارع	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
		تَقُولُوا	تَفْعُلُوا		البقرة ٢٣٥		الخطبة
		قَالَ	فَعَلَ	ماض	القصص٢٥/٢٧/٢٨/٢٩	مكية	الزواج
					آل عمران٤٠	مدنية	
		قَالَتْ	فَعَلَتْ		القصص٢٥	مكية	

					هود٧٢		
		قَالُوا	فَعَلُوا		الأنعام١٣٩		
					هود٧٩/٨١		
		قُلْ	فُلْ	أمر	الأحزاب٢٨	مدنية	
					البقرة٢٢٢		
		قُلْنَ	فُلْنَ		الأحزاب٣٢		
		يَقُولا	يَفْعُلا	مضارع	البقرة١٠٢		
		يَقُولُونَ	يَفْعُلُونَ		الفرقان٧٤	مكية	
١١٨	قَامَ	أَقِمْنَ	أَفِلْنَ	أمر	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
		تَقُومُوا	تَفْعُلُوا	مضارع	النساء١٢٧		
		يُقِيمَا	يُفْعِلا		البقرة٢٢٩		الطلاق
١١٩	قَدِمَ	قَدِّمُوا	فَعِّلُوا	أمر	البقرة٢٢٣	مدنية	الزواج
١٢٠	قَرُبَ	تَقْرَبَا	تَفْعَلا	مضارع	الأعراف١٩	مكية	الزواج
		تَقْرَبُوهَا	تَفْعَلُوهَا		البقرة١٨٧	مدنية	
		تَقْرَبُوهُنَّ	تَفْعَلُوهُنَّ		البقرة٢٢٢		
١٢١	قَسِطَ	تُقْسِطُوا	تُفْعِلُوا	مضارع	النساء٣	مدنية	الزواج
١٢٢	قَصَّ	قَصَّ	فَعَلَ	ماض	القصص٢٥	مكية	الزواج
١٢٣	قَضَى	قَضَوا	فَعَوا	ماض	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
		قَضَى	فَعَلَ				الطلاق
					القصص٢٩	مكية	الزواج
		قَضَيْتُ	فَعَلْتَ		القصص٢٨		
١٢٤	قَنَتَ	يَقْنُتُ	يَفْعُلُ	مضارع	الأحزاب٣١	مدنية	الزواج
١٢٥	كَانَ	كُنْ	فل	أمر	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
		كَانَت	فعلت	ماض	مريم٥	مكية	الزواج
		كُنْتُم	فلتم		البقرة١٨٧	مدنية	
		كُنْتُنَّ	فلتن		الأحزاب٢٨		
		يَكُن	يفل	مضارع	النساء١٢		
					الأنعام١٣٩	مكية	
		يَكُونُ	يَفْعُلَ		الأحزاب٣٧	مدنية	
					آل عمران٤٠		
					مريم٨	مكية	
		فَتَكُونَا	فَتَفعُلا		الأعراف١٩		
		تَكُونُوا	تَفْعُلُوا		النساء٢٣	مدنية	
		يَكُونُوا	يَفْعُلُوا		النور٣٢		
١٢٦	كَتَمَ	يَكْتُمْنَ	يَفْعُلْنَ	مضارع	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
١٢٧	كَرِهَ	تُكْرِهُوا	تُفْعِلُوا	مضارع	النور٣٣	مدنية	الزواج

		يُكْرِهُّنَّ	يُفْعِلْهُنَّ				
١٢٨	كَفَرَ	كَفَرَ	فَعَلَ	ماض	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
		تَكْفُرُ	تَفْعُلُ	مضارع			
		يَكْفُرُ	يَفْعُلُ		المائدة ٥		
١٢٩	كَنَّ	أَكْنَنْتُمْ	أَفْعَلْتُم	ماض	البقرة ٢٣٥	مدنية	الخطبة
١٣٠	لَفَتَ	يَلْتَفِتُ	يَفْتَعِلُ	مضارع	هود٨١	مكية	الزواج
١٣١	ليس	لَسْتُنَّ	فَلْتُنَّ	ماض	الأحزاب٣٢	مدنية	الزواج
١٣٢	مَالَ	تَمِيْلُوا	تَفْعُلُوا	مضارع	النساء١٢٩	مدنية	الزواج
١٣٣	مَتَعَ	اسْتَمْتَعْتُم	اسْتَفْعَلْتُم	ماض	النساء٢٤	مدنية	الزواج
		أُمَتِّعْكُنَّ	أُفَعِّلْكُنَّ	مضارع	الأحزاب٢٨		
		فَمَتِّعُوهُنَّ	فَفَعِّلُوهُنَّ	أمر	الأحزاب٤٩		الطلاق
		مَتِّعُوهُنَّ	فَعِّلُوهُنَّ		البقرة٢٣٦		
١٣٤	مَسَّ	تَمَسُّوهُنَّ	تَفَعْلُوهُنَّ	مضارع	الأحزاب٤٩ البقرة٢٣٦ البقرة٢٣٧	مدنية	الطلاق
١٣٥	مَسَكَ	أَمْسِك	أَفْعِل	أمر	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
		فَأَمْسِكُوهُنَّ	فَأَفْعِلُوهُنَّ		البقرة٢٣١		الطلاق
		تُمْسِكُوهُنَّ	تُفْعِلُوهُنَّ	مضارع			
١٣٦	مَشَى	تَمْشِي	تَفْعِل	مضارع	القصص٢٥	مكية	الزواج
١٣٧	مَكَثَ	امْكُثُوا	افْعُلُوا	أمر	القصص٢٩	مكية	الزواج
١٣٨	مَلَكَ	مَلَكَتْ	فَعَلَتْ	ماض	الأحزاب٥٠ الأحزاب٥٢ الأحزاب٥٥ النساء٢٤ النساء٢٥ النساء٣ النور٣٣ النور٥٨	مدنية	الزواج
١٣٩	نَبَأَ	أَؤُنَبِّئُكُم	أَؤُفَعِّلُكُم	مضارع	آل عمران١٥	مدنية	الزواج
١٤٠	نَجَا	نَجَوْتَ	فَعَلْتَ	ماض	القصص٢٥	مكية	الزواج
١٤١	نَزَلَ	أَنْزَلَ	أَفْعَلَ	ماض	الزمر٦	مكية	الزواج
		أُنْزِلَ	أُفْعِلَ		البقرة١٠٢	مدنية	
١٤٢	نَسِيَ	تَنْسَوُا	تَفْعُوا	مضارع	البقرة٢٣٧	مدنية	الطلاق
١٤٣	نَشَرَ	فَانْتَشِرُوا	فَافْتَعِلُوا	أمر	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
١٤٤	نَعِمَ	أَنْعَمَ	أَفْعَلَ	ماض	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
		أَنْعَمْتَ	أَفْعَلْتَ				الطلاق
١٤٥	نَفَعَ	يَنْفَعُهُم	يَفْعَلُهُم	مضارع	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج

١٤٦	نَفَقَ	أَنْفِقُوا	أَفْعِلُوا	أمر	النساء٣٤	مدنية	الزواج
١٤٧	نَكَحَ	انْكِحُوا	افْعِلُوا	أمر	النور٣٢	مدنية	الزواج
		فَانْكِحُوا	فَافْعِلُوا		النساء٣		
		فَانْكِحُوهُنَّ	فَافْعِلُوهُنَّ		النساء٢٥		
		نَكَحْتُم	فَعَلْتُم	ماض	الأحزاب٤٩	مدنية	الطلاق
		نَكَحَ	فَعَلَ		النساء٢٢		الزواج
		أُنْكِحَكَ	أُفْعِلَكَ	مضارع	القصص٢٧	مكية	الزواج
		تَنْكِحَ	تَفْعِلَ		البقرة٢٣٠	مدنية	الطلاق
		يَنْكِحْنَ	يَفْعِلْنَ		البقرة٢٣٢		
		تَنْكِحُوا	تَفْعِلُوا		الأحزاب٥٣		الزواج
					البقرة٢٢١		
					النساء٢٢		
		تَنْكِحُوهُنَّ	تَفْعِلُوهُنَّ		النساء١٢٧		
		يَسْتَنْكِحَهَا	يَسْتَفْعِلَهَا		الأحزاب٥٠		
		يَنْكِحُ	يَفْعِلُ		النساء٢٥		
١٤٨	هَجَرَ	اهْجُرُوهُنَّ	افْعُلُوهُنَّ	أمر	النساء٣٤	مدنية	الزواج
		هَاجَرْنَ	فَاعَلْنَ	ماض	الأحزاب٥٠		
١٤٩	وَجَدَ	سَتَجِدُنِي	سَتَفْعِلُنِي	مضارع	القصص٢٧	مكية	الزواج
		يَجِدُونَ	يَعِلُونَ		النور٣٣	مدنية	
١٥٠	وذر	فَتَذَرُوهَا	فَتَفَعُوهَا	مضارع	النساء١٢٩	مدنية	الزواج
		يَذَرُونَ	يَفَعُونَ		البقرة٢٣٤		
		تَذَرُونَ	تَفَعُونَ		الشعراء١٦٦	مكية	
١٥١	وَرِثَ	يُورَثُ	يُفْعَلُ	مضارع	النساء١٢	مدنية	الزواج
١٥٢	وَصَلَ	يَصِلُوا	يَعِلُوا	مضارع	هود٨١	مكية	الزواج
١٥٣	وَصَى	تُوصُونَ	تُفْعُونَ	مضارع	النساء١٢	مدنية	الزواج
		يُوصِينَ	يُفْعِلْنَ				
١٥٤	وَضَعَ	تَضَعُونَ	تَعَلُونَ	مضارع	النور٥٨	مدنية	الزواج
		يَضَعْنَ	يَعَلْنَ		النور٦٠		
١٥٥	وَعَدَ	تُوَاعِدُوهُنَّ	تُفَاعِلُوهُنَّ	مضارع	البقرة ٢٣٥	مدنية	الخطبة
١٥٦	وَعَظَ	فَعِظُوهُنَّ	فَعِلُوهُنَّ	أمر	النساء٣٤	مدنية	الزواج
		يُوعَظُ	يُفْعَلُ	مضارع	البقرة٢٣٢		الطلاق
١٥٧	وَفَى	يَتَوَفَّوْنَ	يَتَفَعَّوْنَ	مضارع	البقرة٢٣٤	مدنية	الزواج
١٥٨	وَقَرَ	تَقَرَّ	تَعَلَّ	مضارع	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج

		قَرْنَ	عَلْنَ	أمر	الأحزاب٣٣		
١٥٩	وَقَى	اتَّقِ	اِفْتَعِ	أمر	الأحزاب٣٧	مدنية	الطلاق
		اتَّقُوا	اِفْتَعُوا		البقرة٢٢٣		الزواج
					النساء١		
		اتَّقِيْنَ	اِفْتَعِلْنَ		الأحزاب٥٥		
		اتَّقَوا	اِفْتَعُوا	ماض	آل عمران١٥		
		اتَّقَيْتُنَّ	اِفْتَعَلْتُنَّ		الأحزاب٣٢		
		تَتَّقُوا	تَفْتَعُوا	مضارع	النساء١٢٨		
					النساء١٢٩		
١٦٠	وَلَدَ	أَأَلِدُ	أَأَعِلُ	مضارع	هود٧٢	مكية	الزواج
١٦١	وَهَبَ	فَهَبْ	فَعَلْ	أمر	مريم٥	مكية	الزواج
		هَبْ	عَلْ		الفرقان٧٤		
		وَهَبَت	فَعَلَتْ	ماض	الأحزاب٥٠	مدنية	

الملحق السادس: جدول رقم /٦/ يورد الأسماء العربية

الرقم المتسلسل	الكلمة العربية في حالة المفرد المذكر/ أو المؤنث إن لم يكن له مذكر	الكلمة العربية كما وردت في الشاهد	شكل كتابة الكلمة كما وردت في الرسم العثماني للمصحف	صيغة الكلمة العربية: مفرد/ مثنى/ جمع	مذكر / مؤنث	مخاطب / غائب / متكلم	مكان ورود الشاهد	نوع السورة	الفقرة التي وردت فيها الكلمة
١	أبٌ	آبَاؤُكُم		جمع	مذكر	مخاطب	النساء٢٢	مدنية	الزواج
		آبَائِهِم	ءَابَابِهِم	جمع	مذكر	غائب	الرعد٢٣		
		آبَائِهِنَّ	ءَابَابِهِنَّ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٥		
		أبِي		مفرد	مذكر	متكلم	القصص٢٥	مكية	
٢	ابنٌ	أبْنَائِكُم	أَبْنَابِكُم	جمع	مذكر	مخاطب	النساء٢٣	مدنية	الزواج
		أبْنَاءَ		جمع	مذكر	----	الأحزاب٥٥		
		أبْنَائِهِنَّ	أَبْنَابِهِنَّ	جمع	مذكر	غائب			
		ابْنَتَيَّ		مفرد	مؤنث	متكلم	القصص٢٧	مكية	
٣	إثمٌ	إثمًا		مفرد	مذكر	----	النساء٢٠	مدنية	الزواج
٤	أجرٌ	أجْرَهَا		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣١	مدنية	الزواج
		أجُورَهُنَّ		جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٠		
							المائدة٥		
							النساء٢٤		
							النساء٢٥		
		أجْرَ		مفرد	مذكر	----	القصص٢٥	مكية	
٥	أجلٌ	أجَلَهُ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
		أجَلٍ		مفرد	مذكر	----	الرعد٣٨		الزواج
		أجَلَهُنَّ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٤		
							البقرة٢٣١		الطلاق
		الأجَلَ		مفرد	مذكر	----	القصص٢٩	مكية	الزواج
		الأجَلَيْن		مثنى	مذكر	----	القصص٢٨		
٦	أحَدٌ	إحْدَاهُنَّ	إِحْدهُنَّ	مفرد	مؤنث	غائب	النساء٢٠	مدنية	الزواج
		أحَدٌ		مفرد	مذكر	----	البقرة١٠٢		
							هود٨١	مكية	
		إحْدَاهُمَا	إِحْدهُمَا	مثنى	مؤنث	غائب	القصص٢٥		
		إحْدَى		مفرد	مؤنث	----	القصص٢٧		
٧	أخٌ	أخٌ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢	مدنية	الزواج
		إخْوَانِهِنَّ	إِخْوٰنِهِنَّ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٥		
		أُخْتٌ		مفرد	مؤنث	----	النساء١٢		
		الأخ		مفرد	مذكر	----	النساء٢٣		
		الأخْتِ		مفرد	مؤنث	----			
		الأخْتَيْن		مثنى	مؤنث	----			
		أخَوَاتِهِنَّ	أَخَوٰتِهِنَّ	جمع	مؤنث	غائب	الأحزاب٥٥		
٨	مُتَّخِذٌ	مُتَّخِذَاتِ	مُتَّخِذٰتِ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٢٥	مدنية	الزواج

		مُتَّخِذِي	مُتَّخِذِى	جمع	مذكر	غائب	المائدة٥		
٩	الآخَرُ	الآخِرَةِ	الْأَخِرَةِ	مفرد	مؤنث	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
							المائدة٥		
		الآخِرِ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٨		الطلاق
١٠	آدَمُ	آدَمُ	ءَادَمَ	مفرد	مذكر	----	البقرة٣٥	مدنية	الزواج
١١	إذنٌ	إذْن		مفرد	مذكر	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
							الرعد٣٨		
							النساء٢٥		
١٢	أذىً	أذىً		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٢	مدنية	الزواج
١٣	----	أَرْبَعَة		جمع	مؤنث	----	البقرة٢٣٤	مدنية	الزواج
		أَرْبَعَةِ		جمع	مؤنث	----	البقرة٢٢٦		الطلاق
١٤	أرْضٌ	الأرْض		مفرد	مؤنث	----	الشورى١١	مكية	الزواج
١٥	أمٌّ	أمَّهَاتُ	أُمَّهَٰتُ	جمع	مؤنث	----	النساء٢٣	مدنية	الزواج
		أمَّهَاتُكم	أُمَّهَٰتُكُم	جمع	مؤنث	مخاطب			
		أمَّهَاتِكم	أُمَّهَٰتِكُم	جمع	مؤنث	مخاطب	الزمر٦	مكية	
١٦	أمَةٌ	إمَائِكُم		جمع	مؤنث	مخاطب	النور٣٢	مدنية	الزواج
		أمَةٌ		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٢١		
١٧	أمْرٌ	أمْرُ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
١٨	إمَامٌ	إمَامًا		مفرد	مذكر	----	الفرقان٧٤	مكية	الزواج
١٩	مُؤْمِنٌ	المُؤْمِنَاتِ	المُؤْمِنَٰتِ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٢٥	مدنية	الزواج
		مُؤْمِنَة		مفرد	مؤنث	غائب	الأحزاب٥٠		
		مُؤْمِنٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٢١		
		المُؤمِنِيْنَ		جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٩		
							البقرة٢٢٣		
٢٠	إنْسِانٌ	النَاس		جمع	مذكر	----	البقرة٢٢١	مدنية	الزواج
		النَّاسَ		جمع	مذكر	----	الأحزاب٣٧		
							البقرة١٠٢		
		النَّاسُ		جمع	مذكر	----	النساء١		
	مُستَأنِسٌ	مُسْتَأنِسِيْنَ	مُسْتَئْنِسِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٣		
٢١	----	أهْلَ		جمع	مذكر	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
		أهْلِهِنَّ		جمع	مذكر	غائب	النساء٢٥		
		أهْلَكَ		جمع	مذكر	مخاطب	هود٨١	مكية	
		أهْلِهِ		جمع	مذكر	غائب	القصص٢٩		
٢٢	أوَّلٌ	الأُولَى		مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
٢٣	آيَةٌ	آيَاتِ	ءَايَٰتِهِ	جمع	مؤنث	----	الأحزاب٣٤	مدنية	الزواج
		الآيَاتِ	الأيٰتِ	جمع	مؤنث	----	النور٥٨		
		آيَةٍ		مفرد	مؤنث	----	الرعد٣٨		
٢٤	أيِّمٌ	الأيَامَى	الأيمَى	جمع	مذكر	غائب	النور٣٢	مدنية	الزواج
٢٥	بَابٌ	بَابٍ		مفرد	مذكر	----	الرعد٢٣	مدنية	الزواج
٢٦	----	بَابِلَ		مفرد	مذكر	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج

٢٧	----	اسْتِبْدَالَ		مفرد	----	----	النساء٢٠	مدنية	الزواج
٢٨	مُبْدِي	مُبْدِيْهِ		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
									الطلاق
٢٩	----	تَبَرُّجَ		مفرد	----	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
	مُتَبَرِّجٌ	مُتَبَرِّجَاتٍ	مُتَبَرِّجٰتٍ	جمع	مؤنث	غائب	النور٦٠		
٣٠	بَصِيْرٌ	بَصِيْرٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٧	مدنية	الطلاق
							آل عمران١٥		الزواج
		البَصِيْرُ		مفرد	مذكر	----	الشورى١١	مكية	
٣١	بَطْنٌ	بُطُوْن		جمع	مؤنث	----	الأنعام١٣٩	مكية	الزواج
							الزمر٦		
٣٢	----	بَعْدَهُنَّ		مفرد	مؤنث	غائب	النور٥٨	مدنية	الزواج
٣٣	بَعْلٌ	بُعُولَتُهُنَّ		جمع	مذكر	غائب	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
		بَعْلَهَا		مفرد	مذكر	غائب	النساء١٢٨		الزواج
		بَعْلِي		مفرد	مذكر	متكلم	هود٧٢	مكية	
٣٤	بَغِيٌّ	البِغَاءَ		مفرد	مؤنث	----	النور٣٣	مدنية	الزواج
٣٥	بِنْتٌ	بَنَاتُ		جمع	مؤنث	----	النساء٢٣	مدنية	الزواج
		بَنَاتُكُم		جمع	مؤنث	مخاطب			
		بَنَاتِ		جمع	مؤنث	----	الأحزاب٥٠		
		بَنَاتِكَ		جمع	مؤنث	مخاطب	الأحزاب٥٩		
							هود٧٩	مكية	
٣٦	----	بُهْتَانَاً	بُهْتٰناً	مفرد	مذكر	----	النساء٢٠	مدنية	الزواج
٣٧	بَيْتٌ	البَيْتِ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
		بُيُوتِكُنَّ		جمع	مذكر	مخاطب			
		بُيُوتَ		جمع	مذكر	----	الأحزاب٥٣		
٣٨	مُبِيْنٌ	مُبِيْنَاً		مفرد	مذكر	----	النساء٢٠	مدنية	الزواج
		مُبَيِّنَةٍ		مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٣٠		
٣٩	----	تَحْتِهَا		مفرد	مؤنث	غائب	آل عمران١٥	مدنية	الزواج
٤٠	----	التَّقْوَى		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٣٧	مدنية	الطلاق
	مُتَّقِي	المُتَّقِيْنَ		جمع	مذكر	غائب	الفرقان٧٤	مكية	الزواج
٤١	تَوَّابٌ	التَّوَّابِينَ	التَّوٰبِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	البقرة٢٢٢	مدنية	الزواج
٤٢	----	ثَلاثَ	ثلٰثَ	جمع	مذكر	----	النساء٣	مدنية	الزواج
		الثُّلُثِ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢		
		ثَلاثَةُ	ثلٰثَةُ	جمع	مؤنث	----	البقرة٢٢٨		الطلاق
٤٣	----	الثُّمُنُ		جمع	مذكر	----	النساء١٢	مدنية	الزواج
		ثَمَانِي	ثمٰنى	جمع	مذكر	----	القصص٢٧	مكية	
		ثَمَانِيَةَ	ثمٰنِيَةَ	جمع	مؤنث	----	الزمر٦		
٤٤	----	مَثْنَى		مثنى	مذكر	----	النساء٣	مدنية	الزواج
٤٥	ثَوْبٌ	ثِيَابَكُمْ		جمع	مؤنث	مخاطب	النور٥٨	مدنية	الزواج
		ثِيَابَهُنَّ		جمع	مؤنث	غائب	النور٦٠		
٤٦	جَذْوَةٌ	جَذْوَةً		مفرد	مؤنث	----	القصص٢٩	مكية	الزواج
٤٧	جُلْبَابٌ	جَلابِيْبِهِنَّ	جلٰبِيْبِهِنَّ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٩	مدنية	الزواج
٤٨	جَمِيْلٌ	جَمِيْلاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٢٨	مدنية	الزواج
							الأحزاب٤٩		الطلاق

٤٩	جَانِبٌ	جَانِبَ		مفرد	مذكر	----	القصص٢٩	مكية	الزواج
٥٠	جَنَّة	جَنَّاتٌ	جَنَّٰتٌ	جمع	مؤنث	----	آل عمران١٥	مدنية	الزواج
		الجَنَّةَ		مفرد	مؤنث	----	البقرة٣٥		
		الجَنَّةِ		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٢١		
٥١	جُنْحَة	جُنَاحَ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
							الأحزاب٥٥		الزواج
							النساء٢٣		
٥٢	جَاهِلِيَّة	الجَاهِلِيَّةِ	الجَٰهِلِيَّةَ	مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
٥٣	حجاب	حِجَابٍ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
٥٤	حُجَّة	حُجَجٍ		جمع	مذكر	----	القصص٢٧	مكية	الزواج
٥٥	حُجْرٌ	حُجُورِكُم		جمع	مذكر	مخاطب	النساء٢٣	مدنية	الزواج
٥٦	حَدٌّ	حُدُودُ		جمع	مذكر	----	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
							البقرة٢٢٩		الطلاق
٥٧	حَدِيْثٌ	حَدِيْثٍ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
٥٨	----	حَرْثٌ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٣	مدنية	الزواج
٥٩	----	حَرَجٌ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
٦٠	مُحَرَّمٌ	مُحَرَّمٌ		مفرد	مذكر	----	الأنعام١٣٩	مكية	الزواج
٦١	----	حُسْنَهُنَّ		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٥٢	مدنية	الزواج
	----	إِحْسَانِ	إحسٰنِ	مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٩		الطلاق
	مُحْسِنٌ	المُحْسِنِيْنَ		جمع	مذكر	غائب	البقرة٢٣٦		
٦٢	----	تَحَصُّنَاً		مفرد	مذكر	----	النور٣٣	مدنية	الزواج
	مُحْصَنٌ	مُحْصَنَاتٍ	مُحْصَنَٰتٍ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٢٥		
		المُحْصَنَاتُ	المُحْصَنَٰتُ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٢٤		
		مُحْصِنِينَ		جمع	مذكر	غائب			
٦٣	حَافِظٌ	حَافِظَاتٌ	حَٰفِظَٰتٌ	جمع	----	غائب	النساء٣٤	مدنية	الزواج
٦٤	حَقٌّ	حَقَّاً		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٦	مدنية	الطلاق
		أَحَقُّ		مفرد	----	----	الأحزاب٣٧		الزواج
		الْحَقَّ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٥٣		
		حَقٍ		مفرد	مذكر	----	هود٧٩	مكية	
٦٥	----	الحِكْمَة		مفرد	مؤنث	-----	الأحزاب٣٤	مدنية	الزواج
	حَكِيْمٌ	حَكِيْمَاً		مفرد	مذكر	غائب	النساء٢٤		
		حَكِيْمٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٤٠		
							الأنعام١٣٩	مكية	
٦٦	----	حِلٌّ		مفرد	مذكر	----	المائدة٥	مدنية	الزواج
	حَلِيْلٌ	حَلائِلُ	حَلَٰئِلِ	جمع	مذكر	غائب	النساء٢٣		
٦٧	----	الحُلُمَ		مفرد	مذكر	----	النور٥٨	مدنية	الزواج
	حَلِيْمٌ	حَلِيْمَاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٥١		
		حَلِيْمٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٥		الخطبة
٦٨	حَوْلٌ	الحَوْلَ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٤٠	مدنية	الزواج

٦٩	----	اسْتِحْيَاءٍ		مفرد	----	----	القصص٢٥	مكية	الزواج
	حَيَاةٌ	الحَيَاةِ	الحَيٰوةِ	مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٢٨	مدنية	
							النور٣٣		
٧٠	----	المَحِيْض		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٢٢	مدنية	الزواج
٧١	خَالٌ	خَالاتِكَ	خٰلٰتِكَ	جمع	مؤنث	مخاطب	الأحزاب٥٠	مدنية	الزواج
		خَالِكَ		مفرد	مذكر	مخاطب			
		خَالاتُكُم	خٰلٰتُكُم	جمع	مؤنث	مخاطب	النساء٢٣		
٧٢	خَبِيْرٌ	خَبِيْرٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٤	مدنية	الزواج
		خَبِيْراً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣٤		
	خَبَرٌ	خَبَرٍ		مفرد	مذكر	----	القصص٢٩	مكية	
٧٣	خِدْنٌ	أخْدَانٍ		جمع	مذكر	----	المائدة٥	مدنية	الزواج
							النساء٢٥		
٧٤	----	إخْرَاج		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٤٠	مدنية	الزواج
٧٥	خَاسِرٌ	الخَاسِرينَ	الخٰسِرِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	المائدة٥	مدنية	الزواج
٧٦	خِطْبَة	خِطْبَةِ		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
٧٧	خَالِدٌ	خَالِدُونَ	خٰلِدُوْنَ	جمع	مذكر	غائب	البقرة٢٥	مدنية	الزواج
		خَالِدِيْنَ	خٰلِدِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	آل عمران١٥		
٧٨	خَالِصٌ	خَالِصَة		مفرد	مؤنث	غائب	الأحزاب٥٠	مدنية	الزواج
							الأنعام١٣٩	مكية	
٧٩	----	خَلاقٍ	خَلٰقٍ	مفرد	مذكر	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
٨٠	خَيْرٌ	خَيْرٌ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢١	مدنية	الزواج
							النساء٢٥		
		خَيْرٍ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢٧		
٨١	دَرَجَة	دَرَجَة		مفرد	مؤنث	غائب	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
٨٢	دَعِيٌّ	أدْعِيَائِهِم		جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
									الطلاق
٨٣	----	أدْنَى		مفرد	----	----	الأحزاب٥٩	مدنية	الزواج
	دُنْيَا	الدُّنْيَا		مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٢٨		
							النور٣٣		
٨٤	دَيْنٌ	دَيْنٍ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢	مدنية	الزواج
٨٥	ذُرِيَّة	ذُرِّيَاتِهِم	ذُرِيّٰتِهِم	جمع	مؤنث	غائب	الرعد٢٣	مدنية	الزواج
		ذُرِيَّة		مفرد	مؤنث	----	الرعد٣٨		
		ذُرِّيَّاتِنَا	ذُرِّيّٰتِنَا	جمع	مؤنث	متكلم	الفرقان٧٤	مكية	
٨٦	ذَكَرٌ	الذُّكْرَانَ		جمع	مذكر	----	الشعراء١٦٥	مكية	الزواج
		ذُكُورِنَا		جمع	مذكر	متكلم	الأنعام١٣٩		
٨٧	رَبٌّ	رَبِّ		مفرد	مذكر	متكلم	آل عمران٤٠	مدنية	الزواج
		رَبَّكُمُ		مفرد	مذكر	مخاطب	النساء١		
		رَبِّهِم		مفرد	مذكر	غائب	آل عمران١٥		
		رَبِّكَ		مفرد	مذكر	مخاطب	هود٨١	مكية	
		رَبَّنَا		مفرد	مذكر	متكلم	الفرقان٧٤		
٨٨	رَبِيْبٌ	رَبَائِبُكُم	رَبٰئِبُكُم	جمع	مذكر	مخاطب	النساء٢٣	مدنية	الزواج

٨٩	----	تَرَبُّصُ		مفرد	----	----	البقرة٢٢٦	مدنية	الطلاق
٩٠	----	رُبَاعَ	رُبٰعَ	جمع	مؤنث	----	النساء٣	مدنية	الزواج
		الرُّبُعُ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢		
٩١	----	الرِّجْسَ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
٩٢	رَجُلٌ	الرِّجَالُ		جمع	مذكر	----	النساء٣٤	مدنية	الزواج
		رِجَالاً		جمع	مذكر	----	النساء١		
		الرِّجَالِ		جمع	مذكر	----	البقرة٢٢٨		الطلاق
٩٣	----	رَحْمَةً		مفرد	مؤنث	----	الروم٢١	مكية	الزواج
	رَحِمٌ	الأرْحَامَ		جمع	مؤنث	----	النساء١	مدنية	
	رَحِيْمٌ	رَحِيْمٌ		مفرد	مذكر	غائب	النور٣٣		
		رَحِيْمَاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٥٩ النساء٢٣		
	رَحِمٌ	أرْحَامِهِنَّ		جمع	مؤنث	غائب	البقرة٢٢٨		الطلاق
٩٤	----	رَدِّهِنَّ		مفرد	----	غائب	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
٩٥	----	رِزْقَاً		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣١	مدنية	الزواج
٩٦	رَسُولٌ	رُسُلاً		جمع	مذكر	غائب	الرعد٣٨	مدنية	الزواج
		رَسُولٍ		مفرد	مذكر	غائب			
		رُسُلُ		جمع	مذكر	----	هود٨١	مكية	
٩٧	----	الرَّضَاعَةِ	الرِّضٰعَةِ	مفرد	مؤنث	----	النساء٢٣	مدنية	الزواج
٩٨	----	رِضْوَانٌ	رِضْوٰنٌ	مفرد	مذكر	----	آل عمران١٥	مدنية	الزواج
٩٩	----	الرَّفَثَ		مفرد	مذكر	----	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
١٠٠	رَقِيْبٌ	رَقِيبَاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٥٢ النساء١	مدنية	الزواج
١٠١	زَكَاةٌ	الزَّكَاةَ	الزَّكٰوةَ	مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
	----	أزْكَى		مفرد	----	----	البقرة٢٣٢		الطلاق
١٠٢	زَوْجٌ	أزْوَاجِكُم	أَزْوٰجِكُم	جمع	مذكر	مخاطب	الشعراء١٦٦	مكية	الزواج
		أزْوَاجِنَا	أَزْوٰجِنَا	جمع	مذكر	متكلم	الفرقان٧٤		
		زَوْجَكَ		مفرد	مذكر	مخاطب	الأحزاب٣٧		
		أزْوَاجِ	أَزْوٰجِ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٢		
		أزْوَاجَكَ	أَزْوٰجَكَ	جمع	مذكر	مخاطب	الأحزاب٢٨ الأحزاب٥٠ الأحزاب٥٩		
		أزْوَاجُكُم	أَزْوٰجُكُم	جمع	مذكر	مخاطب	النساء١٢		
		أزْوَاجَهُ	أَزْوٰجَهُ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٣		
		أزْوَاجِهِم	أَزْوٰجِهِم	جمع	مذكر	غائب	الرعد٢٣		
		زَوْجٍ		مفرد	مذكر	غائب	النساء٢٠		
		زَوجُكَ		مفرد	مذكر	مخاطب	البقرة٣٥		
		زَوْجِهِ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة١٠٢		
		زَوْجَهَا		مفرد	مذكر	غائب	النساء١		
		زَوْجَاً		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٠		الطلاق

١٠٣	زِيْنِة	زِيْنَةٍ		مفرد	مؤنث	----	النور٦٠	مدنية	الزواج
		زِيْنَتَهَا		مفرد	مؤنث	غائب	الأحزاب٢٨		
١٠٤	سَبِيْلٌ	سَبِيْلاً		مفرد	مذكر	----	النساء٢٢ النساء٣٤	مدنية	الزواج
١٠٥	مَسِجِدٌ	المَسَاجِدِ	المَسٰجِدِ	جمع	مذكر	----	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
١٠٦	----	السِّحْرَ		مفرد	مذكر	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
١٠٧	----	السُّدُسُ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢	مدنية	الزواج
١٠٨	سِرٌّ	سِرًّا		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
١٠٩	----	تَسْرِيْحٌ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٩	مدنية	الطلاق
	----	سَرَاحَاً		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٤٩ الأحزاب٢٨		الزواج
١١٠	سِعَة	سِعَتِهِ		مفرد	مؤنث	غائب	النساء١٣٠	مدنية	الطلاق
١١١	مُسَافِحٌ	مُسَافِحَاتٍ	مُسٰفِحٰتٍ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٢٥	مدنية	الزواج
		مُسَافِحِينَ	مُسٰفِحِينَ	جمع	مذكر	غائب	النساء٢٤		
١١٢	سَمِيْعٌ	سَمِيْعٌ		مفرد	مذكر	غائب	النور٦٠	مدنية	الزواج
١١٣	سَمَاءٌ	السَّمَاوَاتِ	السَّمٰوٰتِ	جمع	مؤنث	----	الشورى١١	مكية	الزواج
١١٤	سُنَّة	سُنَّة		مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٣٨	مدنية	الزواج
١١٥	شَجَرَةٌ	الشَّجَرَةَ		مفرد	مؤنث	----	الأعراف١٩	مكية	الزواج
١١٦	----	الشُّحَّ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢٨	مدنية	الزواج
١١٧	شَرِيْكٌ	شُرَكَاءُ		جمع	مذكر	غائب	الأنعام١٣٩ النساء١٢	مكية مدنية	الزواج
	مُشْرِكٌ	مُشْرِكٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٢١	مدنية	
		المُشْرِكَاتِ	المُشْرِكٰتِ	جمع	مؤنث	غائب			
		مُشْرِكَةٍ		مفرد	مؤنث	غائب			
		المُشْرِكِينَ		جمع	مذكر	غائب			
١١٨	شَهِيْدٌ	شَهِيْدَاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٥٥	مدنية	الزواج
١١٩	شَهْرٌ	أَشْهُرٍ		جمع	مذكر	----	البقرة٢٣٤ البقرة٢٢٦	مدنية	الزواج الطلاق
١٢٠	شَيءٌ	شَيْئَاً		مفرد	مذكر	----	النساء٢٠	مدنية	الزواج
		شَيءٌ		مفرد	مذكر	----	هود٧٢	مكية	
١٢١	شَيْخٌ	شَيْخَاً		مفرد	مذكر	غائب	هود٧٢	مكية	الزواج
١٢٢	شَيْطَانٌ	الشَّيَاطِيْنُ	الشَّيٰطِيْنُ	جمع	مذكر	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
١٢٣	صُبْحٌ	الصُّبْحُ		مفرد	مذكر	----	هود٨١	مكية	الزواج
١٢٤	صَدَقَة	صَدَقَاتِهِنَّ	صَدُقٰتِهِنَّ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٤	مدنية	الزواج
١٢٥	صُلْبٌ	أَصْلابِكُم	أَصْلٰبِكُم	جمع	مذكر	مخاطب	النساء٢٣	مدنية	الزواج
١٢٦	صَلاةٌ	صَلاةِ	صَلٰوةِ	مفرد	مؤنث	----	النور٥٨	مدنية	الزواج
		الصَّلاةَ	الصَّلٰوةَ	مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٣٣		

١٢٧	صَالِحٌ	الصَّالِحِينَ	الصَّلِحِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	القصص٢٧	مكية	الزواج
							النور٣٢	مدنية	
		الصَّالِحَاتُ	الصَّلِحٰتُ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٣٤		
		الصَّالِحَاتِ	الصَّلِحٰتِ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٥٧		
		صَالِحَاً	صَلِحَاً	مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣١		
	----	الصُّلْحُ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢٨		
	----	إصْلاحَاً	إصْلَحَاً	مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٨		الطلاق
١٢٨	مُصِيْبٌ	مُصِيْبُهَا		مفرد	مذكر	غائب	هود٨١	مكية	الزواج
١٢٩	----	الصِّيَامِ		مفرد	مذكر	----	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
١٣٠	مَضْجَعٌ	المَضَاجِعِ		جمع	مذكر	----	النساء٣٤	مدنية	الزواج
١٣١	ضَارٌّ	ضَارِّيْنَ		جمع	مذكر	غائب	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
	----	مُضَارٍّ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢		
	----	ضِرَاراً		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣١		الطلاق
١٣٢	ضِعْفٌ	ضِعْفَيْنِ		مثنى	مذكر	----	الأحزاب٣٠	مدنية	الزواج
	مُسْتَضْعَفٌ	المُسْتَضْعَفِيْنَ		جمع	مذكر	غائب	النساء١٢٧		
١٣٣	----	طَعَامٍ		جمع	مذكر	----	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
		طَعَامُ		جمع	مذكر	----	المائدة٥		
١٣٤	طِفْلٌ	الأَطْفَالُ	الأَطْفَلُ	جمع	مذكر	----	النور٥٩	مدنية	الزواج
١٣٥	----	الطَّلاقُ	الطَّلَقُ	مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٩	مدنية	الطلاق
	مُطَلَّقٌ	المُطَلَّقَاتُ	المُطَلَّقَتُ	جمع	مؤنث	غائب	البقرة٢٢٨		
١٣٦	----	تَطْهِيْراً		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٣	مدنية	الزواج
	مُتَطَهِّرٌ	المُتَطَهِّرِينَ		جمع	مذكر	غائب	البقرة٢٢٢		
	مُطَهَّرٌ	مُطَهَّرَةٌ		مفرد	مؤنث	غائب	البقرة٢٥		
	----	أطْهَرَ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٥٣		
		أطْهَرُ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٢		الطلاق
١٣٧	طُوْرٌ	الطُّوْرِ		مفرد	مذكر	----	القصص٢٩	مكية	الزواج
١٣٨	طوَّافٌ	طوَّافُوْنَ	طوَّفُوْنَ	جمع	مذكر	غائب	النور٥٨	مدنية	الزواج
١٣٩	----	طوْلاً		مفرد	مذكر	----	النساء٢٥	مدنية	الزواج
١٤٠	طَيِّبٌ	الطَّيِّبَاتُ	الطَّيِّبَتُ	جمع	مؤنث	----	المائدة٥	مدنية	الزواج
١٤١	ظِلٌّ	ظِلاً		مفرد	مذكر	----	النساء٥٧	مدنية	الزواج
	ظَلِيْلٌ	ظَلِيْلاً		مفرد	مذكر	----			
١٤٢	ظَالِمٌ	الظَّالِمُونَ	الظَّلِمُونَ	جمع	مذكر	غائب	البقرة٢٢٩	مدنية	الطلاق
		الظَّالِمِيْنَ	الظَّلِمِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	الأعراف١٩	مكية	الزواج
							القصص٢٥		
	ظُلْمَةٌ	ظُلُمَاتٍ	ظُلُمَتٍ	جمع	مؤنث	----	الزمر٦		
١٤٣	ظُهْرٌ	الظَّهِيْرَةِ		مفرد	مؤنث	----	النور٥٨	مدنية	الزواج

١٤٤	عَبْدٌ	العِبَادِ		جمع	مذكر	غائب	آل عمران١٥	مدنية	الزواج
		عِبَادِكُم		جمع	مذكر	مخاطب	النور٣٢		
		عَبْدٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٢١		
١٤٥	----	عَتِيًّا		مفرد	مذكر	غائب	مريم٨	مكية	الزواج
١٤٦	عَجِيْبٌ	عَجِيْبٌ		مفرد	مذكر	غائب	هود٧٢	مكية	الزواج
١٤٧	عَجُوْزٌ	عَجُوْزٌ		مفرد	مذكر	غائب	هود٧٢	مكية	الزواج
١٤٨	عِدَّةٌ	عِدَّةٍ		مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٤٩	مدنية	الطلاق
١٤٩	----	عَدْنٍ		مفرد	مؤنث	----	الرعد٢٣	مدنية	الزواج
١٥٠	عَادٍ	عَادُونَ		جمع	مذكر	غائب	الشعراء١٦٦	مكية	الزواج
	----	عُدْوَانَ	عُدْوٰنَ	جمع	مذكر	----	القصص٢٨		
١٥١	عَذابٌ	العَذَابَ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٠	مدنية	الزواج
		العَذَابِ		مفرد	مذكر	----	النساء٢٥		
١٥٢	----	إعْرَاضَاً		مفرد	مذكر	----	النساء١٢٨	مدنية	الزواج
	----	عَرَضَ		مفرد	مذكر	----	النور٣٣		
١٥٣	مَعْرُوفٌ	مَعْرُوفَاً		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
							الأحزاب٣٢		الزواج
		المَعْرُوفِ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٤		
							النساء٢٥		
							البقرة٢٢٨		الطلاق
١٥٤	عَزِيْزٌ	عَزِيْزٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٤٠	مدنية	الزواج
١٥٥	عَشْرٌ	عَشَراً		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٤	مدنية	الزواج
							القصص٢٧	مكية	
١٥٦	----	العِشَاءِ		مفرد	مذكر	----	النور٥٨	مدنية	الزواج
١٥٧	عَظِيْمٌ	عَظِيْمَاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
١٥٨	عُقْدَةٌ	عُقْدَةَ		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
							البقرة٢٣٧		الطلاق
١٥٩	عَاقِرٌ	عَاقِرٌ		مفرد	مذكر	غائب	آل عمران٤٠	مدنية	الزواج
		عَاقِراً		مفرد	مذكر	غائب	مريم٥	مكية	
١٦٠	عَاكِفٌ	عَاكِفُونَ	عٰكِفُونَ	جمع	مذكر	غائب	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
١٦١	مُعَلَّقٌ	المُعَلَّقَةِ		مفرد	مؤنث	غائب	النساء١٢٩	مدنية	الزواج
١٦٢	----	أَعْلَمُ		مفرد	مذكر	غائب	النساء٢٥	مدنية	الزواج
	عَلِيْمٌ	عَلِيْمٌ		مفرد	مذكر	غائب	النور٣٢		
		عَلِيْمَاً		مفرد	مذكر	غائب	النساء٢٤		
	عَالَمٌ	العَالَمِينَ	العٰلَمِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	الشعراء١٦٥	مكية	
١٦٣	----	عَلَيْكُم		مفرد	مذكر	مخاطب	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
	عَلِيٌّ	عَلِيَّاً		مفرد	مذكر	غائب	النساء٣٤		الزواج
		عَلَيَّ		مفرد	مذكر	متكلم	القصص٢٨	مكية	

١٦٤	عَمٌّ	عَمَّاتِكَ	عَمّٰتِكَ	جمع	مؤنث	مخاطب	الأحزاب٥٠	مدنية	الزواج
		عَمِّكَ		مفرد	مؤنث	مخاطب			
		عَمَّاتُكُم	عَمّٰتُكُم	جمع	مؤنث	مخاطب	النساء٢٣		
١٦٥	عَمَلٌ	عَمَلُهُ		مفرد	مذكر	غائب	المائدة٥	مدنية	الزواج
١٦٦	عَنَتٌ	العَنَتَ		مفرد	مذكر	----	النساء٢٥	مدنية	الزواج
١٦٧	عَوْرَةٌ	عَوْرَاتٍ	عَوْرٰتٍ	جمع	مؤنث	----	النور٥٨	مدنية	الزواج
١٦٨	عَيْنٌ	أَعْيُنِهِنَّ		جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥١	مدنية	الزواج
		أَعْيُنٍ		جمع	مذكر	----	الفرقان٧٤	مكية	
١٦٩	غَفُوْرٌ	غَفُورٌ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
							البقرة٢٢٦		الطلاق
							النور٣٣		الزواج
		غَفُوراً		مفرد	مذكر	غائب	النساء٢٣		
							الأحزاب٥٩		
	----	المَغْفِرَةِ		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٢١		
١٧٠	غَلِيْظٌ	غَلِيْظاً		مفرد	مذكر	غائب	النساء٢١	مدنية	الزواج
١٧١	غُلامٌ	غُلامٌ	غُلٰمٌ	مفرد	مذكر	غائب	آل عمران٤٠	مدنية	الزواج
							مريم٨	مكية	
١٧٢	----	الغَيْبِ		مفرد	مذكر	----	النساء٣٤	مدنية	الزواج
١٧٣	----	غَيْرَهُ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٠	مدنية	الطلاق
١٧٤	فِتْنَةٌ	فِتْنَةٌ		مفرد	مؤنث	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
١٧٥	فَتَاةٌ	فَتَيَاتُكُم	فَتَيٰتُكُم	جمع	مؤنث	مخاطب	النساء٢٥	مدنية	الزواج
		فَتَيَاتِكُم	فَتَيٰتِكُم	جمع	مؤنث	مخاطب	النور٣٣		
١٧٦	----	الفَجْرِ		مفرد	مذكر	----	النور٥٨	مدنية	الزواج
١٧٧	فَاحِشَةٌ	فَاحِشَةً	فٰحِشَةً	مفرد	مؤنث	----	النساء٢٢	مدنية	الزواج
		فَاحِشَةٍ	فٰحِشَةٍ	مفرد	مؤنث	----	الأحزاب٣٠		
							النساء٢٥		
١٧٨	فَرِيْضَةٌ	فَرِيْضَةً		مفرد	مؤنث	----	النساء٢٤	مدنية	الزواج
							البقرة٢٣٦		الطلاق
١٧٩	فَضْلٌ	فَضْلِهِ		مفرد	مذكر	غائب	النور٣٢	مدنية	الزواج
							النور٣٣		
		الفَضْلَ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٧		الطلاق
١٨٠	فَاطِرٌ	فَاطِرُ		مفرد	مذكر	غائب	الشورى١١	مكية	الزواج
١٨١	مَفْعُولٌ	مَفْعُولاً		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج
									الطلاق
١٨٢	فَقِيْرٌ	فُقَرَاءَ		جمع	مذكر	----	النور٣٢	مدنية	الزواج
١٨٣	----	قَبْلُ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٨	مدنية	الزواج
		قَبْلِكَ		مفرد	مذكر	مخاطب	الرعد٣٨		
١٨٤	مُقْتِرٌ	المُقْتِرِ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٦	مدنية	الطلاق

١٨٥	مَقْدُورٌ	مَقْدُوْراً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣٨	مدنية	الزواج
	قَدْرٌ	قَدَرَاً		مفرد	مذكر	غائب			
		قَدْرُهُ		مفرد	مذكر	غائب	البقرة٢٣٦		الطلاق
١٨٦	قُرْءٌ	قُرُوْءٍ		جمع	مذكر	----	البقرة٢٢٨	مدنية	الطلاق
١٨٧	قَرِيْبٌ	قَرِيْبٍ		مفرد	مذكر	غائب	هود٨١	مكية	الزواج
١٨٨	قُرَّةٌ	قُرَّةَ		مفرد	مؤنث	----	الفرقان٧٤	مكية	الزواج
١٨٩	قِسْطٌ	القِسْطِ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢٧	مدنية	الزواج
١٩٠	قِصَّةٌ	القَصَصَ		جمع	مذكر	----	القصص٢٥	مكية	الزواج
١٩١	----	قِطْعٍ		مفرد	مذكر	----	هود٨١	مكية	الزواج
١٩٢	قاعِدٌ	القَوَاعِدَ	القَوَاعِدَ	جمع	مذكر	غائب	النور٦٠	مدنية	الزواج
١٩٣	قَلْبٌ	قَلْبِهِ		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣٢	مدنية	الزواج
		قُلوبِكُم		جمع	مذكر	مخاطب	الأحزاب٥٣		
		قُلوبِهِنَّ		جمع	مذكر	غائب			
١٩٤	قانِتٌ	قانِتَاتٌ	قَنِتَتٌ	جمع	مؤنث	غائب	النساء٣٤	مدنية	الزواج
١٩٥	قِنْطَارٌ	قِنْطَاراً		مفرد	مذكر	----	النساء٢٠	مدنية	الزواج
١٩٦	قَوْلٌ	قَوْلاً		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
							الأحزاب٣٢		الزواج
		القَوْلِ		مفرد	مذكر	----			
١٩٧	قَوَّامٌ	قَوَّامُونَ	قوٰمون	جمع	مذكر	غائب	النساء٣٤	مدنية	الزواج
	قائِمٌ	قائِمَةٌ		مفرد	مؤنث	غائب	هود٧١	مكية	
	----	قَوْمٍ		جمع	مذكر	----	الروم٢١		
		القَوْم		جمع	مذكر	----	القصص٢٥		
١٩٨	----	الكِبَرَ		مفرد	مذكر	----	آل عمران٤٠	مدنية	الزواج
	كَبِيْرٌ	كَبِيْراً		مفرد	مذكر	غائب	النساء٣٤		
١٩٩	كِتَابٌ	الكِتَابُ	الكِتْبُ	مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
		كِتَابٌ	كِتْبٌ	مفرد	مذكر	----	الرعد٣٨		الزواج
		الكِتَابَ	الكِتْبَ	مفرد	مذكر	----	المائدة٥		
		كِتَابَ	كِتَبَ	مفرد	مذكر	----	النساء٢٤		
٢٠٠	كَرِيْمٌ	كَرِيْمَاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣١	مدنية	الزواج
٢٠١	----	إِكْرَاهِهِنَّ	إِكْرٰهِهِنَّ	مفرد	مذكر	غائب	النور٣٣	مدنية	الزواج
٢٠٢	----	كَلالَة	كَلَٰلَةً	مفرد	مؤنث	----	النساء١٢	مدنية	الزواج
٢٠٣	----	لِبَاسٌ		مفرد	مذكر	----	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
٢٠٤	لَدُنٌ	لَدُنْكَ		مفرد	مذكر	مخاطب	مريم٥	مكية	الزواج
٢٠٥	لَطِيْفٌ	لَطِيْفَاً		مفرد	مذكر	غائب	الأحزاب٣٤	مدنية	الزواج
٢٠٦	مُلاقِيْ	مُلاقُوْهُ	مُلَٰقُوهُ	جمع	مذكر	غائب	البقرة٢٢٣	مدنية	الزواج
٢٠٧	الله	اللهُ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة

٢٠٨	لَيْلَة	لَيْلَة		مفرد	مؤنث	----	البقرة١٨٧	مدنية	الزواج
		اللَّيْلِ	الَّيْلِ	جمع	مذكر	----	هود٨١	مكية	
٢٠٩	مَالٌ	أَمْوَالِكُم	أَمْوٰلِكُم	جمع	مذكر	مخاطب	النساء٢٤	مدنية	الزواج
		أَمْوَالِهِم	أَمْوٰلِهِم	جمع	مذكر	غائب	النساء٣٤		
		مَال		مفرد	مذكر	----	النور٣٣		
٢١٠	مَتَاعٌ	مَتَاعَاً	مَتٰعاً	مفرد	مذكر	----	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
							البقرة٢٤٠		
							البقرة٢٣٦		الطلاق
٢١١	مِثْلٌ	مِثْلِهِ		مفرد	مذكر	غائب	الشورى١١	مكية	الزواج
٢١٢	امْرُؤٌ	المَرْءِ		مفرد	مذكر	----	البقرة١٠٢	مدنية	الزواج
		امْرَأَةً		مفرد	مؤنث	غائب	الأحزاب٥٠		
		امْرَأَتِي		مفرد	مؤنث	متكلم	آل عمران٤٠		
							مريم٥	مكية	
		امْرَأَتِكَ		مفرد	مؤنث	مخاطب	هود٨١		
٢١٣	مَرَّةٌ	مَرَّاتٍ	مَرَّٰتٍ	جمع	مؤنث	----	النور٥٨	مدنية	الزواج
		مَرَّتَيْن		مثنى	مؤنث	----	الأحزاب٣١	مدنية	الزواج
		مَرَّتَان		مثنى	مؤنث	----	البقرة٢٢٩	مدنية	الطلاق
٢١٤	مَرَضٌ	مَرَضٌ		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٢	مدنية	الزواج
٢١٥	مَرِيءٌ	مَرِيْئَاً		مفرد	مذكر	----	النساء٤	مدنية	الزواج
٢١٦	----	إمْسَاكٌ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٩	مدنية	الطلاق
٢١٧	مُقْتٌ	مُقْتَاً		مفرد	مذكر	----	النساء٢٢	مدنية	الزواج
٢١٨	مَلاكٌ	المَلائِكَةُ	المَلٰئِكَةُ	جمع	مؤنث	غائب	الرعد٢٣	مدنية	الزواج
		المَلَكَيْن		مثنى	مؤنث	غائب	البقرة١٠٢		
	مُلْكٌ	مُلْكِ		مفرد	مذكر	----			
		المُلْكُ		مفرد	مذكر	----	الزمر٦	مكية	
٢١٩	ميت	مِيْتَة		مفرد	مؤنث	غائب	الأنعام١٣٩	مكية	الزواج
٢٢٠	مَيْلٌ	المَيْلِ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢٩	مدنية	الزواج
٢٢١	نَارٌ	النَّارِ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢١	مدنية	الزواج
		نَاراً		مفرد	مذكر	----	القصص٢٩	مكية	
٢٢٢	نَبِيٌّ	النَّبِيُّ		مفرد	مذكر	مخاطب	الأحزاب٢٨	مدنية	الزواج
٢٢٣	نِحْلَة	نِحْلَة		مفرد	مؤنث	----	النساء٤	مدنية	الزواج
٢٢٤	-----	النِّسَاءِ		جمع	مؤنث	غائب	البقرة٢٣٥	مدنية	الخطبة
							النساء٢٢		الزواج
		النِّسَاءُ		جمع	مؤنث	غائب	الأحزاب٥٢		
		نِسَاءَ		جمع	مؤنث	غائب	الأحزاب٥٩		
							النساء١		
		نِسَائِكُم		جمع	مؤنث	مخاطب	البقرة١٨٧		
							النساء٢٣		
		نِسَائِهِنَّ	نِسَآئِهِنَّ	جمع	مؤنث	غائب	الأحزاب٥٥		

٢٢٥	----	نُشُوزاً		مفرد	مذكر	----	النساء١٢٨	مدنية	الزواج
		نُشُوزَهُنَّ		مفرد	مذكر	غائب	النساء٣٤		
٢٢٦	----	نِصْفُ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢ النساء٢٥	مدنية	الزواج
٢٢٧	نَاظِرٌ	نَاظِرِيْنَ	نَظِرِيْنَ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٣	مدنية	الزواج
٢٢٨	----	الأَنْعَامِ	الأَنْعَمِ	جمع	مذكر	----	الأنعام١٣٩ الزمر٦	مكية	الزواج
٢٢٩	نَفْسٌ	أَنْفُسَكُمْ		جمع	مؤنث	مخاطب	البقرة٢٣٥ البقرة١٨٧	مدنية	الخطبة الزواج
		الأَنْفُسُ		جمع	مؤنث	----	النساء١٢٨		
		نَفْسٍ		مفرد	مؤنث	----	النساء١		
		نَفْسِكَ		مفرد	مؤنث	مخاطب	الأحزاب٣٧		
٢٣٠	----	النِّكَاحِ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٥ البقرة٢٣٧	مدنية	الخطبة الطلاق
		نِكَاحاً		مفرد	مذكر	----	النور٣٣		الزواج
٢٣١	نَهْرٌ	الأَنْهَارُ	الأَنْهُرُ	جمع	مذكر	----	آل عمران١٥	مدنية	الزواج
٢٣٢	هَنِيءٌ	هَنِيْئاً		مفرد	مذكر	----	النساء٤	مدنية	الزواج
٢٣٣	مِيْثَاقٌ	مِيْثَاقاً	مِيْثَقاً	مفرد	مذكر	غائب	النساء٢١	مدنية	الزواج
٢٣٤	وَاحِدٌ	وَاحِدَةً	وَاْحِدَةً	مفرد	مؤنث	غائب	النساء٣	مدنية	الزواج
		وَاحِدَةٍ	وَاْحِدَةٍ	مفرد	مؤنث	غائب	النساء١		
٢٣٥	مَوَدَّةٌ	مَوَدَّةً		مفرد	مؤنث	----	الروم٢١	مكية	الزواج
٢٣٦	وَاسِعٌ	وَاسِعٌ	وَاْسِعٌ	مفرد	مذكر	غائب	النور٣٢	مدنية	الزواج
	مُوْسِعٌ	المُوْسِعِ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٣٦		الطلاق
٢٣٧	وَصْفٌ	وَصْفَهُم		مفرد	مذكر	غائب	الأنعام١٣٩	مكية	الزواج
٢٣٨	وَصِيَّةٌ	وَصِيَّةً		مفرد	مؤنث	----	البقرة٢٤٠	مدنية	الزواج
٢٣٩	وَطْرٌ	وَطَراً		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٧	مدنية	الزواج الطلاق
٢٤٠	مَوْعِدٌ	مَوْعِدَهُم		مفرد	مذكر	غائب	هود٨١	مكية	الزواج
٢٤١	وَكِيْلٌ	وَكِيْلٌ		مفرد	مذكر	غائب	القصص٢٨	مكية	الزواج
٢٤٢	وَلَدٌ	وَلَدٌ		مفرد	مذكر	----	النساء١٢	مدنية	الزواج
		الوِلْدَان	الوِلْدنِ	جمع	مذكر	----	النساء١٢٧		
٢٤٣	مَوْلَى	المَوَالِيَ	المَوَلِيَ	جمع	مذكر	----	مريم٥	مكية	الزواج
	وَلِيٌّ	وَلِيّاً		مفرد	مذكر	غائب			
٢٤٤	وَيْلَةٌ	وَيْلَتِي	وَيْلَتِى	مفرد	مؤنث	متكلم	هود٧٢	مكية	الزواج
٢٤٥	يَتِيْمٌ	يَتَامَى	يَتَمَى	جمع	مذكر	غائب	النساء١٢٧	مدنية	الزواج
		اليَتَامَى	اليَتَمَى	جمع	مذكر	----	النساء٣		
٢٤٦	يَسِيْرٌ	يَسِيْراً		مفرد	مذكر	----	الأحزاب٣٠	مدنية	الزواج

٢٤٧		الإيْمَان	الإِيْمٰنِ	مفرد	مذكر	----	المائدة٥	مدنية	الزواج
	يَمِيْنٌ	أيْمَانُكم	أَيْمٰنُكُم	جمع	مذكر	مخاطب	النساء٢٤	مدنية	الزواج
							النساء٢٥		
							النساء٣		
							النور٥٨		
		أيْمَانِهِنَّ	أَيْمٰنِهِنَّ	جمع	مذكر	غائب	الأحزاب٥٥		
		يَمِيْنُكَ		مفرد	مذكر	مخاطب	الأحزاب٥٠		
							الأحزاب٥٢		
٢٤٨	يَوْمٌ	اليَوْمَ		مفرد	مذكر	----	المائدة٥	مدنية	الزواج
		اليَوْمِ		مفرد	مذكر	----	البقرة٢٢٨		الطلاق

لمراجعة معاني المواد الواردة جميعها انظر:

في الأكدية:

- von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch, (AHw)1965 – 1981, Band I- III ,Wiesbaden ,Germany.
- Black, J, George, A, Postgat, N., (et al.), A Concise Dictionary of Akkadian. 2nd ed,Wiesbaden.

في العبرية:

- י ׳ קוגמן , מלון עברי – ערבי , ي . قوجمان ، قاموس عبري – عربي.
- Gesenius,W.,1987-Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament.18 Aufl, Berlin, Heidelberg.
- Koehler, L & Baumgartner, W.,1995- Hebräisches und Aramäisches Lexikon zum Alten Testament. 3 Auflage, Leiden. New York. Köln.

في العربية:

- ابن منظور، لسان العرب؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس.

مسرد مواد شريعة حمورابي

§[1]/١١٩/ – /١٢/.

§/١٢٨/ – /١٧/.

§/١٣٤/ – /١٤/.

§/١٣٥/ – /١٤، ١٥/.

§/١٣٧/ – /١٠٢/.

§/١٣٨/ – /١٠٣/.

§/١٣٩/ – /١٠٣/.

§/١٤٠/ – /١٠٤/.

§/١٤١/ – /١٠٤، ١٠٥/.

§/١٤٢/ – /١٠٥/.

§/١٤٣/ – /١٠٦/.

§/١٤٤/ – /٩، ١٠/.

§/١٤٥/ – /١٠/.

§/١٤٦/ – /١٠، ١١/.

§/١٤٧/ – /١١/.

§/١٤٨/ – /١٧، ١٠٦/.

§/١٤٩/ – /١٠٧/.

§/١٥٠/ – /١٨/.

§/١٥١/ – /١٨، ١٩/.

§/١٥٢/ – /١٩/.

§/١٥٩/ – /٤/.

§/١٦٠/ – /٤/.

§/١٦١/ – /٤، ٥/.

§/162/ – /٢٠/.

§/١٦٣/ – /٢٠/.

§/١٦٤/ – /٢١/.

§/١٦٦/ – /٢١/.

§/١٧٠/ – /١٢، ١٣/.

§/١٧١/ – /١٣، ١٤/.

١ – § إشارة تدل على مواد شريعة حمورابي مصحوبة برقم للمادة المشار إليها.

§/١٧٢/- /٢٢/.

§/١٧٣/- /٢٣/.

§/١٧٤/- /٢٣/.

§/١٧٥/- /١٦/.

§/A ١٧٦/- /١٩/.

§/١٧٧/- /١٥/.

§/١٨١/- /٢٣، ٢٤/.

§/١٨٢/- /٢٤، ٢٥/.

§/١٨٣/- /٢٥/.

§/١٨٤/- /٢٥/.

مسرد الآيات التوراتية

- أ -

- الأمثال ١٤/٣١- /٧١/.
- الأمثال ١٥/٣١- /٧١/.
- الأمثال ١٦/٣١- /٧١/.
- الأمثال ١٧/٣١- /٧١/.
- الأمثال ١٨/٣١- /٧١/.
- الأمثال ١٩/٣١- /٧١/.
- الأمثال ٢٠/٣١- /٧١/.
- الأمثال ٢١/٣١- /٧١/.
- الأمثال ٢٢/٣١- /٧١/.
- الأمثال ٢٣/٣١- /٧١/.
- الأمثال ٢٤/٣١- /٧٢/.
- الأمثال ٢٥/٣١- /٧٢/.
- الأمثال ٢٦/٣١- /٧٢/.
- الأمثال ٢٧/٣١- /٧٢/.
- الأمثال ٢٨/٣١- /٧٢/.

– ت –

- التثنية١٧/١٧- /٣٠/.
- التثنية٢٠/٧- /٦٦/.
- التثنية٢١/١١- /٣٨/.
- التثنية٢١/١٢- /٣٨/.
- التثنية٢١/١٣- /٣٨/.
- التثنية٢١/١٤- /٣٨/.
- التثنية٢١/١٥- /٦٦/.
- التثنية٢١/١٦- /٦٧/.
- التثنية٢١/١٧- /٦٧/.
- التثنية٢٤/١- /٥٢/.
- التثنية٢٤/٢- /٥٢/.
- التثنية٢٤/٣- /٥٢/.
- التثنية٢٤/٤- /٥٢/.
- التثنية٢٤/٥- /٦٧/.
- التثنية٢٥/٥- /٤٣/.
- التثنية٢٥/٦- /٤٣/.

- التثنية٢٥/٧- /٤٣/.
- التثنية٢٥/٨- /٤٣/.
- التثنية٢٥/٩- /٤٤/.
- التثنية٢٥/١٠- /٤٤/.
- التكوين ١/٢٧- /٢٦/.
- التكوين ٢/٢١- /٢٧/.
- التكوين ٢/٢٢- /٢٧/.
- التكوين ٢/٢٣- /٢٧/.
- التكوين ٢/٢٤- /٢٧/.
- التكوين ٢/٢٥- /٢٧/.
- التكوين٣/٢٠- /٢٧/.
- التكوين ٤/١- /٢٨/.
- التكوين ٤/١٧- /٢٨/.
- التكوين ٤/١٩- /٢٩/.
- التكوين ٤/٢٥- /٢٨/.
- التكوين٦/٢- /٦١/.
- التكوين٦/٤- /٦١/.
- التكوين١٦/١- /٣٤/.
- التكوين١٦/٢- /٣٤/.
- التكوين١٦/٣- /٣٥.
- التكوين١٦/٤- /٣٥/.
- التكوين١٦/٥- /٣٥/.
- التكوين١٦/٦- /٣٥/.
- التكوين٢٠/٢- /٣٩/.
- التكوين٢٠/١١- /٤٠/.
- التكوين٢٠/١٢- /٤٠/.
- التكوين٢٠/١٣- /٤٠/.
- التكوين٢٤/١٠- /٥٨/.
- التكوين٢٤/٢٢- /٥٨/.
- التكوين٢٤/٥٣- /٥٩/.
- التكوين٢٤/٥٧- /٦٢/.
- التكوين٢٤/٥٨- /٦٢/.

- التكوين ٢٤/٥٩- /٦٢/.
- التكوين ٢٤/٦٠- /٦٢/.
- التكوين ٢٤/٦٣- /٢٨/.
- التكوين ٢٤/٦٤- /٢٨/.
- التكوين ٢٤/٦٥- /٢٩/.
- التكوين ٢٤/٦٧- /٢٩/.
- التكوين ٢٦/٦- /٤٠/.
- التكوين ٢٦/٧- /٤٠/.
- التكوين ٢٨/٢- /٤١/.
- التكوين ٢٩/١١- /٤١/.
- التكوين ٢٩/١٢- /٤١/.
- التكوين ٢٩/١٣- /٤٢/.
- التكوين ٢٩/١٤- /٤٢/.
- التكوين ٢٩/١٥- /٤٢/.
- التكوين ٢٩/١٨- /٥٩/.
- التكوين ٢٩/٢٠- /٥٩/.
- التكوين ٢٩/٢٥- /٥٩/.
- التكوين ٢٩/٢٦- /٦٠/.
- التكوين ٢٩/٢٧- /٦٠/.
- التكوين ٢٩/٢٨- /٦٠/.
- التكوين ٢٩/٣٠- /٦٠/.
- التكوين ٣٠/١- /٣٦/.
- التكوين ٣٠/٣- /٣٦/.
- التكوين ٣٠/٤- /٣٦/.
- التكوين ٣٠/٩- /٣٦/.
- التكوين ٣٠/١٤- /٦٣/.
- التكوين ٣٠/١٥- /٦٣/.
- التكوين ٣٠/١٦- /٦٣/.
- التكوين ٣٤/٤- /٤٧/.
- التكوين ٣٤/١٤- /٤٧/.
- التكوين ٣٨/٨- /٤٢/.
- التكوين ٣٨/٩- /٤٢/.

- ج -

- الجامعة٧/٢٥- /٧٢/.
- الجامعة٧/٢٦- /٧٢/.

- ح -

- حزقيال١٦/١- /٧٥/.
- حزقيال١٦/٢- /٧٥/.
- حزقيال١٦/٣- /٧٥/.
- حزقيال١٦/٤- /٧٦/.
- حزقيال١٦/٥- /٧٦/.
- حزقيال١٦/٦- /٧٦/.
- حزقيال١٦/٧- /٧٦/.
- حزقيال١٦/٨- /٧٦/.
- حزقيال١٦/٩- /٧٧/.
- حزقيال١٦/١٠- /٧٧/.
- حزقيال١٦/١١- /٧٧/.
- حزقيال١٦/١٢- /٧٧/.
- حزقيال١٦/١٣- /٧٧/.
- حزقيال١٦/١٤- /٧٧/.
- حزقيال١٦/١٥- /٧٨/.
- حزقيال٤٤/٢٢- /٥٨/، /١٠٩/.

- خ -

- الخروج٢١/٢- /٣٦/.
- الخروج٢١/٣- /٣٧/.
- الخروج٢١/٤- /٣٧/.
- الخروج٢١/٥- /٣٧/.
- الخروج٢١/٦- /٣٧/.
- الخروج ٢١/٨- /٦/.
- الخروج ٢١/٩- /٦/.
- الخروج٢١/١١- /٦/.
- الخروج١٩/١٥- /٤٨/.

- ر -

- راعوث٤/٩- /٣٩/.
- راعوث٤/١٠- /٣٩/.

- ص -

- صموئيل الأول١٨/٢٥- /٦١/.
- صموئيل الأول١٨/٢٧- /٦١/.
- صموئل الثاني٣/١٤- /٦٩/.
- صموئيل الثاني٣/١٥- /٧٠/.
- صموئيل الثاني٣/١٦- /٧٠/.
- صموئيل الثاني٥/١٣- /٣٠/.
- صموئيل الثاني١٢/٨- /٣١/.
- صموئيل الثاني١٢/٩ - /٣١/.

- ع -

- العدد٣٠/٦- /٦٤/.
- العدد٣٠/٧- /٦٤/.
- العدد٣٠/٨- /٦٤/.
- العدد٣٠/١٠- /٦٥/.
- العدد٣٠/١١- /٦٥/.
- العدد٣٠/١٢- /٦٥/.
- العدد٣٠/١٣- /٦٥/.
- العدد٣٠/١٤- /٦٥/.
- العدد٣٠/١٥- /٦٦/.
- العدد٣٦/٥- /٥٠/.
- العدد٣٦/٦- /٥١/.
- العدد٣٦/٧- /٥١/.
- العدد٣٦/٨- /٥١/.
- العدد٣٦/٩- /٥١/.
- عزرا٩/١٢- /٥٤/.
- عزرا٩/١٤- /٥٤/.
- عزرا١٠/٢- /٥٤/.
- عزرا١٠/٣- /٥٥/.

- عزرا١٠/١٠- /٥٥/.
- عزرا١٠/١١- /٥٥/.
- عزرا١٠/١٧- /٥٥/.
- عزرا١٠/١٨- /٥٥/.
- عزرا١٠/١٩- /٥٦/.
- عزرا١٠/٤٤- /٥٦/.

– ق –

- القضاة٨/٣٠- /٣٠/.
- القضاة٨/٣١- /٣٠/.
- القضاة١٤/١- /٥٣/.
- القضاة١٤/٢- /٥٣/.
- القضاة١٤/٣- /٥٣/.
- القضاة١٤/٤- /٥٣/.
- القضاة١٤/١٠- /٦٨/.
- القضاة١٤/٢٠- /٦٨/.
- القضاة١٥/١- /٦٨/.
- القضاة١٥/٢- /٦٨/.

– ل –

- اللاويين١٥/١٨- /٦٤/.
- اللاويين١٨/٧- /٤٨/.
- اللاويين١٨/٨- /٤٨/.
- اللاويين١٨/٩- /٤٨/.
- اللاويين١٨/١٠- /٤٨/.
- اللاويين١٨/١١- /٤٩/.
- اللاويين١٨/١٢- /٤٩/.
- اللاويين١٨/١٣- /٤٩/.
- اللاويين١٨/١٤- /٤٩/.
- اللاويين١٨/١٥- /٤٩/.
- اللاويين١٨/١٦- /٤٩/.
- اللاويين١٨/١٧- /٤٩/.
- اللاويين١٨/١٨- /٥٠/.
- اللاويين١٨/١٩- /٥٠/.

مسرد الآيات القرآنية

- أ -

- الأحزاب/٢٨/- /٨٨/.
- الأحزاب/٣٠/- /٨٨/.
- الأحزاب/٣١/- /٨٨/.
- الأحزاب/٣٢/- /٨٨/.
- الأحزاب/٣٣/- /٨٨/.
- الأحزاب/٣٤/- /٨٨/.
- الأحزاب/٣٧/- /٩٠/، /١١٤/.
- الأحزاب/٣٨/- /٩٠/.
- الأحزاب/٤٩/- /١١٤/.
- الأحزاب/٥٠/- /٩٠/.
- الأحزاب/٥١/- /٩٠/.
- الأحزاب/٥٢/- /٩٠/.
- الأحزاب/٥٣/- /٩٣/.
- الأحزاب/٥٥/- /٩٣/.
- الأحزاب/٥٩/- /٨٩/.
- الأعراف/١٩/- /٨٣/.
- آل عمران/١٥/- /٨٣/.

- ب -

- البقرة/٢٥/- /٨٣/.
- البقرة/٣٥/- /٨٣/.
- البقرة/١٠٢/- /٩٤/.
- البقرة/١٨٧/- /٨٤/.
- البقرة/٢٢١/- /٧٨/.
- البقرة/٢٢٢/- /٨٥/.
- البقرة/٢٢٣/- /٨٥/.
- البقرة/٢٢٦/- /١١٠/.
- البقرة/٢٢٨/- /٩٨/، /١١٠/.
- البقرة/٢٢٩/- /٩٩/، /١١١/.

- النساء/١٢/- /٩٦/.
- النساء/٢٠/- /٩٧/.
- النساء/٢١/- /٩٧/.
- النساء/٢٢/- /٧٩/.
- النساء/٢٣/- /٨٠/.
- النساء/٢٤/- /٨٠/.
- النساء/٢٥/- /٨٠/.
- النساء/٣٤/- /٨٥/.
- النساء/٥٧/- /٨٣/.
- النساء/١٢٧/- /٩٦/.
- النساء/١٢٨/- /٩٦/.
- النساء/١٢٩/- /٨٢/.
- النساء/١٣٠/- /١١٤/.
- النور/٤/- /٩٩/.
- النور/٦/- /٩٩/.
- النور/٧/- /٩٩/.
- النور/٨/- /٩٩/.
- النور/٩/- /١٠٠/.
- النور/٣٢/- /٨١/.
- النور/٣٣/- /٩٨/.

– هـ –

- هود/٧٩/- /٨٦/.
- هود/٨١/- /٨٦/.

مسرد الرموز السومرية[1]

"اللوغوغرامات"

A

A-╤À= eqlum = حقل: /§150 -P 18/, /§137 -P 102/.

D

DAM-GÀR = tamk╩rum = تاجر: /§119 -P 12/, /§152 -P 19/.

DINGER= ╧lum: الإله: /§181 -P 23/.

DUMU-U╤.╥a = IBILA = aplum= الابن البكر: /§181 -P 23/.

DUMU.SAL= ╝ e╗ ērtum= ابنـــة: /§159 -P 4/, /§160 -P 4/, /§175 -P 16/, /§176 A -P 19/, /§176 A -P 19/.

DUMU.SAL-i= ╝ e╗ ērtum=ابنتي: /§160 -P 4/, /§161 -P 4/.

DUMU.SAL-╥u= ╝ e╗ ērtu╥u= ابنته: /§182 -P 24/, /§183 -P 25/, /§184 -P 25/.

DUMU.SAL-ka= ╝ e╗ ērtum= ابنتك: /§159 -P 4/.

DUMU.ME╤= ╝ e╗ ērum= أبنـــاء: /§144 -P 9/, /§145 -P 10/, /§146 -P 10/, /§147 -P 11/, /§119 -P 12/, /§170 -P 12/, /§171 -P 13/, /§135 -P 14/, /§135 -P 15/, /§177 -P 15/, /§175 -P 16/, /§162 -P 20/, /§163 -P 20/, /§166 -P 21/, /§172 -P 22/, /§173 -P 23/, /§174 -P 23/, /§137 -P 102/, /§138 -P 103/.

DUMU.ME╤-╥u= ╝ e╗ ēr╫╥ú= أبنائه: /§170 -P 12/, /§171 -P 13/.

DUMU.ME╤-╥a= ╝ e╗ ēr╫╥a= أبنائهـــا: /§171 -P 13/, /§177 -P 15/, /§150 -P 18/, /§176 A -P 19/, /§162 -P 20/, /§172 -P 22/, /§137 -P 102/.

DUMU-╥a= ╝ e╗ ēr╥a= ابنها: /§150 -P 18/.

DUMU-╥u= ╝ e╗ ēr╥u= ابنه: /§166 -P 21/.

DINGER AMAR.UTUK= dinger amar utu = (مردوك) الإله مردوخ: /§182 -P 24/.

E

É-A-BA= bitabi= بيت الأب، بيت العائلة، بيت الأســرة: /§170 -P 12/, /§171 -P 13/, /§166 -P 21/, /§181 -P 23/, /§183 -P 25/, /§184 -P 25/.

É= b╧tum= بيـــت: /§159 -P 4/, /§160 -P 4/, /§161 -P 4/, /§134 -P 14/, /§135 -P 14/, /§177 -P 15/, /§148 -P 17/, /§150 -P 18/, /§151 -P 18/, /§152 -P 19/, /§163 -P 20/, /§164 -P 21/, /§172 -P 22/, /§172 -P 22/, /§138 -P 103/, /§141 -P 104/, /§142 -P 105/, /§143 -P 106/, /§149 -P 107/.

É-╥u= b╧sú= بيته: /§145 -P 10/, /§134 -P 14/.

---

[1] - الرموز مرتبة حسب تصنيف بورجر في ABz.

É-GAL= ēkalum= القصر، المعبد، الهيكل: /§175 -P 16/.

G

GEME = amatum= خادمة، أمـــة: /§144 -P 9/, /§146 -P 10/, /§119 -P 12/, /§170 -P 12/, /§171 -P 13/, /§141 -P 104/.

GEME-sú= amasú= خادمته، أمتـــه: /§119 -P 12/, /§119 -P 12/, /§170 -P 12/.

GEME-╓Á= amat╥unuti= إمائها: /§146 -P 10/.

GI╤-╤AR= $^{GI╤}$KIRI$_{6}$ = kirûm= كرم، بستان، حديقة: /§150 -P 18/, /§137 -P 102/.

I

IGI-3-GAL= عدد عشري، ثلث: /§181 -P 23/.

IBILA= aplum= الابن البكر= /§170 -P 12/, /§172 -P 22/.

ÌR= wardum= خادم: /§176 A -P 19/.

ÌR-SU= wardusú= خادمه: /§175 -P 16/.

K

KÙ-BABAR= kaspum= فضة: /§146 -P 10/, /§147 -P 11/, /§119 -P 12/, /§171 -P 13/, /§177 -P 15/, /§166 -P 21/, /§137 -P 102/, /§139 -P 103/, /§140 -P 104/.

L

LUKUR= nad╧tum= كاهنة النـــاديتوم: /§144 -P 9/, /§145 -P 10/, /§146 -P 10/, /§181 -P 23/, /§182 -P 24/, /§138 -P 103/.

M

MA.NA= manûm= مينة: /§139 -P 103/, /§140 -P 104/.

MA╤.EN.NI= MA╤.EN.KAK(GAG) = mu╥kēnum= المشكينوم: /§175 -P 16/, /§140 -P 104/.

N

NÍG-GA= makk╫ru= namk╫ru: /§170 -P 12/, /§171 -P 13/, /§177 -P 15/, /§166 -P 21/, /§172 -P 22/, /§181 -P 23/, /§183 -P 25/.

NU.GIG= NIN-DINGER= entum = كاهنة الإنتوم: /§181 -P 23/.

NU-BAR= kulma╥itum= كاهنة الكولماشيتوم: /§181 -P 23/.

NU-MU-SU= almatum= أرملة: /§177 -P 15/.

S

SAL= sinni╥tum= امـــرأة: /§159 -P 4/, /§134 -P 14/, /§135 -P 15/, /§177 -P 15/, /§128 -P 17/, /§151 -P 18/, /§152 -P 19/, /§162 -P 20/, /§163 -P 20/, /§172 -P 22/, /§173 -P 23/, /§137 -P 102/, /§141 -P 104/, /§142 -P 105/, /§143 -P 106/, /§149 -P 107/.

U

URU= ╩lum= مدينة: /§135 -P 15/.

المصادر

و

المراجع

١ – المصادر:

- القرآن الكريم
- الكتاب المقد س
- شريعة حمورابي

٢ – المراجع

أ – المراجع بالعربية :

❖ – الكتب:

- أحمد. محمود عبد الحميد، مرعي. عيد، عبد الله. فيصل، ١٩٩٩ م– آثار الوطن العربي القديم (العراق– سورية– مصر)، جامعة دمشق، دمشق.
- ادريس. محمد جلاء، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي (دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين)، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- ادزارد. د، بوب. م، هـ، روليغ. ف، ٢٠٠٠ م – قاموس الآلهة والأساطير، ترجمة محمد وحيد خياطة، ط/٢، دار الشرق العربي، حلب.
- الاشبيلي.ابن عصفور(٥٩٧–٦٦٩هـ)، ١٩٨٧ م– الممتع في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط/١، دار المعرفة، بيروت.
- ابن الأنباري. عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد، ١٩٥٧م – أسرار العربية، دمشق.
- – ، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج/١.
- أنجلس. فريدريك،١٨٩١م– أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، دار التقدم، موسكو.
- الأنصاري. جمال الدين ابن هشام، ١٩٧٢م – المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جامعة حلب، حلب.
- أنيس.ابراهيم، ١٩٨١م – الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط/٦، القاهرة.
- بعلبكي.رمزي، ١٩٨٠م – الكتابة العربية والسامية: دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، دار العلم للملايين، بيروت.
- بوبو. مسعود، ١٩٨٢م – أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، نشر وزارة الثقافة، دمشق.
- بوكاي. موريس ، ١٩٩٠ م– التوراة والانجيل والقرآن والعلم ، ترجمة: الشيخ حسن خالد، ط/٣، المكتب الإسلامي، بيروت.

- بيطار.الياس، ١٩٩٩م – قواعد اللغة الأوغاريتية، دمشق، جامعة دمشق، دمشق.
- الجارم. محمد نعمان، ١٩٢٣ م- أديان العرب في الجاهلية، ط/١، مطبعة السعادة، القاهرة.
- جعفر. محمد علي،١٩٩٦ م- تاريخ القانون والفقه الإسلامي، ط/١، المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع، بيروت.
- جطل. مصطفى، بلا تاريخ – النحو والصرف (١)، جامعة حلب، حلب.
- – النحو والصرف (٢)، جامعة حلب، حلب.
- حاتم. عماد، بلا تاريخ – فقه اللغة وتاريخ الكتابة، طرابلس الغرب.
- الحسن. إحسان محمد،١٩٨٥م- العائلة والقرابة والزواج (دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي)، ط/٢، دار الطليعة، بيروت.
- دراكه. صالح موسى، ١٩٩٢ م- العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط/١، الأهلية للنسر والتوزيع، عمَّان.
- ذنون. عبد الحكيم، ١٩٩٢ م- التشريعات البابلية، ط/١، دار علاء الدين، دمشق.
- ديلا بورت. ل،١٩٩٧ م- بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية، ترجمة: محرم كمال، ط/٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- رشيد. فوزي، ١٩٧٩ م- الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- الساعاتي. سامية حسن،١٩٨١م- الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت.
- السامرائي. ابراهيم، ١٩٦٦م – التطور اللغوي التاريخي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- – ، ١٩٧٦م – فقه اللغة المقارن، ط/٢، دار العلم للملايين، بيروت.
- سوسة. أحمد ،١٩٩٧م- العرب واليهود في التاريخ (حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية)، ط/٩، العربي للنشر والتوزيع، دمشق.
- السيد.عبد الحميد مصطفى، ١٩٩٨ م- المغني في علم الصرف، ط/١، دار صفاء، عمَّان.
- شاهين.عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء).
- الشريف. أحمد ابراهيم، ١٩٦٥ م- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة.

- الصابوني. عبد الرحمن،١٩٩٤م- قانون الأحوال الشخصية السوري، الجـزء الأول، جامعة دمشق، دمشق.
- الصابوني. محمد علي،١٩٩٣م- صفوة التفاسير، ط/١، دار النمير، دمشق.
- الصالح. صبحي، ١٩٦٢م – دراسات في فقه اللغة، ط/٢، المكتبة الأهلية، بيروت.
- عبد التواب. رمضان، ١٩٩٠م – التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينـه، مطبعـة الخانجي، ط/٢، القاهرة.
- عبد الواحد علي. فاضل، ١٩٩٦ م- من سومر إلى التوراة، دار سينا للنشر، القاهرة.
- عقاد. سحر، ١٩٩٠م – ظاهرة الإعراب في اللغات السامية، رسالة ماجستير، جامعة حلب.
- عقراوي. ثلماستيان، ١٩٧٨م- المرأة دورها ومكانتها في حضـارة وادي الرافـدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد.
- عضيمة. محمد عبد الخالق، ١٩٦٢ م – المغني فـي تصـريف الأفعـال، ط/٣، دار الحديث، القاهرة.
- علي. جواد، ١٩٧٠ م- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط/١، ج/٤، دار العلم للملايين، بيروت.
- ابن فارس. أحمد، ١٣٢٥هـ – الصاحبي في فقه اللغة وسنن العـرب فـي كلامهـا، المكتبة السلفية، القاهرة.
- فون زودن. ف، ٢٠٠٣م- مدخل إلى حضارات الشرق القـديم، ترجمـة د. فـاروق اسماعيل، مراجعة أ. د. أحمد ارحيم هبو، ط/١ ، دمشق.
- قاشا. سهيل، ١٩٩٨ م – أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ط/١ ، بيروت.
- قدوري الحمد. غانم، ١٩٨٢م – رسم المصحف : دراسـة لغويـة تاريخيـة، ط/١ ، بغداد.
- كابليس. ريتشارد، بلا تاريخ – المقدمة التمهيدية للغـة الأكديـة، ترجمـة: د. عبـد الرحمن دركزللي.
- كامبي. فيليب، ١٩٩٢م- العشق الجنسي والمقدس، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط/١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق.
- كلكشوف، ١٩٩٥ م- الحياة الروحية في بابل، ترجمة: عدنان عاكف حمودي، ط/١، دار المدى للثقافة، دمشق.
- كمال. ربحي، ١٩٨٠م – الإبدال في ضوء اللغات السامية (دراسة مقارنـة)، جامعـة بيروت العربية، بيروت.

–   –   ، ١٩٦٠م – دروس اللغة العبرية، ط/٢، جامعة دمشق، دمشق.

– كنعان. جورجي، بلا تاريخ– محمد واليهودية، دار بيسان، بيروت.

– مالمات. أبراهام/ تدمور. حاييم، ٢٠٠١ م– العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية، ترجمة: رشاد عبد الله الشامي، ط/١، المكتب المصري، القاهرة.

– مجموعة من المؤلفين، ١٩٨٨ م– شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم، ترجمة : أسامة سراس، ط/١، العربي للطباعة والنشر، دمشق.

– محاضرات لنخبة من أساتذة التاريخ، ١٩٨٨ م– العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير)، الفصل الرابع: الشرائع، للدكتور فوزي رشيد، ج/١، بغداد.

– محمد. حياة ابراهيم، ١٩٨٣ م– نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤–٥٦٢) ق. م، منشورات وزارة الإعلام، بغداد.

– مختار عمر.أحمد، ١٩٩١م – دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.

– مرعي. عيد، عبد الله. فيصل، ١٩٩٦ م– تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، جامعة دمشق، دمشق.

– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، ١٩٥٦ م – لسان العرب، دار صادر، بيروت.

– مورتكات. أنطون،١٩٦٧ م– تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان– علي أبو عساف– قاسم طوير، ط/١، مطبعة الإنشاء، دمشق.

– موسكاتي. سبتينو،١٩٨٦م– الحضارات السامية القديمة، دار الرقي، بيروت.

– نور الدين. عصام، ١٩٩٢م – علم الأصوات اللغوية، دار الفكر، بيروت.

– هبو.أحمد ارحيم، ١٩٨٤م – الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب، ط/١، دمشق.

–   –   ، ٢٠٠٣م – تاريخ بلاد الرافدين من عصور ما قبل التاريخ إلى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م ، جامعة حلب، حلب.

–   –   ، ١٩٩٠م – المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها، مطبعة دار الكتاب، دمشق.

–   –   ، ٢٠٠٣م – معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، دار القلم العربي& دار الرفاعي، حلب.

– الهواري. محمد،١٩٩٤ م– الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا (قراءة في مخطوطة بودليان بأكسفورد)، دار الزهراء للنشر، القاهرة.

❖ - السلاسل الأدبية:

- الترمانيني. عبد السلام، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام (دراسة مقارنة)، العدد/٨٠/ من سلسلة عالم المعرفة لعام /١٩٨٤/ م.
- عثمان. محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، العدد/١٢٨/ من سلسلة عالم المعرفة لعام /١٩٨٨/ م.
- لويد. دينيس، فكرة القانون، ترجمة: سليم الصويص، العدد/٤٧/ من سلسلة عالم المعرفة لعام /١٩٨١/ م.

ب – المراجع العبرية:

- **ספר תורה נביאים וכתובים**, מדויק היטיב על פי המסורה , הוגה בעיון נמרץ , על ידי , Norman Henry Snaith , Clays Ltd , England .
- **י · קוגמן , מלון עברי – ערבי** , ي . قوجمان ، قاموس عبري – عربي.

جـ – المراجع الأجنبية:

– Black, J, George, A, Postgat, N., (et al.), A Concise Dictionary of Akkadian. 2nd ed,Wiesbaden.

– Borger, R., 1986– Assyrisch-Babylonische zeichenliste (ABz), 3unveränderte Auflage.

– Charpin ,Dominique., 2003 –╓ammu-Rabi de Babylone, Presses Universitaires de France, France.

– Driscoll, E., 2007 –Zimri-Lim and Hammurabi: Balancing and Opportunism in the Ancient Near East , IR & Statecraft in Mesopotamia Final Paper.

– Driver, G. & Miles, J., 1955– The Babylonian Laws. Clarendon Press, 3rd ed, London.

– Finkelstein, j. j ., 1969– The Laws of Ur-Nammu, (JCS) vol .22 .

– Gesenius, W., 1987– Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament. 18 Aufl, Berlin, Heidelberg.

– Koehler, L & Baumgartner, W., 1995– Hebräisches und Aramäisches Lexikon zum Alten Testament. 3 Auflage, Leiden. New York. Köln.

– Murduck, G., 1949 – Social Structure. The Free Press, New York.

– Pritchard, James B., 1974 – Ancient Near East Text Relating to Old Testament (ANET) ,3rd ed , Princeton University, USA.

– Riemschneider, K, K. von., 1988– Lehrbuch des Akkadischen. 5 Auflage, Leipzig.

– Versteg, Russ., 2000 – Early Mesopotamian Law, Carolina Academic Press, USA.

– Von Soden, W., 1965– 1981. Akkadisches Handwörterbuch, (AHw), Band I – III ,Wiesbaden ,Germany.

– – , 1969– Grundriβ der Akkadischen Grammatik (GAG). (Analecta Orientalie 33; 2. unveränderte Auflage), Roma, Italy.

– Haussig, H. W, (Hrsg.) unter Mitarbeite von Edzard, Helk, Höfner, Pope, Röllig, von Schuler, 1965– Wörterbuch der Mythologie. Stuttgart, Germany.

Summary

Human relationships have been complicated since the ancient times.
Basically, that what makes them different from other species.
In fact, the relationship between males and females has been the most complicated and most attached to everyday life.
This relationship has taken two basic forms, by this I mean, the legal and illegal relationships which have been like this since the very beginning of human's existence.
The most common legal relationships marriage whereas adultery is a form of illegal relationship.
Due to the importance of this relationship, we have decided to discuss and study the legal relationship represented in marriage since it is the most common and acceptable form in human communities.
To identify its different types and shapes and marriage related issues, we have selected there different legislations that dated back to distant eras.
First of all, Hammurabi's legislation that dated back to 1750-1792 B.C.
The second legislative law is the Judaism one mentioned in their Bible (old Testament).
The third legislation belongs to the Islamic law mentioned in the holy (Qur'ān), Which dated back to the seventh century A.C.
We can notice the differences between them according to the following levels:

- The linguistic level: we have chosen such legislations accompanied by their native languages such as Akkadian, Hebrew and Arabic, because such legislations were written in their original languages.

The three above mentioned languages belong to one linguistic family, by this I mean the family of Semitic languages.

First of all, let's express through the linguistic levels which include writing, phonetics, grammar.

Thus we can, by doing such a comparison, get to know the similarities and differences in the methods of expressions and know how to tackle the subject.

- The historic level: having studied the linguistic level of such legislations, we have moved to another aspect where we can have a historic comparison form different angles.

First, the issue of marriage forms development known by humanity since the beginning of human existence on earth, which includes the emergence of these legislations and their extensions till our present time.

We should take into our account the different studies conducted by scientist's a bout marriage phenomenon among human beings.

The levels studies range and differ in terms of social, religious, legal and psychological levels.

That is related to the scientist's or researcher's tendency in his conducting his own research.

Then we have moved to tackle another aspect, to be more precise, the historic aspect of legislation emergence and any related political events which accompanied its spread.

Then we discussed the last aspect of such legislations and we shed light on the relationships between the legislations and other previous ones.

We focused on the influence of previous legislations on the ones that emerged later which in turn affect other legislations.

We can notice the factors that contribute to their existence which lead to the form that we are familiar with.

- In addition, we tackled there legislations from a third level which is the social level.

This was done by studying the different methods of marriage known by societies and the human methods since the earliest times till now.

Thus, we can observe the influence of different societies on law's and legislations produced by their religious and legal theories about marriage in particular.

The psychological aspects of individuals and societies have been taken into our consideration because it is closely connected to our topic.

In conclusion, we should point out to the fact that we have not focused in our study on marriage alone, we have gone further and tackle I dealt with divorce and engagement because they are closely related to marriage.

Further more, I have mentioned some other things such as gifts during engagements matrimony fees, divorce fees and inheritance.

All of the above mentioned topics are related to marriage too.

Besides, that they are closely related to marriage in all societies, legislations and laws.

Finally, we concentrate in our conclusion on the most remarkable aspects of similarities and difference mentioned in our research hoping that we have successfully covered the issues related to matrimony and divorce in three legislations.

I have done my best to present a full coverage / analysis of three basic legislations, by doing so.

I hope that you can over look any mistakes or flaws that may or may not have taken place.